القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثالثة والعشرون - العدد 7065 السبت/الاحد 4/3 آذار (مارس) 2012 - 11/10 ربيع الثاني 1433هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7065 Saturday/Sunday 3/4 March 2012

ثقافة
10 احمد راشد ثاني: احب السفر لأماكن لا أعرف احدا فيها
منوعات
13 «خاتم سليمان» وقصة سقوط حكم البوليس!
مدارات
أي ثمن لعسكرة الثورة السورية؟ 18
رأي
أدب الطغاة او الكذب على نطاق ملحمي 19

عشرات القتلى وتظاهرات في عدة مدن سورية للمطالبة بتسليح المعارضة

تغير طفيف بموقف روسيا.. واوروبا تهدد بملاحقة الاسد ودمشق تمنع الصليب الأحمر من دخول حمص المحاصرة

■ دمشق ـ بيروت ـ بروكسل ـ وكالات: صعدت القوات السورية من هجماتها بعد سيطرتها على حي بابا عمرو في حمص في الوقت الذي صعد فيه القادة الاوروبيون لهجتهم الجمعة ضد دمشق عبر تهديد النظام بملاحقات امام القضاء الدولي بسبب «الفظائع» التي ارتكبت.

وهذا التصعيد في الادانة الاوروبية يأتي في حين نأت روسيا، حليفة سورية الثابتة حتى الآن، بنفسها بعض الشيء الجمعة عن الرئيس السوري بشار الاسد.

جاء ذلك في الوقت الذي تظاهر فيه الاف السوريين المناهضين للنظام الجمعة في بعض المناطق السورية في «جمعة تسليح الجيش الحر»، وترافقت التظاهرات مع اعمال عنف تسببت بسقوط 35 قتيلا بينهم 12 في الرستن (حمص) و10 في بابا عمرو، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وجاء في بيان صادر عن المرصد ان 12 شخصا قتلوا في «سقوط قذيفة على تظاهرة في الرستن بينهم خمسة اطفال تم التعرف على اثنين منهم (9 و12) عاما». وغداة دخول قوات النظام الى بابا عمرو، ندد رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر جاكوب كيلنبرغر بعدم تمكين قافلة اللجنة من دخول الحي في حمص الجمعة، رغم الوعود التي قدمتها السلطات السورية بهذا الصدد.

وقال كيلنبرغر في بيان صادر عن اللجنة الدولية انه «من غير المقبول الا يتمكن اشخاص ينتظرون المساعدات العاجلة منذ اسابيع، من الحصول على اي دعم».

وتسلم الهلال الأحمر السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر في حمص بعد ظهر الجمعة جثتي الصحافية الأمريكية ماري كولفن والمصور الفرنسي، ريمي أوشليك وتم نقلهما الى دمشق .

وغادر الصحافيان الفرنسيان ادبت بوفييه التي اصيبت في القصف على بابا عمرو ايضا ووصلت الخميس الى لبنان، ووليام دانيالز الجمعة مطار بيروت الدولي الى باريس حيث استقبلهما لدى وصولهما الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

واعلن ساركوزي الجمعة على هامش قمة للاتحاد الاوروبي في بروكسل ان بلاده قررت اغلاق سفارتها في دمشق تعبيرا عن ادانتها «لفضيحة» القمع الذي يمارسه النظام السوري ضد شعبه.

واثناء قمة في بروكسل، اعلن رؤساء دول وحكومات الاعضاء السبعة والعشرين في الاتحاد الاوروبي انهم يريدون العمل «على محاسبة المسؤولين عن الفظائع في سورية على اعمالهم»، بحسب ما صرح رئيس الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي اثر القمة.

واعلنت الولايات المتحدة الجمعة ان تحسنا بسيطا طرأ على الموقف الروسي من الازمة في سورية، وحثت في الوقت نفسه موسكو على الضغط على نظام الرئيس بشار الاسد للتمكن من ايصال المساعدات الانسانية الى مناطق الازمة في سورية.

وكان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اعتبر الجمعة انه «من الواضح ان لديهم (في سورية) مشاكل داخلية جدية، وان الاصلاحات التي عرضوها (النظام) كان يجب ان تجرى منذ فترة طويلة». ونفى ان تكون روسيا «ترتبط بأي علاقة خاصة مع سورية».

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية الجمعة إن معاهدة الصداقة والتعاون التي أبرمها الاتحاد السوفييتي السابق مع سورية في العام 1980 والتي لا تزال سارية المفعول، لا تُلزم روسيا بتقديم مساعدة عسكرية لسورية في حال تعرضها لتدخل خارجي. وادلى القادة الاوروبيون بتصريحات قاسية جدا حيال دمشق. فرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اتهم الرئيس السوري بـ«قتل شعبه»، واعتبر ان «تاريخ حمص مكتوب بدماء سكانها»، في اشارة الى معقل حركة الاحتجاج الذي استعاد الجيش السوري النظامي السيطرة عليه. (تفاصيل ص 4 و5)

سوريون يتظاهرون في ادلب للمطالبة بتسليح المعارضة

انباء عن إجتماع إستخباراتي للإطاحة بالنظام السوري

■ تونس ـ يو بي آي: إلتزمت السلطات التونسية الصمت إزاء معلومات فرنسية حول عقد اجتماع استخباراتي غربي – عربي في تونس خُصص لبحث السبل الكفيلة بالإطاحة بالنظام السوري. وإتصل مراسل يونايتد برس انترناشونال الجمعة بوزارة الداخلية التونسية وطلب منها التعقيب على المعلومات التي نشرتها صحيفة «لو كنار أونشينيه» (Le Canard enchainé) حول إجتماع أمني عُقد يوم الجمعة الماضي في تونس على هامش مؤتمر «أصدقاء سورية»، خصص للتخطيط لانقلاب على نظام الرئيس السوري، ولكنها رفضت التعليق.

وكانت «لو كنار أونشينيه» قد كشفت أمس أن اجتماعا عُقد يوم الجمعة الماضي في تونس على هامش مؤتمر «أصدقاء سورية» ضم ممثلين عن الإستخبارات العسكرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية والتركية والسعودية والقطرية، تم خلاله بحث موضوع «تنظيم انقلاب عسكري في سورية».

باريس تحيي «السوريين المجهولين» الذين ساعدوا بوفييه ودانييلز

■ باريس ـ اف ب: وجهت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة تحية الى «السوريين المجهولين» الذين ساعدوا الصحافيين الفرنسيين اديت بوفييه ووليام دانييلز على مغادرة مدينة حمص الى لبنان الخميس قبل انتقالهما الى فرنسا الجمعة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «لن ننسى السوريين الذين سيبقون على الارجح مجهولين والذين مكنوا مواطنينا من الخروج من مدينة حمص والانتقال الى لبنان بسلام. نوجه لهم التحية والتقدير».

واضاف المتحدث الفرنسي «لقد حاولت فرنسا تنظيم الاجلاء مع السلطات السورية طيلة ايام عدة، وبعد فشل التوصل الى اتفاق مع السلطات السورية بشأن توجه ممثل عن السفارة الفرنسية الى المكان (حمص) لم يكن بالامكان اجراء الاجلاء».

وتابع فاليرو «ان الاطباء السوريين الذين اهتموا ببوفييه في حمص قاموا بعمل مميز اتاح عدم تفاقم جراحها وعدم تدهور صحتها».

حماس تتهم مصر بالتسبب في أزمة الكهرباء

■ غزة ـ رويترز: اتهم اسماعيل هنية رئيس حكومة حماس المقالة في غزة الجمعة مصر بالتسبب في أزمة الكهرباء التي أدت إلى انقطاع التيار لفترات طويلة في القطاع مما أدى إلى توتر نادر بين حماس والقاهرة.

وبدأ انقطاع التيار في منتصف شباط (فبراير) مما جعل الأسر لا تحصل على الكهرباء إلا بمعدل ست ساعات فقط يوميا مما أثار انتقادات واسعة داخل حماس.

وفي محاولة لتوجيه غضب الفلسطينيين قال هنية لأنصاره إن مصر تسيطر على تدفق الوقود إلى قطاع غزة واشار الى ضرورة أن تفعل السلطات في القاهرة المزيد لتقديم المساعدة.

وقال هنية في خطابه الاسبوعي «هل من المعقول أن يبقى قطاع غزة بدون كهرباء بعد عام من قيام الثورة في مصر؟»، متهما القاهرة بمحاولة اجبار سكان غزة على قبول امدادات الطاقة عبر عدوهم اللدود إسرائيل. وسأل هل من المعقول أن يبقى حصار غزة بعد عام من اسقاط نظام الطاغية (مبارك)؟ ولم يصدر تعليق فوري من مصر. (تفاصيل ص 4)

قال ان أي ضربة سابقة لأوانها لطهران ستساعدها على الظهور بمظهر الضحية

اوباما يؤكد ان دعم امريكا لأمن تل ابيب «مقدس» ونتنياهو يريد «الحفاظ على الحرية» بالرد على ايران

■ عواصم ـ وكالات: وصف الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس الدعم الامريكي لاسرائيل بانه «مقدس»، متحدثا عن ضرورة مساعدة هذا البلد في الحفاظ على «تفوقه العسكري».

واشار اوباما في نيويورك امام اجتماع مخصص لجمع اموال من اجل حملته للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الى التغييرات الجيوسياسية التي حملتها الثورات الشعبية في العالم العربي الاسلامي منذ مطلع العام 2011.

وقال «احد اهدافنا على المدى الطويل في هذه المنطقة هو ان نعمل بشكل لا يترجم فيه الالتزام المقدس من قبلنا تجاه امن اسرائيل فقط بتقديم القدرات العسكرية التي هي بحاجة لها وليس فقط بان نؤمن لها التفوق العسكري الضروري في منطقة خطرة جدا».

واضاف انه يتوجب على الولايات المتحدة ان تتعاون مع اسرائيل «في محاولة لاطلاق سلام دائم في المنطقة، انه امر صعب».

من جانبه اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة رغبته في «الحفاظ على حرية اسرائيل» في الرد على التهديدات الايرانية وذلك في اليوم الاول من زيارة لكندا تسبق لقاءه المرتقب باهتمام مع الرئيس الامريكي.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الكندي ستيفن هاربر «اريد الحفاظ على حرية اسرائيل في المناورة وفقا للتهديدات» الايرانية، مضيفا «كل بلد سيطالب بهذا الشيء نفسه».

وفي الوقت الذي تلوح فيه اسرائيل بهجوم محتمل على المواقع النووية الايرانية المح نتنياهو الى ان ذلك لن يحدث دون موافقة امريكية. وقال «لم اضع خطا على الرمال للولايات المتحدة ولن افعل ذلك».

وحذر الرئيس الامريكي باراك أوباما إسرائيل من أن أي عمل عسكري سابق لأوانه ضد إيران سيساعدها على أن تصوّر نفسها كـ«ضحيّة»، مؤكداً في الوقت عينه على أن الخيار العسكري الامريكي ضد المنشآت النووية الإيرانية لا يزال مطروحاً كخيار أخير.

وقال أوباما في مقابلة نشرتها مجلة «ذي اتلانتيك» الامريكية إنه سيسعى لإقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال زيارته المقررة لواشنطن، بتأجيل أية خطط قد تكون لديه لقصف المنشآت النووية الإيرانية خلال الأشهر المقبلة، لكنه لفت إلى أنه سيأمر القوات الامريكية بمهاجمة هذه المنشآت إن فشلت العقوبات الاقتصادية بإجبار إيران على التخلي عن طموحاتها النووية.

وأشار إلى أنه ينبغي على إسرائيل وإيران أن تأخذا إمكانية القيام بعمل عسكري امريكي ضد المنشآت النووية الإيرانية بجدية، وقال «أظن أن الحكومة الإسرائيلية تعرف أنني، كرئيس للولايات المتحدة صريح بما أقول».

وأضاف «وأنا كذلك، وفقاً للسياسة الحسنة، لا أعلن بالضبط عن نواياي، ولكن أظن ان الحكومتين الإيرانية والإسرائيلية تدركان انه عندما تقول الولايات المتحدة انه من غير المقبول لإيران ان تمتلك سلاحا نوويا، فإننا نعني ما نقول».

التكتل الفيدرالي: سنلجأ لقوة السلاح أو للأمم المتحدة لتدويل القضية

زعماء قبائل وسياسيون ليبيون يستعدون لاقامة اقليم برقة

طرابلس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر ليبية ان قبائل الشرق الليبي تستعد لإعلان برقة إقليماً فيدرالياً، وحددت يوم الثلاثاء المقبل الموافق السادس من اذار (مارس) الجاري، موعداً لذلك، فيما هددت قيادات في التكتل الفيدرالي الى اللجوء الى السلاح او الامم المتحدة لتدويل القضية.

وسيجتمع نحو ثلاثة آلاف سياسي وزعيم قبيلة لبيبة الثلاثاء المقبل بمدينة بنغازي لإعلان إقليم برقة الممتد من حدود مصر في الشرق إلى سرت غربا فدرالية اتحادية تستمد شرعيتها من الدستور الذي أقر إبان عهد الملك الراحل إدريس السنوسي عام 1951.

ومن المتوقع الإعلان عن مجلس انتقالي وبرلمان خاص بالفدرالية للإقليم الجديد يتمتع بسلطات إدارية ومالية واسعة، بالإضافة إلى ترشيح عدة شخصيات لتولي حقائب النفط والمالية والتعليم العالي والدفاع.

وأشار الناشط فيصل العبيدي إلى أن الإعلان المرتقب «رجوع إلى الشرعية الدستورية لليبيا» مؤكدا أن المركزية «المقيتة» هي السبب الرئيسي في دمار أي دولة.

كما وصف مسؤول مؤسسات المجتمع المدني في برقة كريم البرعصي يوم الإعلان بـ«التاريخي» مضيفا أن فشل الدولة المركزية الذريع وراء الإعلان.

وقال إن سياسات الانتقالي «الاستبدادية» وإعادة الدولة المركزية في العاصمة طرابلس دعت السكان المحليين إلى التفكير جديا في هذه الخطوة، رافضا بشدة السماح من جديد بتهميش ما أسماه الكيان الشرعي في شرق ليبيا.

وكان ادريس الراحل أحد قادة التكتل الفيدرالي في برقة قد شبه قضية تهميش برقة بمعاناة شعب دولة جنوب السودان (حسب وصفه)، نافياً وصف انفصال دولة الجنوب السوداني بـ«المؤامرة الأمريكية الصهيونية»، وإنما كان الانفصال سببه التهميش الذي عاناه الجنوبيون حسب رأيه، وهو السيناريو الذي سيتكرر فيما يتعلق بمعاناة برقة، إذا تم رفض تقسيم ليبيا إلى ولايات.

الكونغرس يؤكد و«الاخوان» ينفون ضلوعهم في سفر الامريكيين المتهمين في قضية التمويل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفض الدكتور محمود غزلان – المتحدث الرسمي لجماعة الاخوان المسلمين – ما أدلى به السيناتور جون ماكين عضو مجلس الشيوخ الامريكي عن ضلوع الاخوان في السماح للمتهمين في قضية التمويل الاجنبي بالسفر. وقال غزلان – في تصريح له الجمعة – إن هذا التصريح عار تماما عن الصحة، ويهدف إلى الإساءة إلى الإخوان المسلمين وتشويه صورتهم. واعتبر غزلان أن الافراج عن المتهمين الاجانب والسماح لهم بالسفر هو استمرار لطريقة النظام البائد المخلوع في إدارة البلاد من حيث التفريط في سيادة البلاد وكرامة الشعب، بل في الأمن القومي. ولفت غزلان إلى أن بعض هذه المنظمات متهمة بمحاولة «تقسيم مصر» إلى أربع دويلات، وبالتدخل في الشؤون السياسية الداخلية لمصر ومناصرة بعض الفصائل بالمال والتدريب، على حد قوله.

وتابع قائلا «إن التحول المفاجئ من المواقف العنترية التي صرح بها أفراد من المجلس العسكري والوزيرة فايزة أبو النجا ورئيس الوزراء حيث قال إن مصر لن تركع إلى الخضوع المهين لضغوط الولايات المتحدة الأمريكية أمر يمرغ كرامة المصريين في الوحل». (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

قمة الحرب على ايران في واشنطن

عبد الباري عطوان

انتصر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في جميع المواجهات التي خاضها ضد الرئيس الامريكي باراك اوباما، وهناك مؤشرات قوية تفيد بأن المواجهة الاهم والاخطر بين الرجلين التي ستتم يوم الاثنين المقبل في البيت الابيض حول كيفية التعاطي مع الملف النووي الايراني لن تكون استثناء.

ادارة الرئيس اوباما دشنت عهدها في السلطة بالقول «فلسطين اولا» كرد على شعار نتنياهو الذي يؤكد ان «ايران اولا»، وكان له ما اراد، فقد تخلى الرئيس الامريكي عن مطالبته بوقف الاستيطان كشرط لبدء المفاوضات، ولحس وعوده بإقامة دولة فلسطينية، والتبشير بوجودها عضوا في الامم المتحدة في دورة جمعيتها العامة الاخيرة، وذهب الى ما هو ابعد من ذلك عندما هدد باستخدام «الفيتو» لقتل طلب الاعتراف بعضوية فلسطين الذي تقدم به الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى مجلس الامن الدولي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

اوباما، وباختصار شديد اذعن لجميع طلبات نتنياهو دون تلكؤ او ابطاء، لأن الاول يعرف كيف يقلص حجمه، ويعمل على تركيعه من خلال سلاح اللوبي اليهودي الثقيل ونفوذه الكاسح في الكونغرس، وباقي دوائر صنع القرار الامريكية الاخرى.

مهمة نتنياهو الجديدة في واشنطن لن تكون اصعب من مهماته السابقة، لسبب بسيط، وهو ان الخلاف بينه وبين مضيفه الرئيس اوباما ليس على مبدأ توجيه ضربات تدميرية للبرامج النووية الايرانية، وانما حول توقيت هذا العدوان، فنتنياهو يريده فورا، او الشهر المقبل (نيسان ـ ابريل)، مثلما حذر ليون بانيتا وزير الدفاع الامريكي، بينما يرى اوباما ضرورة اعطاء وقت لكي تعطي العقوبات الاقتصادية اكلها في اضعاف النظام الايراني، سواء لتفجير ثورة داخلية ضده، او لدفعه الى تجميد انشطته النووية، على غرار ما حدث مع كوريا الشمالية، واذا لم يتم تحقيق اي من الهدفين المذكورين فلا مناص من اللجوء للخيار العسكري.

نتنياهو لا يحبذ الانتظار طويلا، ويتصرف بغطرسة في تعاطيه مع الرئيس الامريكي، ويستند في كل ذلك الى «انجازات» تستند اليها حكومته عبّر عنها بوضوح آموس يادين قائد الاستخبارات العسكرية الاسبق وأحد الطيارين الثمانية الذين نفذوا الهجوم على مفاعل اوزراك العراقي عام 1981، عندما قال في مقال كتبه في صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها امس ان اسرائيل دمرت هذا المفاعل، مثلما دمرت مفاعل دير الزور السوري دون اي خسائر، ودون اي اعراض جانبية، او ردود انتقامية، ولكنه نسي او تناسى ان اسرائيل نفسها انهزمت في عام 2006 عندما شنت عدوانها على لبنان، وفشلت في انهاء المقاومة فيه.

❊❊❊

ومن المفارقة ان الرئيس الامريكي بدأ يمهد لاستسلامه امام نتنياهو ورغباته قبل وصول الاخير الى واشنطن، فقد اعلن امس ان أمن اسرائيل «مقدس» بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية، ومن المتوقع ان يتنازل اكثر في خطابه الذي سيلقيه في مقر اللوبي اليهودي الامريكي (ايباك) الذي سيلقيه يوم الاحد.

ايران في المقابل تبدي رباطة جأش، وتهدد بأنها سترد على اي هجوم تتعرض له بضرب اهداف امريكية اينما كانت، بالاضافة الى اسرائيل نفسها، ولا نعتقد انها ستعجز عن ايجاد هذه الاهداف، فهناك جنود امريكيون في كل من العراق وافغانستان، وهناك قواعد امريكية في الكويت وقطر والامارات والبحرين، وفوق كل هذا وذاك آبار النفط ومصافيه، ومضيق هرمز، ولا ننسى في هذه العجالة التلميحات الايرانية بتفعيل الخلايا الايرانية التي لا تنام ابدا في منطقة الخليج. اما صواريخ حزب الله التي يقال انها تزيد عن اربعين الف صاروخ فحدث ولا حرج، وهي صواريخ مجربة على اي حال.

الخبراء منقسمون تجاه كل هذه التهديدات الامريكية والاسرائيلية، رغم عمليات حشد الاساطيل وحاملات الطائرات والغواصات النووية في مياه الخليج الدافئة. فهناك من يقول انها مجرد حرب نفسية، وحيل متعارف عليها لارهاب الايرانيين ودفعهم الى التراجع عن طموحاتهم النووية، تماما مثلما فعلت كوريا الشمالية التي جوّعها وانهكها الحصار الاقتصادي الخانق، ويكررون المثل العربي الذي يقول «من يريد ان يضرب لا يكبّر حجره». في المقابل هناك رأي آخر يؤكد ان الاسرائيليين حددوا موعد الهجوم، وبالاتفاق مع واشنطن، وان كل ما يتردد عن معارضة ادارة اوباما للضربة هو قنابل دخان للتضليل فقط.

الاسرائيليون ورطوا الامريكان في حرب استنزاف في العراق، واخرى في افغانستان تحت عنوان القضاء على الارهاب، وخسرت فيهما، ويبدو انهم سيورطونها في حرب ثالثة اكثر خطورة في ايران، بحجة الخوف من امتلاكها قدرات نووية تهدد اسرائيل، ويمكن ان تتسرب الى جماعات ارهابية.

❊❊❊

اوباما ابتلع الطعم الاسرائيلي الجديد مسبقا، واعلن امس ان مساعدة اسرائيل للحفاظ على تفوقها العسكري في المنطقة هي «مهمة امريكية مقدسة»، لا يمكن التراجع عنها.

ماذا يعني هذا الكلام؟ انه يعني وبكل بساطة تجديد تعهداته بمنع ايران من امتلاك اي قدرات نووية يمكن ان تنهي التفرد الاسرائيلي في هذا المجال.

نتنياهو سيعود فائزا من رحلته الاخيرة الى واشنطن قبل الضربة المتوقعة لايران، فإذا قبل حجة اوباما بتأجيل الموعد، فإنه «سيبتز» ادارته للحصول على المزيد من الاسلحة الحديثة والمساعدات المالية، واذا اقنعه بقبول وجهة النظر الاسرائيلية بضرورة التسريع بالضربة، وهذا اكثر ترجيحا، فإن هذا يعني توظيف كل الامكانيات الامريكية العسكرية الهائلة في خدمة الاهداف الاسرائيلية.

اين نحن العرب من كل هذا.. صفر على اليسار، او هشيم ينتظر عود الثقاب، الاسرائيليون والامريكان يدّعون الخلاف على التوقيت فقط، ونحن آخر من يعلم، رغم ان الصواريخ والقذائف قد تنهال على رؤوسنا من كل الاحجام ومن مختلف المناطق.

القادة العرب منشغلون بربيعهم العربي، وامريكا التي وضعوا كل بيضهم في سلتها، وخسروا الروس والصينيين دون ان يكسبوها، لا تعبرهم، ولا تتشاور معهم او تستشيرهم، فمتى يستشير الجلاد الضحية؟!

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المعارضة دعت لمقاطعة الانتخابات... ولاريجاني: منافسة دون عداوة

خامنئي: الاقبال على التصويت سيكون ردا واضحا على تهديدات القوى العالمية... ونجاد يدلي بصوته

■ طهران ـ عواصم: أعلن الزعيم الاعلى الايراني علي خامنئي الجمعة أن الاقبال على التصويت في الانتخابات البرلمانية في إيران يعد فعليا بمثابة اعلان عن مقاومة الشعب للتهديدات الاجنبية.

وقال خامنئي عقب الادلاء بصوته « سيكون الاقبال على التصويت ردا واضحا على تهديدات القوى الاستعمارية العالمية لايران تحت ذريعة العقوبات وحقوق الانسان».

كان الزعيم الايراني يشير إلى العقوبات التي فرضتها القوى العالمية على إيران لاجبار طهران على التخلي عن عنادها بشأن برنامجها النووي. وأضاف خامنئي «أفضل رد هو الرد العملي ، والانتخابات تعد مناسبة جيدة لاثبات أن تهديداتهم لا جدوى منها». دعت المعارضة الإيرانية مواطني البلاد عبر موقعها الإلكتروني الجمعة الى مقاطعة الانتخابات البرلمانية التي انطلقت في وقت سابق الجمعة.

وقال موقع «جرس» المعارض في مقالة بقلم رئيس التحرير «ندعو جميع الذين يؤمنون بالحرية الحقيقية إلى عدم المشاركة في الانتخابات لاظهار انهم سئموا الانتخابات الصورية».

وقال الموقع الالكتروني «كلمة» المملوك للزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي إنه يتعين على الإيرانيين البقاء في منازلهم تضامنا مع زعماء المعارضة الموضوعين قيد الإقامة الجبرية مثل موسوي وزميله الإصلاحي مهدي كاروبي

يتنافس في الانتخابات البرلمانية الايرانية أكثر من 3400 مرشح، على 290 مقعدا في مجلس الشوري . ووفقا لوزارة الداخلية، هناك أكثر من 48ر2 مليون شخص يحق لهم التصويت في الانتخابات. يبلغ تعداد سكان ايران 74 مليون نسمة. وقال علي لاريجاني، المرشح الاهم عن الفصيل المحافظ في الانتخابات البرلمانية الايرانية التي انطلقت في وقت سابق امس، والمعارض القوي للرئيس محمود أحمدي نجاد إنه ليس لديه عداوة مع خصومه السياسيين.

وأضاف لاريجاني بعد الادلاء بصوته «الانتخابات من اجل المنافسة وليست للعداوة.. وعلى من يفوز بالانتخابات العمل على تنمية البلاد».

تعد تصريحات لاريجاني محاولة من قبل رئيس البرلمان الايراني للتخفيف من حدة خلافاته مع أحمدي نجاد بشأن بأي تعليقات.

القضايا السياسية والاقتصادية.

وقال لاريجاني «يتعين على من يفوزوا بالانتخابات خدمة الشعب، وعلى الخاسرين تقبل الهزيمة».

وأدلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بصوته في الانتخابات البرلمانية التي انطلقت في البلاد صباح الجمعة، وذلك في مسجد جنوبي العاصمة طهران. لم يصدر عن الرئيس الايراني اي تعليق ذي صلة عقب الادلاء بصوته.

وتوجه احمدي نجاد ونائبه محمد رضا رحيمي إلى مسجد مظهري حيث ادلى الاثنان بصوتيهما.

وعلى عكس السنوات السابقة اكتفى الرئيس بالحديث مع بعض أنصاره الذين تجمعوا في المسجد بدون الإدلاء

الرئيس الايراني احمدي نجاد يدلي بصوته

المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية علي خامنئي يدلي بصوته

نتنياهو يسعى للحصول على مساعدات وضمانات امريكية

اسرائيل: جميع الخيارات مطروحة بالنسبة لشن عمل عسكري ضد ايران

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الجمعة ان اسرائيل لا تزال تبقي على خيار القيام بعمل عسكري ضد ايران اذا لم يتمكن المجتمع الدولي من وقف برنامجها النووي الذي يشتبه بانه يخفي تطلعاتها لانتاج الاسلحة النووية.

وقال ليبرمان في رد على سؤال حول امكانية شن ضربة ضد ايران «نحن لا نزال ننتظر. نريد ان نؤمن بان المجتمع الدولي سيتمكن من معالجة هذا التهديد .. ولكننا نبقي على جميع الخيارات مطروحة».

واضاف «نتوقع من المجتمع الدولي ان يتخذ جميع الخطوات اللازمة لوقف السياسة الخارجية الايرانية العدائية».

وجاءت تصريحاته قبل اجتماع من المقرر ان يعقد الاثنين المقبل بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الامريكي باراك اوباما في البيت الابيض سيركز على النشاطات النووية الايرانية.

وتشتبه اسرائيل والدول الغربية في ان برنامج ايران النووي يهدف الى انتاج قنبلة نووية، الا ان طهران تؤكد على انه لاغراض سلمية بحتة.

وحذر البيت الابيض الاربعاء من ان اي عمل عسكري ضد ايران سيخلق «مزيدا من عدم الاستقرار» يهدد سلامة الامريكيين في افغانستان والعراق.

وحذرت واشنطن وعدد من الدول الاخرى اسرائيل من مغبة شن اي هجوم استباقي ضد ايران ودعت الى اتاحة الفرصة امام العقوبات الدولية.

وقال ليبرمان ان «العقوبات خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكن ورغم العقوبات لا نرى اي استعداد لدى النظام الايراني للتخلي عن تطلعاته النووية».

وبالنسبة لسوريا فقد وصف الوضع في ذلك البلد بانه «غير مقبول» معربا عن امله في ان يتدخل المجتمع الدولي لوقف «السلوك الهمجي للقادة السوريين».

وقال «نعتقد اولا انه من الضروري وقف سفك الدماء والة القتل هذه».

وذكر تقرير إسرائيلي، الجمعة، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيسعى خلال لقائه مع الرئيس الامريكي باراك أوباما في البيت الأبيض يوم الاثنين المقبل، إلى الحصول على مساعدات عسكرية وضمانات امريكية في حال قرّرت إسرائيل شن هجوم منفرد ضد المنشآت النووية الإيرانية.

وقالت صحيفة (يديعوت أحرونوت) إن نتنياهو سيحاول خلال لقائه أوباما الحصول على ضمانات بأنه إذا انتظرت إسرائيل ولم تشن هجوماً ضد المنشآت النووية الإيرانية فإنها ستحصل بعد ذلك على مساعدات عسكرية ودعم امريكي في حال قرّرت شن هجوم في إيران في المستقبل.

وغادر نتنياهو إسرائيل الليلة قبل الماضية متوجهاً إلى كندا حيث سيلتقي نظيره الكندي ستيفن هاربر في أوتوا اليوم، وقالت الإذاعة العامة الإسرائيلية إن هذا اللقاء سيتمحور حول الموضوع الإيراني.

وبعد ذلك سيتوجه نتنياهو إلى واشنطن للقاء أوباما وإلقاء خطاب أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الامريكية ـ الإسرائيلية (آيباك) المؤلفة من المنظمات اليهودية الامريكية الداعمة لإسرائيل.

وقالت صحيفة «هآرتس» إن إسرائيل تطالب الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي باشتراط إستئناف الحوار مع إيران حول برنامجها النووي، بأن توقف الأخيرة عمليات تخصيب اليورانيوم.

ونقلت الصحيفة عن موظف رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية قوله إنه تم طرح الطلب الإسرائيلي خلال إتصالات أجراها مسؤولون إسرائيليون مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ودول أخرى خلال الأسبوعين الأخيرين وأن نتنياهو سيطرح هذا الطلب خلال لقائه مع أوباما.

منظمة العفو الدولية تلغي زيارة للمنامة بسبب قيود فرضتها السلطات

البحرين ترجئ زيارة محقق للامم المتحدة وتحد من تأشيرات الحقوقيين

■ المنامة ـ رويترز: قالت الأمم المتحدة وجماعات حقوقية الخميس ان البحرين فرضت قيودا على جماعات تحاول مراقبة اصلاحات تشمل تعامل الدولة الخليجية مع الاحتجاجات وطالبت محققا للأمم المتحدة في قضايا التعذيب بارجاء زيارة للمنامة.

وقال مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف ان البحرين طلبت رسميا أن تؤجل حتى تموز (يوليو) زيارة المقرر الخاص بقضايا التعذيب والتي كانت مقررة يومي 17 و18 اذار (مارس).

وقال خابيير سيلايا المتحدث باسم مكتب المفوضة السامية للامم المتحدة لحقوق الانسان ان المحقق خوان منديز سيعبر عن أسفه لممثلي البحرين في اجتماعات الأسبوع المقبل بشأن هذا «التأجيل في اللحظة الأخيرة».

واضاف سيلايا انه سوف يسعى أيضا «لتحديد مواعيد جديدة نظرا لحرصه الشديد على القيام بهذه الزيارة المهمة».

وتابع المتحدث ان البحرين قالت انها «مازالت تجري اصلاحات هائلة وتريد ان تنفذ بعض الخطوات الهامة والحساسة لتفويض المقرر الخاص قبل زيارته ليكون بوسعه تقييم التقدم الذي أحرزته البحرين حتى الآن».

وتتعرض البحرين وهي حليف للولايات المتحدة لضغط غربي من أجل تحسين سجلها في حقوق الانسان واجراء اصلاحات سياسية بعد ان سحقت انتفاضة مؤيدة للديمقراطية العام الماضي وفرضت الأحكام العرفية لفترة.

وقالت فاطمة البلوشي وزيرة حقوق الانسان والتنمية الاجتماعية أمام مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة هذا الاسبوع ان المملكة استخلصت دروسا من الاضطرابات.

وقالت أمام المجلس في جنيف ان هناك أشياء خاطئة ارتكبت ووقعت أخطاء خطيرة مؤكدة ان البحرين توقن انها على الطريق الصحيح.

وأبلغت البحرين عددا من منظمات حقوق الانسان في كانون الثاني (يناير) ان عليها ارجاء زياراتها للبلاد حتى بعد يوم 22 شباط (فبراير) وهو التاريخ الذي حددته الحكومة للمراجعة التي تجريها على الشرطة والقضاء والتعليم والاعلام واصلاحات أخرى مثل تعويض ضحايا التعذيب والمصالحة الوطنية بموجب توصيات فريق من الخبراء القانونيين الدوليين في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الحكومة الخميس انها تحتاج ما يصل الى 20 يوما اضافية لتكمل خططها الخاصة بتنفيذ توصيات الخبراء التي أصدرت بشأنها اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق تقرير ادانة في نوفمبر تشرين الثاني.

وقالت اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق ان المحتجين وأغلبهم من الشيعة الذين يمثلون أغلبية سكان البحرين عانوا من عمليات تعذيب منظم واعترافات تحت الاكراه استغلت في اجراء محاكمات عسكرية لهم.

ولا تزال البحرين تشهد اضطرابات مع استمرار الاشتباكات بين شبان وشرطة مكافحة الشغب بشكل شبه يومي في الأحياء الشيعية. ويجاهد اقتصاد المملكة الذي يعتمد على البنوك والسياحة لينهض من كبوته لاسيما بعد تضرره من الأزمة المالية العالمية.

وقالت ثلاث منظمات دولية تهتم بحقوق الانسان بينها «هيومن رايتس ووتش» ان وزارة حقوق الانسان والتنمية الاجتماعية البحرينية أبلغتهم الأسبوع الحالي بقواعد جديدة تقصر زيارات أعضائها على خمسة أيام بشرط ترتيبها عبر وسيط بحريني.

وقال بريان دولي مدير برنامج المدافعين عن حقوق الانسان التابع لمنظمة «هيومن رايتس فرست» الامريكية انه قام بثلاث زيارات للبحرين في العام الماضي دون مثل هذه القيود.

وأضاف «بعد تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق كان يفترض ان تحسن الحكومة البحرينية سجلها في مجال حقوق الانسان لكنها قيدت دخول المنظمات غير الحكومية في خطوة للوراء».

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» انها كانت تخطط لزيارة تستغرق ثلاثة اسابيع في مارس. وتأمل منظمة العفو الدولية ايضا في ان ترسل فريقا للبحرين. ولم ترد الوزارة على طلب للتعليق.

وتلت القواعد الجديدة اعلانا لوزارة الداخلية قالت فيه انها ستشدد قواعد اصدار التأشيرات السياحية بعد ان شارك نشطاء غربيون في مظاهرات مناهضة للحكومة الشهر الماضي احتفالا بالذكرى السنوية الاولى لانتفاضة 14 فبراير.

وجرى ترحيل 12 نشطا دخلوا البلاد بتأشيرات سياحية. ورفضت الحكومة ايضا منح تأشيرات لبعض المؤسسات الاعلامية قائلة انها تلقت طلبات كثيرة للغاية.

ومن المقرر ان تستضيف البحرين سباق جائزة البحرين الكبرى لسباقات فورمولا1 للسيارات في نيسان (ابريل).

وقالت منظمة العفو الدولية الجمعة إنها ألغت زيارة للبحرين بعدما فرضت المملكة قيودا على جماعات تحاول مراقبة الاصلاحات في البلاد ومن بينها التعامل مع الاحتجاجات.

وكانت منظمة العفو الدولية وجماعة «هيومن رايتس ووتش» وجماعة أخرى قد قالت إن وزارة حقوق الانسان والتنمية الاجتماعية في البحرين أبلغتها هذا الأسبوع بالقواعد الجديدة التي تقصر أيام الزيارات على خمسة أيام وتنص على ضرورة ترتيبها مع جهة راعية بحرينية.

وقالت حسيبة حاج صحراوي نائبة المدير الاقليمي لمنظمة العفو الدولية في بيان «مع الأسف ألغينا زيارة تقصي الحقائق للبحرين.. لأن تقييد الزيارة بخمسة أيام والذي فرضته السلطات البحرينية على زيارات المنظمات الدولية لحقوق الانسان يمثل عائقا خطيرا».

وأضافت «أعلنت السلطات البحرينية مرارا عن التزامها بتنفيذ إصلاح في مجال حقوق الانسان والتعاون مع منظمات لحقوق الانسان. تتناقض هذه القيود الجديدة مع هذا الالتزام».

السعودية تنفي تعرض خط أنابيب نفطي لهجوم أمس

■ جدة ـ رويترز: قالت السعودية الجمعة إنه لم يقع أي هجوم في المملكة بعد يوم من نشر وسائل إعلام إيرانية نبأ عن انفجار في خط أنابيب نفطي سعودي ما دفع سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي للارتفاع لأعلى مستوياته منذ 2008.

وقال منصور التركي المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية لرويترز «لم تقع اي أعمال تخريبية في المملكة أمس.» ولم يورد مزيدا من التفاصيل.

وكان التقرير الذي أورده التلفزيون الإيراني الحكومي عن انفجار في خط أنابيب بالمنطقة الشرقية بالسعودية

سفير أمريكا في حلف شمال الأطلسي: الحلف ملتزم بسياسته في كابول

7 جرحى بينهم اربعة من جنود الناتو في هجوم انتحاري بافغانستان ورجال دين يطالبون بمعاقبة المسؤولين عن إحراق مصاحف

■ عواصم ـ وكالات: اصيب اربعة جنود من الحلف الاطلسي وأحد مترجميهم وشرطي افغاني ومدني بجروح الجمعة في هجوم انتحاري بدراجة نارية مفخخة استهدف قافلتهم في جنوب افغانستان، حسبما اعلن حاكم ولاية قندهار.

واعلن توريالاي ويسا حاكم الولاية في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «انتحاريا صدم بدراجته النارية قافلة لقوات من الحلف الاطلسي في اقليم دائد (ولاية قندهار) فاصاب اربعة جنود اجانب وشرطيا ومترجما ومدنيا».

واكد متحدث باسم قوة الحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) الهجوم، الا انه لم يكشف عن تفاصيل عن الجرحى واكتفى بالقول انه لم يقتل اي منهم.

ويحمل الهجوم بصمات مسلحي طالبان، الذين استهدفوا الاثنين قوات من حلف الاطلسي في تفجير سيارة مفخخة في مطار شرق افغانستان، ما ادى الى مقتل تسعة اشخاص لم يكن من بينهم اي جنود اجانب.

وقالت طالبان ان الهجوم جاء انتقاما لاحراق المصاحف في اكبر قاعدة عسكرية امريكية في البلاد قبل عشرة ايام ما اثار اعمال شغب مناهضة للامريكيين وهجمات دامية في كافة ارجاء البلاد استمرت خمسة ايام حيث دعت طالبان الافغان الى قتل «المزيد» من الجنود الاجانب.

وفي كابول طالب مجلس العلماء، اكبر هيئة دينية في افغانستان، الجمعة بمحاكمة المسؤولين عن احراق المصاحف علنا.

وجاء في بيان اصدره مكتب رئيس المجلس ان المجلس «يصر على ان مثل هذه الاعمال الشيطانية لا يمكن ان تغتفر رغم الاعتذارات، وان مرتكبي هذه الجريمة يجب ان يحاكموا ويعاقبوا علنا».

واضاف البيان ان «المجلس يدين بشدة هذا العمل البشع وغير الانساني والهمجي الذي يدل على عدم احترام القوات الامريكية في قاعدة باغرام للقران وغيره من الكتب المقدسة».

والخميس قتل امريكيان في موقع عسكري في قندهار مما رفع الى ستة عدد الامريكيين الذين يقتلون على يد مساعدين افغان لهم منذ اندلاع التظاهرات المندة باحراق المصاحف.

وسحب الحلف الاطلسي جميع مستشاريه من الوزارات الافغانية بعد مقتل ضابطين امريكيين بنيران زملائهم الافغان في وزارة الداخلية السبت الماضي.

وقبل ذلك بيومين قتل جنديان امريكيان بنيران جندي افغاني اثناء اقتراب تظاهرات من قاعدتهم شرق البلاد.

وقتل 60 من عناصر الحلف الاطلسي حتى هذا الوقت من العام، قتل واحد من كل خمسة منهم تقريبا بنيران زملائهم الافغان، وكان من بينهم اربعة فرنسيين والباني اضافة الى ستة امريكيين. وهذه الحوادث تعمق فقدان الثقة بين القوات الافغانية والاجنبية، في حين ان التحالف الدولي يحاول بناء جيش وشرطة افغانيين بهدف تسليمهما الامن في البلاد بحلول نهاية 2014.

وفي صفوف السكان، لم تكن العداوة حيال الولايات المتحدة قوية الى الحد الذي هي عليه الان في غضون عشرة اعوام من النزاع.

ويندد الافغان وفي مقدمتهم الرئيس حميد كرزاي باستمرار بالاخطاء التي يرتكبها الحلف الاطلسي الذي يقتل في غالب الاحيان مدنيين، اضافة الى قضايا تدنيس مختلفة او اعمالا تعتبر مسيئة للاسلام.

واعلن الرئيس باراك اوباما في مقابلة متلفزة ان «الحرب امر صعب للغاية، ولا تجري ابدا على الاوجه الاكمل. لكني اثق، بفضل مثابرة فرقنا، في اننا سنتمكن من البقاء على طريق سيشهد انسحاب جنودنا من الان وحتى نهاية 2014 من دون ان تكون علينا العودة الى دور قتالي».

قال رجال دين أفغان كبار الجمعة إنهم لن يقبلوا ابدا اعتذار الولايات المتحدة عن إحراق مصاحف في قاعدة لحلف شمال الأطلسي الشهر الماضي وطالبوا بمحاكمة ومعاقبة كل من ارتكب هذا «العمل الآثم».

وقال أعضاء مجلس لكبار العلماء عقب اجتماع مع الرئيس حامد كرزاي وفقا لما جاء في بيان أصدره مكتب الرئيس «يجب إقامة محاكمة علنية لمن ارتكبوا هذه الجريمة ومعاقبتهم.»

الى ذلك قال السفير الأمريكي في حلف شمال الأطلسي ايفو دالدر إن الحلف ملتزم بسياسته في أفغانستان رغم الهجمات التي تعرض لها مستشارون عسكريون وجنود أمريكيون في الاونة الاخيرة في تعبير عنيف عن الغضب بسبب حرق مصاحف في قاعدة عسكرية تابعة للحلف. وقال دالدر للصحافيين بعد كلمة ألقاها في مجلس شيكاجو للشؤون العالمية يوم الخميس «ما حدث في الأيام القليلة الماضية هو من الأشياء التي ندينها والأمور غير المقبولة.

«ولكن لا يمكننا أن ندع مواقف قليلة مأساوية تصبح العامل الذي يحدد سياستنا. نعتقد أننا نطبق السياسة الصحيحة. ونحن عازمون على المضي قدما فيها.»

وقال دالدر في كلمته بشيكاجو حيث سيعقد الحلف قمته السنوية يوم 21 مايو أيار إن زعماء دول الحلف الذي يضم 28 دولة سيناقشون المرحلة المقبلة من الانتقال إلى تولي الأفغان مسؤولية الأمن.

ويأمل مسؤولون غربيون أن تمر قريبا موجة غضب عنيف اندلعت الأسبوع الماضي في أفغانستان بعد حرق مصاحف في قاعدة عسكرية لحلف شمال الأطلسي حتى يتمكنوا من التركيز على تحديات أخرى رئيسية مازالت معظم القوات القتالية الأجنبية تواجهها. ومن المقرر أن ترحل قوات الحلف عن أفغانستان في نهاية عام 2014 .

وكان مقتل ضابطين أمريكيين في وزارة الداخلية الافغانية يوم السبت قد فاجأ الحلف وألقى بظلال على استراتيجيته لاستبدال الوحدات القتالية الكبيرة بمستشارين وهو يحاول إنهاء الحرب الافغانية التي دخلت الان عامها الحادي عشر.

وسحب الحلف كل مستشاريه من الوزارات الافغانية على الفور. وسحبت بريطانيا وألمانيا وكندا مستشاريها أيضا. ثم سمح لبعض أفراد طاقم الحلف بالعودة إلى الوزارات.

هجوم جديد ضد مقاتلي حركة الشباب شمال مقديشو

■ مقديشو ـ ا ف ب: شنت قوات الحكومة الصومالية المدعومة من الاتحاد الافريقي الجمعة هجوما على جيوب لحركة الشباب الاسلامية المتمردة في العاصمة مقديشو، بحسب ما افاد مسؤولون.

وقصفت المدفعية المنطقة الشمالية الشرقية التي تقول قوات الاتحاد الافريقي ان غالبية المدنيين قد خرجوا منها، قبل ان تقتحم الدبابات والقوات البرية المنطقة.

واعلن عبد الله علي انود قائد القوات الصومالية لصحافيين ان قوات الحكومة الانتقالية التي تدعمها قوة الاتحاد الافريقي في الصومال «تقدمت نحو المواقع الاخيرة للشباب في سوكاهولاها وسيطرت على احياء رئيسية».

واضاف ان «العملية ستتواصل حتى القضاء على جميع فلول الارهابيين الذين اصبحوا مطاردين».

ويأتي هذا الهجوم في سلسلة من الهجمات التي تهدف الى اخراج حركة الشباب المتحالفة مع القاعدة من مخابئها، بعد ان غادر معظم المسلحين العام الماضي مواقعهم الدفاعية في مقديشو وتحولوا الى خوض حرب عصابات.

وتعتبر منطقة سوكاهولاها اخر معقل للشباب في العاصمة التي تعمها الفوضى، ويأتي الهجوم بعد اسبوعين من شن قوات الاتحاد الافريقي هجوما مماثلا في جنوب مقديشو.

وفي آب/اغسطس، ارغم عناصر حركة الشباب على الانسحاب من مواقعهم الاساسية في داخل العاصمة بضغط من قوات الحكومة الصومالية الانتقالية وقوات الاتحاد الافريقي.

وجاء في بيان لبعثة الاتحاد الافريقي في الصومال ان تلك القوات «ستوسع دفاعاتها في المدينة وتحرم الارهابيين المدعومين من القاعدة من مواقع مهمة يقومون من خلالها باستهداف المدنيين في المدينة».

ويقاتل متمردو حركة الشباب المسلحة من اجل الاطاحة بالحكومة الصومالية المدعومة من الغرب في مقديشو والتي تحميها قوات من الاتحاد الافريقي قوامها 10 الاف جندي.

وذكر احد الشهود عبدالله نور الدين انه «حصلت عمليات قصف كثيف من جانب قوة الاتحاد الافريقي هذا الصباح، ونرى دباباتها وقواتها البرية وقد دخلت المنطقة». واضاف «رأيت ثلاثة جنود مصابين ونقلوا في سيارة بيك آب».

وقال الشاهد الاخر احمد يار ان «القوات الصومالية وحلفاءها من قوة الاتحاد الافريقي تقدمت نحو سوكاهولاها، ودارت معارك ضارية هذا الصباح، لكن صوت البنادق قد انخفض الان».

وتفتقر الصومال الى حكومة فعالة منذ العام 1991، وفي السنوات الاخيرة سيطر مقاتلو حركة الشباب وغيرها من المجموعات المسلحة على قطاعات واسعة من البلاد.

واعلن زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري الاسبوع الماضي انضمام حركة الشباب الى تنظيم القاعدة.

الا ان حركة الشباب اخذت تضعف منذ انتشار القوات الكينية والاثيوبية في البلاد العام الماضي لقتال المسلحين الذين القيت عليهم مسؤولية انعدام الامن في المنطقة.

وشنت القوات الكينية هجمات جوية وبرية في الطرف الجنوبي من البلاد ضد المسلحين المتطرفين، فيما سيطرت القوات الاثيوبية على الاسبوع الماضي على مدينة بيداوة التي كان يسيطر عليها المسلحون.

وحذر الخبراء من ان الحركة الشباب لم تهزم بعد ولا تزال تمثل تهديدا كبيرا خاصة اذا تحولت الى استخدام اساليب حرب العصابات كما فعلوا في العاصمة مقديشو التي انتشرت فيها التفجيرات التي ينفذها عناصر حركة الشباب.

والاسبوع الماضي تعهد مؤتمر دولي عقد في لندن لمناقشة المسالة الصومالية بالمساعدة على انهاء الفوضى في ذلك البلد، الذي يفتقر الى حكومة مركزية منذ عشرين عاما وينتشر فيها المسلحون الاسلاميون والقراصنة.

الشرطة البريطانية تتعاون مع الـ«سي آي إيه» في مطاردة أرملة أحد منفذي تفجيرات لندن

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة (ديلي ستار) الجمعة، أن الشرطة البريطانية والكينية تتعاونان مع وكالة الإستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إيه) في مطاردة أرملة أحد الإنتحاريين الذين نفذوا تفجيرات لندن عام 2005.

وقالت الصحيفة إن البريطانية سامانثا لوثويت (28 عاماً)، إعتنقت الإسلام في سن الخامسة عشرة وتزوجت جيرمين لندسي الذي قتل 26 شخصاً حين فجّر نفسه بأحد قطارات الإنفاق في لندن قبل نحو 7 سنوات، ويشتبه في ضلوعها بمؤامرة لشن هجمات مشابهة في المملكة المتحدة.

وأضافت أن الأجهزة الأمنية تخشى أن تكون سامانثا واحدة من بين 50 متشدداً إسلامياً بريطانياً تلقوا تدريبات على الإرهاب في أفريقيا، وهي في حالة فرار بعد هروبها من مداهمة نفّذتها شرطة مكافحة الإرهاب في مدينة موباسا الكينية واعتقلت خلالها مواطناً بريطانياً في التاسعة والعشرين من العمر يُدعى جيرمين غرانت .

وأشارت الصحيفة إلى أن الأجهزة الأمنية تعتقد أن المتشددين الإسلاميين البريطانيين يخطّطون أيضاً لشن هجوم على مركز للتسوق في موميا وهجمات أخرى في بريطانيا.

وقالت إن البحث تركز على إمرأة تمكّنت من الفرار من مداهمة شرطة مكافحة الإرهاب الكينية وبحوزتها صواعق قنبلة وأموال، وتحمل جواز سفر بريطاني باسم لوثويت.

وأضافت أن (سي آي إيه) ووحدة مكافحة الإرهاب في الشرطة البريطانية تتعاملان مع مسألة إعتقال لوثويت كأولوية قصوى.

ونسبت (ديلي ميرور) إلى متحدث باسم الشرطة البريطانية قوله «نعرف القليل عن لوثويت وأنها إستخدمت 3 هويات مختلفة في الماضي، لكن فريق مكافحة الإرهاب لدينا سيكون قادراً على تحديد مكانها في القريب العاجل».

بوتين واثق من الفوز في الانتخابات الرئاسية الروسية

■ موسكو ـ ا ف ب: اكد فلاديمير بوتين في مقابلة تم بثها الجمعة انه واثق من دعم غالبية الروس له حتى في المدن الكبرى او في الطبقة الوسطى حيث يعتقد ان المعارضة تتمتع بدعم اكبر.

وقال «هل تعتقدون ان غالبية السكان هناك ضدي؟ بالاستناد الى اي استطلاعات للراي؟ بكل بساطة لدي عدد اقل من المؤيدين لكن (هؤلاء) يشكلون الغالبية رغم ذلك».

وسعى بوتين في الاشهر الاخير الى تشويه صورة معارضيه الذين اتهمهم بانهم يعملون لحساب الولايات المتحدة وبالاعداد لعمليات تزوير انتخابية للتشكيك في السلطة وحتى بالسعي لاغتيال احد قادتهم لالصاق التهمة بالسلطة. وتدين المعارضة هذا الخطاب وترى ان انتخابات الاحد لا يمكن ان تكون حرة بما ان بوتين استفاد خلال حملته من دعم كل وسائل الاعلام الحكومية وهيات الدولة. وهي تنوي القيام بتظاهرة الاثنين غداة الاقتراع، بعد التجمعات غير المسبوقة التي نظمتها بين كانون الاول/ديسمبر وشباط/فبراير.

من جهة اخرى، المح رجل الاستخبارات السوفياتية السابق الذي يحكم منذ العام 2000، بشكل واضح الى انه لا يفكر في الانسحاب من الحياة السياسية قائلا انه لا يستبعد ترشحه للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 2018 لان ذلك سيكون الحكم في 2000 و2008، اكد انه واثق من دعم غالبية الروس له حتى في المدن الكبرى او في الطبقة الوسطى حيث يعتقد ان المعارضة تتمتع بدعم اكبر.

وقال «هل تعتقدون ان غالبية السكان هناك ضدي؟ بالاستناد الى اي استطلاعات للراي؟ بكل بساطة لدي عدد اقل من المؤيدين لكن (هؤلاء) يشكلون الغالبية رغم ذلك».

وسعى بوتين في الاشهر الاخير الى تشويه صورة معارضيه الذين اتهمهم بانهم يعملون لحساب الولايات المتحدة وبالاعداد لعمليات تزوير انتخابية للتشكيك في السلطة وحتى بالسعي لاغتيال احد قادتهم لالصاق التهمة بالسلطة. وتدين المعارضة هذا الخطاب وترى ان انتخابات الاحد لا يمكن ان تكون حرة بما ان بوتين استفاد خلال حملته من دعم كل وسائل الاعلام الحكومية وهيات الدولة. وهي تنوي القيام بتظاهرة الاثنين غداة الاقتراع، بعد التجمعات غير المسبوقة التي نظمتها بين كانون الاول/ديسمبر وشباط/فبراير.

من جهة اخرى، المح رجل الاستخبارات السوفياتية السابق الذي يحكم منذ العام 2000، بشكل واضح الى انه لا يفكر في الانسحاب من الحياة السياسية قائلا انه لا يستبعد ترشحه للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 2018 لان ذلك سيكون «امرا طبيعيا» مع دعم الروس له.

وقال «لا اعرف ما اذا كنت اريد ان ابقى (في السلطة) عشرين عاما وبضع سنوات. لم اقرر بعد. حاليا يتعلق الامر بانتخاب الرئيس للسنوات الست المقبلة». واضاف «اذا ان بوتين «سيكون امرا طبيعيا اذا جرى كل شيء على ما يرام واذا اعجب الناس بذلك. لن يكون طبيعيا اذا لم يحب الناس ذلك واذا جرت الامور بشكل سيء واذا تمسك شخص ما بكرسيه وخالف القانون».

ولم يكن بوتين قادرا على الترشح للرئاسة للمرة الثالثة بعد ولايتيه في 2000 و2008. لذلك اصبح ديمتري مدفيديف القريب منه، رئيسا.

واكد بوتين في مقابلة الجمعة انه سيعين مدفيديف رئيسا للحكومة اذا فاز في انتخابات الاحد. وقال «اذا ان كان مواطنو البلاد يثقون بي في منصب رئيس البلاد سارشح مدفيديف لرئاسة الحكومة». واضاف «نقول بشكل واضح وبنزاهة الى البلاد ما سنقترحه».

واوضح بوتين انه اتفق منذ فترة طويلة مع مدفيديف على ان يكون المرشح للرئاسة هو الاكثر شعبية بينهما.

وقال «اتفقنا في الماضي على ان يكون احدنا مرشحا للرئاسة». واضاف «في نهاية السنة الماضية كان من الواضح ان شعبية خادمكم اكبر من تلك التي يتمتع بها مدفيديف».

شباب الثورة يصرون على استكمال التغيير ويحتشدون في جمعة « هيكلة الجيش مطلبنا »

اليمن: أولى بركات الرئيس الجديد تحدث تغييرا جذريا في قيادات محافظة عدن

صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

احتشد مئات الآلاف من شباب الثورة اليمنية أمس في 17 محافظة يمنية في إطار الجمعة التي أسموها (هيكلة الجيش مطلبنا) للمطالبة باستكمال عملية التغييرات لبقايا نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح وبالذات قادة الجيش والأمن من أفراد عائلته.

وأكد العديد من شباب الثورة في ساحة التغيير بصنعاء لـ(القدس العربي) أنهم يشعرون بنجاح ثورتهم في تحقيق العديد من الأهداف وفي مقدمتها «خلع الرئيس علي صالح عن السلطة واستبداله بالرئيس عبدربه منصور هادي»، غير أن تحقيق هذا الهدف في نظرهم «لن يكتمل حتى نستكمل إحداث تغيير شامل لقيادات مؤسسات الجيش والأمن، نظرا لأن أغلبها تخضع لسيطرة أبناء وافراد عائلة صالح».

وأعربوا عن سعادتهم بنجاح الانتخابات الرئاسية والتي «تحققت من خلالها عملية تغيير رأس النظام (الرئيس السابق صالح)، لكن بقية جسم النظام لا زال جاثما على مؤسسات الجيش والأمن، ولن تهدأ الثورة وتستكمل مهامها حتى تتحقق كافة أهدافها وفي مقدمتها هيكلة الجيش وفق أسس مهنية وطنية».

إلى ذلك أصدر الرئيس عبدربه منصور هادي أولى قراراته الجمهورية عقب إعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية واستكمال عملية تنصيبه رئيسا للبلاد خلفا لصالح، تضمنت إجراء تغييرات جوهرية في قيادة محافظة عدن، أبرزها تعيين محافظ جديد وإقالة قائد المنطقة العسكرية الجنوبية فيها، وتعيين مدير عام لأمن المحافظة، في خطوة اعتبرت في إطار هيكلة الجيش التي يطالب بها شباب الثورة الشعبية.

وتضمن القرار الرئاسي تعيين الإصلاحي البارز وحيد علي رشيد محافظا لمحافظة عدن وإقالة قائد المنطقة العسكرية الجنوبية اللواء مهدي مَقوله الذي ينتمي إلى قبيلة الرئيس السابق صالح ومسقط رأسه (سنحان) وتعيين اللواء سالم علي قطن قائدا للمنطقة الجنوبية قائدا للواء 31 مدرع خلفا له، في حين تم تعيين مقوله نائبا لرئيس هيئة الأركان العامة للقوى البشرية.

وأصدر الرئيس هادي أيضاً قراراً بتعيين رئيس غرفة العمليات بوزارة الداخلية العميد الركن صادق صالح حيد مديرا لأمن محافظة عدن، خلفاً للعميد غازي أحمد علي.

ودشنت هذه القرارات الجمهورية الجوهرية حقبة الرئيس اليمني الجديد عبدربه منصور هادي للتأكيد على جدّية عملية التغيير الشامل والتي بدأها بمحافظة عدن، نظرا لما شهدته هذه المحافظة من فلتان أمني كبير وتحوّلت إلى مسرح للعمليات المخلّة بالأمن خلال الانتخابات الرئاسية وما قبلها وتم ضخ عدد كبير من الأسلحة إليها من قبل عناصر يعتقد أنها محسوبة على بقايا نظام صالح.

وأعرب العديد من أبناء محافظة عدن عن تفاؤلهم الكبير في استتباب الأمن وإعادة الهدوء إلى محافظة عدن مع إجراء هذا التغيير الجذري في قيادة المحافظة، نظرا للسمعة الحسنة التي يتمتع بها الذين تم تعيينهم في هذه المواقع القيادية.

ويطمح العديد من أنصار الثورة اليمنية في أن يقوم الرئيس هادي بسرعة استكمال عملية هيكلة قوات الجيش والأمن واستبعاد افراد عائلة الرئيس السابق من هذه المؤسسات الحساسة حتى لا يستمر نفوذهم على صناعة القرار تحت قوة السلاح، وحتى لا يواصل الرئيس السابق صالح تدخّلاته السياسية عبر أفراد عائلته الذين يسيطرون على مفاصل قوات الجيش والأمن.

وكان الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور ياسين سعيد نعمان، دعا الرئيس هادي إلى اتخاذ قرارات عاجلة تنقل البلاد إلى الجزء الثاني من خطة خارطة الطريق التي حددتها الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية انطلاقا من التفويض الشعبي الممنوح له.

وقال نعمان «إن بدء المرحلة الثانية يبدأ بإعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن باعتبار أن الهيكلة ستمهد الظرف المناسب للبدء بالانتقال إلى القضايا الأخرى». مشيرا إلى أنه لا يمكن أن يبدأ حوار وطني في ظل الأوضاع الراهنة لأن الجيش منقسم والأمن منقسم.

الالاف من الشباب اليمني خلال مظاهرة جمعة «هيكلة الجيش مطلبنا» في صنعاء

مجلس الشيوخ الامريكي يشيد بالسماح بالسفر للمتهمين الاجانب في قضية تمويل المنظمات

القاهرة – «القدس العربي»:

رحب أعضاء مجلس الشيوخ جون ماكين وليندسي جراهام وجون هوفن وريتشارد بلومنتال بقرار القضاء المصري برفع القيود التي كانت مفروضة على سفر نشطاء بالمنظمات غير الحكومية الأمريكية وغيرها من المنظمات غير الحكومية الدولية، فيما أكدوا أن مصير تلك المنظمات في مصر لا يتعلق بأمريكا، وانما هو موضوع يتعلق بمصر والديمقراطية المصرية.

وقال أعضاء مجلس الشيوخ في بيان صحفي الخميس إن «أحداث الشهرين الماضيين قد تكون اختبرت العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ولكن هذه العلاقات قد نجحت في الاختبار وأثبتت قوتها، مشيرين إلى أن هذه فرصة لإعادة تأكيد الأهمية الاستراتيجية الدائمة للشراكة بين مصر والولايات المتحدة والتزام الولايات المتحدة، بما في ذلك الكونجرس بالتحول الديمقراطي في مصر ومستقبلها».

وأضافوا القول «إننا نرحب بالقرار الذى اتخذه القضاء المصري لرفع القيود المفروضة على سفر العاملين بالمنظمات غير الحكومية الأمريكية وغيرها من المنظمات الدولية غير الحكومية في مصر، بما في ذلك العاملين الأجانب بالمعهد الديمقراطي الوطني والمعهد الجمهوري الدولي.. إننا مسرورون ومرتاحون من تمكن هؤلاء الأفراد الآن من العودة إلى أسرهم».

وقالوا: «في نهاية المطاف، فإن مصير المنظمات غير الحكومية في مصر لا يتعلق بأمريكا، رغم الجهود التي يبذلها البعض لربطه بها.. إنه موضوع يتعلق بمصر والديمقراطية المصرية وجماعات المجتمع المدني فيها وحقوقهم الأصيلة، وما إذا كانت تلك الحقوق منصوص عليها في القانون وتحميها الحكومة.. إن قيود وقمع نظام مبارك للمجتمع المدني في مصر هو الذى دفع المصريين العام الماضي للاحتجاج للحصول على حقوق الإنسان وكرامتهم.. إن الثورة المصرية ألهمت جيران مصر وألهمت أمريكا..ولازالت تلهم العالم».

وقال أعضاء مجلس الشيوخ جون ماكين وليندسي جراهام وجون هوفن وريتشارد بلومنتال في بيانهم: «إننا لا نزال نشعر في نفس الوقت بالقلق إزاء مصير كثير من العاملين المصريين الذين عملوا مع هذه المنظمات غير الحكومية، والذين ما زالوا في مصر، حيث أنهم ما زالوا خاضعين للمحاكمة.. هؤلاء الرجال والنساء عملوا بلا كلل نيابة عن زملائهم المصريين للدفاع عن الديمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان وسيادة القانون في بلدهم.. ونأمل أن يؤدي القرار الأخير بتأجيل محاكمة هؤلاء الأفراد حتى أبريل القادم في نهاية المطاف إلى وقف إجراءات المحكمة تماما.. وسنواصل الدفاع عن حقوق هؤلاء العاملين بالمنظمات المصرية الذين لم يقترفوا أي خطأ».

وأوضح أعضاء مجلس الشيوخ أنهم اجتمعوا الأسبوع الماضي في القاهرة مع رئيس البرلمان وبرلمانيين منتخبين آخرين يمثلون مختلف الأطياف السياسية، ومع قادة جماعة الإخوان المسلمين ومع المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة وجميع أعضاء المجلس، مشيرين إلى أنهم أكدوا لهم خلال هذه الاجتماعات أن ذوي النوايا الحسنة في كلا البلدين يعملون بجد لإيجاد حل إيجابي للأزمة الأخيرة.

وأشاد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بالدور البناء الذي قامت به الأسبوع الماضي جماعة الإخوان المسلمين وحزبها السياسي الحرية والعدالة، منوهين بأن البيان الذى أصدرته في 20 فبراير ساعد على حل الأزمة الأخيرة، ونوهوا بأنهم علموا من خلال لقاءاتهم مع القيادات المصرية أن البرلمان ينظر في إصدار تشريعات جديدة لضمان حقوق المنظمات في مصر، وشددوا على دعمهم بقوة لهذه الجهود كما أعربوا عن أملهم في أن تسفر عن بيئة جديدة من الحرية والحماية لمجموعات المجتمع المدني في مصر.

البرادعي يصف نظام مصر بجمهورية الموز بسبب السماح بسفر المتهمين الاجانب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد القاعود:

وصف محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية النظام الحاكم في بجمهورية موز، و قال علي حسابه علي موقع التواصل الاجتماعي للتدوينات القصيرة تويتر « هناك دول مستقلة و هناك جمهوريات موز « و تأتي هذه التدوينة بعد واحدة انتقد فيها، ما اعتبره تدخلا في عمل القضاء المصري ، بعد التطورات التي شهدتها قضية التمويل الأجنبي للمنظمات الحقوقية ، حيث قال»لن يتكلمون عن السيادة والاستقلال ، أياً كانت ملابسات إحالة قضية التمويل الي القضاء فإن التدخل في عمله أمر يضرب الديمقراطية في مقتل «

و أثارت عبارة جمهورية الموز ردود فعل واسعة علي موقع تويتر ، بسبب « غرابة المصطلح و جمهورية الموز هو مصطلح ساخر يطلق للانتقاص من أو ازدراء دولة غير مستقرة سياسيا، معتمدة اقتصاديا على زراعة منتج واحد في الغالب كالموز مثلا ، ومحكومة بمجموعة صغيرة ثرية وفاسدة. و يشاع المصطلح علي دول وسط أمريكا مثل السلفادور، بليز، هندوراس، نيكاراغوا، وغواتيمالا. و يطلق حاليا علي الدول الديكتاتورية التي يخدم فيها قائده مصلحته و تزور فيها الانتخابات

و دائما ما ينتقد البرادعي النظام الحاكم في مصر ، بسبب التخبط الذي عانت منه مصر خلال المرحلة الانتقالية، و عارض البرادعي الذي انسحب من دخول سباق الرئاسة المصرية ، الخطوات التي حددها المجلس العسكري الحاكم ، لتسيير المرحلة الانتقالية، و طالب باختيار مجلس رئاسي ثم انتخاب لجنة تأسيسية لوضع دستور جديد للبلاد ، ثم قيام مؤسسات الدولة بناء عليه .

د. محمد البرادعي

الحوثيون يتهمون السفير الأميركي في صنعاء بالوقوف وراء إنفجار استهدف مظاهرة في صعدة

■ صنعاء– يو بي اي: إتهم الحوثيون الجمعة السفير الأميركي في صنعاء جيرالد فاير ستاين، بالوقوف وراء انفجار استهدف مظاهرة مناوئة للولايات المتحدة في محافظة صعدة شمال البلاد، أدى الى إصابة 22 متظاهراً من الحوثيين.

وقال قائد الحوثيين عبد الملك الحوثي في بيان مساء امس إثر وقوع الإنفجار بمدينة صعده إن «التفجير الإجرامي الذي نفّذته عناصر السفير الأميركي ليس جديداً علينا وهو أسلوب معروف لا نراه إلا في المواقف التي يكون فيها النشاط الأميركي هو البارز في مواجهة الشعب».

وأكّد الحوثي في البيان على أن «هذا التفجير جاء لاستهداف موقفنا الرافض للتدخلات الخارجية التي يقوم بها السفير الأميركي مثل تدخله في هيكلة الجيش والأمن ومساعيه الشيطانية لتغيير عقيدة الجيش اليمني».

وكان المتظاهرون ينتمون الى الحوثيين يتظاهرون في محافظة صعدة شمال اليمن تنديداً بما قالوا إنها تدخلات السفير الأميركي في صنعاء جيرالد فايرستاين، بالجيش والأمن اليمنيّان، عندما أدة انفجار في منطقة المظاهرة الى إصابة 22 متظاهراً بجروح متفاوتة.

يذكر أن السفير الأميركي في صنعاء، توقّع في تصريح أخيراً، أن تستغرق هيكلة الجيش والأمن في اليمن نحو سنتين من الوقت.

وقال الحوثي في بيانه إن الإنفجار «إستهداف لموقفنا المشجّع لكل الأحرار والمستضعفين الذين يئسوا من مواقف بعض الأحزاب والقوى التي خذلت الشعب».

واعتبر أن «من يقف خلف هذا التفجير هو السفير الأميركي بعناصره العميلة التي يوزعها بين الشعب ويوزع عليها المهام، فبعضهم يزج بهم إلى القتال كما في عاهم وكتاف وبعضهم إلى التفجيرات كما حدث اليوم في صعدة وغيرها من المحافظات الأخرى».

وأكّد أن «هذا التفجير الفاشل لن يثنينا عن التمسّك بمطالب الشعب والإستمرار في الثورة والثبات على المطالبة بأهدافها والإستمرار فيها»، معتبراً أن «هذه الأعمال الإجرامية تمنح الشعب شرعية أقوى للمطالبة بإسقاط الوصاية الأجنبية الأميركية على البلاد والعباد».

مقتل ثمانية جنود و22 متمردا في معارك بشمال غرب باكستان

■ بيشاور ـ ا ف ب: قتل ثمانية جنود باكستانيين على الاقل و22 متمردا صباح الجمعة في معارك بشمال غرب باكستان معقل حركة طالبان المتحالفة مع تنظيم القاعدة، حسبما اعلن مسؤولون محليون لوكالة فرانس برس.

واوضح المسؤولون ان المواجهات بين الجيش ومقاتلين من جيش عسكر الاسلام وقعت في وادي تيرا في منطقة خيبر القبلية على الحدود مع افغانستان.

وقال المسؤول في ادارة خيبر مطهر زيب خان ان «المعارك اندلعت عندما هاجم متمردو عسكر الاسلام مركز مراقبة للجيش».

واضاف ان «ثمانية جنود باكستانيين على الاقل و22 متمردا قتلوا في المواجهات». واكد هذه الحصيلة لوكالة فرانس برس عدد من المسؤولين العسكريين في بيشاور.

ولا يعتبر متمردو عسكر الاسلام الذين ينتشر القسم الاكبر منهم في خيبر فصيلا كبيرا للتمرد الاسلامي الباكستاني، حتى لو كانوا مرتبطين بطالبان وبمختلف المجموعات المسلحة المحلية.

الربيع العربي لم يحسن حصص المرأة في برلمانات الدول العربية

■ نيويورك (الامم المتحدة) –ا ف ب: رغم الوعود التي حملتها ثورات الربيع العربي فان حصة المراة في برلمانات الدول العربية لم تزد عن 10,7 % عام 2011 كما اشار تقرير للامم المتحدة عرض الجمعة في نيويورك.

واشار التقرير الذي نشر على الموقع الالكتروني للاتحاد البرلماني الى انه «رغم بداية سنة واعدة فان المنطقة العربية كانت الوحيدة في العالم التي لم يحقق فيها اي برلمان حدا ادنى من 30 % للمراة».

الا ان التقرير اعتبر انه من «الامور المشجعة» قيام بعض الدول بتحديد حصص للمراة مثل المغرب حيث باتت النساء يشكلن 16,7 % من اعضاء مجلس النواب.

في المقابل فان المراة فقدت مقعدين في البرلمان التونسي بعد انتخابات تشرين الاول/اكتوبر 2011. وفي مصر اسفرت الانتخابات التشريعية في كانون الثاني/يناير 2012 عن انخفاض نسبة التمثيل النسائي الى 2 % مقابل 12 % سابقا.

وعلى الصعيد العالمي سجلت حصة المراة تقدما طفيفا في البرلمانات لتصل الى 19,5 % في المتوسط عام 2011 مقابل 19 % عام 2010 مع بقاء صدارة الترتيب لدول الشمال مع 42 % في المتوسط.

اما اكبر تقدم للمراة فكان في نيكاراغوا حيث حقق التمثيل النسائي في البرلمان قفزة كبيرة ليرتفع من 18,5 % عام 2006 الى 40 % حاليا.

كما اشار التقرير الى «بداية طيبة» لدولة جنوب السودان الفتية التي رات النور عام 2011 حيث بلغت حصة المراة في الجمعية التاسيسية 26,5 % .

من جهة اخرى ابرزت الدراسة العقبات التي تواجه المرشحات حيث اشار الى انه «مع حصص او بلا حصص لا يوجد عدد كاف من المرشحات في الانتخابات التشريعية في العالم» مشيرا الى نقص تمويل الحملات وقلة الخبرة باللعبة السياسية او عدم وجود دعم من الزوج او الاسرة.

واوضح ايضا انه عندما تترشح المراة فان نجاحها يتوقف الى حد كبير على موقعها في ترتيب القائمة او الدائرة التي تمنحها لها الاحزاب السياسية.

وقالت ميشال باشوليه مديرة الامم المتحدة–نساء وهي تعرض التقرير على الصحافيين ان «الاحزاب السياسية ما زالت خاضعة لسيطرة الرجال».

ودعت الى «التزام اكبر للقادة السياسيين بزيادة دور المراة في الحياة السياسية لان المشاركة الكاملة للنساء تعزز الديموقراطية».

قائد معتقل غوانتانامو يدافع عن بناء ملعب لكرة القدم يتكلف 744 ألف دولار

■ القاعدة الامريكية في خليج غوانتانامو (كوبا) ـ رويترز: دافع الاميرال الامريكي المسؤول عن معتقل غوانتانامو عن قرار بناء ملعب لكرة القدم بتكلفة قدرها 744 ألف دولار للسجناء الذين يظهرون سلوكا حسنا وقال ان منتقديه اساءوا فهم الغرض من المنشأة وكيفية ادارتها.

وقال الاميرال ديفيد وودز إن مهمة المعتقل ليس انزال العقاب بلا داع بالمحتجزين الاجانب الذين قضى كثيرون منهم أكثر من 10 سنوات حتى الان بالفعل.

وقال ان مهمته هي احتجازهم بعيدا عن ميدان المعركة في ظروف آمنة وانسانية وان اتاحة فرص للتواصل الاجتماعي هي جزء من تلك المهمة.

وأبلغ وودز صحافيين يزورون القاعدة البحرية الامريكية في خليج غوانتانامو مساء يوم الاربعاء «يشمل هذا أشياء تجعل عقولهم نشطة مثل الفصول الدراسية التي نحافظ عليها والترفيه والصحف والكتب والتلفزيون والتي تتاح لهم هنا.»

وقال مسؤولون بالمعتقل ان المتعهدين العسكريين (برنز اند روي سيرفسيس كورب) و(ديك كورب) يقومان ببناء ساحة التريض الجديدة لتحل مكان اخرى كانت معروفة لدى السجناء الذين يعيشون في معتقل شيوعي وتم اغلاقها قبل عامين بسبب مشكلات مزمنة في الصرف الصحي.

ويشمل ملعب الكرة الترابي ومساحته 28 ألف قدم مربع مضمارا من الحصى اللين للمشي وكاميرات مراقبة وسور عال فوقه سلك شائك. ومن المتوقع افتتاحه في الربيع بعد اضافة قوائم المرمى والمراحيض.

وأوضح وودز ان تكلفة ساحة التريض مرتفعة لان كل المعدات يتعين استيرادها بواسطة بارجة أو طائرة الى القاعدة النائية في جنوب شرق كوبا.

وتبقي الولايات المتحدة على حصار اقتصادي على كوبا للضغط على حكومتها الشيوعية.

ويضم معتقل غوانتانامو 171 رجلا كثيرون منهم يشتبه بان لهم صلات بحركة طالبان او تنظيم القاعدة. وادين خمسة فقط بجرائم في محاكم عسكرية في القاعدة ويجري احتجازهم بمعزل عن باقي المعتقلين.

مصدر مصري: اسرائيل سلمت القاهرة جثة مهرب مصري قتل على الحدود

■ العريش – د ب أ: ذكر مصدر أمني مصري مسئول أن السلطات المصرية تسلمت من اسرائيل مساء امس الخميس عبر معبر كرم سالم الحدودى بين مصر واسرائيل جثة مهرب مصري من شبه جزيرة سيناء كان قتل في اشتباكات مع حرس الحدود الاسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي.

وقال المصدر الأمني الجمعة ، «تم تسلم جثة المواطن كما تم ايداعها فى مبرد مستشفى العريش العام الى حين تسليمه لأهله».

كان الجيش الإسرائيلي أعلن الثلاثاء الماضي أن قواته أحبطت محاولة مجموعة من المسلحين التسلل إلى داخل الأراضي الإسرائيلية عبر الحدود مع مصر، مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين الجانبين، أسفرت عن مقتل أحد المسلحين، الذين يُعتقد أنهم من مهربي المخدرات.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن قوة من «جيش الدفاع» أحبطت محاولة عدة مسلحين، يرجح انهم من مهربي المخدرات، للتسلل إلى البلاد، عبر الحدود المصرية في سيناء، وقالت إن «القوة رصدت المتسللين، وأوعزت إليهم بالتوقف، وعندما لم يستجيبوا أطلقت عليهم نيرانها، ليردوا بالمثل».

يأتي هذا الحادث ضمن سلسلة من الأحداث المماثلة التي وقعت مؤخرا على الحدود بين الدولتين.

حزب المصريين الاحرار يقبل استقالة النائب ابوحامد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن الدكتور أحمد سعيد رئيس حزب المصريين الأحرار أن المكتب السياسي للحزب سيقبل بالاجماع استقالة النائب البرلماني محمد أبو حامد من عضوية الحزب خصوصا بعد أن وصلتهم استقالة أبو حامد عبر البريد الاليكتروني في الثانية والنصف بعد منتصف ليل أمس دون إبداء الأسباب.

وقال سعيد – فى تصريح الجمعة – إن أغلب أعضاء المكتب السياسي أعربوا عن استيائهم من الطريقة التي قدم بها النائب استقالته عبر البريد الالكتروني بعد منتصف الليل، ثم فوجىء الجميع بتصريحات أبو حامد عن الاستقالة في المواقع الاليكترونية والمنتديات.

وأضاف أن أبو حامد كان جزء من منظومة حزبية لا تتخذ فيها المواقف بهذه الطريقة مشيرا إلى أن أعضاء المكتب السياسي سبق وأن اجتمعوا خلال الأسبوع المنتهي وناقشوا استقالة أبو حامد من منصب نائب رئيس الحزب ورئاسة الهيئة البرلمانية ووافقوا عليها بالاجماع فيما طلب النائب المستقيل الاحتفاظ بموقع كعضو للهيئة العليا لحزب.

وأوضح سعيد أن أي حزب سياسي لا يتوقف على شخص وأن الحزب يتمنى التوفيق للنائب المستقيل.

ونفى وجود انقسامات أو انشقاقات داخل الحزب مؤكدا أن الحزب يركز حاليا في تشكيل لجان نوعية تساعد الهيئة البرلمانية في إعداد أبحاث ودراسات تستفيد منها الهيئة البرلمانية لتتمكن من توصيل صوت جميع المواطنين للبرلمان.

فى السياق نفسه، قالت مصادر داخل الحزب لموقع أخبار مصر إنه خلال أيام قليلة سيتم الاجتماع مع أبو حامد للوقوف على أسباب إستقالته، وذلك للإعلان عن الاستقالة بشكل رسمي، موضحا أن حتى اجتماع الحزب يوم الثلاثاء الماضى الذى اعلن فيه أنه سيترك منصبه كنائب لرئيس الحزب و رئيس الهيئة البرلمانية له لم يبدى أى رغبة فى ترك عضوية الحزب نهائيا.

تقارير: في بابا عمرو صنعوا خرابا سموه سلاما... النظام متماسك ولكن سيواجه حرب استنزاف طويلة

مخاوف من سراييفو جديدة.. بوتين: لا علاقة خاصة لنا مع الاسد ومصلحتنا وقف العنف.. واسلحة قطرية وسعودية خلال ايام للمقاومة

صور لصبي سوري وقد دفن تحت انقاض منزله خلال القصف على بابا عمرو

لندن ـ «القدس العربي»:

صمتت البنادق في حمص، وخرج جيش سورية الحر من حي بابا عمرو حيث كان يسيطر عليه، ولكن المقاومة لم تنته، وجيش سورية الحر يقول ان انسحابه كان تكتيكيا، خرج المقاتلون لكن المدنيين ظلوا عالقين في المدينة المدمرة وتحت الثلج ورحمة جنود الجيش النظامي، حيث يخشى من عمليات انتقامية ضد السكان. وبين هذه المخاوف سؤال طرح هل اصبح قدر سورية تحت بشار الاسد مثل قدر سراييفو التي عانت من حصار وقتل سكانها وتدمير لمعالمها من الصرب.

فقد طرحت هذا السؤال صحيفة «ديلي تلغراف» التي احالتنا الى مقولة للمؤرخ الروماني تاكتيوس «لقد صنعوا ارضا يبابا سموه سلاما»، واضافت الصحيفة انه وبعد اكثر من ثلاثة اسابيع من القصف المستمر دخل الجيش السوري لحي بابا عمرو مشيرة الى ان «النصر» لن يكون الا وهما، لان الثورة مستمرة فما ان ينتهي الجيش من السيطرة على مدينة حتى تندلع النار في مكان اخر، ويذهب الى قمعها فيما يلتف المقاتلون من خلف ظهره.

ومع ذلك فالحقيقة القاسية في سورية تؤشر الى سيناريو على الطريقة البوسنية، وهذا يعني الانزلاق نحو حرب طويلة الامد: حرب عرقية طائفية واهلية حيث يبحث كل طرف في النزاع عن قنوات لتوفير السلاح، وقد بدا هذا واضحا من دعم روسيا وايران العسكري للنظام فيما حصل المقاتلون على وعود بدعم عسكري من قطر والسعودية. وكان قد جرى في السابق الحديث عن اسلحة من قطر لم يتم تأكيدها ولكن في ظل القمع واستمرار القتل فان كلا من قطر والسعودية تحركتا الآن باتجاه هذا الخيار.

وتشير «ديلي تلغراف» ان الموقف الدولي هو عامل في تعقد الموقف في سورية مما يهدد بتكرار المشهد البوسنة، حيث انقسم المجتمع الدولي، وكانت كل دولة مدفوعة بمصالحها الخاصة. فالخلاف نفسه يتكرر حول سورية: سلحوا المقاومة ام لا، افرضوا العقوبات وشددوها. ويبدو الحل العسكري في ظل هذا الانقسام ليس مطروحا على الطاولة ومما يعززهذا الموقف الروسي والصيني، كما ان الاتحاد الاوروبي يمنع تصدير السلاح لسورية، اضافة لعدم وضوح هوية المقاومة السورية.

وفي غياب الخيار العسكري تقول الصحيفة ان هناك ضرورة للبحث عن حل واقعي، فان لم نقرر شن حرب على الاسد فعلينا احتواء الوضع كي نتجنب الكارثة اضافة الى اتخاذ خطوات تسرع نهاية النظام الطاغوتي في سورية. وتعتقد الصحيفة ان المسارين متداخلان، وهما تعزيز الاغاثة الانسانية للمنكوبين، مع الاستمرار بنظام العقوبات القاسية على النظام. ففي المجال الانساني هناك اشارات عن تحول في الموقف الروسي والصيني فيما يتعلق بالسماح للبارونة اموس، مسؤولة شؤون الاغاثة في الامم المتحدة بزيارة سورية للتفاوض حول فتح معابر لدخول المساعدات الانسانية، وعليه فان مشروع قرار بهذا الاتجاه قد يلقى دعما من الصين وروسيا، اما في المسار الثاني فعلينا مواصلة حصار النظام اقتصاديا، وحتى يتحقق هذا فيجب على كل من لبنان والعراق فرض قيود على مرور البضائع من اراضيهما الى سورية، وهو ما تقوم به تركيا الان التي تمارس نظام رقابة صارما. وتختم الصحيفة بالقول ان احتواء الكارثة الانسانية وتشديد الضغط على النظام من الممكن ان يقود الى تغير في الوضع ولكن هذا لا يلغي تكرارا للسيناريو البوسني.

الموقف الروسي

وفي سياق الحديث عن تغير في الموقف الروسي، فان التقارير عن زيارة سيرغي لافروف للمنطقة ان صحت قد تكون بادرة لتحرك روسي للمضي في التوصل لحل سياسي للازمة، كما ان تصريحات فلاديمير بوتين، رئيس الوزراء الروسي لصحيفة «التايمز» تفسر الموقف الروسي من سورية حيث قال انه «ليست لدينا علاقات خاصة مع الاسد، ولكن مصلحتنا هي وقف العنف»، مذكرا ان الاسد عندما وصل للسلطة «زار لندن وبقية العواصم الاوروبية اولا» قبل ان يزور موسكو. وعبر بوتين عن شعوره بالفزع من قتل في حمص وبقية المدن السورية، واضاف ان «السوريين هم من يقررون من يريد حكمهم»، واكد على اهمية ان «يتوقفوا عن قتل بعضهم البعض». واضاف بوتين ان ما تحتاجه سورية هو التوصل لوقف اطلاق النار، وناشد الغرب التوقف عن التعامل مع الوضع السوري بعاطفية على الرغم من تزايد اعداد القتلى وقصص انتهاكات حقوق الانسان.

اشكاليات الثوار ومعضلة النظام

وحتى يتوقف اطلاق النار ويتم التوصل لحلول سياسية فان طرفي الصراع يعاني من معضلة، فالهزيمة في بابا عمرو ستقود الى حرب استنزاف لن يكون بمقدور الجيش السوري احكام سيطرته على البلاد فهو وان كان قادرا على تطويق والسيطرة على المدنيين فانه لن يكون قادرا على مواجهة المتطوعين من المدنيين والمنشقين عن الجيش. ويتوقع الجيش الحر ان «نصر» الجيش في حمص سيكون مقدمة لتكرار السيناريو في حماة الى الشمال وادلب. ولكن السؤال ان كان الجيش قادرا على مواصلة الدفع خاصة انه كان عاملا مهما في بقاء عائلة الاسد في الحكم خلال الاربعين سنة الماضية، فقد تم تنظيم الجيش كي يواجه اسوأ السيناريوهات.

وتتوقع المعارضة حدوث تصدع في داخل الجيش كمقدمة لانهياره وهذا لم يحدث بعد على الرغم من الاعداد التي انشقت منذ بداية الانتفاضة قبل عام. وسيظل الجيش عماد النظام حتى يتم استنزافه في حرب طويلة تكون المقاومة المسلحة قد تعلمت فيها من اخطائها ونظمت صفوفها، وقضت على الخلافات وشكلت قيادة مركزية حيث ظلت هذه المشاكل معوقات في حصولها على اسلحة ثقيلة، لانها حتى الآن تواجه جيشا قويا معززا بالسلاح والقيادة الامنية التي ترصد كل شيء بمن في ذلك الضباط غير العلويين ويضاف الى مناعة الجيش السوري ان قياداته وضباطه البارزين هم من الطائفة العلوية، حيث تقوم الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الاسد والحرس الجمهوري بالدفاع عن النظام. والميزة الوحيدة التي يملكها الثوار هي انهم يمثلون غالبية السكان وهذا عامل مهم سيؤدي الى ترجيح كفة الميزان لصالحهم. فبعد عام من الانتفاضة وفشل الحلول الدبلوماسية وتردد الدول في تسليح المقاومة وتماسك النظام وعدم ظهور تصدع في المؤسسة السياسية والعسكرية فان بشار الاسد سيواصل تمسكه بالسلطة. ومما يزيد في تماسك المؤسسة العسكرية هي جماعات «الشبيحة» التي نظمها واغرى اعضاءها بالاجور العالية، وهي التي تقوم بمهام حراسة الاحياء، ومداهمة البيوت والاعتقالات. وعلى المدى البعيد فان انهاك الجيش والانهاك الاقتصادي يعني ان النظام لن يكون قادرا على المواصلة خاصة ان الاحتياطي السوري الخارجي تراجع بشكل كبير، فيما زادت نسبة الانفاق على الجيش.

ومن السيناريوهات المدمرة للنظام والبلاد هي الحرب الطائفية التي بدت مظاهرها بشكل واضح في حمص معقل الثورة ورمز التحدي للنظام. وفي الوقت الحالي ورغم الكلمات البلاغية الصادرة من واشنطن ومجموعة اصدقاء سورية التي لم تتوصل الى حل عملي، يتزايد احباط السكان على الارض. مما دعا بعض الدول العربية، خاصة قطر والسعودية لكي تتقدم خطوات في اتجاه الدعم العسكري، فقد نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن دبلوماسي عربي ان الدولتين تستعدان للتحرك خلال ايام او اسابيع.

وقال ان التأخر حتى الآن في وصول المساعدات له علاقة بمشاكل لوجيستية وليست سياسية.

ويقول ان ادارة باراك اوباما وان لا زالت تتمسك بالحل الدبلوماسي الا انها لن تعارض قرارات فردية من دول لدعم المعارضة بالسلاح. ومهما كان من امر فان درس بابا عمرو قد يكون بداية تحول في اداء الجيش الحر، فالنظام السوري وان لم يعلق على ما جرى في سورية الا ان معلقين مقربين من النظام قالوا ان الجيش كسر ظهر الجماعات المسلحة، واعتبر «انجاز» الجيش نصرا على «السعوديين والقطريين والفرنسيين والامريكيين والصهاينة». وقد يكون المقصود بكسر ظهر الجماعات المسلحة عمليات «التمشيط» التي يقوم بها الجيش، فقد قالت صحيفة «الغارديان» ان هناك تقارير لم يتم التثبت من صحتها عن جثث بدون رؤوس وجثث مقطعة الاطراف في الحقول القريبة من بابا عمرو. وبحسب الشهادات التي نقلتها وسائل الاعلام من حمصيين في بابا عمرو قالوا ان الجيش يقوم بعمليات تفتيش من بيت الى بيت مدعوما بالمصفحات والاسلحة الخفيفة.

بريطانيا تدعو إلى «يوم حساب» للنظام السوري.. وساركوزي يشبه الوضع بـ«الفضيحة»:

«الاتحاد الأوروبي» يعترف بالمجلس الوطني السوري ممثلاً شرعياً للسوريين

■ بروكسل ـ وكالات: طالب قادة الاتحاد الاوروبي الجمعة بمحاسبة النظام السوري على اعماله و«الفظائع» التي ارتكبت في اطار قمع الاحتجاجات في البلاد، كما اعترف الاتحاد الجمعة بـ«المجلس الوطني السوري» كممثل شرعي للسوريين داعياً كل أعضاء المعارضة السورية للوحدة.

وقال المجلس الأوروبي في بيان صدر عن القمة التي عقدت في العاصمة البلجيكية بروكسل للبحث في الأزمة السورية، إن «الاتحاد الأوروبي يدعم المعارضة السورية في نضالها من أجل الحرية والكرامة والديمقراطية، ويعترف بالمجلس الوطني السوري كممثل شرعي للسوريين».

ودعا المجلس كل أعضاء المعارضة السورية «للإتحاد بنضالها السلمي من أجل سورية جديدة حيث يتمتع كل المواطنين بحقوق متساوية».

وقال المجلس إن «الاتحاد الأوروبي يدعو كل الأطراف للتشجيع على عملية تهدف إلى حل سلمي».

وشدّد المجلس الأوروبي على مسؤولية السلطات السورية بما يخص أمن الأجانب في سورية، وخصوصاً الصحافيين عن طريق تسهيل نقل من يحتاجون لذلك إلى خارج البلاد.

وأكد على أنه لا يزال مصمم على ضمان محاسبة المسؤولين عن «الأعمال الوحشية التي ترتكب في سورية، وستنسّق بشكل وثيق مع من يعملون على توثيق هذه الجرائم».

وجدّد التزامه بزيادة الضغط على النظام السوري مع تواصل العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، داعياً إلى إعداد مزيد من الإجراءات التقييدية الهادفة ضد النظام.

ودعا المجلس الرئيس السوري بشار الأسد إلى التنحي لفتح المجال أمام انتقال سلمي للسلطة لصالح البلاد.

وجدد تشديده على أهمية السماح الكامل للوكالات الإنسانية المستقلة لتقديم المساعدة لمن يحتاجونها على أساس المبادئ الإنسانية.

كما جدد المجلس دعمه لجهود الجامعة العربية في سبيل إنهاء العنف في سورية، ودعمه الكامل لمهمات المبعوث الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية كوفي أنان.

وأعرب المجلس الأوروبي عن دعمه لإطلاق «مجموعة أصدقاء سورية»، واختتام اجتماعها الأول في 24 شباط (فبراير) الفائت.

ودعا كل أعضاء مجلس الأمن وخصوصاً روسيا والصين للعمل معاً في سبيل وقف العنف في سورية.

وصرح رئيس الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي اثر قمة للاتحاد الاوروبي في بروكسل ان «المجلس الاوروبي لا يزال مصمما على محاسبة المسؤولين عن الفظائع في سورية على اعمالهم».

واضاف ان المجلس سيعمل على جمع العناصر التي يمكن ان تكون صورة عن «الجرائم الفظيعة» التي ارتكبت في البلاد. من جهته اعتبر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان الوضع في سورية يشكل «فضيحة» بالنظر الى عنف القمع الذي مارسه نظام الرئيس بشار الاسد.

وقال ان «ما يحصل فضيحة. هناك اكثر من ثمانية الاف قتيل (من بينهم) مئات الاطفال وحمص تواجه خطر الزوال. هذا امر لا يمكن القبول به ابدا».

وندد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون من جهته بالوضع «المخيف» في سورية وحذر من ان النظام «المجرم» للرئيس بشار الاسد سيعتبر مسؤولا يوما.

وقال كاميرون للصحافيين لدى وصوله للمشاركة في اليوم الثاني من قمة لزعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل «نحتاج للبدء في جمع الأدلة الآن لأنه سيجيء يوم –مهما طال الوقت – لحساب هذا النظام الفظيع».

وأضاف «أرى أن ما يهم هو بناء الادلة والصورة حتى نحاسب هذا النظام الاجرامي ونتأكد من محاسبته على جرائمه التي يرتكبها ضد شعبه».

واعلنت فرنسا هذا الاسبوع تأييدها احالة ملف سورية امام المحكمة الجنائية الدولية. الا ان المهمة ستكون شاقة في هذه المرحلة لان دمشق لا تعترف بهذه المحكمة وبالتالي فان المحكمة لن تتمكن من بحث الوضع في البلاد من تلقاء نفسها. ويتعين لذلك موافقة مجلس الامن الدولي حيث تتمتع سورية بدعم روسيا والصين.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن العنف الذي يمارسه النظام السوري ضد شعبه «غير مقبول على الإطلاق».

وأكدت المستشارة الجمعة عقب اختتام قمة الاتحاد الأوروبي التي استمرت يومين في بروكسل ان الاتحاد سيبذل ما بوسعه حتى «يتم مستقبلا محاكمة الذين ينتهكون حقوق الإنسان بأقصى درجة، الجمعة».

غليون يدعو لتسليح المعارضة السورية ومحبط من تعامل بريطانيا مع الأزمة في بلاده

■ لندن ـ يو بي آي: دعا برهان غليون رئيس «المجلس الوطني السوري» الدول الأجنبية إلى تسليح المعارضة السورية، واعرب عن احباطه من تعامل بريطانيا الذي وصفه بالحذر مع الأزمة في بلاده.

وقال غليون بمقابلة مع صحيفة «دايلي تليغراف» الجمعة، «إن بريطانيا وقوى غربية أخرى تنتهج الحذر في تعاملها مع الأزمة في سورية، وعلى عكس الدول العربية مثل قطر والسعودية».

واضاف أن المجتمع الدولي «بطيء جداً ولا يزل صوته منخفضاً في سورية ويتحدث بالهمس ضد النظام الذي يقتل شعبه بوحشية كل يوم، ونحن نرحّب بالمواقف التي اتخذتها بريطانيا في وقت سابق، لكننا نعتقد أن صوتها صار أكثر هدوءاً الآن ولا نعرف الأسباب.. وباتت حذرة للغاية».

وقال غليون (67 عاماً) إن اعلان «المجلس الوطني السوري» انشاء مكتب استشاري عسكري «يهدف إلى توحيد الكفاح المسلح داخل سورية لكي لا نواجه حالة من الفوضى تفتقد إلى سلسلة القيادة السليمة ويغيب فيه الإنضباط بعد انهيار النظام السوري».

واضاف «أن كميات صغيرة من الأسلحة جرى تهريبها إلى سورية».

واشارت الصحيفة إلى أن كميات صغيرة من الأسلحة يتم تهريبها إلى المتمردين في سورية من قبل قطر والسعودية، فيما تردد أن دولاً غربية تقدم المساعدة لهم في مجال الاتصالات والمعدات العسكرية غير الفتاكة.

شيعة لبنان يشككون في دوافع المطالبين بالاطاحة بالأسد

صور (لبنان) – من محمد عباس:

لبنانيون وسوريون يتظاهرون في طرابلس ضد الاسد

في اسواق وساحات جنوب لبنان الذي تسكنه أغلبية شيعية يغلي الغضب بسبب الضغوط الغربية والعربية للاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد الذي يعتبره الغالبية هناك حصنا في مواجهة إسرائيل.

ويرى الكثيرون ازدواجية في المعايير في دعوات حكام السعودية وقطر للاطاحة بالأسد بسبب حملته على الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية ويشتبهون أيضا في أن دوافع الغرب لازاحته عن السلطة ليست إلا تعزيز إسرائيل حليفة الولايات المتحدة.

وقال ابو مصطفى (49 عاما) ويعمل بناء بينما كان واقفا في سوق مدينة صيدا الجنوبية «لماذا لا يسمح بهذه المظاهرات في السعودية في حين يجب تأييدها في سورية؟ اين ديمقراطيتهم؟».

ولا تتسامح السعودية مع اي معارضة في الداخل وارسلت مع قطر ودول خليجية اخرى قوات لسحق الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في البحرين العام الماضي. واقترحت الدولتان تسليح المعارضة السورية مما اثار شبح نشوب حرب أهلية يخوضها وكلاء بناء على مصالح طائفية يمكن ان تجر حزب الله اللبناني وايران.

ويحصل حزب الله على السلاح وغيره من الدعم من ايران عبر سورية التي يهيمن عليها الشيعة العلويون.

وقال صاحب متجر للالكترونيات في صور يدعى محمد فيتوري (45 عاما) «إنها مؤامرة أوروبية تبدأ من إسرائيل بهدف القضاء على الانتفاضة» في إشارة إلى صراع حزب الله مع إسرائيل.

وأضاف متحدثا في سوق مزدحمة قريبة من الساحل ويمكن منها مشاهدة إسرائيل «المسؤولون عن أعمال القتل في سورية هم من يأخذون أموالا من أوروبا.. المرتزقة الذين أرسلوا لإسقاط النظام».

ويصف البعض اللقطات التي تصور الجيش السوري وهو يطلق النار على المحتجين وصور القتلى المدنيين على أنها خدع إعلامية في حين يشعر من يصدقون تلك الأنباء بالقلق من استغلال جهات خارجية للاضطرابات السورية ويريدون حلا داخليا.

وقال زين فاقهي (53 عاما) وهو صاحب محل للحلي في صور «الصور مزيفة ومبالغ فيها. الحل الوحيد هو توقف العرب عن التدخل. هذه مؤامرة قطرية تدعمها إسرائيل».

وقال عدنان بترون (35 عاما) وهو عامل صحي في صيدا إنه يدين أعمال القتل في سورية لكنه لا يريد أن يحدث نفس التدخل الغربي الذي ساعد في الاطاحة بمعمر القذافي.

واضاف «ارفض ما يحدث للشعب. إنها همجية. ينبغي أن يتحاور الطرفان.. ينبغي أن يكون هناك حل سياسي.. أمريكا واوروبا لهما أجندتهما الخاصة».

ومن شأن الاطاحة بالأسد ان تعرقل أو توقف امداد حزب الله بالأسلحة من إيران عبر سورية الأمر الذي ينزع شوكة من جانب إسرائيل ويقلص نفوذ إيران في المنطقة وهو ما يصب في مصلحة قطر الطامحة دبلوماسيا والسعودية منافسة طهران.

وبالنسبة للبعض تتقدم المصلحة الشخصية على القلق بشأن مقتل الآلاف في حملة الأسد ضد الاحتجاجات.

وقال أمين (60 عاما) وهو عامل بسوق صيدا «ربما قتل الأسد بعض الأبرياء. لست متأكدا من ذلك. لكن وراءنا هذا الوحش اسرائيل هناك. كيف يمكن ان ندافع عن أنفسنا بدون سورية؟».

ولبنان من بين عدد قليل من الدول العربية التي لم تتحول ضد الأسد الذي لا يزال يتمتع بدعم روسيا والصين وإيران.

وليس كل ابناء الجنوب الذي يهيمن عليه حزب الله مؤيدين للاسد وكان البعض قلقين من التحدث علنا ورفضوا الحديث للصحافيين.

وهمس بائع فاكهة فلسطيني عرف نفسه باسم هلال قائلا «الأسد مجرم بالطبع. يقتل النساء والأطفال. إنه أسوأ من الإسرائيليين. سينزاح قريبا مثل القذافي». (رويترز)

14 آذار ترفع نبرتها وتلوّح بالمقاطعة وجعل البرلمان مبتورا ووزراء جنبلاط يتحركون بين بري وميقاتي لتدوير الزوايا

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

قبل ثلاثة ايام على الجلسة التشريعية المقررة الاثنين لاستكمال البحث في تشريع الانفاق من خارج القاعدة الاثني عشرية لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي، رفعت قوى 14 آذار نبرتها ملوّحة بمقاطعة الجلسة في حال رغبت الاكثرية بممارسة الديكتاتورية وحصر التصويت بمشروع ال 8900 مليار ليرة.

قوى 14 آذار عقدت مؤتمراً صحافياً مشتركاً في ساحة النجمة توسّطه رئيسُ كتلة «المستقبل» الرئيس فؤاد السنيورة وأحاط به نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والنواب بطرس حرب، مروان حماده، فادي الهبر وجورج عدوان ووزيرا المال السابقين ريّا الحسن ومحمد شطح.

وفيما عوّل السنيورة على حكمة الرئيس نبيه بري وتبصرّه لايجاد حل قبل يوم الاثنين، رأى «أن اكثر ما يثير الاستغراب هو أن البعض ممن يثير الغبار حول مبلغ الـ11 مليار دولار كان شريكاً في معظم الحقبة المتعاقبة منذ عام 2006». ولفت الى «أن آخر موازنة أعدت كانت عام 2005 من قبل الحكومة التي كان هو رئيسها، ثم قامت الحكومات بإعداد موازنات وإرسالها كلها إلى مجلس النواب ولكنها لم تُقرّ بسبب الظروف السياسية والأمنية التي مرت بها البلاد وبسبب اقفال المجلس قسراً».

وقال «إن الحكومة الحالية اعتمدت ذات الإجراءات التي اعتمدتها الحكومات السابقة للصرف من خارج القاعدة الإثني عشرية».

ووصف الحديث عن «عدم وجود سجلات للنفقات بأنه نكتة سمجة»، وقال «كل عمليات الانفاق مدوّنة في سجلات وزارة المالية». واضاف «لا نريد براءة ذمة ولا صك براءة من أحد لكننا لا نريد إجتزاء الحلول»، منتقداً إقدام البعض على فتح معارك لاستخدامها في اغراض التشويه وفتح الجروح وتعميق الخلافات»، داعياً «للنظر الى الامام»، معتبراً «أن الحل هو باقرار الموازنات الخمسة السابقة والتوقف عن النفخ في نار الجمر». وفي المؤتمر ذاته، أمل النائب بطرس حرب «أن يتلقف الرئيس بري الاقتراح المقدم من قوى 14 آذار للنأي بلبنان عن انعكاسات التطورات في المنطقة»، وأكد «مقاطعة جلسة الاثنين إذا كانت الاكثرية ستمارس الديكتاتورية ورفض التشبيح الاعلامي وحفلة الاتهامات».

اما النائب جورج عدوان فأكد «اننا لا نسعى لنقول عفا الله عما مضى، إنما نريد التدقيق بالإنفاق منذ عام 1990 وليس 2006»، سائلاً «لماذا لا تبادر هذه الحكومة بالتدقيق في المرحلة بين 1990 حتى الآن؟ «وانتقد» اصرار البعض على تسجيل انتصارات وهمية على حساب استقرار البلد». وسأل «إذا خرج فريق من الحكومة تصبح مبتورة وإذا خرج نصف أعضاء المجلس النيابي ألا يصبح مبتوراً». وقال «نطرح الفرصة الاخيرة امام الآخرين ولن نحضر أي جلسة للمجلس لا تعتمد معايير موحدة وصون الاستقرار».

من جهته، نوّه النائب مروان حماده «بمبادرة النائب وليد جنبلاط لحل متوازن وحكيم»، وأشار الى «أن هذه المبادرة تلقفها رئيسا المجلس والحكومة ووزير المال، لكن بعض مكوّنات الاكثرية عطلت هذه المبادرة».

ولفت امس تحرك وزراء جهة النضال الوطني وزيارتهم الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، وبدا ان ثمة رهاناً جديداً على حركة متعددة الطرف، يُراد لها ان توجد التسوية المنشودة قبل جلسة الاثنين خشية انتقال الواقع المحيط بالعمل البرلماني من حال العرقلة الى حال التأزم والعودة الى الوراء حيث عكس المؤتمر الصحافي لقوى 14 آذار في المجلس النيابي اليوم تحضر الفريق المعارض واعداد عدة الهجوم المضاد الذي بات على قاب قوسين او ادنى من الحرب المجلسية المفتوحة رداً على السياسة الاكثرية.

وفهم من الاتصالات الجارية ان الاتجاه على خط بري ـ ميقاتي ـ جنبلاط يميل الى توفير التوافق المطلوب حول ما طرحه جنبلاط القاضي بطي صفحة الماضي والبدء من جديد، وان الاتصالات التي يجريها كل من رئيس المجلس ورئيس جبهة النضال لم تتوصل بعد الى توفير اجماع كل القوى المعنية وخصوصاً التيار الوطني الحر وحزب الله على شعار «عفا الله عما مضى»، وان الاجتماع تناول امكان تأجيل الجلسة التشريعية الاثنين المقبل بضعة ايام ريثما يقتنع الفرقاء المعنيون بالمخرج المطروح آنياً او الى حين الوصول الى طروحات اخرى تحظى برضى الغالبية النيابية.

وبعد جولة وزراء النائب وليد جنبلاط سئل الوزير غازي العريضي عن موقف وزراء جبهة النضال من جلسة الاثنين فقال «هذا الامر في حاجة الى جهد الجميع والى تفهم وتعاون الجميع والى تدوير الزوايا لنصل في السياسة الى هذا الاتفاق، وبالتالي لا نستبق الامور الان ونقول التصويت على الـ8900 او على غيره. اما موضوع المال، فبالنسبة الى 8900 مليار، نحن كجبهة نضال وكحزب جزء من هذا الموضوع لاننا جزء من هذه الحكومة، ونحن اتفقنا على هذا الامر ونريد ايضا ان يقر. وقد اتفقنا في وزارتنا كما اتفق الزملاء الوزراء وجميع الموجودين في الحكومة هذا المال على الاسس التي اتفقنا عليها جميعا في مجلس الوزراء». وأضاف: «أيضاً بالنسبة الى المال السابق ينبغي التذكير باننا كنا جميعاً في الحكومات، وبالتالي لا يعالج الامر لا بالتشكيك ولا بالاتهام ولا بالتخوين ولا بإثارة المناخات التي عشناها والتي يمكن ان تؤدي الى مزيد من المشاكل».

نقل صحافيين فرنسيين إلى باريس بعد اجلائهما من حمص.. والسلطات السورية تعلن العثور على جثث الصحافيين الأجانب

عشرات القتلى خلال تظاهرات بجمعة «تسليح الجيش السوري الحر» بينهم 12 قتلوا بقذيفة سقطت في الرستن

اشتباكات بين القوات السورية والمتمردين قرب الحدود الأردنية.. والصليب الاحمر لم يسمح له دخول بابا عمرو

■ بيروت ـ عمان ـ دمشق ـ وكالات: تظاهر الاف السوريين المناهضين للنظام الجمعة في بعض المناطق السورية في «جمعة تسليح الجيش الحر»، وذلك غداة سقوط حي بابا عمرو في حمص (وسط) في ايدي قوات النظام بعد 27 يوما من الحصار والقصف.

وترافقت التظاهرات مع اعمال عنف تسببت بسقوط 35 قتيلا بينهم 12 في الرستن (حمص) و10 في بابا عمرو، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وجاء في بيان صادر عن المرصد ان 12 شخصا قتلوا في «سقوط قذيفة على تظاهرة في الرستن بينهم خمسة اطفال تم التعرف على اثنين منهم (9 و12) عاما».

واوضح البيان ان المدينة تتعرض «لاطلاق نار كثيف وسقوط قذائف من القوات السورية المحاصرة للمدينة».

وذكر مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان عشرة سوريين «قتلوا بالرصاص» في بابا عمرو و«لم تتضح ظروف مقتلهم».

واكد ناشطون على شبكة الانترنت ان العشرة اعدموا على ايدي قوات النظام التي دخلت الحي الخميس والتي تقوم بحملة اعتقالات فيه.

ذكر مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان عشرة سوريين «قتلوا بالرصاص» في بابا عمرو وسط سورية الجمعة و«لم تتضح ظروف مقتلهم».

في دير الزور (شرق)، قتل مواطن في حي القصور «اثر اطلاق رصاص من القوات السورية». واشار المرصد الى اشتباكات في المدينة بين القوات النظامية ومجموعات منشقة.

وفي محافظة ادلب، قتل شاب من قرية معر شمارين «اثر اطلاق الرصاص عليه من حاجز امني» كما قتل «رجل وزوجته وسائق سيارة اجرة، وجرح سبعة آخرون، اثر اطلاق رصاص عشوائي من قوات النظام على السيارة عند جسر مدينة سراقب»، بحسب المرصد.

واشار الى «اقتحام قوات عسكرية نظامية قرية عين البيضا التابعة لمدينة جسر الشغور والقريبة من الحدود السورية التركية، وسيطرتها على القرية اثر اطلاق رصاص كثيف ادى الى اصابة مواطنين اثنين بجروح وانسحاب ناشطين وعناصر منشقة من القرية».

واضاف انه «اصيب طفلان بجروح خطيرة اثر انفجار عبوة ناسفة بحاوية للقمامة في حي الفردوس في مدينة حلب» (شمال).

واندلعت اشتباكات الجمعة بين القوات الحكومية السورية والمتمردين في محافظة درعا قرب الحدود مع الأردن، بحسب نشطاء المعارضة. وقال ناشط السوري يدعى هيثم العمري لوكالة الأنباء الألمانية: «جنديان من قوات النظام قتلا في اشتباكات لا تزال مستمرة في درعا».

يذكر أن درعا كانت مهد الاحتجاجات الديمقراطية التي بدأت ضد نظام الرئيس بشار الأسد منتصف آذار (مارس) 2011. ومن جهة اخرى، عززت القوات الحكومية السورية وجودها داخل حي بابا عمرو المضطرب، في محافظة حمص بعد أن فرضت سيطرتها عليه أمس الخميس، بعدما قام المتمردون بما أسموه انسحابا تكتيكيا من المنطقة، بحسب النشطاء.

وبث التلفزيون الرسمي السوري لقطات مصورة لحي بابا عمرو الجمعة، وقال إن المنطقة» تم تطهيرها من الإرهابيين».

تظاهر الاف الاشخاص في مناطق عدة من مدينة حلب (شمال) وريفها، بحسب ما افادت مصادر متقاطعة وكالة فرانس برس، كما سارت تظاهرات في دمشق وريفها ودير الزور تعرض بعضها لاطلاق نار من قوات الامن.

وقال المتحدث باسم اتحاد تنسيقيات حلب محمد الحلبي في اتصال مع وكالة فرانس برس ان «الاف المتظاهرين خرجوا الجمعة في 12 نقطة في المدينة يهتفون لمدينة حمص والمدن المحاصرة في ريف حلب، وينادون باسقاط النظام وتسليح الجيش السوري الحر».

وذكر الحلبي ان «اعداد المشاركين في كل تظاهرة يتراوح بين المئات في حي حلب الجديدة والالاف في احياء اخرى مثل صلاح الدين والفردوس والمرجة».

واضاف ان «الامن يتعامل مع التظاهرات بالرصاص الحي لا سيما في حي صلاح الدين وسيف الدولة» حيث سقط جرحى وحصلت اعتقالات.

في ريف حلب، خرجت تظاهرات حاشدة في عدد من المناطق لا سيما «مدينتي منبج والباب»، فيما «تعرضت مدينة الاتارب لقصف اليوم ومنع سكانها من اقامة صلاة الجمعة»، بحسب المصدر نفسه.

واكد المرصد السوري لحقوق الانسان خروج تظاهرات في مدينة حلب وريفها، مشيرا الى ان شخصين اصيبا بجروح خطرة اثر «انفجار عبوة ناسفة بحاوية للقمامة في حي الفردوس في المدينة».

في دمشق، ذكر المرصد ان خمسة متظاهرين اصيبوا بجروح «اثر اطلاق قوات الامن السورية الرصاص الحي لتفريق تظاهرة خرجت من مسجد السلام في حي برزة».

وفي حي الميدان في العاصمة «اطلقت قوات الامن قنابل مسيلة للدموع لتفريق تظاهرة خرجت من مسجد الثريا»، مشيرا الى تنفيذ حملة اعتقالات في صفوف المتظاهرين.

واشار المرصد الى خروج تظاهرات اخرى في بعض احياء مدينة دير الزور وقرى وبلدات الريف.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الجمعة إنها غير قادرة على دخول حي بابا عمرو في مدينة حمص السورية لادخال مساعدات وإجلاء المرضى والجرحى.

وقال جاكوب كيلنبرغر رئيس اللجنة في بيان في جنيف «لم يسمح للجنة الدولية للصليب الأحمر ولا للهلال الأحمر العربي السوري بدخول حي بابا عمرو في حمص الجمعة».

واضاف «من غير المقبول عدم حصول من يحتاجون لمساعدة طارئة منذ اسابيع على أي دعم حتى الآن. نحن باقون في حمص الليلة على أمل دخول بابا عمرو في أقرب وقت. إضافة إلى ذلك فر كثير من الأسر من بابا عمرو وسنساعدهم بأسرع ما يمكننا».

وقال البيان إن السلطات السورية كانت أعطت اللجنة المستقلة «الضوء الأخضر» الخميس للدخول الجمعة. ولم يدل بمزيد من التفاصيل بشأن الأمور التي منعت بدء العملية الانسانية.

وكان الحي السكني قد أصبح رمزا للمقاومة للأسد بعد أن حاصرته القوات الحكومية بالدبابات والمدفعية وقصفته بكثافة على مدى أسابيع مما أسفر عن مقتل وإصابة مدنيين احتموا بمبانيه المتهدمة.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية والمغتربين السورية إن الجيش السوري «طهر بابا عمرو من الجماعات الإرهابية المسلحة المدعومة من الخارج».

وقال نشطاء إن قوات الأسد بدأت ملاحقة وقتل من تبقى منهم لتغطية «الانسحاب التكتيكي» لزملائهم من بابا عمرو. ويتعذر التأكد من صحة التقارير.

واضاف النشطاء إن عشرة شبان قتلوا رميا بالرصاص الجمعة. ولم يتضح على الفور عدد المعارضين الذين قتلوا في الهجوم وعدد من انسحبوا.

وقال نشط «كل من بقي من الرجال في الحي بين 14 و50 عاما اعتقلوا. نخشى ان يتم قتلهم. أين العالم؟».

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن قافلة مساعدات انسانية وصلت مدينة حمص السورية وتستعد لدخول منطقة بابا عمرو.

من جهته اعلن الجيش السوري الحر في بيان الجمعة مقتل عناصر منه خلال عملية اجلاء الصحافيين الاجانب الذين كانوا عالقين في حي بابا عمرو في حمص، الى لبنان.

وقالت «كتيبة الفاروق» التي تضم عناصر الجيش المنشق في حمص، في بيان انها «وايمانا منها بسمو رسالة الصحافة ونبل المهمة التي قام بها الاخوة الصحافيون (الاجانب) جندت مجموعات من خيرة الشباب لتولي عملية اجلائهم الى لبنان».

سوريون يتظاهرون في محافظة ادلب في جمعة «تسليح الجيش الحر»

واضاف ان «نخبة من رجال الفاروق الميامين استشهدوا خلال هذه المهمة».

وكانت منظمة «آفاز» غير الحكومية التي ساعدت في اخراج الصحافي البريطاني بول كونروي الثلاثاء من سورية الى لبنان، افادت عن مقتل 13 ناشطا سورية يعملون معها في العملية. ولم تحدد كتيبة الفاروق في بيانها عدد العناصر الذين قتلوا منها.

وغادر الصحافيان الفرنسيان اديت بوفييه ووليام دانييلز سورية الخميس بعد ان احتجزا لايام عديدة في حي بابا عمرو الذي تعرض لحصار وقصف مدفعي متواصل على مدى اكثر من ثلاثة اسابيع ثم لهجوم شنته قوات النظام ودفع الجيش السوري الحر الى الانسحاب من الحي الخميس.

واعلنت صحيفة «لوفيغارو» التي تعمل فيها بوفييه ان خروج الصحافيين الفرنسيين تم بمساعدة الجيش الحر.

واصيبت بوفييه والصحافي البريطاني بول كونروي بجروح في قصف على بابا عمرو في 22 شباط (فبراير). وتمكن كونروي بمساعدة ناشطين من التسلل الى لبنان الثلاثاء.

كما وصل الاربعاء الى لبنان الصحافي الاسباني خافيير اسبينوزا الذي كان من ضمن مجموعة الصحافيين الاجانب المحتجزين في بابا عمرو.

وقال مسؤولون إن طائرة حكومية تقل صحافيين فرنسيين تم إجلاؤهما من مدينة حمص السورية المحاصرة غادرت لبنان الجمعة متجهة إلى فرنسا. ومن المقرر أن يقابلا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

ونقل مقاتلون معارضون من سورية الصحفية اديت بوفييه والمصور وليام دانييلز عبر الحدود إلى لبنان الخميس. وكانت ساق بوفييه كسرت خلال قصف القوات السورية العنيف لحي بابا عمرو في حمص.

واستحوذت محنتهما على اهتمام فرنسا بعد مقتل المصور الفرنسي ريمي اوشليك خلال قصف حمص قبل أيام مع الصحفية الامريكية ماري كولفين.

وقال ساركوزي على هامش قمة لزعماء الاتحاد الاوروبي في بروكسل إن طائرة بوفييه ودانييلز ستهبط في فرنسا في مطار فيلاكوبلاي العسكري قرب باريس في وقت لاحق الجمعة.

وقال بيان من قصر الاليزيه وصلوا مساء الجمعة وكان ساركوزي في استقبالهما.

وقال برنار فاليرو المتحدث باسم الخارجية الفرنسية في مؤتمر صحافي الجمعة «انهما في حالة معنوية جيدة لكنهما بالطبع مرهقان بعد كل ما تعرضا له في الأيام والساعات الاخيرة».

وكان مسؤولون في السفارة الفرنسية بلبنان بينهم طبيب التقوا مع المجموعة على الحدود أمس ووجدوا الجرح في ساق بوفييه في حالة مستقرة مما يعني أنه يمكن نقلها جوا إلى فرنسا.

وقال فاليرو «اعتنى بها جيدا أطباء سوريون منذ البداية مما يعني أن جرحها لم يتدهور».

وقتل في القصف ذاته المصور الصحافي الفرنسي ريمي اوشليك والصحافية الامريكية ماري كولفن ودفنا في بابا عمرو. واعلنت السلطات السورية الخميس العثور على جثتيهما.

من جهة ثانية، نفت الكتيبة «اي وجود لتنظيم القاعدة في سورية»، وطلبت من الصحافيين الذين تم إجلاؤهم «شهادة في هذا الأمر تدحض افتراء النظام بوجود القاعدة بين الثوار السوريين».

كما طلبت الكتيبة من «أعضاء تنظيم القاعدة عدم التدخل في الشأن السوري» ومن «جميع الثوار السوريين الالتزام بقوانين الحرب ومبادىء حقوق الإنسان ومعاهدة جنيف الخاصة بأسرى الحرب، وبأخلاق الاسلام النبيلة».

كما طالبت «جميع السياسيين بالاجتماع تحت مظلة المجلس الوطني السوري ومجلسه العسكري».

واعلن المجلس الوطني السوري امس انشاء «مكتب استشاري عسكري مؤلف من عسكريين ومدنيين (...) لمتابعة شؤون قوى المقاومة المسلحة المختلفة وتنظيم صفوفها وتوحيد قواها ضمن قيادة مركزية واحدة».

روسيا تشدد على أهمية اللقاء الخليجي. الروسي وتقول إن تحديد الموعد بملعب الخليجيين

بوتين يؤكد ان لا علاقة خاصة تربطه بسورية ويدعو لإجراء إصلاحات وإنهاء العنف

■ موسكو ـ ا ف ب ـ يو بي آي: اكد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في مقابلة مع وسائل اعلام اجنبية نشرت الجمعة ان روسيا «لا ترتبط باي علاقة خاصة مع سورية»، مبررا استخدام موسكو حق النقض لمنع تبني قرار ضد دمشق في مجلس الامن الدولي بانه موقف «مبدئي» في مواجهة وضع «حرب اهلية».

ومع تصاعد الضغوط على موسكو لتبني موقف اكثر تشددا من الرئيس السوري بشار الاسد، دعا بوتين نظام دمشق والمعارضين الى وقف لاطلاق النار، لكنه انتقد الغرب لدعمه المتمردين في هذا النزاع.

وقال بوتين كما جاء في النص الذي نشره موقع الحكومة الروسية على شبكة الانترنت «ليس لدينا اي علاقة خاصة مع سورية. لدينا موقف مبدئي حول طريقة تسوية هذا النوع من النزاعات ولا نؤيد هذا الطرف او ذاك».

واضاف بوتين ان «المبدأ هو الامتناع عن تشجيع نزاع مسلح وحمل الاطراف على الجلوس الى طاولة المفاوضات والاتفاق على شروط وقف لاطلاق النار والحد من الخسائر البشرية».

وتابع رئيس الوزراء الروسي ان «ما يجري هناك هو حرب اهلية. هدفنا هو (...) ايجاد حل بين السوريين».

وامتنع بوتين عن التعبير عن اي دعم لبشار الاسد، ردا على سؤال طرحه صحافي عن فرص الرئيس السوري في البقاء في السلطة مع الحركة الاحتجاجية، وقال «لا اعرف ولا يمكنني ان اطلق تكهنات من هذا النوع».

واضاف بوتين «من الواضح ان لديهم مشاكل داخلية جدية وان الاصلاحات التي عرضوها (النظام) كان يجب ان تجرى منذ فترة طويلة». وتابع رئيس الوزراء الروسي «لكن الآن يجب ان نقودهم الى وقف قتل بعضهم البعض».

وقد عرقلت روسيا حليفة سورية منذ فترة طويلة، مع حليفتها الصين قرارين في مجلس الامن يدينان القمع الدامي لنظام الرئيس بشار الاسد، مما اثار غضب البلدان الغربية والعربية.

ورأى محللون ان الفيتو الروسي يشكل تحذيرا من بوتين الى الدول الغربية بأن موسكو ستتبع سياسة خارجية حازمة اذا عاد الى الكرملين كما هو مرجح.

الا ان بوتين رفض فكرة ان موسكو تنحاز لاي طرف في هذا الوضع الذي اعتبره «نزاع مدني مسلح»، واتهم الغرب بتأجيج الازمة عبر المساعدة على تسليح المتمردين وممارسة ضغوط على الاسد.

وقال «اذا كنتم ستزيدون كمية الاسلحة (للمتمردين) وتعززون الضغوط على الاسد، فان المعارضة لن تجلس ابدا الى طاولة المفاوضات».

وردا على سؤال لصحافيين رأوا ان العلاقات بين روسيا وسورية اقوى مما يتحدث عنه بوتين، قال رئيس الوزراء الروسي «لا اعرف حجم مبيعاتنا من الاسلحة لهم. لدينا مصالح اقتصادية في سورية لكنها على الارجح ليست بحجم مصالح بريطانيا او اي بلد آخر في اوروبا».

وقال «اضافة الى ذلك، عندما اصبح الاسد رئيسا، زار اولا فرنسا وبريطانيا ودولا اخرى. وعلى حد علمي لم يأت الى موسكو الا بعد ثلاث سنوات على انتخابه».

وكان بوتين كتب في مقال نشرته اواخر شباط (فبراير) احدى وسائل الاعلام الروسية تمهيدا للانتخابات الرئاسية الروسية الاحد، اتهم الدول الغربية بالوقوف الى جانب المعارضة والتخلي عن نظام بشار الاسد وحذر من اي تدخل في سورية.

من جهة اخرى، كشف بوتين في المقابلة نفسها ان روسيا حاولت اجلاء الفرنسية ايديت بوفييه الجريحة في سورية لكن العملية «فشلت» لان الصحافية كانت «بين ايدي متمردين» في مدينة حمص.

وقال بوتين ان «آلية ومروحية ارسلتا الى مكان ما في الحي (بابا عمرو) حيث تتواجه قوات الحكومة والمعارضة»، كما ورد في نص المقابلة التي نشرت على موقع الحكومة الروسية.

واضاف ان «هذه المروحية التي كانت تقل ممثلين عن الصليب الاحمر كانت مستعدة لنقل الصحافية الى لبنان او فرنسا»، موضحا ان العملية لم تؤد الى نتيجة لان الصحافية «كانت بين ايدي متمردين» يسيطرون على هذا الحي.

وتابع بوتين ان روسيا كانت مستعدة حتى لارسال طائرة من وزارة الحالات الطارئة الروسية لاجلاء الصحافية الفرنسية.

من جهة اخرى أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش، اليوم الجمعة، أن موسكو تعلّق أهمية كبيرة على اللقاء المرتقب بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظرائه الخليجيين، مشيراً إلى الكرة الآن في ملعب الخليجيين لتحديد موعد إنعقاد اللقاء.

وأكد لوكاشيفيتش أن «الإتفاق المبدئي حول عقد اللقاء لا يزال قائماً، ونعكف على التنسيق بشأن موعد انعقاده، فالكرة الآن في ملعب شركائنا، وسنتابع رد فعلهم».

وأكد الدبلوماسي الروسي أن هذا اللقاء «سيكون مفيداً من حيث كافة الإعتبارات»، وتابع قائلاً «أخذاً بالإعتبار حيوية الملف السوري وضرورة البحث عن سبل مشتركة لتحقيق التسوية، نعتبر إجراء اللقاء بهذه التشكيلة أمراً له أهمية خاصة».

وكان وزير الخارجية الكويتي صباح خالد الصباح، قد أعلن في وقت سابق أن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيجتمعون يوم الأربعاء المقبل مع نظيرهم الروسي سيرغي لافروف لبحث الأوضاع في سورية. من جهتها، أكدت مصادر بوزارة الخارجية الروسية أنه لم يتم بعد تحديد موعد اللقاء.

ساركوزي يعلن ان فرنسا ستغلق سفارتها في دمشق

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اثر قمة للاتحاد الاوروبي في بروكسل ان بلاده قررت اغلاق سفارتها في دمشق تعبيرا عن ادانتها «لفضيحة» القمع الذي يمارسه النظام السوري ضد شعبه.

وصرح ساركوزي امام الصحافيين «قررت مع وزير الخارجية الان جوبيه اغلاق سفارتنا في سورية».

وتابع ان «ما يحصل فضيحة. هناك اكثر من ثمانية الاف قتيل (من بينهم) مئات الاطفال وحمص تواجه خطر ان تشطب من الخارطة. هذا امر لا يمكن القبول به ابدا».

واضاف ان «المجلس (الاوروبي) ندد باشد العبارات بما يحصل في سورية وليس فقط في مكان وجود اشقائكم (...) لكن هذا الرمز بالتحديد غير مقبول» في اشارة الى اقتحام حي بابا عمرو في حمص.

وقال ان «موقف النظام السوري لم يكن مقبولا ابدا» في ما يتعلق بمحاولات اجلاء الصحافيين الفرنسيين اديت بوفييه ووليام دانييلز اللذين وصلا الى لبنان الخميس.

واكد ساركوزي «ابلغنا المجلس الوطني السوري بدعمنا وقد اشار اليه الى المجلس الاوروبي وسنواصل اتخاذ المبادرات في مجلس الامن الدولي لازالة عدد من العراقيل».

وتابع «أؤيد اقامة مناطق انسانية على الحدود السورية على الاقل للسماح باستقبال الهاربين من اضطهاد النظام السوري الذي لا بد ان يرحل».

وردا على سؤال عن امكانية تسليم اسلحة الى المعارضة السورية، قال ساركوزي انه «يؤيد تقديم جرعة اضافية من المساعدة الى الديمقراطيين في سورية». لكنه اضاف «لن نفعل شيئا طالما لم يتخذ قرار في مجلس الامن الدولي ومن غير الوارد التحرك بشكل مباشر او غير مباشر طالما ان مجلس الامن لم يحدد الاستقرار القانوني والشروط القانونية لجرعة اضافية سواء في ما يتعلق بالمناطق الانسانية او شحنات الاسلحة للمعارضة او الممرات».

وتابع «في كل مرة تدخلنا في ساحل العاج كما في ليبيا وحاليا في لبنان جرت مشاورات مسبقة في مجلس الامن، وهو على كل حال القانون الدولي».

واضاف الرئيس الفرنسي «انه امر مخيب للآمال. ارى عدد الاموات يرتفع والفظائع تتزايد. سنفعل ما بوسعنا لازالة العقبات».

واكد ساركوزي «آمل ان نتمكن من اجراء مناقشات اكثر هدوءا بشأن الاسرة الدولية وسورية عندما تصبح بعض الاستحقاقات السياسية وراءنا»، في اشارة الى الانتخابات الرئاسية الروسية التي ستجرى الاحد.

مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان
قلق بشأن انباء عن «اعدامات بلا محاكمة» في سورية

■ جنيف ـ ا ف ب: ناشد مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان السلطات السورية الجمعة الى احترام القانون الدولي بعد انباء غير مؤكدة عن اعدام 17 شخصا بدون محاكمات بعد دخول القوات السورية الى حي بابا عمرو في مدينة حمص.

وقال روبرت كولفيل المتحدث باسم مكتب المفوضة العليا لحقوق الانسان التابع للامم المتحدة «نحن قلقون بشأن الانباء التي بدأت تخرج من حي بابا عمرو في حمص بعد سيطرة القوات السورية عليه الخميس».

واضاف ان مجلس حقوق الانسان وصلته معلومات «تشير الى تنفيذ مجموعة من الاعدامات الرهيبة التي تمت دون محاكمات» بعد سيطرة القوات السورية على حي بابا عمرو الخميس. الا انه قال انه لا يستطيع تاكيد وقوع هذه الاعدامات.

واضاف «نود ان نذكر السلطات (السورية) بمسؤولياتها بموجب القانون الدولي .. ومن المهم عدم وقوع اية عمليات انتقامية غير قانونية او اعدامات بدون محاكمة او عمليات تعذيب او عمليات اعتقال تعسفية».

وقالت «لقد ارتكب ما يكفي من الجرائم في سورية خلال العام الماضي».

وكان المجلس الوطني السوري المعارض حذر من عمليات انتقامية ضد سكان حي بابا عمرو بعد انسحاب المتمردين المسلحين منه الخميس.

وتقدر الامم المتحدة بان اكثر من 7500 شخص قتلوا في اعمال العنف المستمرة في سورية منذ نحو العام.

آلاف العراقيين يتظاهرون ضد النظام السوري غرب بغداد

■ هيت (العراق) ـ ا ف ب: ندد آلاف العراقيين في تظاهرة نظمت غرب بغداد الجمعة بقمع الاحتجاجات في سورية ونظموا صلاة دعوا خلالها الى ارسال مقاتلين لمواجهة قوات النظام هناك.

وتجمع نحو اربعة آلاف شخص من سكان منطقة كبيسة في قضاء هيت على بعد 65 كلم غرب مدينة الرمادي (100 كلم غرب بغداد) امام مسجد الفاروق حيث رفعوا لافتات مناهضة للنظام السوري، وفقا لمراسل وكالة فرانس برس في المكان.

وكتب على احدى اللافتات «لن تركع سورية الا لله»، وعلى اخرى «صبرا صبرا يا اخواننا في سورية (...) فان النصر قريب»، وعلى ثالثة «ابناء كبيسة يستنكرون الجرائم البشعةالتي يقوم بها السفاح بشار الاسد». وقال الشيخ احمد عواد الذي ام المتظاهرين في صلاة اقيمت «نصرة لسورية» ان «الاسلام دين المساواة والتسامح، لا دين بشار القاتل السفاح» في اشارة الى الرئيس السوري بشار الاسد.

واضاف «علينا مقاومة هذا الحاكم وعلى العرب ان يرسلوا مقاتلين الى سورية، هذا الموقف واجب شرعي لهذا نطلب من جميع الدول العربية والاسلامية ان تضع فتوى ضد هذا النظام ومقاومته واعلان الجهاد ضده».

وردد المتظاهرون شعارات مناهضة للرئيس السوري ولنظامه، بينها «يا بشار يا جبان وجه جيشك للجولان».

وقال استاذ الاقتصاد السياسي في جامعة بغداد عبد الرزاق رحيم الهيتي لفرانس برس «اعتبر هذه التظاهرة اقل ما يمكن ان نقدمه لسورية، لان الشعب السوري قدم الكثير للعراقيين».

واضاف ان «التظاهر واجب شرعي واخلاقي لان ما يجري في سورية فوق كل تصور».

وتشهد سورية حركة احتجاجية غير مسبوقة منذ نحو عام اسفر قمع النظام لها عن مقتل اكثر من سبعة آلاف شخص، بحسب منظمات حقوقية سورية.

وكان مئات العراقيين تظاهروا للتنديد بقمع الاحتجاجات في سورية في الفلوجة (50 كلم غرب بغداد) والرمادي بمحافظة الانبار التي تتشارك مع سورية بحدود بطول اكثر من 300 كلم.

سورية توجّه رسالتين الى كل من رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأم المتحدة

■ دمشق ـ يو بي آي: وجّهت سورية، الجمعة، رسالتين الى كل من رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، أكّدت فيهما وجود مجموعات مسلحة تمارس القتل منذ بداية الأحداث في البلاد بهدف تأجيج مشاعر المواطنين وتحقيق كسب رخيص على المستويين الإقليمي والدولي.

وأشارت وزارة الخارجية السورية في رسالتين متطابقتين وجهتهما إلى كل من رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، الى «وجود مجموعات مسلحة منذ بداية الأحداث تمارس قتل المواطنين الأبرياء بهدف تأجيج مشاعر المواطنين وتحقيق كسب رخيص على المستويين الإقليمي والدولي».

وأوضحت أن «الجهات التي كانت تقف وراء تسليح هذه المجموعات أنكرت ذلك طوال الأشهر الأخيرة منذ اندلاع الأحداث في سورية، وقد نتج عن إستخدام هذه المجموعات للأسلحة سقوط شهداء وإصابات من قوات حفظ النظام والجيش والأجهزة المختصة في سورية، وتدمير العشرات من المنشآت العامة والخاصة إضافة إلى تخريب خطوط نقل النفط والغاز والسكك الحديدية».

وقالت الخارجية السورية في الرسالتين إنه «في مواجهة ذلك كان لابد للجهات السورية المعنية من إتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية مواطنيها الأبرياء وممتلكاتهم والحفاظ على هيبة الدولة ومؤسساتها، وعندما مارست الدولة هذه المسؤوليات الملقاة على عاتقها شنّت بعض الدوائر في المنطقة العربية والغربية المرتبطة بهذه المجموعات المسلّحة حملات لا مبرر لها عبّرت بشكل مكشوف عن دعمها المادي والسياسي للأعمال الإرهابية التي قامت بها المجموعات المسلحة، وحاولت تشويه صورة سورية وتعبئة الرأي العام العالمي ضدها بما في ذلك عقد إجتماعات لا تنتهي للجامعة العربية ولمجلس حقوق الإنسان وللجمعية العامة ولمجلس الأمن».

وأضافت أنه «عندما أثبتت بعثة مراقبي الجامعة العربية وجود هذه المجموعات المسلحة وعدم إلتزام هذه المجموعات بخطة العمل العربية، قامت الجامعة بسحب هؤلاء المراقبين بهدف إخفاء الحقيقة والإلتفاف على قرارات الجامعة نفسها».

واعتبرت أن «عدم تقديم نسخة رسمية من هذا التقرير إلى مجلس الأمن حتى الآن هو أكبر دليل على تنكّر الجامعة العربية لقراراتها ولمصداقيتها»، مشيراً الى أن سورية «لم تفاجأ بالتصريحات العلنية التي أطلقها وزير خارجية المملكة العربية السعودية ورئيس وزراء ووزير خارجية قطر أثناء وبعد انتهاء أعمال ما سمّاه شعب سورية مؤتمر أعداء سورية الذي انعقد في تونس عندما دَعيا إلى تسليح المعارضة السورية وانضم إليهما عدد من ممثلي الدول الغربية».

وقالت الخارجية السورية في رسالتيها إن «عملية تسليح المعارضة من قبل هذه الدول قد بدأت منذ وقت طويل والقرارات التي اتخذت في الجامعة العربية والجمعية العامة بضغط من هذه الأطراف نفسها هي ستار دخاني للتعبير عن هذا الدعم غير المشروع والذي يخالف ميثاق الأمم المتحدة والعلاقات بين الدول العربية والقانون الدولي».

وإذ سألت «منذ متى كان الإرهاب وحمل السلاح جزءاً لا يتجزأ من المعارضة؟»، قالت الخارجية السورية في الرسالتين إن «مَن يرد الخير والحرية والديمقراطية للشعب السوري يجب أن يكون حراً وديمقراطياً في بلده».

وأشارت الى أنه «لا يمكن وصف الإرهاب بأنه دفاع عن النفس»، وحذّرت من «إنتهازية بعض الأطراف الدولية التي تدعي محاربتها للإرهاب في العالم بينما تدعمه بالسلاح في سورية وفي أماكن أخرى من العالم».

وقالت إن «قيام بعض دول الجوار بتسهيل حصول المجموعات الإرهابية على الأسلحة واستضافة وتدريب الإرهابيين على أرضها يخالف علاقات حُسن الجوار، وسيقود لاحقاً إلى نتائج كارثية على المنطقة ودفع ثمن غالٍ نتيجة هذه السياسات العمياء».

واعتبرت أن «استحداث مجلس اسطنبول (المجلس الوطني السوري المعارض) لمكتب عسكري لإدارة عملياته العسكرية ضد سورية إنطلاقاً من بلد جار (تركيا) هو دليل آخر على الطبيعة الإرهابية لهذه المعارضة».

وأكدت الخارجية السورية في رسالتيها الى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، على أن «سورية ماضية قدماً في تحقيق الحوار الوطني كطريق وحيد لحل الإشكالات القائمة، وكذلك إستمرار عملية الإصلاح التي تكلّلت مؤخراً بتأييد أغلبية السوريين للدستور الجديد الذي يؤكد على التعددية السياسية والانتخابات الحرة وصندوق الانتخاب كطريق لسورية المستقبل».

وأملت الخارجية السورية من «الدول الأعضاء في مجلس الأمن التي تحترم ميثاق الأمم المتحدة الذي يدعو إلى حل المشاكل بالطرق السلمية، عدم السماح بتمرير أي قرارات تجيز الإعتداء على الدول والنيل من سيادتها واستقلالها والحفاظ على الأمن والسلم في المنطقة وفي العالم».

وزير الاوقاف الفلسطيني يطالب في حديث لـ«القدس العربي» القرضاوي بمناظرة حول زيارة العرب والمسلمين للقدس تحت الاحتلال

الهباش: وضع التأشيرة الاسرائيلية على اي جواز سفر عربي او اسلامي اقل ضررا من تعزيز عزلة القدس ونخشى من اقدام جهات مدعومة من حكومة نتنياهو على ارتكاب حماقة بالاقصى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حذر وزير الاوقاف الفلسطيني الدكتور محمود الهباش الجمعة من مخاطر حقيقية باتت تتهدد المسجد الاقصى المبارك من قبل جماعات استيطانية متطرفة مدعومة من الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو.

واضاف الهباش قائلا لـ«القدس العربي» «الاخطار الآن تتصاعد بشكل خطير جدا والاوضاع في القدس يمكن ان تصفها بأنها كارثية وليس فقط خطيرة»، متابعا «نشعر بقلق شديد جدا تجاه المسجد الاقصى، حيث الاجراءات الاسرائيلية تتصاعد، فأصبحنا نسمع بين الحين والاخر وبشكل مكثف عن محاولات اقتحام والسماح للمتطرفين اليهود بالدخول لباحات الاقصى واقامة الصلوات التلمودية فيه»، منوها الى ان الحفريات الاسرائيلية تحت الاقصى باتت تشكل خطرا حقيقيا على المسجد.

وواصل الهباش تحذيره مما يدبر للاقصى من قبل اسرائيل، وقال «نحن نخشى من اقدام جهات اسرائيلية مدعومة من الحكومة المتطرفة اليمينية حكومة نتنياهو على ارتكاب حماقة في المسجد الاقصى مثل الاستيلاء على جزء من الاقصى والسماح للمتطرفين اليهود بالصلاة فيه، ونخشى ايضا من ارتكاب جرائم بحق المصلين بدأت بوادرها خلال الايام والاسابيع الماضية. ويمكن ان يكون هذا هو السبب الذي جعلنا اكثر تأكيدا واصرارا على ضرورة دعوة العرب والمسلمين للحضور للاقصى وزيارته، لان حضورهم يمكن ان يشكل رادعا سياسيا لاسرائيل لانها ستعيد النظر الف مرة في امكانية ان تقف في وجه كل شعوب العالم العربي والاسلامي».

وتابع الهباش قائلا لـ«القدس العربي» «لدينا مخاوف ولدينا الآن قلق شديد للغاية من وضع المسجد الاقصى ووضع القدس»، مضيفا «الوجود العربي والاسلامي والمسيحي يتآكل في القدس»، مشيرا الى تواضع وبرودة المواقف والجهود العربية.

وجدد الهباش دعوة العرب والمسلمين لزيارة القدس لردع اسرائيل عن التمادي في مخططاتها التي تستهدف الحرم القدسي بشكل خاص ومدينة القدس بشكل عام، مطالبا الدكتور يوسف القرضاوي رئيس هيئة علماء المسلمين بالتراجع عن فتواه القائلة بانه لا يجوز زيارة القدس لغير الفلسطينيين، وداعيه لمناظرة تلفزيونية.

واضاف الهباش قائلا «انا اوجه دعوة للقرضاوي للتراجع عن الفتوى التي لا تمت من وجهة نظري ـ للشرع بأي صلة، وهي لا تعدو عن كونها وجهة نظر للقرضاوي وليست حكما شرعيا، هي وجهة نظر وليست حكما شرعيا».

وطالب الهباش الشيخ القرضاوي لمناظرة معه لاثبات خطأ وجهة نظره التي تحرم زيارة القدس لغير الفلسطينيين، مضيفا «انا ادعو الشيخ القرضاوي لمناظرة ونحن جاهزون للمناظرة مع اي كان، القرضاوي او غير القرضاوي بالدليل الشرعي والحجة السياسية التي تحتم على العرب والمسلمين زيارة القدس والمسجد الاقصى»، مشيرا الى ان الشرع لا يحرم زيارة القدس اضافة الى ان الوضع السياسي يحتم زيارة القدس وكسر العزلة الاسرائيلية المفروضة على المدينة المقدسة واهلها.

واضاف الهباش «اي شخص له وجهة نظر كوجهة نظر القرضاوي نحن جاهزون لمحاججته ومناظرته امام التلفزيون وامام الاعلام وفي مؤتمر صحافي او في مؤتمر ديني، ومن كان لديه دليل شرعي من القرآن والسنة فسيكون كلامه مقبولا ومن كان لديه الحجة السياسية وله علاقة بتحقيق المصلحة سيكون كلامه مقبولا انما لا كلام القرضاوي حكم شرعي ولا كلامنا حكم شرعي، هي وجهات نظر تنطلق من منطلقات اما دينية او سياسية، فنحن عندنا حجة دينية وحجة سياسية نعتمد عليها» في دعوة العرب والمسلمين لزيارة القدس وهي تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وتابع الهباش «اذا كان لدى الشيخ القرضاوي حجة دينية او حجة سياسية فليأتنا بها اما اذا كان القرضاوي يخالف صريح السنة النبوية فنحن نضرب به عرض الحائط».

ونفى الهباش ان يكون الشارع العربي متأثر كثيرا برأي القرضاوي، القائل بانه لا يجوز لغير الفلسطينيين زيارة القدس، مشيرا الى ان هناك وفودا عربية واسلامية تزور القدس، كاشفا عن زيارة وفد قطري قبل حوالي اسبوع للاقصى وسبقه وفد من الامارات ووفد من تركيا، مضيفا «وقبلهم مصريون واردنيون»، الا انه اقر بأن هناك انقساما في الشارع العربي والاسلامي بشأن زيارة القدس وهي تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وتابع الهباش «هناك رغبة جامحة لدى الكثيرمن العرب والمسلمين لزيارة القدس وهم لا يلتفتون لوجهة نظر القرضاوي، وانا لا اريد ان اسميها فتوى لانها ليست لها علاقة بالدين. هي وجهة نظر، وانا اطالبه بالتراجع عن هذا الكلام، واذا اصر عليه نقول له ما قاله الله تعالى: قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين».

ونفى الهباش ان يكون هناك اتصال من قبل السلطة مع القرضاوي لاقناعه بالتراجع عن فتواه بانه لا يجوز لغير الفلسطينيين زيارة القدس الامر الذي يخالف رغبة القيادة الفلسطينية التي تطالب العرب والمسلمين بزيارة القدس لكسر العزلة المفروضة على المدينة من قبل الاحتلال الاسرائيلي.

واشار الهباش في حديثه مع «القدس العربي» الى ان القيادة الفلسطينية هي الاقدر على تقدير الامر بشأن زيارة العرب والمسلمين للقدس من عدمه، مضيفا «هناك اغلبية ساحقة في الشارع الفلسطيني وبالذات في الشارع المقدسي تتمنى ان ترى وفودا من العرب والمسلمين والافا من العرب والمسلمين تحج للقدس».

وبشأن اعتبار توجه العرب والمسلمين لسفارات اسرائيل للحصول على تأشيرة اسرائيلية لزيارة القدس تطبيعا قال الهباش «انا لا اتمنى ان ارى احدا من العرب والمسلمين يطلب تأشيرة اسرائيلية لزيارة القدس – وهذا امر يشعرني بالالم – ولكن ترك القدس وحدها والمساهمة في فرض العزلة عليها والاستجابة للعزلة والحصار الاسرائيلي على القدس هو أمر اكثر ضررا»، مذكرا بالقاعدة الشرعية القائمة على اختيار اخف الضررين.

وتابع الهباش «الضرر الاصغر يمكن ان يعمل به لدفع الضرر الاكبر، ولذلك – ورغم الالم الشديد – انا ارى ان زيارة القدس هي تأكيد للحق العربي والاسلامي وتواصل مع القدس واهلها اهم بكثير من الضرر العاطفي والمعنوي الذي يمكن ان يلحق بالعرب والمسلمين اذا حصلوا على تأشيرة اسرائيلية لزيارة القدس والدليل على ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما زار مكة المكرمة زارها بموافقة من المشركين وكان هذا امرا مؤلما للمسلمين، ونحن لا نعتبر زيارة السجين بتأشيرة من السجان تطبيعا مع السجان ولكنها تواصل ورفع معنويات للسجين».

واختتم الهباش حديثه مع «القدس العربي» بالقول «وضع التأشيرة الاسرائيلية على اي جواز سفر عربي او اسلامي اقل ضررا من تعزيز العزلة الاسرائيلية المفروضة على القدس»، مضيفا «انا اعرف بأن البعض يعتبر هذا الامر عارا – وربما يكون محقا في ذلك – ولكن العار الاكبر ان نتذرع بهذا من اجل ترك القدس» لاسرائيل وما تفرضه عليها من اجراءات تهويدية.

محمود الهباش

عقب تقارير تحدثت عن تراجع القاهرة عن الاتفاق السابق وطلبها نصف مليون دولار يوميا لإمداد غزة بالوقود

هنية يعلن عن اتفاق مع اتحاد الأطباء العرب لشراء الوقود المصري باسمهم وإرساله لتشغيل محطة الكهرباء

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة يوم أمس انه تم إبرام اتفاق مع اتحاد الأطباء العرب يقضي بشراء الاتحاد الوقود وإرساله باسمه للقطاع قريبا من أجل إعادة تشغيل محطة توليد الكهرباء، وذلك بعد معلومات تحدثت عن تراجع مصر عن اتفاق سابق لإمداد غزة بالوقود، في الوقت باتت فيه أزمة الكهرباء الشغل الشاغل للسكان الغزيين.

وقال هنية خلال خطبة صلاة الجمعة انه تم إبرام اتفاق مع اتحاد الأطباء العرب «قبل قليل»، على شراء السولار اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء، وإرساله باسمه لغزة قريبا، موضحا أنه يجري حاليا «بحث الإجراءات الخاصة بذلك الاتفاق».

وقبل أكثر من أسبوع أعلن هنية خلال تواجده في العاصمة المصرية القاهرة عن إبرامه اتفاقا مع السلطات هناك على إمداد القطاع بالوقود بطريقة رسمية، وأوضح ان بداية ضخ الوقود سيبدأ مع مطلع الأسبوع الماضي، غير ان الاتفاق لم يتم.

وخصص هنية خطبة الجمعة للحديث عن مشكلة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، وعمل على طمأنة الغزيين إذ قال «مشكلة انقطاع الكهرباء في طريقها للحل بشكل جذري». وأشار الى ان هناك اتصالات مع دول وشخصيات عربية وإسلامية «من أجل حل جذري لهذه القضية».

ويعيش سكان قطاع غزة منذ ثلاثة أسابيع على وقع أزمة شديدة بسبب الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي الذي يمتد لأكثر من 12 ساعة في اليوم الواحد، ما هدد كافة مناحي الحياة خاصة الصحية والبيئية منها.

وسبب الأزمة هذه يعود إلى فرض السلطات الأمنية المصرية إجراءات أمنية مشددة في منطقة شبة جزيرة سيناء، حالت دون وصول الوقود المهرب من مصر إلى القطاع، الذي يستخدم في تشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة.

وحذرت مؤسسات طبية كبيرة وجهات حقوقية من خطورة الوضع في القطاع في ظل تفاقم أزمة الكهرباء، ويتصاعد يوما بعد يوم ضجر السكان من اشتداد الأزمة التي تعصف بهم في ظل أجواء شتاء شديدة البرودة.

وبات الحديث عن موضوع الكهرباء الشغل الشاغل لغالبية الغزيين، إذ يظهر الأمر في مجالسهم، وخلال تعليقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وخلال الخطبة ألقى هنية باللائمة على أطراف لم يسمها وقال انها لا تريد أن تنجح حكومته في إنهاء ملف ازمة الكهرباء بشكل كامل، وقال ان هذا الأمر يأتي لدفع حكومته تجاه تقديم تنازلات، وأضاف يقول «لا الكهرباء ولا غيرها ستدفع الحكومة لتقديم تنازلات». وكان التيار الكهربائي قبل الأزمة يقطع عن السكان لمدة ثمان ساعات ليومين، على أن يوصل بشكل كامل في اليوم الثالث، وسبب هذه الأزمة هو نقص كمية الطاقة التي تصل غزة من ثلاثة مناطق، ورفعت مصر قبل أيام كمية الطاقة الموردة لغزة من 17 ميغاوط إلى 22 ميغاوط.

وجاء إعلان هنية هذا بعد تقرير نشره موقع «الرسالة نت» المقرب من حماس، وقال نقلا عن مصدر في حكومة هنية ان مصر «تراجعت عن إمداد قطاع غزة بالوقود والسولار الخاص بمحطة توليد الكهرباء».

وأشار المصدر الى ان مصر تراجعت عن وعودها لهنية بضخ الوقود للقطاع، وأنها طالبت الحكومة بغزة بدفع دولار واحد للتر الوقود، لافتاً إلى أن محطة التوليد تحتاج يوميا لنصف مليون لتر، أي أن شراء الوقود يحتاج لنصف مليون دولار يومياً.

وبحسب المصدر فقد ذكر أن حكومة حماس أوضحت لمصر انها لا تستطيع أن تدفع لها يوميا هذا المبلغ، لكون غالبية مواطني القطاع غير ملتزمين بسداد فاتورة الكهرباء.

لكن سفير مصر لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان نفى الأمر، وقال في تصريحات صحافية ان هناك مشكلة فنية يجري التشاور حولها سريعاً للتوصل لآلية وتتمثل في تحديد نقطة دخول الوقود، والكميات.

وأشار الى ان أي حديث عن سعر البترول بأنه مشكلة أو سبب في تأخر إدخاله لغزة، «أمر عار عن الصحة تماماً»، وأضاف «على العكس ستكون سعر السولار الذي سيتم إدخاله بطريقة رسمية أرخص بكثير مما يتم إدخاله عبر الأنفاق وسيكون له فوائد إيجابية على المواطنين الفلسطيني والمصري».

عائلة فلسطينية تتدفأ على الحطب في مدينة غزة

قال ان الحركة تدرس فتح مكاتب بعواصم عربية

البردويل ينفي وجود خلافات بحماس دفعت مشعل لإعلان عدم ترشحه لزعامة الحركة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

جدد مسؤول بارز في حركة حماس الجمعة نفي حركته لوجود أي خلافات بين قيادة الحركة في الخارج وبين قياداتها في قطاع غزة، وأكد أن قيادة الحركة تناقش القضايا المالية والإدارية داخلياً بشكل عادي، وأن ما يثار حول الموضوع «محض كذب».

وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي البارز في حركة حماس في تصريحات نشرها المركز الفلسطيني للإعلام التابع للحركة أن ما قيل بأن خلافات داخل حماس كانت وراء قرار مشعل عدم الترشح لدورة جديدة لرئاسة المكتب السياسي لحماس «ليس مجرد خبر غير صحيح، بل محض كذب».

وكان البردويل يرد على أنباء أوردتها صحيفة عربية الجمعة وذكرت فيها ان إعلان رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل نيته عدم ترشيح نفسه لرئاسة هذا المكتب لمرة أخرى يعود لشعوره بأن هناك «من يتآمر عليه بين صفوف قيادات الحركة».

ونفى البردويل وجود خلافات داخل المكتب السياسي والهيئات القيادية لحركة حماس «إزاء أي من ملفاتها الداخلية أو العامة»، وقال ان ما نشر «مجرد محاولة يائسة من أجل إظهار أن حركة حماس مختلفة حول نفسها وأنها ضعيفة، والحقيقة غير ذلك تماما».

وأشار إلى أن مشعل عندما تحدث عن عدم نيته الترشح لدورة جديدة «كان محل احترام كافة قادة الحركة، وقد وجهوا له رسالة مفتوحة مكتوبة وشفوية من قيادات غزة تحديدًا فضلا عن قيادة الحركة للتراجع عن قراره والاستمرار في قيادة المكتب السياسي».

وكانت الصحيفة العربية قد ذكرت ان هناك خلافات مالية بين قيادة الحركة، وانها ظهرت خلال اجتماع للمكتب السياسي الذي سبق اجتماعات مجلس الشورى الذي عقد قبل نحو شهرين في السودان.

وقال البردويل في رده على ما نشر «اما بالنسبة للنواحي المالية والإدارية فقد تم نقاشها بشكل عادي تماما»، مشيراً إلى أن كل ما نشر «محض كذب».

وعقب اتفاق الدوحة الذي وقعه الرئيس محمود عباس مع مشعل مطلع الشهر الماضي، والقاضي بتولي الأول منصب رئيس حكومة التوافق، قال مسؤولون في حركة حماس ان هذا الاتفاق «غير دستوري»، كونه ينص على تولي عباس هذا المنصب، وطالبوا بأن يعرض الأمر على المجلس التشريعي، وعادت حماس رغم الخلاف الذي ظهر في وجهات النظر وأكدت عقب اجتماع مكتبها السياسي مؤخراً في القاهرة اعلان تمسكها بالمصالحة وتطبيق اتفاقياتها.

وخلال تصريحاته قال البردويل ان حركة حماس «تنظر بإيجابية لثورات الربيع العربي، وترى أنها جزء من الانتصار ليس فقط للشعوب العربية من أجل حريتها وكرامتها، وإنما أيضا من أجل القضية الفلسطينية.

وأشار إلى أن حماس تتعاطى مع ثورات «الربيع العربي» بايجابية تامة، وقال ان الحركة تدرس إمكانيات فتح مكاتب للحركة في هذه الدول، «بما ينسجم وتحديات القضية الفلسطينية ويساهم في دعم توجهاتها».

المجالي رد بقسوة على المعايطة والخيطان

الحكومة الأردنية ترد على إتهامات بالإنتقائية في ملفات الفساد والتجنيس السياسي.. الصحافة تعيد ملف الكازينو إلى الأضواء والبخيت يستغرب

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

عايشت الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي سخونة في الأجواء والطرح على إيقاع عدة تطورات شهدها الواقع السياسي المحلي فقد برزت قضية الكازينو مجددا وردت الحكومة بقسوة على إتهامات التجنيس فيما حظيت العاصفة الثلجية الأولى في الموسم الشتوي بتغطية صحافية واسعة النطاق قبل ان تظهر ملامح خفوت في الحراك ويدخل الجميع في مزاج الترقب للإنتخابات المقبلة.

وثار جدل غير مسبوق في البلاد بعدما فاجأت دوائر التحقيق جميع الأوساط بطلب لمجلس النواب يتضمن التحقيق مجددا مع رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت وسبعة من الوزراء في حكومته الأولى بعدما ظهرت «أدلة جديدة» كما ورد في تقرير نشرته صحيفة «الرأي» وهي أدلة قال الكاتب المحامي محمد الصبيحي تتعلق بتهمة تزوير محضر إجتماع وزاري يتعلق بإنشاء الكازينو.

ووفقا لرئيس لجنة التحقيق البرلمانية في الملف سابقا النائب خليل عطيه فقد وجهت نفس التهمة لأحد الوزراء السابقين وتضمنها تقرير اللجنة، كما قال عطية لـ«القدس العربي» فيما تحشد المئات من عشيرة بني عباد في خيمة خاصة تضامنا مع البخيت ورفضا لإعادة محاكمته قبل ان تنشر صحيفة «الدستور» توضيحا لوزير الإتصال الناطق الرسمي راكان المجالي نفى فيه علاقة الحكومة بتحريك قضية الكازينو وبالتالي البخيت مجددا.

وكان البخيت نفسه قد عبر عن إستغرابه للعودة لهذه القضية بعدما صوت البرلمان سابقا ببراءته في الوقت الذي ثار فيه جدل بالبلاد تحت عنوان «هل يجوز التحقيق مرتين بنفس القضية؟».

الكاتب في صحيفة «الغد» فهد الخيطان طلب وضع الجدل القانوني حول إعادة فتح ملف الكازينو جانبا قائلا: نترك هذا الموضوع لأصحاب الاختصاص من أهل القانون الدستوري. لكن سنتوقف عند الانطباع السائد عن الانتقائية في التعامل مع ملفات الفساد. لقد تعزز هذا الانطباع بعد القرار الأخير بشأن «الكازينو»، وتساءل كثيرون عن السبب وراء تحريك ملف لم يثبت فيه أي هدر للمال العام أو التفريط بأراضي الدولة، بينما «تنام» في الأدراج قضايا مثل الفوسفات وبرنامج التحول ومبادلة الدين وسكن كريم ورخصة الخلوي الثالثة وغيرها من الملفات التي خسرت الخزينة فيها مئات الملايين وامتلأت جيوب زمرة من المسؤولين بالملايين؟!

برأي الخيطان يتعين على الجهات المعنية بمكافحة الفساد أن تعطي الأولوية للملفات التي ترتبت عليها خسائر مالية لإنزال العقاب بالمتسببين، واسترجاع ما نهب من أموال، الخزينة في أمسّ الحاجة إليها في هذا الوقت وهذا الأسلوب سيمنح سياسة مكافحة الفساد المصداقية المطلوبة، ويجنبها شبهة الانتقائية وتصفية الحساب، وهو الخطاب الذي علا بالأمس في أوساط مئات المحتشدين من أنصار البخيت.

وجهة نظرقريبة طرحها على رئيس الوزراء النشط السياسي وعضو البرلمان السابق عدنان العجارمة عندما تحدث عن فكرة العزل السياسي للمتورطين بالفساد بمعنى إقصائهم بعد إستعادة الأموال منهم.

وفيما يرد المجالي على تليمحات الخيطان وهو ينفي صلة الحكومة بقضية الكازينو تصدر الرد وبقسوة على رئيس هيئة تحرير صحيفة «العرب اليوم» سميح المعايطة الذي وجه تساؤلا يحتوي إتهاما مبطنا للحكومة بالتجنيس السري خدمة لمشروع أمريكي مفترض.

ووصف المجالي في صفحته على موقع الترابط الاجتماعي «فيسبوك» ما جاء في مقالة المعايطة بأنها ثرثرة مبرمجة، ومضلّلة، عن موضوع التجنيس وتحدث عن وجوه فقدت حياءها وعن الكذب والحقد على الحكومة ملوحا بقول أشياء قريبا.

وكان المعايطة قد نشر مقالا في العرب اليوم قال فيه: وفي الفترة الاخيرة هناك رأي بان الحكومة الحالية جاءت وهي تحمل مخططا امريكيا صهيونيا للتجنيس، وهو رأي تحول الى شعارات في بعض المسيرات.

مراقب الدولة الإسرائيلي يحقق مع نتنياهو في شبهات فساد

■ تل أبيب ـ يو بي آي: كُشف النقاب في إسرائيل الجمعة، عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خضع للتحقيق مراقب الدولة خلال الأسبوع الحالي في شبهات فساد، فيما اتهم رئيس مجلس الأمن القومي السابق عوزي أراد نتنياهو بأنه دفعه للإستقالة بسبب طرحه بدائل لشن هجوم ضد المنشآت النووية الإيرانية.

وأفادت صحيفة «هآرتس» بأن نتنياهو خضع لتحقيق مراقب الدولة لأول مرة حول القضية التي باتت معروفة باسم «بيبي تورز» المتعلقة بحسب الشبهات بحصول نتنياهو على تمويل مزدوج لسفراته مع زوجته إلى خارج البلاد والإقامة في فنادق فاخرة جداً والحصول على تمويل لحملاته، الإنتخابية على رئاسة حزب الليكود.

ويأتي الكشف عن التحقيق إضافة الى إتهامات خطيرة وجهها رئيس مجلس الأمن القومي السابق عوزي أراد لنتنياهو من خلال صحيفة «يديعوت أحرونوت»، قُبيل سفر نتنياهو إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما للبحث في مواجهة البرنامج النووي الإيراني.

وقالت «هآرتس» إن مراقب الدولة القاضي المتقاعد ميخائيل ليندنشطراوس، حقق خلال الشهور الماضية مع العديد من مستشاري ومساعدي نتنياهو خلال الأعوام الماضية بشأن قضية «بيبي تورز».

وشملت تحقيقات المراقب مستشاري ومساعدي نتنياهوعندما كان يتولى منصب وزير المالية في حكومة أرييل شارون، وكرئيس للمعارضة خلال ولاية رئيس الوزراء السابق ايهود أولمرت، الذي اضطر للإستقالة على أثر توجه إتهامات ضده تتعلق بالفساد السلطوي واتهامات مشابهة لتلك التي يشتبه نتنياهو بارتكابها الآن.

وقالت الصحيفة إن مستشاري ومساعدي نتنياهو أدلوا بإفادات مفصّلة حول طبيعة تمويل سفرات نتنياهو وزوجته سارة إلى خارج البلاد وحول هوية الممولين لهذه السفرات وطريقة تحويل الأموال وتغطية نفقات الرحلات الجوية والإقامة في فنادق فخمة.

وفي موازاة ذلك، نقل محامو نتنياهو خلال الشهور الماضية وثائق وسندات قبض وفواتير متعلقة بهذه السفرات خلال السنوات الست الماضية، إلى مكتب مراقب الدولة في محاولة لإثبات أن أداء نتنياهو كان قانونياً.

ونقلت الصحيفة عن جهات قانونية تقديرها أن التحقيق مع نتنياهو يشكّل المرحلة الأخيرة للتحقيق في القضية، وأن مسودة أولية بشأن نتائج التحقيق ستسلم لنتنياهو بعد شهر أو شهرين كحد أقصى.

يشار إلى أن ليندنشطراوس سينهي مهامه كمراقب الدولة بعد أربعة شهور، لذلك فإنه سينهي التحقيق في قضية «بيبي تورز» قبل ذلك، وفي حال وجود شبهات مؤكدة فإنه سيتم تحويل الملف إلى المستشار القانوني للحكومة يهودا فاينشطاين لاتخاذ قرار بشأن تقديم لائحة إتهام ضد نتنياهو.

وكان نتنياهو حصل على تمويل من الكنيست لسفرته إلى لندن خلال حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006 من أجل المشاركة في الحملة الإعلامية الإسرائيلية المرافقة للحرب، لكن المحلل السياسي للقناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي رافيف دروكر، كشف في آذار (مارس) عام 2011 عن أن نتنياهو حصل على تمويل لهذه السفرة من مؤسسة «البوندز» أيضا.

وفي أعقاب ذلك قرر ليندنشطراوس فتح تحقيق في الشبهات ضد نتنياهو، وفي سفرات وزراء ونواب وزراء منذ العام 2006 وحتى اليوم، وهو تحقيق يجري في موازاة التحقيق في قضية «بيبي تورز».

وتظهر التحقيقات في القضية أن نتنياهو سافر جواً مرّات كثيرة في الطائرة الخاصة التي يملكها الثري الأميركي سينسر بارتريدج، وأنه بين الأعوام 1999 و2001، أي بعد انتهاء ولاية نتنياهو الأولى في رئاسة الوزراء وابتعاده عن العمل السياسي، سافرت زوجته سارة 24 مرة إلى خارج البلاد بتمويل من هيئات وأثرياء.

وتفيد التحقيقات أيضا بأن عائلة نتنياهو سافرت إلى خارج البلاد بتمويل جهات خاصة حتى بعد عودة نتنياهو إلى العمل السياسي.

ونفى نتنياهو وزوجته في مقابلات صحافية وجود أي عيب أو مخالفة في تمويل سفراتهم في العالم، وقال نتنياهو في إحدى المقابلات إنه «يوجد صحافيون لا يحبون أني رئيس للوزراء ويحاولون تغيير ذلك بطريقتهم».

لكن نتنياهو ومستشارون له يخضعون في موازاة «بيبي تورز» لتحقيق آخر يجريه مراقب الدولة ويتعلق بتسريبات حول قضايا أمنية من مكتب رئيس الوزراء لوسائل إعلام، إتهم فيها رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي عوزي أراد بتسريبها وتم دفعه إلى الإستقالة.

وقال أراد في مقابلة أجراها معه الصحافيان ناحوم برنياع وشمعون شيفر، وهما أكبر محللان سياسيان في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نشرت الجمعة، إن «نتنياهو مقتنع بأن المراقب (ليندنشطراوس) يعتزم القضاء عليه، ولذلك فإن روح (أي تعليمات) القائد هي أنه مسموح الكذب» في التحقيقات وأن «كل من يتعاون مع التحقيقات يتم اعتباره حصان طروادة».

وقال أراد إن مكتب رئيس الوزراء نتنياهو مليء بالمؤامرات، وإن أحد أسباب الخلافات داخله هو صراعات بين المستشارين، مثل المستشار العسكري اللواء يوحنان لوكير الذي حاول التأثير على نتنياهو في عدة قضايا أمنية واستراتيجية، وأن هذه المنافسة تخالف قانون مجلس الأمن القومي.

وأضاف أراد أن نتنياهو أعطى تعهدات تناقض هذا القانون، بينما قال مسؤول سابق في مجلس الأمن القومي إن هذه التناقضات نابعة بشكل خاص من تعيين ايهود باراك وزيراً للدفاع إضافة إلى تعيين يتسحاق مولخو، محامي نتنياهو الشخصي، كمبعوث له للمفاوضات مع الفلسطينيين وبعد ذلك تحول إلى مبعوث خاص لمهمات أخرى أيضاً.

وتابع أراد أن نتنياهو سعى إلى إقصائه من مهامه واتهامه بتسريب معلومات من مداولات واجتماعات سرية لوسائل إعلام وبينها تسريب معلومة حول تعهد أميركي بتزويد إسرائيل بمواد إنشطارية وتكنولوجيا لإقامة مفاعلات نووية لتوليد الكهرباء، ما يستدعي مراقبة المشروع النووي الإسرائيلي الذي يخضع لتعتيم بالغ.

وعلى خلفية ذلك إتهم أراد المستشارة القانونية لمكتب نتنياهو بالعمل على المس بتحقيقات مراقب الدولة، وقال إنه بعد عودته من إحدى سفراته إلى خارج البلاد، وكان يرأس مجلس الأمن القومي، أوقفه محققو جهاز الأمن العام (الشاباك) واستجوبوه طوال ساعات عديدة من دون أن يعرف أحد مكانه، ما أثار قلقاً لدى عائلته حول اختفائه.

وحسب أراد فإنه بعد تحقيقات عديدة أجراها (الشاباك) معه حول التسريبات لوسائل الإعلام وخضوعه لجهاز فحص الكذب (بوليغراف) قال محاموه أمام محققي الشاباك إن نتنياهو تخلى عن أراد ليس بسبب التسريبات وإنما بسبب إيران.

وأضاف أراد أن محاميه أبلغوا محققي الشاباك بأنه على أثر السجال المتصاعد في إسرائيل حول هجوم عسكري إسرائيلي محتمل ضد إيران، فإن أراد قدّم لنتنياهو مقترحات تضمّنت بدائل لعملية عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية.

وتابع أن المقترحات التي قدّمها إلى نتنياهو تضمّنت إستعراضاً للنتائج المتوقعة من شن هجوم ضد إيران وأن إسرائيل قد تتضرر بشكل كبير جراء ذلك، لكن نتنياهو لم يحب تحليلات أراد ورفض طلب أراد بتوثيق التحليلات والبدائل للعملية العسكرية في وثائق تقدم للوزراء لبحثها.

ووفقا لأراد فإن نتنياهو رفض توثيق التحليلات خوفاً من تسرّب هذه الوثائق في حال تشكيل لجنة تحقيق في أعقاب عواقب هجوم محتمل ضد إيران.

وزير النقل في حكومة بن كيران نشر لائحة باسمائهم... واوساط سياسية واعلامية تصفه بـ«الشجاع»

نشر لائحة المستفيدين من رخص النقل بالمغرب بينهم سياسيون وفنانون ورياضيون وافراد من العائلة الملكية ومستشارين للملك

سلفيون يتظاهرون للافراج عن الموقوفين بعد المظاهرات الاخيرة في الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اثار نشر لائحة المستفيدين من رخص النقل بالمغرب اهتماما واسعا لما تضمنته من اسماء فاعلة في ميدان السياسة والرياضة والفن بالاضافة الى افراد من العائلة الملكية ومستشاري الملك.

ووصف قرار عبد العزيز رباح وزير النقل والتجهيز بنشر اللائحة بـ«الشجاع» لكشفه عن مئات الاسماء التي استفادت من «اقتصاد الريع» دون ان يترتب عليهم اية التزامات وهي لائحة كان محظورا الاقتراب منها وارتفعت الدعوات لنشر لائحة المستفيدين من رخص الاستغلال في قطاعات اخرى مثل الرمال والصيد البحري والغابات.

وجاء في بلاغ لوزارة التجهيز والنقل ان نشر لائحة المستفيدين من رخص النقل او ما يسمى بالمغرب بـ(الكريمات) «في إطار التنزيل العملي للدستور وللبرنامج الحكومي والتزاما من الوزارة بتقوية نظام الحكامة وتطوير الشفافية وجعل الإدارة في خدمة المواطن ودعما لحق المواطنين في الوصول إلى المعلومة ستعمل الوزارة على نشر لوائح المستفيدين من جميع رخص النقل (الكريمات أو الأذونات) المرتبطة بوزارة التجهيز والنقل وذلك في غضون الأيام القليلة المقبلة بموقع الوزارة على شبكة الأنترنت».

وتعتبر رخصة النقل او (لكريمة) هبة، غالبا من تأتي من القصر الملكي او وزارة الداخلية، نوعا من انتواع اقتصاد الريع وشكلا من اشكال الفساد او الافساد وحملت التظاهرات التي نظمتها حركة 20 فبراير الاحتجاجية التي انطلقت في سياق الربيع العربي، شعارات تندد بهذه الظاهرة وتطالب بمحاربتها ومحاسبة المسؤولين عنها.

ويأتي نشر لائحة المستفيدين من رخص النقل في سياق ما تقول به حكومة عبد الاله بن كيران من محاربة للفساد وايضا الشفافية وحق المواطنين في الاطلاع على ممتلكاتهم العامة وثروات بلادهم.

واعلن عزيز رباح وزير التجهيز والنقل يوم الاحد الماضي عن اعداد مشروع قانون مؤطر لاستغلال مقالع الرمال يذهب في اتجاه حماية البيئة وإقرار الشفافية والتنافسية في القطاع وضبط مداخيله، مؤكدا أن الوزارة تدرك حجم الخسائر الناجمة عن نهب الرمال واوضح أن مشروع القانون سيعرض في الأسابيع المقبلة للنقاش العمومي والمؤسساتي, معربا عن أمله في أن يصادق عليه البرلمان في أقرب الآجال لدخول مرحلة اقتصاد شفاف ومبني على التنافسية.

وتكشفت لائحة المستفيدين من رخص النقل الخاصة بالحافلات بين المدن وتضم 3681 رخصة يملكها 1478 ناقلا معنويا أو ذاتيا ان «70 بالمائة من الرخص المسلمة تستغل بطرقة غير مباشرة أي يتم كرائها و24 بالمائة من ما مجموعه 3681 رخصة مسلمة لا يتم استغلالها الآن»، وذلك «بالنظر إلا أن عددا كبيرا منها يهم خطوط ربط قصيرة بين المدن، وذلك أمام التوسع الحضاري للمدن، إذ أصبحت تلك الخطوط تشتغل فيها حافلات النقل الحضري، وبالتالي لم تعد مربحة لأصحابها، فتوقفوا عن استغلالها»، وكذلك «إلى وجود خطوط متباعدة المسافة لم تعد مربحة أيضا وتوقف استغلالها».

وتكشف اللائحة المعلن عنها وجود 1478 ناقلا، مما يعني أن عدد كبير من الناقلين يتوفرون على أكثر من رخصة وقالت صحيفة التجديد ان ناقلا واحدا يتوفر على 216 رخصة للنقل، وهو شركة وليس من الأشخاص الذاتيين، حصل على أغلب الرخص سنة 1949، وحصل على رخص أخرى في سنوات متفرقة آخرها سنة 2003.

وتقول الوزارة بأن 83 بالمائة من الناقلين الذين يبلغ عددهم 1478، «يتوفرون على رخصة أو رخصتين ويعملون في ثلثي الشبكة الطرقية الوطنية»، ومن الملاحظات المسجلة «وجود ناقلين من الأشخاص الذاتيين يصل عدد الرخص الممنوحة لهم إلى ستة»، وأن «73 بالمائة من الناقلين الذين يتوفرون على رخص النقل هم من الأشخاص الذاتيين، و48 بالمائة منهم لا يتوفرون على رخص للنقل، وإنما لجؤوا إلى كرائها».

بالنسبة للاسماء ورد في اللائحة أسماء عائلات أمحزون اخوال الملك محمد السادس، والفاسي الفهري، وبناني والتازي وبنجلون وبرادة والعلوي الحافظي والعلوي الإدريسي ومزيان بلفقيه، وآل الجماني، وأهل ماء العينين، والخطابي... إلى جانب أسماء سياسيين وصفهم موقع لكم بـ«فاسدين، ومخبرين وجلادين» مثل التونزي وصاكا والعشعاشي ممن كانوا يشتغلون في مكتب المخابرات «كاب 1» في عهد الجنرالين محمد أوفقير وأحمد الدليمي، والمتهمون حتى اليوم باختطاف وتصفية الزعيم المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث.

وورد في اللائحة اسماء الرياضيين نورالدين القاسمي، زكريا عبوب، طارق جرموني، نبيل مسلوب، عبد اللطيف جريندو، يوسف روسي، مصطفى الشادلي، عبد القادر معزيز، ابراهيم بوطيب، حمو بوطيب، بوشعيب لباركي، الحسين اوشلا، حميد ناطر، يوسف السفري، عشيق عبد الحق ، محمد لوكيلي، عبد الكريم الحضريوي،التيمومي محمد، عبد المجيد ظلمي، عبد المجيد لمريس، عبد المجيد لغريسي، صلاح الدين بصير، محمد امجيد رئيس جامعة التنيس.....

ومن الجيش والمخابرات الكونيل محمد الكوش، كولونيل علي ناجي، الكونيل الغول تهامي، زوجة الجنرال الصفريوي، ومحمد العشعاشي، وعبد القادر صاكا ، وميلود التونزي، والثلاثة انتموا إلى «كاب 1» ومن البرلمانيين حميد لعكرود، برلماني التجمع الوطني للاحرار، محمد فارس، منسق اليسار الأخضر، عبد الباري الزمزي، عن حزب النهضة والفضيلة، و كجمولة بنت ابي عن التقدم والاشتراكية، المحجوبي أحرضان، عن الحركة الشعبية، الكرتيلي محمد قيادي في الاتحاد الدستوري وعضو جامعة كرة القدم ورئيس اتحاد الخميسات. ورثة المعطي بوعبيد مؤسس الاتحاد الدستوري، محمد ساجد عمدة البيضاء.

من الفنانين وردت اسماء لطيفة رأفت، نعيمة لمشرقي عبد الرحمان التازي، ومنى فتو ونعيمة سميح، وبهيجة إدريس،والراشدي

اما بالنسبة لاصهار وأقرباء الملك فهناك عائلة أمحزون، جمال وإدريس أمحزون، لالة جمانة العلوي السفيرة المغربية ببريطانيا ومن العائلات القريبة من القصر وردت اسماء عائلة التراب، الدكتور بنعيش توفي في انقلاب الصخيرات، ابنه مستشار للملك وبنته سفيرة للمغرب في البرتغال. الجماني، ماء العينين، الدخيل، بناني، التازي وعائلة العلوي الحافظي.

وقال عبد العزيز رباح ان نشر اللائحة لا يحمل جرأة ولا شجاعة انما قرار ينسجم مع برنامج الحكومة «ربما لم تكن الوضعية السابقة تسمح للوزراء بنشر لائحة المستفيدين من «لكريمات» اما الان فان الدستور الجديد ينص على حق المواطن بالولوج إلى المعلومة والمواطن الذي يحرم من الولوج يستطيع ان يتقدم بدعوى ضد الوزارة.

واكد ان نشر لائحة لكريمات، بداية وجزء من إصلاح شامل لاقتصاد الريع ليس في مجال النقل فقط بل في مقالع الرمال والصيد في أعالي البحار، سنتدرج في إصلاح ذلك ولا ندعي لا بطولة ولا نعتبر في الأمر جرأة زائدة.

أول ما سنقوم به هو إخضاع من سيحصل على رخص مستقبلا لطلب عروض يأخذ بعين الاعتبار الرخص الممنوحة لحد الآن، أما لكريمات الممنوحة سنواكبها كي تدخل في النظام الجديد عبر استغلال تلك لكريمات في إطار شركات يستفيد منها الاقتصاد الوطني.

وقال مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق ارسمي باسم الحكومة أن اللائحة التي نشرت بخصوص «لكريمات» تندرج ضمن التزام حكومي سابق في إطار الحق في الحصول على المعلومة، كما يندرج في سياق تفعيل مبدأ الحكامة الجيدة وضمان الشفافية المطلوبة في الرخص والامتيازات ويعد خطوة أولى في مسار تكريس مبدأ الشفافية والسعي نحو الإصلاح الشمولي والمتكامل والمنسجم.

الفقيه والداعية عبد الباري الزمزمي البرلماني السابق الذي ورد اسمه كاحد المستفيدين من رخصة النقل لحافلة تربط بين مدينة طنجة وخنيفرة ذهابا وأيابا، قال ان نشر اللائحة عمل غوغائي وعبثي تريد منه حكومة بنكيران «الإشهار واللعب بعواطف الناس والإثارة» ويسبب إحراجا للملك محمد السادس لان الملك هو الذي يسلم الرخص.

ونقل موقع «وجهات نظر» عن الزمزمي إن النشر هم أسرار الناس وأن الأبناك لا تسمح بكشف أسرار المتعاملين معها، مبديا استغرابه من الهدف وراء عملية النشر.

وهاجم الزمزمي وزراء العدالة والتنمية «منذ مجيئهم إلى الحكومة وهم يحاولون اللعب على عواطف الناس وترويج قضايا للاستهلاك والإشهار مثل إنهم مازالوا يصلون في مسجد الحي ويتبضعون من عند نفس البقال ورفض الانتقال إلى المساكن التي تخصصها الدولة للوزراء، عوض التوجه للبرامج التي تخدم مصالح وقضايا الناس.

وقال إن رخص الحافلات التي تم الكشف عنها لا تدر على أصحابها مداخيل كبيرة، ودعا إلى الكشف عن الرخص الحقيقية التي تدر مبالغ خيالية، وأعطى مثالا برخص الصيد في أعالي البحار واستيراد السلع من الخارج ومخازن البضائع بالموانئ.

وشكك الكاتب اسماعيل اوعلي في نوايا حكومة بن كيران بنشر لائحة المستفيدين من لكريمات وقال أن هذا الكشف يتزامن بشكل غريب مع تاريخ صدور كتاب «الملك المستحوذ» الذي يوجه أن كاتباه اتهامات إلى منير الماجدي وشخصيات أخرى بمحيط الملك بخرق القانون لمراكمة الثروة والسيطرة على الاقتصاد الوطني.

وقال التجربة أكدت أن منع كتب مماثلة إنما يوفر لها دعاية مجانية ويجعل مضامينها موضوع الساعة، ليست هناك طريقة أفضل لصرف الاهتمام عن كتاب «الملك المستحوذ» وما يتضمنه من اتهامات خطيرة وما يمكن أن يطرحه من نقاشات، أفضل من رمي حجرة كبيرة في بركة الريع الراكدة منذ عقود. لتصبح لائحة «لكريمات» حديث الساعة وتعوض كافة النقاشات التي يفترض أن تثيرها مضامين الكتاب المذكور.

ويضيف الكشف المباغت عن لائحة «الكريمات» ينطوي على مخاطر أخرى في باب استغفال الرأي العام. مضمون العملية لا يتعدى الكشف في حد ذاته، مقابل استمرار حجب كل التفاصيل الأخرى الضرورية.

تفاصيل من قبيل: ماذا بعد الكشف؟ في أي إطار يندرج؟ هل سيعقبه إصلاح قطاع النقل الطرقي للمسافرين بما يضمن تكافؤ الفرص أمام الجميع في الاستثمار في هذا القطاع؟

ماذا سيكون مصير أصحاب «الكريمات» الحالية إذا افترضنا أن هناك إصلاحا ما مرتقبا من شأنه تحقيق هذا الهدف؟ من هم المساهمون في الشركات التي تملك «كريمات» من ضمن المكشوف عنها؟ ماذا سيكون مصير «الكريمات» التي ورثها ورثة عن المنوح لهم أصلا؟ إلى متى سيستمر حجب لائحة المستفيدين من الرخص التي تذر على أصحابها أرباحا خيالية مقارنة مع ما يمكن أن تذره «كريمات» النقل الطرقي؟ هل ستظل أسماء المستفيدين من رخص الصيد في أعالي البحار واستغلال مقالع الرمال وأراضي الدولة الفلاحية والمناجم محجوبة عن المواطنين إلى أن يطرأ طارئ آخر ينبغي تحويل الأنظار عنه؟ هل ستملك الأحزاب الممثلة في البرلمان الجرأة لتقن تضارب المصالح، بعدما توافق أغلبها على حذف هذا البند من مشروع الدستور حتى يضمن القانون عدم استغلال الاطلاع المسبق على المعلومة للاغتناء الفاحش بفضل البورصة.

ويقول الكاتب والصحفي علي انوزلا مدير موقع لكم الاخباري ان اللائحة بكل ما تضمنته من أسماء لأصهار الملك ولأعضاء من الأسرة الملكية، ولمستشارين للملك، ولسياسيين وضباط ومخبرين وجلادين ورياضيين وفنانين وأسر وعائلات غنية، تختزل صورة مصغرة عن حجم الفساد الذي يدب في الجسد المغربي وينخره من الداخل في صمت وتكشف عن حجم الفساد وشراء الذمم من قبل السلطة لسياسيين كبار، ولعائلات نهبت ومازالت تنهب المغرب، أسماء وعائلات يدرك الجميع اليوم أنها لم تكن في حاجة إلى مثل هذه الامتيازات وربما يكون بعضها «تافها» تفاهة من ظل يستفيد منها خلسة مثل الثعلب الذي يدفن رأسه في التراب عندما يريد أن يأكل من نتانة سرقاته. كما ان اللائحة تبعث على الاشمئزاز من هذه الأسماء «الكبيرة» التي ظلت تستفيد من امتياز تدرك قبل غيرها أنه ليس من حقها، وأن هناك أسر فقيرة هي أمس الحاجة إلى تلك «العطايا».

وقال ان على الرباح بقراره الشجاع ان لا يتوقف عند النشر وإنما يجب الذهاب بعيدا في وقف هذا النزيف، بوضع حد لسياسة الامتيازات ولاقتصاد الريع الذي قامت وتقوم عليه «مملكة الربع» !

الجزائر: المعارضة تقرر المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قرر الجمعة حزب جبهة القوى الاشتراكية (المعارض) في الجزائر المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي من المقرر تنظيمها في العاشر من أيار (مايو) القادم، وذلك بعد اجتماع المجلس الوطني للحزب، وقد برر عميد أحزاب المعارضة قراره بأنه استثمار في تجنيد المواطنين من أجل الوصول إلى هدف سياسي جماعي.

وقال حسين آيت أحمد رئيس حزب جبهة القوى الاشتراكية في رسالة وجهها إلى المشاركين في اجتماع المجلس الوطني إن مطالبة السلطة المواطنين بالتصويت في الانتخابات من أجل إنقاذ البلد من الأخطار، دون أن تغير السلطة من سياساتها، هي من التناقضات المعهودة، لأن المشكل الأساسي هو في هذه السياسات.

وأشار آيت أحمد أن نظرة حزبه للمشاركة في الانتخابات تختلف عن نظرة السلطة، لأن جبهة القوى ترى أن مشاركتها في الانتخابات استثمار في تجنيد المواطنين من أجل الوصول إلى هدف سياسي جماعي، في حين أن السلطة تستثمر في ترقية زبائنها السياسيين من أجل خدمة أهداف خاصة.

وشدد على أن الهدف من المشاركة في الانتخابات ليس الحصول على حصة من المقاعد في البرلمان القادم، وإنما هو التجنيد السياسي داخل الحزب وفي أوساط الشعب، وأن أهم شيء في قرار المشاركة هو تحريك الأوضاع السياسية الجامدة.

واعتبر أن دعوة السلطة الجزائريين للتصويت بكثافة في الانتخابات القادمة، من أجل إنقاذ البلاد من الأخطار المحدقة بها، والقول أن الجزائر تمر بمرحلة صعبة، دون أن يكون هناك برنامج أو رؤية واضحة للخروج من الأزمة كلام لا يحمل أي جديد، موضحا أن حزبه يحذر منذ عشرات السنين من أن السياسات المتبعة ستؤدي بالبلاد إلى الكارثة.

وذكر أن المشاركة في الانتخابات ضرورة تكتيكية بالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية، والتي تأتي في أيضا في إطار استراتيجية الحزب لبناء بديل ديمقراطي للنظام التسلطي والمدمر والمرتشي، وذلك عبر الطرق والوسائل السلمية، مشيرا إلى أن التجربة أثبتت أن محاولات تغيير النظام عن طريق العنف فشلت.

وأكد على أن الحزب يجب أن يستفيد من تجاربه السابقة، علما وأن آخر انتخابات برلمانية شارك فيها كانت عام 1997، وأنه يجب أن يوفر الإمكانيات اللازمة لمراقبة هذه المشاركة.

وذكر أن الحزب يرفض تلقي الدروس من الذين يريدون يعلمونه كيف يحافظ على مساره السياسي، وخاصة من أولئك الذين خانوا قضية بعد أخرى، دون أن يكون لهم من الثوابت سوى الإساءات اللفظية والكذب .

جدير بالذكر أن حزب جبهة القوى الاشتراكية قاطع الانتخابات البرلمانية التي جرت في 2002 و2007، ويعتبر من أكثر أحزاب المعارضة مصداقية في الشارع الجزائري، وخاصة في منطقة القبائل، التي ينافسه فيها غريمة التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يقوده سعيد سعدي، والذي قرر قبل أيام مقاطعة الانتخابات القادمة، معتبرا أن الانتخابات مزورة مسبقا، وأنه في حالة مشاركته فإنه لن يحصل سوى على أربعة مقاعد، لأنها هذه هي الحصة التي تقرر أن تمنح له، دون أن يوضح للرأي العام من هي الجهة التي أعطت له هذه المعلومات.

المغرب في المرتبة 56 حسب مؤشر الخدمات الاليكترونية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: سجل المغرب تقدما كبيرا في التصنيف المتعلق بالخدمات الإدارية على شبكة الانترنت, الذي يطلق عليه «مؤشر الخدمات الالكترونية» (أونلاين سيرفيس أنديكس), حيث انتقل من الرتبة 104 خلال آخر تصنيف (في فاتح يناير 2010) إلى المرتبة 56 حسبما أفاد «التقرير الأممي حول الحكومة الالكترونية» الذي تصدره الأمم المتحدة مرة كل سنتين.

وذكر بلاغ لوزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة المغربية ان المغرب حصل حسب التقرير «على نتيجة 0,5425 متقدمة بفارق كبير على جنوب إفريقيا (0,4575) وتركيا (0,4641) وتونس (0,4771), في حين حلت كل من الهند (0,5359) وإيرلندا (0,5359) بفارق بسيط وراء المغرب».

ويستند هذا التقرير إلى مؤشرات مختلفة خاصة «مؤشر الخدمات الالكترونية» الذي يقيس جودة الإدارة الإلكترونية بالنسبة للمستعملين, و»مؤشر الموارد البشرية» الذي يقيس معدل محو الأمية والتمدرس, و»مؤشر البنية التحتية «المتعلق بمعدل الولوج لخدمات الأنترنت الثابت والمتنقل.

كبير حاخامات فرنسا يعتبر مارين لوبين تهديداً للقيم الفرنسية

■ باريس ـ يو بي اي: اعتبر كبير حاخامات فرنسا جيل بيرنهايم، مرشحة الجبهة الوطنية مارين لو بين «تهديداً» للقيم الفرنسية.

وقال بيرنهايم في مقابلة مع قناة (أوروبا 1) الجمعة، إن لو بين، تشكل تهديداً على قيم فرنسا حين تخفض من مرتبة الرجال والنساء حين تقسمهم «إلى فئات المهاجرين والغرباء والمسلمين، وأعتقد أنه يوجد سوء استخدام للغة».

وأشار إلى أنه «يوجد مهاجرون يتصرفون بشكل سيء وآخرون يتصرفون جيداً».

يذكر أن لو بين، زعيمة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة هي ابنة الرئيس السابق للجبهة جان ماري لو بين، وقد رشحت نفسها إلى الرئاسة الفرنسية.

وأثارت لو بين جدلاً في فرنسا بسبب آرائها التي اعتبرت مناهضة للمسلمين.

الامين العام الجديد لحزب الاصالة والمعاصرة المغربي:

زمن الاحتجاج والانتقاد دون تقديم البدائل قد ولى

الرباط ـ «القدس العربي»:

اكد الأمين العام الجديد لحزب الأصالة والمعاصرة المعارض أن حزبه سيكون أمام امتحان ليس بالسهل في ظل الصلاحيات الجديدة التي تخولها الوثيقة الدستورية للمعارضة لأن زمن الاحتجاج والانتقاد والرفض دون تقديم البدائل قد ولى.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مصطفى البكوري «نحن (في المعارضة) مطالبون اليوم بالمساهمة والاجتهاد والمساءلة الذكية للسياسات العمومية, والتأسيس لممارسة جديدة من داخل المعارضة تتوخى اليقظة, معارضة مسؤولة وبناءة ومنفتحة يكون هدفها الرئيسي هو المساهمة في تقديم أجوبة تنموية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية وغيرها مما يؤكد تفرد التجربة والنموذج المغربي».

ونجح حزب الاصالة والمعاصرة الذي اسسه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق بالداخلية وصديق الملك في تجاوز ازمة عاشها بعد سلسلة اتهامات وجهت له بانه حزب القصر ويستهدف تمييع الحياة السياسية والهيمنة عليها.

وحاز الحزب الذي تاسس 2008 على المرتبة الرابعة في الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفاز بها حزب العدالة والتنمية خصمه اللدود بالمرتبة الاولى اهلته لتشكيل الحكومة برئاسة زعيم الحزب عبد الاله بن كيران.

واعتبر البكوري أنه «سيكون من باب التجني إصدار حكم متسرع على أداء الحكومة خاصة على مستوى تدبيرها القطاعي».

وقال «إننا نلمس من البرنامج الحكومي, الذي يعتبر التزاما وتعهدا سياسيا لهذه الحكومة, تعبيرا نبيلا عن النوايا وخطابات حماسية وإرادة لا نشك في صدقيتها», غير أنه شدد على ضرورة إعطاء الحكومة «الفرصة والوقت الكافي», دون أن يمنع ذلك من متابعتها ومراقبتها بما تتيحه الآلية التشريعية والدستورية.

وزير خارجية لوكسمبورغ يشيد بالاصلاحات في دول المغرب العربي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال جان أسيلبورن نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية بلوكسمبورغ أن التطورات الجديدة التي شهدها اتحاد المغرب العربي، من شأنها أن تساهم تعزيز التعاون مع الاتحاد الاوروبي.

واكد اسيلبورن في تصرحبات ادلى بها بالرباط ان ما عرفته دول منطقة المغرب العربي خلال السنة الماضية من ثورات واصلاحات باتجاه الديمقراطية سيساهم في تعزيز التعاون الثلاثي بين دول المغرب العربي ودول الاتحاد الأوربي و باقي الدول الإفريقية. واجرى نائب رئيس حكومة ووزير خارجية اللوكسمبورغ الخميس مباحثات بالرباط مع الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي تناولت عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك، خاصة منها الوضع بسوريا حيث كان هناك تطابقا بوجهات نظر البلدين.

وقال العثماني بان المغرب واللوكسمبورغ ملتزمان بتعميق علاقاتهما الاقتصادية والتجارية، وهو ما يستدعي ضرورة تطوير هذه العلاقات من جانب المبادلات الاقتصادية والاستثمارات.

واكد العثماني حرص المغرب على تطوير علاقاته مع القارة الإفريقية و منطقة المغرب العربي والاتحاد الاوروبي في إطار التعاون الثلاثي.

ادراج الشريعة في الدستور نقطة خلاف كبرى في المجلس التأسيسي التونسي

■ تونس ـ ا ف ب: اثار ادراج الشريعة في الدستور التونسي المقبل جدلا حادا في المجلس الوطني التأسيسي المكلف صياغة الوثيقة التأسيسية لتونس في مرحلة ما بعد زين العابدين بن علي.

وتضاف الى جانب هذا الجدل في المجلس الذي انتخب في تشرين الاول/اكتوبر 2001، مخاوف النساء من ان تستوحي هذه الهيئة التي يهيمن عليها اسلاميو حزب النهضة، من الشريعة للتشكيك في القوانين التي سمحت بتحرر المرأة منذ استقلال البلاد في 1956.

ويرى نواب حزب النهضة ان الدستور المقبل «يجب ان يستند الى المبادىء الاسلامية من اجل ضمان الجمع بين هوية الشعب والقوانين التي تحكمه».

وقال زعيم الكتلة الاسلامية في المجلس الصاحبي عتيق ان «فكرة الفصل بين السياسة والدين غريبة عن الاسلام». واضاف ان «الدستور يجب ان يؤكد مجددا الانتماء العربي المسلم لتونس (...) والا يتضمن فقرات مخالفة للقرآن».

وتابع ان حزبه يقترح ان «نستوحي الى جانب مرجعية الاسلام، من المبادىء العالمية و(الافكار) الاصلاحية التونسية والمكتسبات الانسانية كمصادر للتشريع».

وكان المجلس الوطني التأسيسي بدأ مطلع شباط/فبراير الاعمال المتعلقة بصياغة الدستور الجديد عبر تشكيل لجان خاصة. واثارت المناقشات التي لم تحدد مهلة زمنية لانتهائها، جدلا بين ممثلي حزب النهضة والنواب التقدميين والعلمانيين.

وانفجر الخلاف بين الاحزاب الثلاثة الحاكمة اي النهضة الذي يهيمن على المجلس التأسيسي ب89 نائبا وشريكيه اليساريين المؤتمر من اجل الجمهورية (يسار قومي، 29 مقعدا) والتكتل من اجل العمل والحريات (يسار الوسط، عشرون مقعدا).

ويرفض اليساريون اي خلط بين السياسة والدين ويرون ان «مشروع الدستور يجب الا يطال تفسيرات يمكن ان تمس بالطابع المدني للدولة وتضر بحرية العبادة».

وقال محمد بنور الناطق باسم التكتل لوكالة فرانس برس ان «الدستور يجب ان يجمع كل التونسيين لا ان يكون برنامج عمل حزب واحد لانه سيقسم عندئذ الشعب». واضاف ان «النهضة يمكنه الرجوع الى الشريعة في برنامجه وخطابه وتحليلاته لكن ليس في الدستور الذي يجب ان يترجم تطلعات كل التونسيين».

من جهته، قال سمير بن عمر النائب عن المؤتمر من اجل الجمهورية ومستشار الرئيس التونسي المنصف المرزوقي «نحن متمسكون بالمادة الاولى من الدستور الاولولا نريد تعديلها»، داعيا الاحزاب الاخرى الى «وقف التجاذبات غير المثمرة».

وينص دستور 1959 على ان «تونس دولة حرة ومستقلة وتتمتع بالسيادة، دينتها الاسلام ولغتها العربية ونظامها الجمهورية».

وتؤكد منظمات تونسية للدفاع عن حقوق المرأة واخرى مدافعة عن حقوق الانسان ان «كل الحقوق والحريات الاساسية للرجال والنساء يجب ان تفسر في ضوء المبادىء العالمية للحقوق الانسانية التي تحترم مبدأ عدم التمييز في الجنس والدين والعرق».

وتملك تونس قوانين متقدمة في مجال تحرير المرأة اقرها في 1957 اول رئيس لها بعد الاستقلال الحبيب بورقيبة. وتنص هه القوانين خصوصا على الغاء تعدد الزوجات وما زالت الى اليوم طليعية في العالم العربي والاسلامي.

وقالت رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديموقراطيات احلام بلحاج لفرانس برس ان «تطبيق الشريعة سيمس بالحقوق الانسانية بشكل عام وبحقوق المرأة بشكل خاص وسيؤدي الى تراجع كبير في مكتسبات النساء».

واضافت هذه الناشطة «نرفض ادراج الشريعة في الدستور المستقبلي وندعو كل الاحزاب السياسية الى الوفاء بوعودها الانتخابية».

وكان حزب النهضة تعهد بعدم المساس بوضع النساء وكرر انه لا يريد اعادتهن الى بيوتهن.

ليبيا تدعو الدول المجاورة لمساعدتها في ضبط حدودها

■ طرابلس ـ ا ف ب: دعت ليبيا الدول المجاورة الى لقاء للبحث في موضوع حدودها المخترقة التي اصبحت منذ سقوط العقيد معمر القذافي اماكن لعبور كل انواع التهريب، كما اعلن مسؤول ليبي الخميس.

وقال هذا المسؤول في وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس ان المسؤولين الامنيين في المنطقة سيجتمعون في طرابلس في التاسع والعاشر من اذار/مارس بهدف الاعداد للقاء على مستوى وزاري متوقع عقده في 11 و12 اذار/مارس.

وسيكون هذا اللقاء فرصة لاجراء «مشاورات بشان مراقبة الحدود بهدف مواجهة التحديات الامنية حاضرا ومستقبلا بما في ذلك الهجرة غير الشرعية»، كما اعلن رئيس الوزراء عبد الرحيم الكيب بحسب تصريحات نشرها مكتبه الخميس.

ودعي الى الاجتماع مسؤولون كبار في وزارتي الدفاع والداخلية في الجزائر وتشاد ومصر والنيجر ومالي وموريتانيا والمغرب والسودان اضافة الى خبراء امنيين في كل من هذه الدول.

وافاد مراسل لوكالة فرانس برس ان سفراء الدول المعنية اجتمعوا الخميس في وزارة الخارجية الليبية لوضع جدول اعمال وانجاز وضع التفاصيل اللوجستية -- وخصوصا حماية وفود الزوار.

وليبيا تقع على الحدود مع تونس والجزائر غربا ومصر شرقا، وفي الجنوب تحدها الصحراء التي تحد النيجر وتشاد والسودان.

وليبيا مع حدودها الصحراوية الطويلة التي لا تخضع لمراقبة تامة، تمثل منذ سنوات وجهة ومكانا للعبور الى اوروبا بالنسبة الى مئات الاف المهاجرين الافارقة.

وقال الكيب ان «ليبيا جزء من بيئتها الافريقية والعربية والمتوسطية. نحن على استعداد للتعاون مع الجميع».

من جهته، اعلن احد ممثلي قبيلة التبو الذي يقوم بزيارة الى طرابلس ان رجال قبيلته قاموا بكل ما في وسعهم للسيطرة على المنطقة الحدودية الصحراوية التي وصفها بانها قاعدة لتهريب السلع من كل الانواع وتهريب البشر ايضا.

واوضح محمد السنوسي ان التبو وغيرها من القبائل المتمركزة في مدينة الكفرة (جنوب شرق) قامت بدوريات غير رسمية لمراقبة الحدود منذ سقوط نظام العقيد القذافي الصيف الماضي، وان الوحدة المكلفة بهذه المهمة لاذت بالفرار.

واستخدم القذافي الهجرة وسيلة للضغط على الغرب طالبا من الاتحاد الاوروبي مليارات اليورو لمساعدته على وقف المهاجرين غير الشرعيين. لكن المسالة انتهت مع الثورة في 2011 التي ادت الى سقوطه ومقتله في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي.

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7065 السبت/الاحد 4/3 آذار (مارس) 2012 ـ 11/10 ربيع الثاني 1433هـ

اتهامات للمجلس العسكري بتدبير مؤامرة للقضاء من أجل شراء ود الأمريكيين.. البحث عن رئيس ذي خلفية اسلامية.. تنديد بتونس لمنعها المصريين من الغناء

موسى يتعهد بمحاكمة العسكر حال وصوله للرئاسة.. والكنيسة غاضبة من الاخوان

القاهرة «القدس العربي»ـ من حسام عبد البصير:

اهتمت صحف الأمس على وجه خاص بتزايد أعمال العنف والاعتداء على سياسيين ومواطنين، فبعد أيام من الاعتداء على المرشح الرئاسي عبد المنعم أبو الفتوح على الطريق الدائري تعرض نائب بالبرلمان من التيار السلفي لاعتداء مماثل حيث سرق منه أفراد عصابة مائة ألف جنيه بعد أن أعتدوا عليه بالضرب. ومن تقارير الأمس التي حفلت بها الصفحات الأولى رحيل المتهمين الأجانب في قضية التمويل الأجنبي عن الأراضي المصرية ونشرت معظم الصحف تقريراً حول القضية حيث كتبت «الأخبار»: غادر القاهرة على متن طائرة أمريكية عسكرية 15 من المتهمين في قضية التمويل الأجنبي الذين رفعت السلطات القضائية اسماءهم من قوائم الممنوعين من السفر بعد أن سددوا 30 مليون جنيه كفالة . وصل المتهمون مطار القاهرة داخل 4 سيارات تابعة للسفارة الأمريكية وظلوا لمدة ربع ساعة داخل السيارات هرباً من التصوير وعند اجراء عمليات التفتيش على امتعتهم حاولوا استفزاز رجال الأمن قبل صعودهم للطائرة .. المتهمون يحملون جنسيات أمريكية ونرويجية وصربية ولبنانية . .كما اهتمت الصحف بتزايد نشاط مرشحي الانتخابات الرئاسية وجولاتهم الدعائية بين المحافظات والانتقادات التي تلاحق نواب البرلمان خاصة الاسلاميين منهم بسبب تصديهم لقضايا يرى خصومهم أنها لا تفيد الغالبية العظمى من الجماهير.

هل طعن العسكري القضاء في ظهره؟

هذا السؤال لصحيفة «التحرير» التي تحمل بضراوة على المشير طنطاوي ورفاقه وترى انهم سبب الكثير من المشاكل التي تواجهها البلاد. وفي معرض رده على قضية التمويل الأجنبي للجمعيات المصرية وهل استخدم المجلس العسكري خلالها القضاء المصري للخروج من ورطة المواجهة مع الامريكيين؟ الخبير السياسي في «مركز الأهرام الاستراتيجي»، الدكتور عمرو هاشم ربيع، قال إن قضية التمويل الأجنبي، تم حلها بشكل خاطئ، مما جعل المصريين يتشككون في القضاء المصري: «المجلس العسكري طعن القضاء في مقتل» كان رأي ربيع، مضيفا أن قرار رفع حظر السفر عن المتهمين سوف يخلق انعدام الثقة في كل شيء.

وتساءل ربيع «هل استعان العسكري بأحد المستشارين الخاصين به قبل أن يتخذ هذا القرار؟». وأوضح أنه كان لا بد أن يتم حلها بعد التحقيقات وبعد الحكم، وذلك بأن تُعقد صفقة بين مصر وأمريكا لاستبدالهم بسجناء مصريين مثلا، مضيفا «يبدو أن العسكري استعان بمستشارين ليس لديهم وعي وما زالوا يتصرفون برجعية لا يجوز تطبيقها.

من جانبه قال الخبير السياسي الدكتور جمال زهران، إن القضية كشفت عما أسماهت «افتكاسة»، صنعها المجلس العسكري والحكومة، لإثارة أزمة مفتعلة مع واشنطن. مشيرا إلى أن تنحي المحكمة يعني أن القضاء أصبح مشكوكا في استقلاليته لأنه يمثل الحكومة. زهران طالب بضرورة عزل رئيس محكمة استئناف القاهرة، المستشار عبد المعز إبراهيم، الذي اتصل بدائرة قضية التمويل الأجنبي، وهو ما يؤكد تدخله غير الجائز، فـ«هذا التدخل يؤكد بطلان الانتخابات البرلمانية، ويشير إلى تزوير متوقع في الانتخابات الرئاسية».

جمال مبارك يشكو عدم وجود ملعب بالسجن

زار 11 نائباً من لجنتي الدفاع والأمن القومي وحقوق الإنسان، أمس، المنطقة المركزية لسجون طرة، وتفقدوا 5 سجون، هي المزرعة العمومي، وعنبر الزراعة، وملحق الزراعة، وشديد الحراسة، وليمان طرة، وتضم عدداً من رموز النظام السابق، وتفقدوا أعمال الترميم والإنشاء بمستشفى سجن المزرعة ،والتقى النواب علاء مبارك، نجل الرئيس السابق، داخل سجن ملحق الزراعة، الذي اشتكى إليهم من عدم وجود مكان للتريض داخل السجن. وأكدت مصادر بقطاع السجون أن مكان التريض به تشوينات لأعمال إنشائية ستستمر أسبوعين. من جانبه، قال النائب عبدالوهاب خليل، عضو لجنة الدفاع والأمن القومى، لـ«المصري اليوم»، إن أعمالا إنشائية تجري على مدار 24 ساعة، تمنع نجلي الرئيس السابق من التريض، وجار تجهيز مكان مؤمن ليمارسا فيه الرياضة، حتى لا يتم الاعتداء عليهما. ولم يلتق الوفد أحمد فتحي سرور، وصفوت الشريف، رئيسي مجلسي الشعب والشورى السابقين، المودعين في سجن المزرعة، لكنه اطلع على دفاتر السجن، التي تؤكد خروجهما من الزنازين في ساعات التريض، وانتقالهما إلى مستشفى السجن حال إصابتهما بوعكة صحية. والتقى الوفد رجب هلال حميدة، النائب السابق، أحد المتهمين في «موقعة الجمل»، الذي تضرر من حبسه قائلاً: «أنا موجود في السجن لأنني طالبت بتعديل المادة 88 من قانون انتخابات الرئاسة، لذلك زجوا باسمي في القضية»، كما التقى يوسف خطاب، أحد المتهمين في القضية نفسها، واشتكى من حملات التفتيش التي يجريها قطاع السجون بين الحين والآخر.

أمريكا لمنع إدانة رعاياها أمام القضاء المصري؟

وننتقل إلى الجدل المثار حول محاكمة المتهمين بتلقي اموال من الخارج حيث كتب محمد بركات في صحيفة «الأخبار»: بعيدا عن شبهة التدخل في قرار هيئة المحكمة، ونظرا لأهمية القضية واتصالها بعلاقات مصر بدول خارجية، مثل أمريكا، وألمانيا، ودول أخرى، أوروبية، وعربية، حيث أن هناك اتهاماً موجهاً لبعض رعايا هذه الدول بالتورط في القضية، وممارسة أنشطة مخالفة للقانون في مصر كان من الطبيعي ان تحظى القضية، وكل ما يتصل بها من أمور باهتمام ومتابعة كبيرة من جميع المواطنين وكان من نتيجة هذا الاهتمام، وتلك المتابعة، أن أتى قرار التنحي بمثابة المفاجأة غير المتوقعة، خاصة أنه جاء بعد ساعات قليلة من بدء الجلسة الإجرائية الأولى للمحكمة، التي كانت معلنة ومرئية، ومحل اهتمام ومتابعة الكل وفي هذا الإطار، تناثرت قصص عديدة وروايات كثيرة، عن الأسباب والدوافع وراء قرار التنحي عن نظر القضية، منها على سبيل المثال وليس الحصر، أن هناك تدخلاً في القضية من البعض رفضه رئيس المحكمة واختلفت القصص والروايات حول جهة التدخل، فهناك من قال انه تدخل أمريكي، ومن ذكر أنه تدخل مصري من سلطة غير قضائية، وهناك من أكد أنه تدخل من السلطة القضائية، وهناك من نفى ذلك كله، وأرجع قرار التنحي الى قرار صدر بإلغاء القرار الخاص بمنع مغادرة المتهمين الأجانب للبلاد، الذي كان قد صدر عن قضاة التحقيق، وأن رئيس المحكمة وهيئتها يرفضون ذلك وقد استمر هذا اللغط، والقيل والقال طوال أول أمس، وحتى ظهر أمس، حيث وضع المستشار عبدالمعز إبراهيم حدا لذلك كله، بالإعلان عن السبب الحقيقي وراء قرار التنحي، حيث أعلن أن ذلك يرجع الى أن رئيس المحكمة المستشار «محمود شكري» له ابن يعمل في مكتب محاماه له اتصال بالقضية، .. ، وقال أيضا انه تقرر بالفعل الغاء قرار منع سفر المتهمين على ذمة القضية .

حزب المصريين الأشرار!

ونبقى مع صحيفة «الأخبار» وكاتب آخر هو سليمان قناوي الذي يخوض حرباً ضد النائب محمد أبو حامد والحزب المنتمي إليه: من كثرة الفتن التي يشعلها النائب محمد ابو حامد، اوشكت أن أسمي الحزب الذي ينتمي اليه»المصريين الأشرار». ولا يهم أن تتناقض الفتنة الجديدة التي يزرعها مع شقيقة سابقة لها، المهم أن يظل ابوحامد واحدا من ابرز ثلاثي اضواء البرلمان . ووهب الله ابوحامد قدرة عجز جهاز مباحث أمن الدولة على مدار30 عاما أن يحوزها، فطوال حكم مبارك تربص الجهاز بالاخوان المسلمين ليضبط عند واحد منهم ولو مطواة قرن غزال حتى يلفق له تهمة، المرة الوحيدة التي ظن الجهاز انه جاء بعجل حنيذ، كان تحريز سكين مطبخ، والتهمة قلب نظام الحكم، كما لو كان نظام « الشيف « مبارك . نعود الى استاذ علم الكلام في الهلام والهوام.. ابوحامد .. الذي أثبت انه ذو قوة ضبط واحضار ثلاثية.. «بكام كلمة فارغة وكام اصطلاح ، يفبرك حلول المشاكل قوام » (على رأي الشاعر احمد فؤاد نجم).. والحل التحريضي لابو حامد ضد جماعة الاخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة هو تلفيق تهمة إدخال أسلحة من ليبيا للانقلاب على المجلس العسكري . ويبدو ان ابو حامد لم يسمع الحكمة الشهيرة»اذا كنت كذوبا فكن ذكورا » فهذه التلفيقة لا تمشي مع تلفيقة سابقة عليها وهي أن الإخوان وحزب الحرية والعدالة عقدا صفقة مع المجلس العسكري . « ارسي على بر يا ابو حامد » هل الاخوان يدبران للانقلاب العسكري على « العسكري » أم انهما موالسان في صفقة؟ يا أخ ابو حامد تذكر دوما ما علمنا اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم :» من حمل علينا السلاح فليس منا».

الإخوان يبحثون عن رئيس ذي خلفية إسلامية

قال حسن البشبيشي، القيادي بحزب الحرية والعدالة: «إن الإخوان يريدون شخصية وطنية ليست عليها علامات استفهام ولا ملفات فساد ولا مواقف مع النظام السابق، ويفضل أن تكون جزءا من الثورة والذين شاركوا فيها، كما أن المرشد وضع شرطاً آخر أن يكون المرشح ذا خلفية إسلامية، خاصة أن أغلب الشعب المصري يريد لكل الأماكن والمناصب قيادات ذات خلفية إسلامية تعتمد على المرجعية الإسلامية في تحركاتهم ومناصبهم. وأضاف: «الإخوان سيجتمعون في ثاني يوم لغلق باب الترشح لانتخابات الرئاسة، وسيطرحون جميع أسماء المرشحين وبرامجهم، لمناقشتها مع باقي القيادات والنواب من الإخوان، للتشاور حسب المعلومات المتوفرة عن كل مرشح، والتي ستساهم بنسبة 90 % في اتخاذ القرار وستكون هناك معلومات متوفرة عن كل المرشحين».

500 ضابط وجندي تقدموا بطلبات لاطلاق لحاهم

تقدم العديد من الضباط والأفراد بطلبات تتعدى الـ500 طلب تقريبا لوزارة الداخلية يطالبونها بالسماح لهم بإطلاق اللحية، ولكن أغلبهم اكتفى بتقديم الطلب فقط لحين الفصل فيه، بينما قام 22 ضابط شرطة يحملون رتبا مختلفة بإطلاق اللحية بالفعل ويصاحبهم 28 أمين شرطة يعملون في مناطق شرطية مختلفة ليصل عدد الملتحين في الداخلية إلى 50 ضابطا وفردا في جميع محافظات مصر. وبالرغم من قيام الداخلية بوقف 18 ضابطا عن العمل واجراء تحقيقات مع باقي الضباط والافراد إلا أن الضباط والأفراد الذين أطلقوا اللحية لم يتراجعوا عنها هذا ما أكده النقيب «وليد حسني» عضو ائتلاف ضباط وأفراد الشرطة الملتحين.

وانفردت صحيفة «التحرير» بنشر قائمة اسماء الضباط الذين اطلقوا لحاهم بالفعل وبلغ عددهم 21 منهم النقيب وليد حسني عبد الغفار – ضابط شرطة بسجن العرب – والنقيب هاني الشاكري – مديرية أمن المنوفية – والمقدم ياسر عاشور –إدارة الترحيلات بمديرية أمن اسكندرية– والعقيد ياسر جمعة – ادارة الإتصالات مديرية امن القاهرة– والمقدم يوسف سعد على – نائب مأمور مركز الأقصر– والنقيب محمد صلاح السيد –مديرية أمن كفر الشيخ– والمقدم محمد فضلي عبد الغني القزاز – إدارة الحماية المدنية بمديرية أمن طنطا محافظة الغربية– والملازم أول عماد الخولي – ضابط بأمن مركزي الأقصر– والعقيد أحمد شوقي محمد عبده – ضابط بأمن المواني بدمياط– والنقيب رامي محمد التركي – مديرية أمن البحيرة.

اطلاق اللحية بين الوجوب وفقه الواقع

ونبقى مع قضية اللحية التي ينتاب القلق الكثير من المصريين بسبب تزايد إطلاقها بعد زوال حكم مبارك، ففي صحيفة التحرير كتب عبد الوهاب عيسى دراسة يقول فيها: ما أقدم عليه بعض ضباط الشرطة بوعي زائف من إطلاقهم لحاهم، وقد كنت أنتظر منهم أن يسعوا إلى تربية عقولهم وتنمية كفاءاتهم وأخلاقهم وسمعتهم عند الشعب قبل لحاهم، لكنهم أبوا إلا تسطيح الأمور، والبدء بما لا يبدأ به، لقد أسلم السادة الضباط وجدانهم للمتشددين، واعتنقوا رأيهم بجزميته وسطحيته ضاربين بمذهب الدولة الرسمي في اللحية، الذي يعبر عن شخصيتها عرض الحائط، هذا الرأي الذي لخصه شيخ الأزهر محمود شلتوت – رحمه الله– في فتواه الشهيرة عن اللحية، حين قال إنها من العادات، وان العرف وحده هو المتحكم فيها، وهو رأي واقعي وعميق لا أود نقله الآن، بل أريد أن أصل إليه مع السادة الضباط في رحلة يقودنا فيها أحد أكبر علماء السلفيين في العصر الحديث، وشارح عقيدتهم، والأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث وهو الشيخ عبد الله الجديع النجدي الذي ألف كتابا خاصا جمع فيه كل واردة وشاردة في شأن اللحية وحققها، وأوصله بحثه الصادق والمتقن إلى رأي شيخنا الجليل شلتوت وفقه مصر الوسطى النابع من أعرافها السمحة التي أهال عليها حماتها التراب وينتهي الشيخ السلفي إلى حيث بدأنا، حيث يقول: «إلى هذا ترجع فتوى العلامة الشيخ محمود شلتوت حين قال في فتاويه: (والحق أن أمر اللباس والهيئات الشخصية، ومنها اللحية، من العادات التي ينبغي أن ينزل المرء فيها على استحسان البيئة، فمن دَرَجت بيئته على استحسان شيء منها كان عليه أن يساير بيئته، وكان خروجه عما ألف الناس فيها شذوذا عن البيئة) ويستنتج: «وهنا في قضية اللحية يكون حكمها بمجرد اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم لها مجاراة للعرف والبيئة، مقيدا أن السنة فيها مجاراة العرف والبيئة. فإذا جرى العرف عند قوم باتخاذ اللحية، فالسنة مجاراتهم في تلك العادة، وإن كان عرفهم بحلق اللحية أو قصها أو حلق بعضها وترك بعض، كانت السنة مجاراتهم في ذلك». وإن قال قائل هذا رأي مُحْدث – بضم الميم وسكون الحاء– فأقول نعم هو محدث، لكن الحدث في أمر العادات لا يتناوله حكم المحدثات في العبادات، والناس قد يصطلحون على عادة لم تكن سالفة في عرفهم، فتمضي فيهم فتكون عرفا شائعا فإذا كان عرفنا المصري هو حلق اللحية، فكيف لرجال مهمتهم الأولى الحفاظ على الوطن وأعرافه وتقاليده، أن يكونوا أول الخارجين عليه؟!

اين أهدر العسكر مائة مليون دولار؟

وإلى الحرب التي لا تتوقف على المجلس العسكري بسبب محاكمة المتلقين لأموال من جهات أجنبية حيث كتب سعد الدين إبراهيم في جريدة «التحرير» يسأل المجلس العسكري وأعضائه: من الذي يُراقبكم؟ وكيف أنفقتم المئة مليار دولار، التي تلقيتمونها، طوال الثلاثين عاما، هي عهد حسني مبارك، علما بأنكم لم تدخلوا حربا، للدفاع عن التراب الوطني؟ وحتى مُساعدتكم الجزئية في حرب تحرير الكويت، أخذتم تكاليفها، عدًا ونقدا، مرتين، إحداهما من الولايات المتحدة، والثانية من الكويت. إن مجموع ما حصلت عليه نحو ثلاثين ألف منظمة من منظمات المجتمع خلال نفس الفترة (1981–2011) هي ثلاثمئة مليون دولار، أي بمتوسط مئة مليون دولار سنويا، أي بمتوسط 3300 دولار سنويا لكل منظمة. فشتّان بين ما تتلقونه أيها المجلس العسكري المبجل، وما تتلقاه منظمات المجتمع المدني. إن القاصي والداني من أبناء مصر المحروسة يعرف أن لكم أندية فخمة (سبع نجوم). ولديكم مزارع شاسعة، وشركات للمقاولات وللاستيراد وللتصدير وللاتصالات. وقد اكتشف الرأي العام أن لديكم فوائض مالية فخمة من هذه الأنشطة، وللدرجة التي تقومون فيها بإقراض البنك المركزي المصري والحكومة المصرية. وندرك أنه لا رقيب ولا حسيب على أنشطتكم التجارية، ولا تؤدون عليها أي ضرائب فكيف والحال كذلك بالمليارات، تريدون مزيدا من التضييق على آلاف المجتمع المدني؟ أم أنكم تُريدون أن تكونوا البوابة الوحيدة للتعامل مع المانحين؟ نرجو أن لا تكونوا قد صدّقتكم أنكم أكثر وطنية أو أكثر أمانية من نشطاء ونشيطات المجتمع المدني، إن بيتكم من زجاج، فكفوا عن إلقاء الحجارة على منظمات المجتمع المدني. وإن عُدتم عُدنا.

موسى: لاحصانة للعسكر في المستقبل

قال عمرو موسى، المرشح المحتمل للرئاسة، إن المجلس العسكري ارتكب أخطاءً خلال المرحلة الانتقالية، وانه حال فوزه بالمقعد الرئاسي سيحاسب كل من تجاوز، وأكد أنه لا حصانة لـ«مدني أو عسكري» أمام القانون.

وطالب – خلال المؤتمر الذي دعا إليه الاتحاد المصري للغرف السياحية، مساء أمس الأول – الشرطة لأن تستعيد الأمن المفقود في الشارع، وأوضح أنها ظلت عقوداً طويلة تحمي النظام السابق، وتنازلت عن دورها الحقيقي، وتدخلت في أمور ليست من اختصاصها، وطالب «الداخلية» بالتشديد على أهمية تنفيذ القانون، بقدر التحدث عن إعادة الهيكلة.

وقال موسى، خلال زيارته إلى الدقهلية، أمس: «الشعب ينتظر يوم 21 يونيو ليعرف رئيس مصر، الذي سيختاره لقيادة البلاد» ووصف العلاقة بين مصر والولايات المتحدة بأنها «صحية وإيجابية»، وطالب بأن تقوم العلاقة بين البلدين على الندية وقال: «هناك موضوعات يجب طرحها للنقاش ومنها الصراع في الشرق الأوسط والعلاقة مع الفلسطينيين»، وأوضح أن «العلاقات في المنطقة تدهورت خلال السنوات الـ5 الأخيرة، بسبب تدخل أمريكا في الشؤون المصرية، ومنها تعديل بعض القوانين التي تتعارض مع مصالحنا».

أبو إسماعيل لا يشاهد الأفلام لأن وقته لا يسمح

حذر الشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل، المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية، الشعب المصري، من أن يعطوا أصواتهم لمرشح الرئاسة الذي يتكلم دون موقف، والمرشح أيضاً الذي يحاول إرضاء طرفين مختلفين، ولابد أن يحمل مواقف حاسمة وجادة. وأضاف أبوإسماعيل أنه لا يفضل تصنيف مرشحي الرئاسة إلى إسلامي، وليبرالي، وغيرهما، ولكن يفضل مصطلح «المرشح مصري»، والحرية للشعب في الاختيار بينهم وذكر أبو إسماعيل أنه إذا لم يوفق في الانتخابات فسيعود إلى البيت ولن يقبل أي منصب في الدولة، وأوضح أيضا أهمية عمل المرأة ومشاركتها في الحياة، وقال إنه يقوم بمشورة زوجته، وتبسم ضاحكاً قائلا: «وبخاف كمان منها». وأوضح أبوإسماعيل أنه لا يستمع للموسيقى، ووقته لا يسمح بمشاهدة الأفلام السينمائية، قائلا: «لا أشاهد إلا البرامج الجادة» وذكر أبو إسماعيل أن ما يميزه عن غيره من مرشحي الرئاسة، هو الدقة، والوضوح، وتحديد الخطى التي سيسير عليها في حل المشاكل كالمشاكل الاجتماعية، الصحية، العنوسة، السياحة، البطالة، السينما، الموسيقى.. وغيرها وأكد «أبو إسماعيل» أنه سيعتمد على مؤسسات الدولة في إدارة البلاد أكثر من المستشارين، لأنه حان الوقت لبناء المؤسسات المصرية المحترمة. وعن اتهامه بسرعة اتخاذ القرار، قال ابوإسماعيل إنه مرشح يتبع قواعد المنهج.

المشير طنطاوي لن يخلع الزي العسكري

أكد اللواء سامح سيف اليزل خلال لقاء مفتوح بكلية الآداب جامعة عين شمس أن القوات المسلحة ستلتزم بالوعد الذي قطعته على نفسها أمام الرأي العام الداخلي والعالمي بتسليم السلطة، وأن دورها في الحياة السياسية سينتهي تماماً في 30 حزيران/يونيو المقبل، وأن المشير حسين طنطاوي لن يخلع الزي العسكري ويرشح نفسه لانتخابات الرئاسة. أضاف «ينبغي علينا جميعاً احترام نتائج الانتخابات المقبلة لأنها تمثل الإرادة الشعبية متجسدة في صندوق الانتخابات، الذي يعد أعلى درجة في الممارسة الديمقراطية» وفيما يتعلق بالمادة 28 من قانون الانتخابات التي لا تجيز الطعن على نتائج الانتخابات الرئاسية، أشار إلى أن هذه المادة تحتاج إلى تعديل يتيح لثلثي مجلس الشعب على سبيل المثال الطعن على النتائج. وأوضح أن مرحلة عدم الاستقرار التي تشهدها مصر حالياً تعد وضعاً طبيعياً عقب الثورات، مشيراً إلى أن تخطي مرحلة التحول الديمقراطي في أسرع وقت ممكن يقلل من حجم الخسائر، مؤكداً أننا نسير بخطى واضحة على طريق الاستقرار ونسعى لإرساء أعمدته المتمثلة في وجود مجلسي شعب وشورى منتخبين ودستور وانتخابات رئيس جمهورية، معتبراً أن كل مقومات الدولة موجودة وتبشر بمستقبل أفضل. من جانبه أكد اللواء أركان حرب محمد فريد حجاج أنه يجب أن ندرك طبيعة المرحلة الانتقالية وأنها لا تحقق غايات المستقبل، لكنها ترسم الطريق إليه، مشيراً إلى أن وضع الدستور هو أهم ما في المرحلة المقبلة حيث إنه هو الأساس والباقي. وأضاف: «يجب أن ندرك جميعا حجم الأخطار التي تواجهنا، فجميع أجهزة المخابرات تعمل حالياً في مصر، وهناك قوى إقليمية وعالمية تسعى للنيل منها»، مؤكداً أهمية أن يظل النسيج المصري المسلم والمسيحي محفوظاً، كما تطرق إلى ما يحدث من مخططات لإضعاف وتقسيم الدول العربية، مشيراً إلى ما يحدث في العراق ولبنان والخليج واليمن والصومال، منبهاً إلى ضرورة الحفاظ على مصر من هذه المخططات.

أبو الفتوح: الاعتداءات على المواطنين تتم بتغطية أمنية

قال الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح، المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية: «الشعب المصري لن ينتخب رئيساً يخضع لإرادة أمريكا أو إسرائيل، بل سينتخب رئيساً بإرادة الشعب المصرى». وأضاف «أبوالفتوح» في أول لقاءاته الانتخابية، أمس، بعد حادث الاعتداء عليه: «إن الضمان الرئيسي لنزاهة انتخابات الرئاسة أن يشارك 90 % من أبناء الشعب المصري في الانتخابات» وهاجم «أبوالفتوح» خلال اللقاء الذي عقده في كلية الحقوق جامعة الإسكندرية التدخل السافر في قضية التمويل الأجنبي قائلا: «هناك مسؤول في السلطة القضائية اتصل بالقاضي وجاءت سيارة أمريكية نقلت المتهمين في القضية وكأن المسألة تمثيلية، وهذا غير مقبول».وعن رأيه بشأن فكرة الرئيس التوافقي قال «أبوالفتوح»: «إنها مقبولة لو كان رئيساً توافقياً يقدمه حزب أو ثلاثة أو أي تيار دون عقد صفقات مع السلطة». وقال: «إن الانفلات الأمني الذي تعيشه مصر في الوقت الحالي صنيعة بعض جنرالات وزارة الداخلية السابقين أو الحاليين الذين يعاقبون الشعب المصري على ثورته وحصوله على كرامته التي أهدرها ضباط الشرطة في عهد الأنظمة السابقة».

الأوقاف تؤيد الداخلية في منع الضباط من إطلاق اللحية

أكد الدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة والدعاة ضرورة تطبيق تعليمات اللواء محمد إبراهيم، وزير الداخلية، بشأن منع الضباط من إطلاق اللحى في ظل الظروف الحالية من الانفلات الأمني، مؤكدا مقولة «ان رأي الحاكم يرفع الخلاف»، سواء كان هذا الحاكم وزيراً أو مفتياً، وذلك للمصلحة العامة. وأضاف عبد الجليل لـ«المصري اليوم» أن طاعة الحكام أثناء الظروف الاستثنائية يكون هدفها المصلحة العامة، وأكد أن ما قاله الدكتور علي جمعة، مفتي الديار المصرية، بخصوص اللحية وإطاعة التعليمات والقوانين المنصوص عليها في القانون والدستور هي صحيحة في ظل الظروف الحالية.

واستطرد: «إذا كنا في ظروف عادية وطبيعية، فليس لأحد أن يمنع أي شخص أن يلتحي سواء كان ضابطا بالشرطة أو الجيش، ولكننا في ظروف تدفعنا وتدفع رجال الشرطة إلى تحقيق الأهداف المرجوة الآن والمتمثلة في تحقيق الاستقرار والأمن. وشدد وكيل وزارة الأوقاف على ضرورة تنفيذ الضباط واجبهم حتى يستطيعوا الحصول على حقوقهم المشروعة، ومنها إطلاق اللحية التي «عليها خلاف» – على حد قوله، موضحا أن هناك من الأئمة الأربعة التابعين للرسول من قال إنها فرض على كل مسلم، وهناك من قال إنها سنة متبعة، و«بالتالي نحن لسنا في حاجة إلى خلاف فرعي جديد يشغلنا عن مشاكلنا الكبرى التي تركها لنا النظام البائد».

الفرق بين مبارك وعبد الله صالح

ومن مقالات الجمعة نلقي الضوء على تلك المقارنة التي عقدها في «المصري اليوم» الدكتور وحيد عبد المجيد عن الرئيسين السابقين المصري مبارك واليمني عبد الله صالح، يقول وحيد: لا بد أن يكون حسني مبارك قد تابع «مراسم» نقل السلطة في اليمن، وإصرار صديقه القديم علي عبدالله صالح على أن يضع نفسه في داخلها، وكأنه غادر القصر الرئاسي مختاراً، وربما يكون مبارك قد انشغل بالمقارنة بين وضع كل منهما، وهو يرى صديقه ممسكاً بأوراق مهمة في اليمن حتى اليوم، لكن الأرجح أن هذه المفارقة لا تحزنه كثيراً، فقد يكون الفرق الوحيد بين مصر واليمن هو أن رأس النظام الذي اندلعت الثورة ضده يُحاكم في الأولى، بينما يتمتع بحصانة قضائية في الثانية لكن طريقة محاكمة حسني مبارك تجعل هذا الفرق محدوداً في نهاية المطاف، فهو يقيم في مركز طبي شديد الفخامة لا يقل عن أي مكان سيقيم فيه علي عبدالله صالح، بل ربما يزيد، وحتى إذا صدر حكم ما في حق مبارك في قضيتين صغيرتين لا تتعلق أي منهما بالجرائم السياسية التي ارتكبها، فقد يقضي فترة السجن في المكان نفسه إذا حكم الرئيس الجديد البلاد بالطريقة التي تُدار بها المرحلة الانتقالية.

تردي العلاقة بين الأرثوذكس والاخوان بسبب زيارة الإنجيليين للمرشد

أثارت زيارة الكنيسة الإنجيلية لجماعة الإخوان المسلمين التي ناقش فيها الطرفان كيفية الوصول لاتفاق عام حول القضايا الوطنية تساؤلات عديدة عن علاقة الجماعة بالكنيستين الأرثوذوكسية والكاثوليكية التي لم يتطرق أي طرف فيهم للحديث عنها. وترددت بعد ثورة يناير بأسابيع قليلة أنباء عن زيارة مرتقبة بين الإخوان والأرثوذوكسية لكنها لم تصل في النهاية إلا لمكالمة هاتفية أجراها الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريريك الكرازة المرقسية، وكانت من أجل الاطمئنان على صحة شنودة بعد عودته من السفر عقب إجرائه فحوصات طبية. وقال الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة إن صحة البابا تعيق الزيارات التي يجريها أو يستقبلها فهو مريض ولا يقوى على كثرة الحركة، مشيرا الى ان المقر البابوي هو الذي يسأل عن طبيعة العلاقة بين الكنيسة والإخوان وطالب مرقس في تصريحات لـ«الأهرام» بالتواصل بين القيادات الإخوانية والكنيسة وبين أفراد الطرفين حتى يحدث تلاؤم بينهم لأن العلاقات الطيبة تذيب الفوارق. وذكر الدكتور رشاد البيومي نائب المرشد العام للإخوان أنه لا توجد اتصالات حالية مع الكنيسة للترتيب لزيارة، معربا عن تمنيات الجماعة بلقاء مع الأرثوذوكس مثلما حدث مع الإنجيليين، لأن الفترة الحالية تحتاج للتكاتف بين جميع المصريين. ومن جانبه نفى الأنبا رفيق جريش الناطق الإعلامي باسم الكنيسة الكاثوليكية أي زيارة مرتقبة من أو للإخوان لكنه وصف العلاقات الثنائية بين الطرفين بأنها حميمة وتسودها الصداقة والاحترام».

هل ثمة علاقة بين قرب الانتخابات الرئاسية وتزايد أعمال العنف؟

وننتقل إلى صحيفة «الشروق» والتي يتخوف من خلالها إبراهيم الهضيبي من مستقبل محفوف بالغموض والعنف يقول: مع دنو أجل الانتخابات الرئاسية ووضع الدستور تسارعت وتيرة المعارك، وبدت إشارات يمكن أن تمر كل منها منفردة بتفسيرات بريئة، غير أن اجتماعها وتلاحقها على النحو الذي شهدته الأيام الماضية يصعب معه هذا التفسير، فقد صدرت قرارات قضائية تفتح الباب أمام الطعن في شرعية البرلمان، ورغم أن المسألة تتعلق بقضية إجرائية فقد تم تقديمها كتشكيك في الشرعية الديمقراطية له، بما يفتح بابا لاستمرار تدخل غير المنتخبين في إدارة السياسة (لأن شرعية المنتخبين محل شك)، ويمكن الدولة العميقة من مقايضة البرلمان على وضعها في الدستور، ويضع له ضمنا خطوطا حمراء لا يتخطاها في القضايا التي تناقشها وبالتوازي مع ذلك فقد تعرض مرشح رئاسي لحادث سرقة مسلحة أصيب فيه، ثم بعدها بسويعات تعرض وكيل لجنة برلمانية لحادث سير أصيب فيه، وبعدها بأيام تعرض نائب برلماني آخر لاعتداء، ورغم افتقاد الدليل بأن الحوادث مدبرة فإن القرائن تشير لذلك، والتوقيت والعلاقة بالأحداث الأخرى قرينة على احتمال وجود تواطؤ على الأقل من الدولة العميقة بقلبها الأمني، وهو في الحالة الأولى رسالة بأن ثمة ملفات لا ينبغي للرئيس القادم فتحها وفي الحالات كلها رسالة بأن ثمة خطوطا حمراء لابد من التوقف عندها، وهي رسالة ليس المقصود بها المستهدفين فحسب، وإنما من وراءهم من المهتمين بالشأن العام، أملا في أن يدفعهم القلق من إغضاب الدولة العميقة للتردد والتراجع عن الخوض في قضايا بعينها.

50 ألف بلاغ ضد نائب البردعة والحمار

أعلن اللواء عادل محمود المرسي، رئيس هيئة القضاء العسكري، أن القضاء العسكري تلقى 50 ألف بلاغ ضد النائب زياد العليمي بسبب إساءته للمشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري. وأكد أنه لن يتصرف في تلك البلاغات انتظارا لما سيتخذه مجلس الشعب من إجراءات ضد النائب، مشيرا الى أن معظم البلاغات التي قدمت من عسكريين ومدنيين وقضاة ومصريين مقيمين بالخارج، تحدثت عن ضرورة عدم المساس بالقوات المسلحة ككيان، والمشير طنطاوي كرمز أشار المرسي الى أن كلام فريد الديب محامي الرئيس السابق باختصاص القضاء العسكري بمحاكمة مبارك غير صحيح، موضحا أن مبارك لم يكن متمتعا بالصفة العسكرية وقت ارتكاب الجرائم المنسوبة إليه، وأن كونه قائدا أعلى للقوات المسلحة مجرد وظيفة إشرافية، واستشهد بالمادة السابعة من قانون القضاء العسكري التي تنص على أنه إذا ارتكب العسكري جريمة مع غير الخاضعين لأحكام القضاء العسكري تحال جميعها الى القضاء العادي.

حلمي بكر: أصالة سعت للصلح معي

أكد الموسيقار حلمي بكر ان الصلح مع المطربة أصالة جاء بدعوة منها وفي ستديو ضخم ومؤجر وفي برنامج منوعات كبير هو «صولا» وحضور نجم الغناء صابر الرباعي.. قال ان النقد اللازم لها لأنها موهبة ويعرف قدرها وعندما تغني دويتو مشاركة مع مطرب آخر فإنه يطلب منها التوافق في الطبقات مع نهايات وبدايات الغناء بين الاثنين. وحول موقف بكر من قرار وزير الثقافة التونسي بمنع مشاركة شيرين عبدالوهاب ونانسي واليسا في مهرجان قرطاج الموسيقي الغنائي القادم تحت ادعاء ان غناءهم لا يتفق مع التقاليد وبعد ثورة تونس الأخيرة وصعود التيار الديني بها استنكر بكر القرار وقال ان تونس طوال عمرها بلد سياحي ومنفتح على كل الثقافات والفنون لذلك فأنا أقول للوزير التونسي «مش مصر التي يقال لها هذا الكلام ويتم التعامل مع مطربيها بهذا الاسلوب وحيا بكر جهود جبهة الدفاع عن الابداع في هذا الاطار التي بدأت باتصالات ولقاءات مع السفير التونسي في القاهرة لنقل وجهة نظر فناني مصر في هذه المشكلة، وقال ان هناك بروتوكولا للتعاون الثقافي موقع مع تونس واذا لم ينصلح هذا الحال فسوف تكون هناك معاملة بالمثل من حيث دخول أي فنان تونسي وسبب دخوله وضرورة وجود عقد معه.

وتعجب بكر من موقف النقيب إيمان البحر درويش من المطربة شيرين عبدالوهاب في هذا التوقيت بالذات وقراره وقفها واحالتها للتحقيق أو بالاستماع اليها أولاً، مشيراً الى ان معظم أعضاء النقابة استاءوا من هذا القرار. وقال لصحيفة «الجمهورية» ان النقيب إيمان البحر درويش كان دائم الشكوى من الظلم الذي تعرض له في عهود النقاد السابقين حيث كان هناك كثيرون يهاجمونه ثم انه عندما أصبح نقيباً كان لابد ان يستمع الى المطربين ويمنحهم العذر اذا لم يشاركوا في احتفاليات للخير بل انه اذا سمع ان شيرين قد أساءت اليه في حوار فكان يجب عليه ان يستمع الى ردها بنفسه قبل ان يتخذ قراراً أثناء سفره مؤخراً الى الولايات المتحدة الأمريكية».

ما حدث في سورية هو ثورة حقيقية ولا يشبه ابدا ما حصل في كل من تونس ومصر

مسؤول في الجيش الحر: «اذا تخلت اسرائيل عن الاسد فسيُقضى عليه»

بوعز بسموت

■ كان هدف الانتفاضة الدامية التي بدأت في مدينة درعا في سوريا في 15 آذار 2011، وما يزال تنحية الرئيس الاسد عن كرسي الحكم، وما يزال بشار حيا موجودا يذبح أبناء شعبه.

لا ينوي الضباط الكثيرون الذين انشقوا عن جيش سوريا الى تركيا المجاورة وقف النضال حتى لو كانت المواجهة العسكرية تخدم مصالح الاسد المعني بمحاربة ما يسميه «مجموعة ارهابيين». لكن الاسد قد قتل الحصان بالنسبة لجيش سوريا الحر، المكون من متمردين ومنشقين، لا يستطيع هذا الجيش الجديد الضئيل وحده ان ينتصر في المعركة لكن اذا جاءت مساعدة دولية حتى من اسرائيل العدو فسيتغير توازن القوى.

في مقهى من مقاهي باريس، قرب محطة القطار، التقيت كمال (اسم مستعار)، وهو شخصية رئيسية في جيش سوريا الحر. وهو مستعد للقاء صحافي اسرائيلي بشرط ألا يكشف عن هويته. «كل تفصيل يكشف عن هويتي سيعرض حياتي للخطر»، يقول لي.

■ لماذا تلتقي معي اذا؟

■ «لأن سوريا عزيزة علي والاسد يقتل شعبي. ونحن في جيش سوريا الحر لا نستطيع الانتصار في هذا الصراع وحدنا. وأنتم تملكون العلاقات الصحيحة ويجب ان يكون لكم أنتم الاسرائيليين مصلحة في ان يزول الاسد. فالشعب السوري والشعب الاسرائيلي سيكسبان من هذا فقط وسيكسب السلام ايضا بطبيعة الامر. فاذا استقر رأي اسرائيل على التخلي عن الاسد فسيقضى عليه».

■ هل الى هذا الحد؟

■ «أنا أؤمن بأن الاسد ما يزال في الحكم لأن قوى الغرب العظمى ما تزال غير مقتنعة بأن اسرائيل تريد سوريا من غير الاسد حقا، أنتم تخافون اليوم التالي. لا تخافوا، أتركوه وتخلوا عنه. فسقوط الاسد سيزيل الحلقة التي تربط ايران بحزب الله في لبنان وهكذا لن تفقدوا عدوا واحدا فقط بل ستضعفون اثنين آخرين».

■ لكن اذا ساعدت اسرائيل المعارضة من غير ان يعلم الشعب بذلك فكيف سيدفع هذا الامر السلام الى الأمام؟، اسأل.

■ فيجيبني كمال: «سيُكشف كل شيء آخر الامر ولن ينسى لكم الشعب السوري هذا الفضل».

«نحتاج الى معدات وناس»

في التاسع والعشرين من تموز 2011 أُسس جيش سوريا الحر. وحدث ذلك بفيلم قصير رُفع الى اليوتيوب على يد مجموعة ضباط سوريين بملابس عسكرية انشقوا عن الجيش السوري وكان الجيش قد بدأ في تلك الايام يذبح أبناء شعبه بحسب أوامر الرئيس بشار الاسد. كان ذلك بدء فترة الانشقاقات وارتفاع الاضطرابات في سوريا بالنسبة للاسد.

عرّف العقيد رياض الاسعد نفسه آنذاك بأنه القائد الاعلى لجيش سوريا الحر. وأعلن ان الضباط المنشقين يقفون الى جانب الشعب السوري لاسقاط النظام وأعلن ان كل قوة تهدد المواطنين الأبرياء وتمس بهم تصبح في اللحظة نفسها هدفا مشروعا.

بعد شهرين انضم التنظيم العسكري الجديد الى «حركة الضباط الاحرار»، وهي تنظيم عمل داخل المدن والقرى السورية. وبهذا أصبحت التنظيمات الجهة المسلحة الاعظم شأنا في المعارضة السورية التي تناضل ضد نظام الاسد.

الغرب لم يتحرك لان اسرائيل لم تقتنع بضرورة رحيل الاسد

وكثرت العمليات المضادة لقوات الامن واشتملت على هجمات على أهداف عسكرية وبهذا أصبحت الاضطرابات في سوريا حربا. في منتصف كانون الثاني 2012 أعلن جيش سوريا الحر أن فيه 40 ألف منشق وإن كان يصعب ان نحدد مبلغ صحة هذا المعطى.

■ هل عندكم 40 ألف شخص حقا؟

■ «هذا هو العدد الذي نشرناه لكن العدد أقل».

■ وهل يكفي هذا لمواجهة جيش الاسد السوري المسلح الكبير؟

■ «نعم، لأن الشعب الى جانبنا. أنا أعترف بأننا ما نزال قليلي العدد بصورة كبيرة من جهة الاشخاص والمعدات. ولهذا نتجه الى مساعدة المجتمع الدولي، فاننا لا نستطيع المواجهة وحدنا».

يعمل جيش تحرير سوريا اليوم في ست محافظات من محافظات الدولة الـ 14، وهو ينجح في ايقاع خسائر شديدة بالجيش السوري في ريف دمشق ايضا. ويأتي المنشقون المنضمون في مجموعات صغيرة فيها خمسة اشخاص الى عشرين في كل مرة. ويحصل الجيش الحر على السلاح من المنشقين أو من الغنائم التي تؤخذ من الجيش السوري. والحديث في الأساس عن سلاح خفيف.

يتم نشاط الجيش الحر في الأساس حول دمشق ودرعا ودير الزور وإدلب وحماة وحمص بالطبع التي هي رمز النضال. ويميل المحاربون الى الهجوم على حواجز عسكرية للجيش السوري ويكمنون للدوريات العسكرية. وحينما تقع مواجهة بين قوة كبيرة من الجيش السوري وقوات جيش سوريا الحر، لا يكون لقوات المتمردين احتمال كبير فيتركون الميدان على نحو عام. وليست النتائج على الارض واضحة الآن. وليس واضحا ايضا مبلغ حصول قيادة جيش سوريا الحر الموجودة في تركيا على مساعدة حقيقية ويد حرة من الجانب التركي.

ولد كمال في مدينة حمص في مطلع ستينيات القرن الماضي ولم يكن والده قط من كبار أنصار نظام البعث واعتاد ان يغادر سوريا في اوقات متقاربة مع ابنه، بل ان العائلة انتقلت في مرحلة ما الى بروكسل وسكنت هناك زمنا ما. لم يخدم كمال في الحقيقة في الجيش السوري لكن الصلات الكثيرة التي انشأها في اوروبا جعلت الجيش السوري يتوجه اليه ويطلب اليه ان يصبح واحدا من ممثليه الكبار في اوروبا.

في 2010 قبل بدء الاضطرابات في سوريا بسنة زار كمال أقرباءه في مدينة حمص. وحصل آنذاك كما قال على ايماء الى ما سيحدث في بلاده في المستقبل في غضون اشهر معدودة. يقول: «رأيت رجلا شيخا. لم أفهم في البداية لماذا ينظر إلي. وفهمت بعد ذلك انه ينظر الى الرغيف الذي كنت أمسكه بيدي. كان الشيخ جائعا. كان فقيرا وجائعا. ومن المفهوم أنني عرضت عليه رغيفي لكنني رأيت انه يريد أكثر من ذلك، أراد كرامته الذاتية التي ديست».

■ هل فهمت في ذلك اليوم ان شيئا ما سيحدث في المستقبل في سوريا؟

■ «يجب عليك ان تفهم ان سوريا هي وطني وبيتي وقد صعب علي فجأة ان أتعرف عليها. فقد أصبحت أفقر. وضاق الناس ذرعا بالعيش في الفقر في الوقت الذي يملك فيه ناس النظام كل شيء بوفرة. كانت الثورة من اجل الحرية لكنها نشبت ايضا لاسباب اقتصادية. فليس من الممكن ان تسيطر مجموعة صغيرة على خزائن الدولة وتسيطر على وسائل الاعلام».

يقول كمال انه لم يصدق قط بشار الاسد حقا. وهو يتذكر جيدا اليوم الذي دخل فيه الاسد الابن قصر الرئاسة في سنة 2000، «كان مدهشا ببساطة تغييرهم الدستور في 15 دقيقة. كان بشار لم يبلغ بعد سن الاربعين الذي هو السن الدنيا بحسب الدستور التي يمكن معها ولاية الرئاسة. وأتذكر كيف انفجرت زوجتي ببكاء مرير في مراسم تأديته اليمين الدستورية، زمن البث. قالت لي انها لا تصدق انه ينتظرنا بعد السنين الطويلة للأب حافظ الاسد نفس الشيء بالضبط مع الابن. وقد ضحكت آنذاك حينما قالوا ان بشار سيُقرب الجيل الشاب من الحداثة. لأن 5 في المائة فقط من السوريين مرتبطون بشبكة الانترنت».

■ ليس الحديث هنا اذا عن ثورة الفيس بوك، بخلاف تونس ومصر؟

■ «ما يحدث في سوريا لا يشبه ألبتة ما حدث في تونس ومصر. فالحديث في سوريا عن ثورة شعبية حقيقية. وفي المقابل حدثت انقلابات في مصر وتونس. هل يبدو لك طبيعيا حقا ان تسقط ديكتاتوريتان مديدتا العمر كما في مصر وتونس سريعا جدا لو كان لهما تأييد خارجي كبير؟ لولا تأييد الغرب والقوى العظمى لسقط منذ زمن عدد من اولئك المستبدين العرب.

«حينما سمعت خطبة اوباما في القاهرة وحينما اقتبس آيات من القرآن، خمّنت ان شيئا ما يوشك ان يحدث وانه يوجد شيء ما من وراء هذا الكلام. وقد تم التخلي عن حكام».

اسرائيل اليوم 2/3/2012

قرار الهجوم على ايران في يد نتنياهو الذي سيحاول ان يفهم من اوباما ما هو الخط الاحمر الامريكي

هل سترسل امريكا قاذفاتها لضرب طهران؟

الوف بن

■ رحلة بنيامين نتنياهو الحالية الى واشنطن ستكون الاهم في حياته السياسية الطويلة كسفير، كسياسي وزعيم وطني. يوم الاثنين يلتقي نتنياهو في البيت الابيض مع الرئيس باراك اوباما في لعبة بوكر دبلوماسية، يوضع فيها على الطاولة الرهان الاكبر: الهجوم على المنشآت النووية في ايران.

كل لاعب سيحاول دفع غيره الى العمل. نتنياهو كان يريد ان تحطم القوة العظمى الامريكية، بجملة قدراتها العسكرية، المشروع النووي الايراني. اما اوباما فيفضل اذا كان لا بد، ان تقوم اسرائيل بالعمل وتظهر الولايات المتحدة كالرجل الكبير المسؤول الذي يأتي بعد ذلك ليحدث النظام في الشرق الاوسط.

لثلاث سنوات استعد نتنياهو لهذه اللحظة. في هذه السنوات الثلاث سجل في صالحه انجازا دبلوماسيا ظهر في البداية متجاوزا لكل خيال: فقد نجح في أن يقلب جدول الاعمال السياسي للقوة العظمى من «فلسطين اولا» الى «ايران على الرأس».

في لقائه الاول مع اوباما في ايار 2009، بعد تسلمه مهام منصبيهما، طرح نتنياهو بكل الحدة قلقه من التهديد الايراني، ولكن اوباما اصر على الحديث عن تجميد المستوطنات. الرئيس وصف في حينه حل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني، انهاء الاحتلال والاستيطان في المناطق كمصلحة حيوية لامن الولايات المتحدة القومي. وفرض على نتنياهو تأييد دولة فلسطينية وتجميد البناء في المستوطنات لعشرة اشهر.

هذه الافكار تبدو في نظرة الى الوراء سخيفة. فقد اختفت المستوطنات منذ زمن بعيد عن جدول الاعمال الوطني للولايات المتحدة. والحكومة اليمينية الاسرائيلية تنكب على تطويرها وتوسيعها، حسب ايديولوجيتها ودون العراقيل المزعجة من الخارج. نتنياهو هزم خصمه الفلسطيني – رئيس السلطة الفلسطينية، الذي طلب ولم يحصل على اعتراف الامم المتحدة بدولة فلسطينية – وخطر الانتفاضة الثالثة يثير في اسرائيل التثاؤب والسأم أساسا. الرأي العام الاسرائيلي منشغل باسعار الوقود وبتجنيد الاصوليين. اما الفلسطينيون فقد نسي أمرهم. نتنياهو أثبت أنه يمكن تقزيم النزاع الى معركة خطابات وبيانات للصحف دون دفع ثمن دولي.

فكيف فعل ذلك؟ نتنياهو استغل في صالحه خصوم اوباما الجمهوريين الذين جعلوا التهديد لايران موضوعا مركزيا في الحملة الرئاسية، ودفعوا الرئيس نحو الدفاع عن النفس. تحولات «الربيع العربي» وضعت اسرائيل كجزيرة استقرار في الشرق الاوسط، بالمقارنة مع الدول العربية المتفتتة. وبذل نتنياهو جهودا كبيرة في خلق «حلف المحيط» الجديد بين اسرائيل واليونان وقبرص، بلغاريا ورومانيا، اذربيجان واوغندا، لاحاطة تركيا، ايران ومصر.

ولكن فوق كل شيء، نجح نتنياهو في اقناع الاسرة الدولية بان اسرائيل تعتزم ويمكنها قصف ايران، وادخال المنطقة في حرب ترفع اسعار النفط الى السماء. خليط من التصريحات والاستعراضات المهددة، ولا سيما من وزير الدفاع ايهود باراك، وتدريبات المسافات البعيدة لسلاح الجو، اظهرت للعالم بان اسرائيل جدية. وهذا هو السبب للجملة الوفيرة من زيارات كبار رجالات الادارة الامريكية الذين يأتون الى هنا ويطلبون من اسرائيل «اعطاء فرصة للعقوبات». سلوك ايران، التي سرعت تطوير النووي رغم تشديد العقوبات، تصفيات العلماء والتهديدات بالحرب، عززت فقط مصداقية الرسالة الاسرائيلية، في أن الوقت ملح ومجال العمل يوشك على الانغلاق.

والان يعود نتنياهو الى واشنطن في موقف قوة: السياسيون ووسائل الاعلام في امريكا منشغلون حتى الرأس بايران، واوباما يكافح في سبيل اعادة انتخابه وبحاجة الى دعم الجالية اليهودية. محظور الخطأ او التشوش: لا يوجد أي محبة، تقدير أو ثقة بين رئيس الوزراء والرئيس. اوباما يرى نتنياهو كذاب ومتآمر، يتدخل دون خجل في السياسة الامريكية ويشجع الحملة الجمهورية لتنحيته. اما نتنياهو فيرى في اوباما كيسروي رقيق، أحلامه في السلام العالمي تهدد اسرائيل بكارثة ثانية، اذا ما سمح لايران باستكمال المشروع النووي والتزود بالقنبلة.

عندما عاد الى رئاسة الوزراء رأى نتنياهو مهمته الاساس في ربط الولايات المتحدة بالتصدي المظفر لايران، بحيث يزاح التهديد الوجودي عن اسرائيل. لا ريب انه اقترب من تحقيق هذا الهدف: في امريكا تنطلق المزيد فالمزيد من الاقوال عن الخروج الى حرب ضد ايران. استطلاع معهد «بيو» اظهر بان 58 في المائة من الامريكيين يؤيدون مثل هذه العملية. ولكن هذا لا يكفي. اوباما ليس هناك بعد. والخطر الايراني يبدو أقل تهديدا من المسافة الامنة لواشنطن ولوس انجلوس.

في الاسابيع الاخيرة ظهرت انعطافة مثيرة للاهتمام في الموقف الامريكي. تصريحات اوباما وكبار رجالات الادارة تركز على توقيت العملية الاسرائيلية – «اسرائيل لم تتخذ القرار بعد»، «اسرائيل ستهاجم حتى حزيران» وما شابه – وليس على تحذير اسرائيل من مغبة الهجوم. معارضة الهجوم التي بدت ذات مرة قاطعة، باتت تذكر أكثر فأكثر بالضريبة الشفوية للامريكيين ضد المستوطنات («عائق للسلام»، «غير شرعية») والتي لم تمنع اسرائيل ابدا من اسكان المزيد من اليهود في المناطق. يمكن تفسير الموقف الامريكي الجديد كوضع تحد لنتنياهو: اذا كنت بطلا كهذا، فهاجم ايران. لا تختبىء خلفنا.

في نهج نتنياهو يكمن خطر كبير. الحروب تنشب عندما يدفع الزعماء نحو مواقف ينعدم فيها الخيار، ويكون الثمن السياسي بالامتناع عن الحرب يفوق الحساب المنطقي للربح والخسارة منها. هذه كانت خلفية اندلاع حربين عالميتين ومعظم الحروب الاسرائيلية العربية. هذا يمكن ان يحصل ايضا في الجبهة الايرانية. اذا ما واصلت ايران عادتها، اوباما اصر على معارضته لعملية امريكية وعلق رئيس الوزراء في وضع يسأله فيه، «وماذا فعلت أنت لمنع الكارثة الثانية؟». وهل سيدفع حينها الى عملية كثيرة المخاطر، فيما أن الجبهة الاسرائيلية الداخلية غير مستعدة لامتصاص وابل الصواريخ والمقذوفات الصاروخية، وتعليلات معارضي الهجوم معروفة وجاهزة منذ الان للجنة التحقيق المستقبلية؟

اوباما سيحاول استخدام الاتفاق الذي حققه مع كوريا الشمالية، التي وافقت على تعليق برنامجها النووي مقابل ارساليات الغذاء، من أجل اقناع نتنياهو بان يهدأ، وأن الساعة غير ملحة وانه اذا تضرر الايرانيون بجيوبهم فانهم سيتراجعون. ولكن نتنياهو لا يشتري هذا. فلدى الكوريين منذ الان قنابل نووية تنفيذية. وهم يمكنهم ان يتملصوا من الصفقة مثلما فعلوا في الماضي. من ناحيته، ليس لدى اسرائيل وقت للانتظار الى أن يتراخى الايرانيون.

هذا هو السبب الذي يجعل رحلة نتنياهو الى واشنطن حساسة وهامة اكثر من أي وقت مضى. تحت رعاية التصريحات العادية عن «كل الخيارات على الطاولة» و «اسرائيل ستحتفظ بحقها في الدفاع عن نفسها»، سيحاول ان يفهم من اوباما ما هو الخط الاحمر الامريكي حيال ايران. واذا كان هناك احتمال او ظروف تحمل الولايات المتحدة على ارسال قاذفاتها لتدمير المنشآت في نتناز، اصفهان وقم – أم ان كله كلام، والقرار بالهجوم موجود فقط في يد رئيس وزراء اسرائيل. عندها سيحل اختبار الزعامة الحقيقي لنتنياهو.

هآرتس 2/3/2012

الايرانيون يصعدون للفوز بالانتخابات

نداف ايال

■ الانتخابات اليوم في ايران توفر فرصة استثنائية للنظر في السياسة الداخلية، الخفية، معظم الوقت. ايران، من هذه الناحية، هي دولة منفتحة نسبيا؛ صحيح أن المرشحين رفضهم بجموعهم «مجلس خبراء» النظام، ولكن اولئك الذين ينتخبون – يدخلون المجلس، تنشر اسماؤهم على الملأ وهكذا ايضا اراؤهم. وينتظر الغرب هذه الانتخابات ليس لانه يؤمن بتغيير عميق في طهران – النظام تأكد بان هذا سيكون متعذرا هذه المرة – بل بسبب القدرة أخيرا على رؤية صورة القوى الحقيقية. هذا هو جوهر الازمة في التصدي للنظام الايراني: العمى. فمنذ ثلاث سنوات تقريبا وموازين القوى الداخلية في ايران ليست واضحة. واذا اقتبسنا عن هيلاري كلينتون «فلم يعد الغرب يعرف من يسيطر في ايران». صعب بعض الشيء حل أزمة بحجوم عالمية عندما لا يكون واضحا من هو الشريك. المنافسة الحقيقية هي بين الزعيم الروحي علي خامنئي، والموالين للرئيس احمدي نجاد ومراكز قوة مستقلة ولكن حرجة – الحرس الثوري والبسيج. «الجبهة الموحدة هي على ما يبدو البرنامج السياسي الاوسع، وهي ترتبط بالزعيم الروحي، وان كانت تتمتع بدعم واسع نسبيا. جبهة المعارضة ترتبط بالموالين للرئيس، غير أنه هو، بشكل ذكي، يدفع برجاله الى المنافسة اساسا من خلال قوائم محلية لا تتماثل مع فصائل وطنية معروفة. وهكذا يكون أصعب على رجال الزعيم الروحي تطهيرهم من قائمة المرشحين. التيار المتماثل مع الزعيم الروحي اكثر من غيره – على الاقل برزعمه – هو «الصمود». آية الله الخاص باحمدي نجاد، يزدي، ترك مؤخرا رجال جبهة المعارضة وبات اليوم يتماثل بالذت مع الزعيم الروحي. ليس واضحا ماذا يعني هذا بالضبط في علاقاته مع الرئيس.

التوقع الواسع هو ان يتعرض الرئيس الى ضربة قاضية في هذه الانتخابات. هذه هي المرة الاولى التي تجري فيها المنافسة منذ الانتخابات المزيفة في 2009. منذئذ، نهر من الدم الفاسد تدفق بين الزعيم الروحي وبين الرئيس احمدي نجاد. كيف نفهم لماذا، يجدر بنا أن نتذكر ما هي الشخصية السياسية لاحمدي نجاد، فضلا عن شخصيته الشريرة التي نراها نحن هنا في اسرائيل. الرئيس الايراني، ولعله بشكل مفاجيء من ناحيتنا، يعتبر جهة اصيلة وعلمانية داخل اليمين الايراني. خلافا لاسلافه فهو ليس رجل دين. خلافا لاسلافه، مواقفه من مسائل اجتماعية تثقل على الجمهور الايراني هي مواقف ليبرالية نسبيا. احمدي نجاد يتخذ مواقف منفتحة نسبيا حول دمج النساء، ومسؤول عن حل لجام حرس العفة في طهران. الموقف الاساس الذي يعرضه يضفي على الثورة الاسلامية طابعا قوميا ايرانيا. ايمانه بـ«تصدير الثورة» (الاسم السري للاعمال الارهابية والاعمال الثورية في الخارج) لم يثبت ابدا. ويعتبر الرئيس الايراني من أبناء الطبقة الجديدة التي نشأت في أعقاب الثورة – طبقة البيروقراطيين، المتدينين ولكن ليس رجال الدين، البراغماتيين، القوميين اكثر مما هم متدينين. هذا لا يعني أنه اقل خطرا على اسرائيل، بالطبع؛ ولكن هذه هي شخصيته السياسية الايرانية. خاتمي، بالمقابل، قد يكون يتمتع بعلاقات عامة ممتازة في الغرب، ولكنه كان آية الله بالتأكيد، والبرنامج النووي في عهده تطور على الاقل مثلما تطور بعده.

محاولات احمدي نجاد لان يصبح مركز قوة مستقلا لا يرتبط بالزعيم الروحي تحدت المبنى السياسي الثوري وأدت الى رد فعل مضاد عنيف. خامنئي يبذل الان جهدا اعلى للسيطرة من جديد على المجلس، مع الموالين له. ومقارنة بالرئيس الايراني الذي يعتبر براغماتيا (داخل ايران) بالنسبة للبرنامج النووي، فان خامنئي اكثر تطرفا منه بكثير. بينهما يعمل بحذر وسطاء القوة، الحرس الثوري. وسيكون من قبيل التقدير المبسط ادخالهم في احد المعسكرين؛ فهم يرقصون في كل الاعراس، يكسبون المنافع من كل صفقة، مهمون لكل طبقة، فوق السياسة وفي داخلها تماما ايضا.

هذه الانتخابات ساهمت في موجة تطرف في ايران. التطرف في الخطاب النووي والتطرف في الاعمال خلف البحار، وكذا بالمس بالدبلوماسيين الاسرائيليين وبالاساس في محاولة الاغتيال الفضائحية للسفير السعودي في الولايات المتحدة. بعد المنافسة اليوم، من المتوقع لايراني أن تهدىء اللهيب قليلا. السياسة الداخلية ستخلي مكانها لادارة الازمة. هذه هي النظرية المتفائلة، بالطبع.

* * *

العصبة ضد التشهير في نيويورك اتخذت هذا الاسبوع خطوة نادرة: فقد نددت، للمرة الثانية، بمرشح جمهوري للرئاسة. هذه العصب هي بالاساس شخص واحد، أيف فوكسمان. وهو يحظى بصدى كبير في الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وهذه المرة، مثلما في المرة السابقة، هذا الصدى وجه نحو ريق سنتوروم. بالنسبة للاسرائيليين، وبالاساس في اليمين المتطرف، سنتوروم هو حلم؛ من داخل مواقفه الدينية المسيحية ينبع رفض تام للفلسطينيين وحقوقهم الوطنية. بالنسبة لليهود في الولايات المتحدة، كما يتبين، يبدو هذا الحلم مثل الكابوس قليلا.

ما أزعج فوكسمان، ولعله ينبغي أن يزعجنا جميعا، هو التصريحات المتطرفة لسنتوروم ضد الدين عن الدولة في الولايات المتحدة. سنتوروم – الذي خسر هذا الاسبوع في ميشغن واريزونا، ولكنه لا يزال قويا في السباق – قال ان الخطاب الشهير لجون كندي الذي تحدث فيه عن «الفصل المطلق» بين الكنيسة والدولة، دفعه لان «يرغب في التقيؤ». هذا الاسلوب المتخلف تتميز به المحافل الهاذية في الحزب الجمهوري، ولكن قول سنتوروم سار شوطا ابعد بكثير يتجاوز طبيعة الحديث. للرئيس كندي ولسنتوروم توجد ميزة مشتركة، واحدة فقط على الاقل، كلاهما كاثوليكيان. كندي حاول أن يهدىء روع امريكا، التي قلقت من أنه لاول مرة في تاريخها سيقودها ابن أقلية دينية ترتبط بكنيسة عالمية، مرجعيتها العليا توجد في روما. الاباء المؤسسون الامريكيون كانوا بعيدين جدا عن الكاثوليكية، اذا قلنا هذا برقة، وكندي اضطر الى ان يتصدى لمعاني هويته الدينية. وقد فعل ذلك من خلال العودة الى اسس الجمهورية والوعد الواضح بان امريكا بقيادته هي بلد لا يتشاور فيها الرئيس مع رجال الدين، والمدارس الدينية فيها لا تتلقى تمويلا من الدولة، وموظف الدولة لا يعين أو يرفض بسبب دينه. امريكا التي ليست يهودية، بروتستانتية أو كاثوليكية، بل جمهورية. خطاب كندي كان خطابا عظيما؛ فقد نجح في أن يعطل المعارضة له ويعتبر حجر أساس في المفهوم الامريكي من علاقة الدين بالدولة. ما ينساه الكثيرون هو أنه في خطوته لم يتنكر كندي لضميره. فقد قال بوضوح انه اذا اصطدمت المصلحة الوطنية مع ضميره الشخصي (والديني) فانه سيضطر الى الاستقالة من منصبه. فقد كان هذا قولا شجاعا جدا.

سنتوروم أراد «ان يتقيأ» من الخطاب لان كندي، بزعمه، حاول ان يكنس الايمان من الساحة العامة ويسكت قدرة «المؤمنين» على التعبير عن رأيهم. بل انه تحدث بشكل اكثر حدة: «أي دولة هذه تقوم ان الناس غير المؤمنين فقط يمكنهم أن يدلوا بحجتهم في الساحة العامة؟». بالطبع هذا تشويه تام لاقوال كندي الذي لم يعرب عن اعتراض على أن يصل المؤمنون الى الساحة العامة. فقد رأى نفسه شخصا مؤمنا، كاثوليكيا، الامر الذي يرفضه سنتوروم بالطبع وذلك لان كندي كان ليبراليا فيما انه هو محافظ متزمت.

معاريف 2/3/2012

عباس يعيد تحريك الاستراتيجية التي تتحدى الادلة على وجود تاريخ يهودي في القدس

أبو مازن: رئيس حملة نفي الهيكل

دوري غولد

■ في خطاب القاه في مؤتمر «حماية القدس» في قطر في 26 شباط استأنف رئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن الهجوم الفلسطيني الذي يرفض الصلة التاريخية لليهود بالقدس. استخدام هذه الاستراتيجية الدبلوماسية بدأها سلفه في المنصب، ياسر عرفات، الذي شكك في قمة كامب ديفيد في تموز 2000 بوجود الهيكل في القدس: «لا يوجد شيء هناك». وبعد ذلك اضاف بان الهيكل الذي بناه سليمان كان في نابلس وليس في القدس.

بعد سنتين من ذلك قال عرفات لصحيفة «الحياة»: «لم نجد حتى ولا حجرا واحدا يثبت بان الهيكل كان هناك». بعد شهر من كامب ديفيد واصل ابو مازن الخط الايديولوجي لعرفات، حين قال دون تردد ادنى لصحيفة عربية اسرائيلية: «هم يدعون انه كان لهم قبل الفي سنة هيكل. انا اتحدى هذا الزعم».

عمليا، زعماء كثيرون في السلطة الفلسطينية (وليس فقط) يعتبرهم الغرب معتدلين نسبيا، تبنوا هم ايضا هذه الفكرة كجزء من خطوة استراتيجية.

عندما تحدث نبيل شعث مع صحيفة «الايام»، عقب على الزعم الاسرائيلي بشأن «الهيكل المزعوم» الذي كان ذات مرة في القدس. صائب عريقات، رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض أعلن هو ايضا: «من ناحية الاسلام لم يكن هيكل في القدس، غير المسجد الاقصى». ياسر عبد ربه قال لـ«لو موند» في ايلول 2000: «لا توجد آثار تدل على أنه كان في أي مرة هيكل في الحرم». وفي ظهور في التلفزيون الفلسطيني في 16 اذار 2011 اضاف مدعيا ان اسرائيل تعتزم بناء «هيكل زائف» كي تحقق الاسطورة.

الان، في خطابه في قطر، يعيد ابو مازن تحريك الاستراتيجية التي تتحدى الادلة على وجود تاريخ يهودي في القدس: «ورغم كل القدرات الهائلة التي وضعتها سلطات الاحتلال تحت تصرف المتطرفين لتنفيذ الحفريات التي لا تنقطع، والتي تهدد أساسات المسجد الاقصى لايجاد أدلة تدعم الرواية الاسرائيلية اليهودية، فقد فشلوا فشلا ذريعا». بعد هذا التصريح اضاف ابو مازن بان السلطات في اسرائيل تعمل «على اعداد نماذج لما يسمونه الهيكل لبنائه على خرائب الاقصى».

أمر برز في الخطاب هو عدم قدرة ابو مازن على التطرق للهيكل، وتطرقه لـ«ما يسمونه هيكل» أمر كان مؤشرا لعدم استعداده للاعتراف بان الهيكل كان قائما ذات مرة. ولم يرفض فقط الاعتراف بالهيكل بل وايضا تبنى الاكاذيب عديمة الاساس التي تدعي ان اسرائيل تعمل على تعريض وجود المسجد الاقصى للخطر.

في أثناء العقد الاخير، منذ أعلن عرفات لاول مرة لكلينتون بان الهيكل لم يكن قائما ابدا، بذل جهد واسع النطاق من جانب القيادة الفلسطينية لتجذير نفي الهيكل من خلال التلفزيون الفلسطيني ومن خلال تقارير في منشورات فلسطينية رسمية وفي الخطب في المساجد. في 2009 أعلن زعماء الدين الفلسطينيين المرة تلو الاخرى، من فوق كل منصة بانه لم يعثر على أي ادلة على صلة تاريخية يهودية بالقدس او أدلة على وجود الهيكل. المفارقة التي في الرواية الفلسطينية الجديدة لتاريخ قدس عاصمتنا هي وقوفها على نقيض من تقاليد الاسلام الاصيل.

الطبري، المفسر الرائد للقرآن واحد كبار المؤرخين للاسلام، يصف في كتاباته احتلال القدس من قبل الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب، الذي يقترب من «المنطقة التي دفن فيها الرومان الهيكل (بيت المقدس) في عهد بني اسرائيل» (الاقتباس عن المصدر).

أمر مذهل آخر في الحملة الحالية للسلطة لنفي الصلة اليهودية بالقدس هو حقيقة أن الخليفة عمر نفسه هو الذي سمح لليهود بالعودة الى القدس بعد أن منعهم الرومان والبيزنطيون من دخولها على مدى نحو 500 سنة. لا يدور الحديث فقط عن التاريخ القديم: في العام 1935 (قبل 77 سنة بالاجمال) نشرت اللجنة الاسلامية العليا في القدس، تحت قيادة المفتي الحاج امين الحسيني، كتاب دليل محترم بسط تاريخ الحرم. وقضى الكتاب بان «تماثل المكان مع موقع هيكل سليمان لا يخضع على الاطلاق للخلاف».

من المهم أن نفهم الخطوة التي تجري هنا. اذ واضح أنه حتى في زيارته التالية الى روما سيزور ابو مازن باب تيتوس وينظر الى أدوات الهيكل المحفورة فيه، بما فيها المنورة، (معدان الشموع)، المحمول على اكتاف الجنود الرومانيين في مسيرة النصر بعد الخراب، فان شيئا لن يغير رأيه.

كما أنه لا يمكن لجولة موجهة مع رئيس وزراء تركيا اردوغان الى المتحف في اسطنبول، حيث تنصب لوحة من الهيكل ذات الفي سنة تحذر الاجانب من عدم دخول نطاق «الهيكل» (مشكوك أن يكون اردوغان نفسه على علم بذلك). الهوس الفلسطيني في نفي الصلة اليهودية بالقدس ليست محاولة لتقويض الحقيقة التاريخية، بل هجمة سياسية مخططة ومحسوبة.

الفلسطينيون على وعي جيد باهمية القدس بالنسبة لاسرائيل، ربما أكثر من قسم من الاسرائيليين أنفسهم. وهم يعرفون انه من الناحية التاريخية لعبت القدس دورا مركزيا في بلورة الهوية اليهودية.

في صراع عسكري تكون الضربة لـ«مركز الثقل» للخصم لدفعه الى الانهيار هي هدف استراتيجي اول في سموه. مبعوث ابو مازن الى لبنان، عباس زكي، قال في 7 ايار 2009 ان انسحابا اسرائيليا من القدس سيكون بداية انهيار الفكرة الصهيونية. بمعنى، ان هدف الهجوم على تاريخ القدس هو ضرب مركز ثقل اسرائيل واضعاف اسس الدولة اليهودية وكما أسلفنا ليس محاولة مجردة لكسب رأي الاسرة الدولية مثلا.

في السنوات الاخيرة تبين لزعماء السلطة بان معظم اقوالهم بالنسبة لاسرائيل، مثل المقارنة بالابرتهايد في جنوب افريقيا استقبلت دون انتقاد واسع. وعليه يوجد اساس لامالهم في أن نفي الصلة اليهودية بالقدس سيحظى هو ايضا، في مرحلة معينة، بتأييد العالم.

يتعين على اسرائيل أن تفهم جيدا وجه المعركة غير البسيطة التي فرضت عليها ومطالبة ممثليها بالاعتراف وتكرار حقوقها التاريخية الهامة على القدس. هذه هي الحقوق التي كانت معروفة ومعترف بها من جيل احد كبار السياسيين في اسرائيل أبا ايبان، والرئيس السابق حاييم هيرتسوغ، ولكنها لاسفي نسيت في السنوات الاخيرة.

اسرائيل اليوم 2/3/2012

الفلسطينيون ينفون وجود الهيكل في القدس

الشاعر الإماراتي احمد راشد ثاني قبيل رحيله:

أحب السفر إلى أماكن لا أعرف فيها أحدا!

أجرت الحوار: سميرة عوض:

يعد الشاعر والباحث الإماراتي احمد راشد ثاني الذي غيبه الموت ظهر الإثنين الموافق 20 شباط/ فبراير ،2012، أحد أهم رموز الكتابة الشعرية في الإمارات والخليج العربي. ولد في مدينة خورفكان عام 1962 بإمارة الشارقة. بدأ صوته الشعري يزهو على الساحة الإماراتية وهو لم يتجاوز العشرين من عمره بعد، كتب قصيدة التفعيلة ثم انتقل لقصيدة النثر، كما كتب الشعر الشعبي والنصوص المسرحية ثم تفرغ للبحث الميداني والمسح الشعبي الثقافي. صدر له: سبع قصائد عام 1981، هذا كل ما لدي عام 1988، حيث الكل عام 1995، القصص الشعبية، حصاة الصبر 15 حكاية من الإمارات عام 2002، إلعب.. وقول الستر عام 2002، يأتي الليل وياخذني عام 2007، كما صدر له «عن ابن ظاهر» الذي فاز بجائزة العويس، وكان من خلال انضمامه إلى مسرح خورفكان الشعبي في عام 1979 كتب «الأرض بتتكلم الاردو» والتي شاركت في مهرجانات عدة، وكذلك كتب مسرحية «العب وقول الستر»، ومسرحية «قفص مدغشقر» كلاهما في عام 1987 ليغلق بعدها باب المسرح بكتابته مسرحية «راشد الخضر» وهي مسك ختام نصوصه المسرحية رحمه الله، كتب الشعر والرواية والقصة القصيرة، ونشرت أعماله في الصحف والمجلات المحلية والعربية وترجمت كذلك إلى اللغات الفرنسية والألمانية.

تاليا حوار حول أجري مع الشاعر عبر «البريد الالكتروني»:

مكانك على الورق

■ شهدت مدينة خورفكان أول صرخاتك.. ماذا عنها وعن طفولتك فيها؟

■ **في السنين الاخيرة نشرت مقالات في الصحف تتعلق بطفولتي في خورفكان، كما كتبت قصائد بنيت علاقتها بالمكان كما في مجموعة «يأتي الليل ويأخذني» (والصادرة عن دار النهضة العربية في بيروت). مكانك على الورق، مكانك المتخيل، يختلف عن المكان الواقعي، ثمة انزياح ضروري هنا يقتضيه الحلم أولاً، ثم أن العلاقة بالمكان، مكانك الأول، خاضع لكثير من التحولات، انك كل مرة تقيم علاقة مع مكانك الأول مختلفة. هذا التحول مدهش، لكن رغم ذلك تلفت ذاكرتي دائما جملة كأنها لابن خلدون تقول بأن التاريخ جغرافيا متحركة، والجغرافيا تاريخ ساكن. المكان، مكاني ساكنا ومتحركا يشغل روحي دائماً. وكما قال لي احد الأصدقاء منذ وقت قريب، فأنا محلي بشكل ما.**

في طفولتي عدة آبار

■ بئر طفولتك الأولى كيف وظفته في إبداعك؟

■ **لا أعرف كيف أرد على سؤالك الملتبس هذا. لكنني كثيراً ما أفكر بتلك الآبار المفتوحة في البحر، أو تلك الطويلة على قمم الجبال، أو تلك التائهة في الصحراء. حقاً أنا من أسرة بحرية ومزارعة، ولكن بدويتها لا تحتاج إلى شرح. إن البداوة في البدء هي البحث عن بئر. هل فهمت سؤالك حقا؟ لا أظن. بل في طفولتي عدة آبار. أو بإمكاننا أن نفكر بأن تحت خطوة كل طفل، في طفولتي، (او ربما في طفولة الجميع) بئراً.**

■ تتقصد اعتماد المكان في عناوين اعمالك كما «في الأرض تتكلم»، و«قفص مدغشقر»، هل يعكس هذا حميمية علاقتك بالمكان؟

■ **لا أعتقد بأن علاقتي بالمكان حميمة، أعتقد أنها شائكة ومعقدة.**

إبن لمصادفة بحرية

■ كيف هو البحر كمكان بالنسبة لك، وأنت ابنه؟

■ **البحر!!! ماذا بإمكاني أن أقول لك عن البحر... باختصار.... جاء أبي البحار من دبي وتزوج أمي الفلاحة... وجدي جاء من البحر. أنا فضيحة تلتبس بتلك الفضيحة التي عالجها جورج شحادة في مهاجر برسبان (الفضيحة هنا بالمعنى الوجودي كما أرجو أن يفهم القارئ).**

من جانب آخر، وأنا كإبن لمصادفة بحرية كهذه، لا أدري هل كنت حقاً مخنوقاً برحابة بين تلك الجبال التي تحيط بساحل خورفكان المدهش، كما لو أنها سرطعون بحري عملاق يمسك برقبة الساحل الفاتنة. لكن الأهم من كل هذا أنني قضيت طفولتي، أغلب طفولتي، وأنا منكب على ذلك الساحل، أقيم من طين أمواجه تماثيل أحلامي. والآن، حتى الآن، وأنا أكتب هذه السطور أسمع رقصات الأمواج في قفص جسدي الصدري.

لا أعذب من قطرة سراب

■ وكيف هي الصحراء وأنت ابنها أيضا؟

■ **الأسئلة العمومية مثل هذا السؤال، والذي قبله، عادة ما يحتار المرء في الرد عليها، لكن.. وأنا انوي الرد خطر في بالي الضب هذا الحيوان الصحراوي الأسطوري. تعرفين أن الناس في الجزيرة العربية والخليج – وأغلبهم بدو سابقون – عاشوا مجاعة كبرى وطواعين قبل الهطول العجيب للنفط. وهم مرتحلون طبعاً وثقافة، (لأنه قليل من يفهم بأن الطبع ليس إلا الثقافة المستقرة والكامنة)، وكان لهم الضب من أندر وألذ اللحوم التي يجدونها خلال المجاعة. فكيف كان يصيد البدو الضب؟. بالماء، بسكب الماء في جحره، الضب الحيوان الصحراوي الصريح يكره الماء. لا يطيق الماء، وأظنه وهو يحفر جحره في التلال المستعرة والمكفهرة للربع الخالي، وبأبواب ذلك الجحر المتعددة ،أظنه يفكر، عكس ما يبدو على الصحراء، يفكر بأن الماء يحاصره من كل جهة.**

تفكير هذه الجنية يشد انتباهي. فعلاً كل حبة رمل مستعرة في الصحراء تنطوي على قطرة ماء. خذي السراب على سبيل المثال، الآن كثير من السيارات في مدننا الحديثة، كثير من الأبراج العملاقة تغرق في مجرد سراب. بل أكثر من هذا، ألم تتساءلي يوماً من يروي العطش أكثر: قطرة الماء أم قطرة من السراب؟ قد يهتف القطيع الماء، لكننا حقاً، وكبشر، نجد، في اللحظات المحلومة والحية لا أحلى ولا أعذب من قطرة سراب.

■ عندما تسمع بعبارة أماكن لها في القلب أماكن ما هو المكان الذي يخطر ببالك؟

■ **يخطر بيتي، البيت الذي اسكن فيه، البيت الذي أغلق بابه عليّ وأمشي عارياً في رأسي. في الخارج، لطالما شعرت بأنني مهدد، عندما أجلس في البيت تجلس معي نفسي. كثيراً ما كنت في الخارج. لقد تعبت من الخارج. أضع كأسي في البيت، على الطاولة، فتفتح الحياة عيونها عليّ.**

بين قمربانت وأديس أبابا

■ هل من ارتباط بين الأماكن والأشخاص..في الذاكرة؟

■ **هذا السؤال شائك أيضا، سأهرب عنه ومنه، وأوري لك هذه الحكاية: في سنة ما من الثمانينات كنت أعمل صحفياً في جريدة «الخليج» بالشارقة، وحدث أن قررت مع صديق سوداني الذهاب إلى الخرطوم عبر الخطوط الجوية الاثيوبية، وقتها كانت الخرطوم مليئة بعاصفة من الأتربة و ديمقراطية على الطريقة الافريقية. اسكنني ذلك الصديق في بيت أهله الكبير. في الليل يحتشد على الأسرة كثير من الأشخاص ومن مختلف الأحزاب: يحضرون الى تلك الاسرّة، ويتحدثون ويختفون كما يحضرون بينما قمر بانت، وهو حي معروف في أم درمان، واقف على رأس الجميع، وعلى رأس الديمقراطية كذلك.**

لاحقاً احترق صديقي، الذي أسكنني في بيت أهله في بانت مع شقته في دبي. أما أنا وبعدما ملأت عواصف الخرطوم عيني بالرمال قررت العروج على أديس أبابا قبل تسليم روحي للعمل في الشارقة، وتعرفت هناك على بحار يمني يمضغ القات، وكاد أن يجبرني على تدوين سيرته البحرية المملة. وتعرفت على انثى كنا نلتقي في النهار ومرة كنا في بيت شعبي فرأيت طفلا ممتلئا وقصيراً يشبه بوذا (كنت توي قد قرأت رواية سدهارتا لهرمان هيسه). من هنا، وإذا ما فهمت سؤالك حقاً فإنني كلما تذكرت الخرطوم وأديس أبابا، كلما سمعت باسمها، أتذكر صديقي المحترق، والبحار اليمني وصديقة المسبح، وبوذا وهرمان هيسه، والعكس.

شممتها بعمق..حتى جعت

■ هنالك أماكن تمر بها، فتشم بها رائحة ماضيك.. كيف تربطك الروائح بالأمكنة ؟

■ **سأقول لك مثلا: فلقد كنت قبل شهور في العاصمة الجزائر، وكنت أمشي في شارع رئيسي قرب البحر، أظنه شارع ابن مهيدي، قرب ميدان الأستاذ عبدالقادر الجزائري. أتذكر بأنني كنت أمشي في الصباح، وكانت تفوح من محلات عدة رائحة الخبز والكعك الطازج. ولقد شممت هذه الرائحة بعمق، أتذكر أنني شممتها بعمق، حتى جعت.**

احمد راشد ثاني

أهيم بمدينة أسمها بابل

■ بعض الأماكن نسمع بها أو نقرأ عنها فنهيم بها، هل حدث هذا معك؟

■ **بابل. انا أهيم بمدينة متخيلة وغير متخيلة في نفس الآن أسمها بابل.**

أهيم باسمها، وأهيم باللامتخيل منها، قصدي بالأثري والتاريخي، وأهيم بالمتخيل، فمن على برجها الذي أوصل الشياطين إلى مرتبة في الهواء بإمكانهم فيها الإطلاع على أسرار الآلهة، تفرقت اللغات، وصار لا يمكنني الحديث مع شقيقي الروسي مثلا، كما أهيم بآبارها التي دفن فيها السحرة، والخيميائون، سطورهم الأولى.

■ ثمة أماكن تناديناً، فما هي الأماكن التي تعتبرها الأكثر قربا ولماذا؟

■ **المكان الأكثر قربا هو البيت. سؤالي الدائم: متى أعود إلى البيت؟...**

رحم أمهاتنا جنة كل شخص

■ ثمة أماكن نهواها بالفطرة ما هو مكانك الفطري؟

■ **الفطرة: هذه المفردة لا أفهمها على الإطلاق بالفطرة الطبيعة؟ لا أدري. لكن إذا ما كان يقصد بالفطري الطبيعي فإن المكان الذي نهوى العودة إليه دائما، و بالفطرة، هو رحم أمهاتنا، جنة كل شخص، حيث أول كأس نشربها وكانت من الدم، وحيث أكلنا عبر الشرايين، خاصة، ومما يلهب هوانا إلى العودة إلى ذلك المكان، هو أن بابه قد أوصد دوننا أو بعدنا، وكليا... هل هذا هو الفطري ؟ ما رأيك؟ لا أدري.**

وسط مدينة عمان

■ ما المكان الذي تحبه في هذا العالم وله في قلبك مساحة أكبر؟.

■ **وسط مدينة عمان.**

■ سبق وأن زرت الأردن فما المكان الذي أحببته فيها، ترك أثرا في قلبك/ روحك/ إبداعك؟ ولماذا؟

■ **أماكن ذهبت إليها عدة مرات مع أصدقاء تقع في طوابق علوية وأمامها ما يشبه المشربيات، وتطل على وسط مدينة عمان، ومطعم نذهب إليه، كنا في أواخر الليل، ويقع أيضا في سوق المدينة القديم، حيث تأكل مع الفجر ما لذ وطاب من المأكولات الشعبية... وحالات كثيرة.**

أحب السفر وأخاف منه

■ المكان الذي تحلم بزيارته ولم تزره بعد؟

■ **دائما كنت أحب السفر وأخاف من السفر. لا أخاف من السفر عموما، وإنما من ركوب الطائرة. لديَّ فوبيا قوية من ركوب الطائرات فداخلي الآن ليس بإمكانه أن يستوعب إمكانية أن يطير كائن من حديد ويمشي في السماء ،هذا الرعب يحدث لي في كل مرة استقل فيها طائرة، بالرغم من أنني وفي حياتي القصيرة هذه طرت عشرات المرات، لهذا فأنا أحاول دائما الاستعداد الجيد لمقاومة هذا الفوبيا أن حان وقت السفر... ولكنه نظرا لكل هذا صرت أتردد كثيرا في السفر إلى أي مكان، كما كان أمري في السابق، الآن صرت أميل للسفر إلى أماكن لم اذهب إليها من قبل، لا أعرف فيها أحدا ولا يعرفني احد، أماكن غريبة عني كليا، خصوصا في الشرق الأقصى بآسيا، أو أمريكا اللاتينية (كم أود الذهاب إلى البرازيل مثلا)، أو إفريقيا، سواحل إفريقيا من جهة زنجبار وما حولها، على الأقل.**

شاهد نفي

العَبدُ والمَعبود والمَعبَدْ!

خيري منصور

■ تلك هي اقانيم الميثولوجيا في حقبة ما قبل الدولة، وهي ايضا الثالوث الذي انتجته دولة الاستبداد تحت عنوان ما بعد الدولة، فالماركسية كانت على نحو ما وعداً بالانعتاق من الدولة بمفهومها الكلاسيكي والطبقي، رغم ان التسلل بين الطبقات لم ينقطع منذ اول تراتبية اجتماعية هي افراز بامتياز لتراتبية اقتصادية فرضها نمط انتاج ما، ما تغيّر من هذا الثالوث هو الضلع الثالث وهو المعبد، اما العبد والمعبود فقد عبرا العصور والتضاريس بأسماء مختلفة، والعبد الذي هو الكائن الرهينة كان في البدء انسانا ينعم بكامل آدميته وحريته لأنه لم يولد بأصفاد او حتى باسم او لقب او ثياب، ثم وجد نفسه محاصرا بشروط تصنّفه اجتماعيا وتورطه في قبيلة او في حزب فيما بعد، اذ لا بد له ان يُذاب في بوتقة ما لأن فرديته ممنوعة، لهذا فهو مارق او خارج او شاذ اذا نتأ عن السياق، ولم يصبح سنا في مشط اجتماعي او سياسي، لآن المجتمعات لا تطيق ان تكون كالمشط الأدرد الذي تساقطت منه الاسنان المتماثلة، اذن ما تغيّر عبر تجليات تعيد انتاج الثالوث ذاته هو المعبد، بطقوسه وعمرانه ومعجم المحرّم والمحلل منه او فيه .

وقد يكون مصدر ولادة الاسطورة رغم ان الجزم بذلك مجازفة، هو تمرد ذلك العبد على قدره وشرطه الارضي، او ما يسميه اندريه مالرو وضعه البشري، فهو حين تطاول وسرق النار دفع الثمن من كبده الذي تحول الى وجبة ابدية للنسور من اعلى جبل في اليونان حتى قيامة الموتى، وحين تطاول وسأل عن معنى وجوده حمل صخرة وأخذ يصعد ويهبط بها ايضا الى الابد ليقول بأن هذا التكرار المجاني والعقيم هو الحياة كلها، وان كان بول فاليري قد قال عبارة مشوبة بالسخرية عن سيزيف، هي ان بطل الاسطورة هذا سيتحول الى رياضي مفتول العضلات لكنه لن يلاكم الا نفسه، ومن الخطأ الاعتقاد بأن الاسطورة ليست من التاريخ في شيء، انها احيانا من خلال قابليتها للتأويل تاريخ محتشد في كبسولتها وكل ما تعج به من مضادات للتأقلم مع الشروط وفقدان الارادة ...

لكن ثنائية التمرد والعقاب رغم انها بدأت على نحو جليّ في الاسطورة حملها التاريخ في صلبه ولم تكن دولة الاستبداد سواء كانت قيصرية او كسروية او توتالية الا تطويرا لهذه الثنائية وعزفا ماهرا على اوتارها .

***

عبيد الميثولوجيا ليسوا جميعا في قارب واحد، فمنهم من عبد وثنا من حجر فغضب منه يوما لأنه لم يستجب لرجائه فكسره، او من تمر جاع ذات مساء فأكله، ومنهم من عبد الفكرة المجردة او المفهوم الذي لا يقبل التجسد، لهذا كان اختلاف المعابد تبعا لهذا المعبود، وليس وفقا لهوى العابد، وثورة سبارتاكوس رغم انها من صميم التاريخ الا ان جذورها تضرب فيما هو ابعد من ذلك التراب، لأن التمرد بحد ذاته مفهوم اولا، فهو خيال يجمع ليعوض واقعا مظلما، تماما كما ان الخيال كان في كل ميادين الحياة سبيل الخلاص من حمولة الذاكرة الباهظة، لهذا فإن اليوتوبيات كلها او المدن الفاضلة هي خيال يعلن العصيان على الواقع، بعكس الديستوبيات او المدن الراذلة التي يتم نسخها مباشرة عن جحيم ارضي وواقع كما هو، وهذا ما دفع دانتي في كوميدياه الالهية الى ان يفرط في وصف الجحيم، وتكون فرصته شحيحة وهو يصف الفردوس لأن الجحيم بكل تفاصيله هو من هذا الواقع الارضي المسموع والمرئي بالعين المجردة بعكس الفردوس الذي حكم عليه دائما بأن يكون مفقودا على طريقة ملتون او قادما ومتخيلا على طريقة شعراء ما بعد الواقع، ولم تكن حكاية الاجمل والابهى هو ما لم يولد بعد مطروقة قبل فلسفة التفاؤل الحتمي الى بشّرت بها الماركسية، فالاجمل لدى الناس في معظم العصور هو الذي مضى وحين قسم هزيود الازمنة الى معادن كان الماضي فيها هو الذهبي، وما يعقبه الفضي والنحاسي حتى القصديري الذي يعلوه الصدأ .

***

ما ترويه الليدي هاملتون والى حدّ ما الفرد وايتهد عن النقوش التي كانت تطرز على شواهد قبور المحاربين في اثينا يعيد للاسطورة اعتبارها التاريخي او بمعنى آخر يوقعها ان صح لنا استخدام هذا المصطلح كنقيض لما يسمى أسْطرة الواقع، تقول تلك النقوش ان العبيد لا يدافعون عن اوطانهم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وللمفارقة فإن من كانوا يتحلقون حول قبر المحارب اكاديموس من المبشرين بالحرية هم حواريو وتلامذة هذه الاطروحة الاغريقية. وكلمة اكاديمي التي تنسب الى ذلك الضريح فقدت معناها وهي تهاجر من زمن الى آخرخلال اكثر من خمسة وعشرين قرنا، شأن معظم المفردات الاخرى من المعجم الاغريقي القديم كمجلس الاليغورا او الديموقراطية او الثيوقراطية ! ولكي لا نقتصر في هذا السياق الما قبل تاريخي على اليونان فإن هناك حوارية سومرية بين سيّد وعبد، خلاصتها ان العبد تحول الى صدى ببغائي لصوت سيده، فهو يردد كل ما يسمعه منه، مما اضجر السيد من عبده فقال له ان كنت مجرد تكرار لي فلا جدوى من بقائك وحين قرر اعدامه تمرد العبد للمرة الاولى في حياته وقال لسيده : أتصرّ ان اسبقك بأيام او اعوام الى الموت ؟ هنا عثر العبد على تخوم العمر، وفي اللحظة الاخيرة من الحياة على المشترك الاعظم بين العبيد والاسياد والاباطرة والكلاب واشجع الفرسان والديدان وهو الموت، وقد يكون ذلك التمرد بذرة ما يسميه كامو في القرن العشرين التمرّد الميتافيزيقي .

***

ان عبارات من طراز عبيد المال وعبيد الجسد وعبيد السلطة هي استخدام مجازي لفكرة واحدة لو شئنا اختصارها لقلنا ان العبد باق على حاله لكن ما تغيّر هو المعبد والمعبود، فحين يكون المعبود مالا فإن البنوك هي معابده، وحين يكون المعبود هو الشهوة الحسية فإن المعبد هو الجسد وحين يكون هذا المعبود السلطة فإن المعبد هو القصر وما يرمز اليه . هكذا تغيرت المعابد مثلما تغير المعبودون ايضا لكن العبد هو الاقنوم الخالد الذي بقي يراوح في مكانه، لكن هناك في موروثنا الثقافي ما يستدعي التأويل حول هذه الظواهر كلها، وهو مفهوم الحرية، فحسب ما يقول المستشرق روزنتال فإن هذه الكلمة لا اشتقاق لها، ويعيدها الى اصل غبري، وبالطبع لن نناقش تصوره في هذا المقام لأن ذلك يتطلب العديد من المطارحات والمقاربات، ما يعنينا مما قاله روزنتال ان كلمة حر في العربية هي ليست نقيض كلمة عبد لأن الحر هو الانسان غير العبد فقط، او بمعنى آخر الانسان في درجة الصفر، ليس دائنا او مدينا بوجوده وحريّته وحسب تصوره فإن اعتاق العبد هو اعادته الى فرد عادي يرضخ كسائر الافراد الى السياقات التي تحكى عن عادات واعراف ونواميس اجتماعية، واطروحة روزنتال هذه تصبح بالغة الخطورة اذا اخذت على محمل الجد، وتم من خلالها مراجعة تطور كلمتي عبد وحرّ في التاريخ .

***

رغم ان مصطلح عبادة الفرد ظهر في عصرنا وبالتحديد لوصف نظم شمولية كالحقبة الستالينية، الا ان دلالة وابعاد هذا المصطلح لم تغادر التاريخ يوما، وقد يكون ما ينسب الى نيرون وكاليغولا من تسلط غير بشري فيه شيء من المبالغة الكاريكاتورية، لكن الاستعباد بمعنى تحويل البشر الى عبيد بالقهر والقوة افرز بمرور الوقت ما يمكن ان نسميه الماسوشية الاجتماعية، بحيث اصبح افراد وجماعات يستثمرون الاستعباد ويتلذذون به ويخافون من الحرية، وهذا ما عبر عنه اريك فروم في كتابين على الاقل اولهما « الخوف من الحرية « والثاني الملكية او الكينونة، وفي عنوان كتابه الثاني ابلغ الرسالة كلها الى المرسل اليه، فهو بدّل عبارة شكسبير الشهيرة : تكون او لا تكون تلك هي المسألة بحيث اصبحت تملك او تكون تملك هي المسألة TO HAVE OR TO BE

وما كتبه الكواكبي في طبائع الاستبداد وما يقترن به من استعباد اضاف الى سابقيه ان للاستبداد عائلة كبرى، له أسلاف وآباء وابناء واحفاد، ومعالجته بدءا من الاحفاد في الراهن لا جدوى منها، وبعد الكواكبي اكثر من قرن ونصف احدث شاعر عربي مسلح برؤى تاريخية انعطافة لم يلحظها الكثيرون ممن انشغلوا بغنائيته فقط، انه محمود درويش الذي خاطب فردا عاديا من زمنه قرر العصيان والمقاومة فاختصر فيه الاقانيم الثلاثة

أخي احمد

وانت العبد والمعبود والمعبد

متى تشهد ؟

الثقافة ابنة الحرية

الياس خوري

ايها السيدات والسادة

شكرا، فإن شرف ان يكون الانسان خادما للثقافة العربية هو التكريم الأكبر، وانا لا اطمح ان اكون اكثر من مجرد كلمة تضيف الى قاموس ثقافتنا فكرة ان يصنع المثقف مرايا جديدة، تسمح للواقع بأن يرى صورته في افق التغيير.

لا اجد ما هو اكثر دلالة من ان يتزامن تكريمكم لي مع دخول فلسطين الى منظمة الاونيسكو كعضو كامل. فنحن نعلم ان علامات الحرية ترتسم اولا في الثقافة، وحرية فلسطين هي جزء من احتمالات الحرية التي تحولت صوتا يهزّ اليوم العالم العربي.

لقد ناضل جيلي طويلا من اجل قيم الحرية والعدالة، وكانت الكلمة التي تواجه السيف هي سلاحنا في مواجهة السلاح. سقط الكثير من الأصدقاء مضرجين بدمائهم، وذهب آخرون الى المنافي، وعرف البعض ليالي السجن الطويلة. لكننا كنا على وعد الحرية الذي ارتوى بدماء سمير قصير ورفاقه، وانتظرنا هذا الوعد الذي بدأت ملامحه تتجلى في صرخة الحرية التي انطلقت من سيدي ابوزيد ، ووصلت الى حمص، حيث يقتحم الناس السماء، ويغسلون بدمائهم مياه العاصي، ويعلنون انهم ينتصرون على الموت بموتهم الذي يصنع حريتنا.

استطيع ان اقول ان وعينا يولد اليوم من جديد، واننا نتعلم من هذه الثورات حكمة الشجاعة، وتواضع البطولة.

الثقافة هي ابنة الحرية ووردتها، لذا لا اجد امامي في هذا المحفل الثقافي الكبير سوى ان ادعوكم للتضامن مع الدم الذي يراق اليوم في بابا عمرو، وان انحني للمشهد الذي يرتسم امام عيني، مشهد الشعوب العربية وهي تمزق اغلالها، وتستعيد حريتها وتصنع من نسيج ثوراتها افقا ثقافيا جديدا.

ـ كلمة الزميل الياس خوري لدى تسلمه جائزة اليونسكو في باريس.

اصدارات

العقل الحجاجي بين الغزالي وابن رشد

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن جداول للنشر والترجمة في بيروت كتاب بعنوان «العقل الحجاجي بين الغزالي وابن رشد: دراسات ومراجعات نقدية لفلسفتي الغزالي وابن رشد» للباحث المغربي الدكتور محمد أيت حمو.

يقول المؤلف:

لن نجانب الصواب إذا ادَّعينا بأن ابن رشد كان جادا في رفضه لـ«قياس الغائب على الشاهد» عند علماء الكلام، لكنه كان مغلوبا على أمره في مؤلَّفاته التي لجأ فيها إلى هذا القياس. ولن نزداد بُعدًا عن الصواب إن قلنا بأنه كان جادًّا في دفاعه عن «برهانية» الفلسفة، لكنه كان مغلوبًا على أمره في مؤلفاته الفلسفية التي عاد فيها ليصطنع الجدل وينسج على منواله. ولن نكون هدفًا لتهمة التجنّي على شارحنا الأعظم، إذا زعمنا بأنه كان جادًّا في رفضه لمفهوم الكسب الأشعري، لكنه كان مغلوبًا على أمره في مؤلَّفاته (الكشف تدقيقًا) التي لجأ فيها إلى هذا المفهوم عينه للخروج من «عنق زجاجة» القضاء والقدر.

فقد ظلّت الفلسفة الرشدية مرتبطة بالإشكالات التي رفضتها، وبالمفاهيم التي استهجنتها، وبالمناهج التي تبني الأطروحات التي خاصمتها، ولم يستطع ابن رشد الانفلات من اعتماد العديد من المفاهيم الكلامية التي خاصمها واستثمرها واستفاد منها في بناء فلسفته.

[...] ذلك أننا عندما نقف على ما بأيدينا من مؤلَّفات ابن رشد، نرى أن سبيله وسبيل المتكلمة في اللجوء إلى قياس الغائب على الشاهد، والمنهج الجدلي، ومفهوم الكسب...واحدة كشقّ الأبلمة!

«المعرفي، الأيديولوجي، الشبكي: تقاطعات ورهانات» لكمال عبد اللطيف

الدوحة ـ من خالد محمود:

صدر حديثًا عن المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات كتاب جديد للمفكّر المغربي الدكتور كمال عبد اللطيف عنوانه «المعرفي، الأيديولوجي، الشبكي: تقاطعات ورهانات».

وهذا الكتاب هو التّاسع عشر في سلسلة مؤلّفات الكاتب، وقد خصّصه لدراسة العلاقة بين المعرفي والأيديولوجي والمجتمع الشبكي والمفاهيم الجديدة التي باتت تغمر العالم والأفكار بمفاهيم جديدة كليّة.

والكتاب بحث في دلالة المفاهيم، ولا سيّما في نطاق تدا...ولها أكان ذلك في الفلسفة أو في السّياسة أو في العلوم الإنسانيّة. ويلاحظ الكاتب أن أي مفهوم من المفاهيم التي تمّت دراستها في هذا الكتاب، أي المعرفي والأيديولوجي والشبكي، يستدعي مرادفات جديدة تمنحه معنى ما.

فأمام مفهوم الأيديولوجيا ينتصب مفهوم المعرفة، وأمام مفردة الشبكي تظهر مفردات التكنولوجيا والاقتصاد والمجتمع.

وفي خضم ذلك كله يبرز الافتراضي مقابل الواقعي. وتوقّف الكاتب عند إشكالية علاقة المعرفة بالقوّة، وعلاقة الأيديولوجي بالمعرفة؛ فهذه العلاقات، بحسب الكاتب، تشكّل مركز الثقل في المجتمع الجديد الذي باتت فيه المعرفة البؤرة النّاظمة لبنى المجتمع كلها

وفي هذا السياق جرى التركيز على الموضوعات التّالية: مجتمع المعرفة وإشكالات الهويّة والعولمة؛ الرأسماليّة المعلوماتيّة باعتبارها رافعة لاقتصاد العولمة؛ مجتمع المعرفة والمرأة العربيّة؛ اللّغة العربيّة أمام تحديات الإصلاح؛ مجتمع المعرفة والقيم؛ مجتمع المعرفة والمشاركة السّياسيّة، علاوة على دراسة مسهبة في الأيديولوجيا وتقاطعها مع الواقع والعلم واليوتوبيا وأسطورة النهايات والمجتمع الشبكي في آن.

بعد أربع سنوات على احتراقه للمرة الثانية:

مصر في انتظار افتتاح جديد لمبنى الأوبرا الخديوية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

أعلنت وزارة الثقافة قبل أكثر من ثلاث سنوات أن العد التنازلي للانتهاء من بناء وترميم دار الأوبرا القديمة «المسرح القومي» حاليا، قد بدأ فعلا. ويستطيع المارة في ميدان العتبة مشاهدة ارتفاع الأبنية الجديدة بصورة متسارعة، بعد أن تعرض المسرح لحريق مدمر قبل حوالى عامين ولم تنشر أية تقارير جازمة حول أسباب اندلاع مثل هذا الحريق.

وكانت وزارة الثقافة في العهد البائد قد تعرضت لانتقادات واسعة جراء الإهمال الشديد الذي تعرض له المبنى في السنوات الأخيرة، لاسيما وأن ثمة شبهات حامت حول أن هذا هو السبب المباشر في هذا الحريق المروع بسبب أنابيب الغاز التي كان يحتفظ بها باعة جائلون اعتادوا ترك متاعهم داخل الأسوار. والمقارن بين ماضي الأوبرا وحاضرها يكشف عن التردي الشديد الذي آل إليه حال مصر على كل المستويات، فقد كان هذا المبنى العريق واحدا من التحف المعمارية النادرة على المستوى العالمي قبل ما يقرب من قرن ونصف القرن.

ففي الأول من تشرين الثاني/نوفمبر من عام 1869، كان الخديوي إسماعيل يعد لاستقبال ملوك أوروبا ورؤسائها الذين وجهت إليهم الدعوة لحضور افتتاح دار الأوبرا الخديوية وكان بين هؤلاء بالطبع الإمبراطورة أوجيني زوجة الإمبراطور نابليون الثالث، وكذلك ولي عهد روسيا، والإمبراطور فرانسوا جوزيف عاهل النمسا، كان ذلك في شهر تشرين الثاني/نوفمبر قبل ما يناهز قرنا ونصف القرن، عندما كان تطلع الخديوي إسماعيل كبيرا نحو الانتقال بمصر من وضعيتها المنكمشة تحت ظلال ثقيلة للامبراطورية العثمانية الى مكان تتوسط فيه عقد العالم، ليس بموقعها الجغرافي فحسب، ولكن بطموحها نحو المستقبل، لذلك كان هذا الولع وراء تفكير الخديوي في تشييد دار الأوبرا الخديوية عام 1869، حيث كلف المهندسان الايطاليان أفوسكاني وروسي بوضع تصميم للأوبرا، وانشائها في مكان يتوسط اثنين من أهم أحياء القاهرة في ذلك الحين هما في الأزبكية وفي الاسماعيلية.

وقد روعي في بنائها أحدث النظريات الصوتية والبصرية آنذاك، وبنيت بأيد مصرية في ستة أشهر وارتبط ذلك بافتتاح قناة السويس، حيث أنشئت بأسرع ما يمكن لتلحق باحتفالات الأول من تشرين الثاني (نوفمبر). وقد بنيت الأوبرا من خشب الأرز المستورد من لبنان، كما استخدم الكرتون والجبس المفرغ في صنع الزخارف التي كان أغلبها يمثل نقوشا وتماثيل للملائكة، وقد أحيطت بالروعة والفن في كل أرجائها مما يأخذ باللب، وقد شارك عدد كبير من المصورين والمثالين لتزيين الدار وتجميلها برسومات وصور لكبار الفنانين من الموسيقيين والشعراء ليشع الفن في أرجائها حتى أصبحت في أجمل صورة.

وكان الخديوي اسماعيل يأمل أن تقدم أوبرا عايدة في حفل الافتتاح والتي كلف فيردي بتأليفها حيث نال على عمله مائة وخمسين ألف فرنك من الذهب دفعها لتصبح هذه الأوبرا العظيمة ملكا للدار المصرية، وقد كتب قصتها عالم الآثار الفرنسي الشهير ماريت، الا أن الظروف شاءت أن تتأخر عامين حيث لم يكن قد تم الحصول على بعض الديكورات والملابس التي صنعت بمدينة باريس نظرا للحصار الذي ضربته القوات الروسية على العاصمة الفرنسية مما اضطر الخديوي الى تقديم أوبرا ريجوليتو في حفل الافتتاح بدلا من أوبرا عايدة التي قدمت في 24 كانون الاول (ديسمبر) عام 1871 .ومن الجدير بالذكر أن أوبرا ريجوليتو من وضع الموسيقار فيردي أيضا.

مبنى الأوبرا الخديوية

وقد كان المسرح يتسع لـ850 شخصا، وخصص قاعة للتدخين لأول مرة في مصر.

وقد أقيم خلف المسرح بناء من ثلاثة طوابق: الأول توجد به مقاصير لتغيير الملابس والطابق الثاني المواجه للمسرح لتخزين المناظر في مخزن فسيح بشكل يتيح خروج الديكور ودخوله وتصنيفه، أما الطابق الثالث فقد قسم الى حجرات وأبهاء أعدت لحفظ الملابس والأثاث وفي هذا الطابق وحده ثروة فنية تضاهي ما يوجد بالمتاحف المصرية، فقد كان يضم الملابس التاريخية التي صنعها أمهر الصناع، حيث وشيت بالزخارف ونفذت من خلال دراسة الوثائق والتاريخ وكذلك الحلي المتقنة العالية التقنية، وأيضا الأثاث الدقيق الصنع الذي يتماشي مع تطور الفنون والعصور المختلفة، وأخيرا الدروع والخوذات والسيوف التي نفذت بأيدي أمهر الفنانين.

وقد اشتملت الدار على ورشة للنجارة لصنع الجديد واصلاح ما يتطلب اصلاحه وورشة للحياكة لاعداد ملابس الروايات الجديدة.

وقد انتعشت الفنون بمصر وشاع الاهتمام بها وخاصة الموسيقى والأوبرا، فأنشئت المعاهد، مثل معهد الموسيقى العربية، وأقيمت المسارح مثل مسرح الكورسال وكان من أعلام الفن الذين أثروا مواسم الأوبرا بروائع المسرح الدرامي العملاقة جورج أبيض وسلامة حجازي ومنيرة المهدية، وقد نقلوا الأوبرات العالمية للغة العربية، بل وضعوا لها الألحان المصرية أيضا.

وقد توالت الأحداث والعروض الناجحة على الدار عاما بعد عام، في البداية للرواد الأوروبيين ثم للفنانين المصريين، حتى احتلت الأوبرا ركنا مهما بارزا في العالم كله، وظهرت الكثير من المواهب في شتى المجالات من عزف وغناء وتأليف موسيقى، فظهرت روائع الأوركسترا السيمفوني، وفرقة أوبرا القاهرة، وفرقة باليه أوبرا القاهرة، وكان تأثير الأوبرا على الفن المصري تأثيرا شاملا في جميع نواحيه فظهرت الفنون المسرحية كالمسرح القومي والكوميدي والحكيم. وكان الفنان سلامة حجازي أول من فكر في نقل قصص الأوبرا الايطالية للغة العربية، كما ظهرت فرقة الفنون الشعبية لتسجل انعكاسات الشعب المصري من تقاليد وعادات وكانت أولها فرقة رضا ثم تلتها الفرقة القومية ووصل التطور الى أرقى درجاته حين تكونت فرقة الباليه والأوبرا والكورال والفرقة الموسيقية مثل أوركسترا القاهرة السيمفوني وفرقة الموسيقى العربية، وقد استلزم هذا التطور الفني الكبير في مصر انشاء معاهد متخصصة للفنون كمعهد الباليه ومعهد السينما والكونسرفتوار. وقد شهدت دار الأوبرا عصور التطور في الابداع وارتقائه مما جعل من عروضها سجلا بارز المعالم في تاريخ فن الأوبرا والتراث الموسيقى والمسرحي.

وفي قمة هذا النجاح وبالتحديد يوم 28 تشرين الاول (أكتوبر) عام 1971 احترقت دار الأوبرا وسط ذهول وحزن المصريين، وكان الحريق ناتجا عن ماس كهربي مما أدى لاشتعال الدار بشكل سريع ولم تستطع مراكز الاطفاء انقاذها من براثن الحريق.

كان أول مدير لدار الأوبرا الملكية هو اليوناني دارنيت بك وتولاها في 18 آذار/مارس 1861 خلال حكم الخديوي اسماعيل ثم تلاه بشكوالي كلمنته من 1886 حتى 1910، ثم جنارو فورنايو من 1911 حتى 1931، ثم فورتانوتو كانتوني من 1933 حتى 1938، ثم الفنان سليمان نجيب من عام 1938 حتى عام 1953، ثم الشاعر عبدالرحمن صدقي من 1954 حتى 1956، ثم محمود النحاس من عام 1956 حتى 1962، ثم الفنان التشكيلي صلاح طاهر من عام 1962 حتى 1966، وأخيرا صالح عبدون من عام 1966 حتى 1971، أي حتى تاريخ احتراقها.

غير أنه بعد احتراق الأوبرا تطلعت مصر لانشاء أوبرا جديدة وكان لها ذلك بعد المنحة اليابانية التي قدمتها الحكومة اليابانية لانشاء الأوبرا الجديدة بمنطقة أرض الجزيرة بين فرعي النيل وسط القاهرة، وقد قامت على التنفيذ شركة جايكا اليابانية وبدأت أعمالها بالفعل في آب/أغسطس عام 1983 بالالتقاء مع مسؤولي وزارة الثقافة وتم تكوين مجموعة عمل مصرية قامت باجراء بعض التعديلات على التصميم وشكل المبنى لتتناغم مع الأبنية الثقافية الموجودة بحرم الأوبرا ولتوسع رقعة القاعة الكبرى التي يبلغ عدد مقاعدها 1300 مقعد والقاعة الصغرى 500 مقعد والمسرح المكشوف 800 مقعد وقاعة المعارض الخاصة بالفنون التشكيلية والمتحف وملاحق الخدمة كغرف التدريبات وغرف الفنانين والمطعم والكافيتريا. وقد خصص ما يقرب من ستة بلايين ونصف ين ياباني لهذا الحدث، ويجاور مبنى الأوبرا متحف الفن الحديث ومبنى القبة السماوية ومبنى قصر الفنون والمجلس الأعلى للثقافة ومركز الهناجر للفنون وقطاع شؤون الانتاج الثقافي ومركز الابداع.

وقد استغرق بناء المركز الثقافي القومي دار الأوبرا المصرية ثلاثة أعوام وكلفت شركة كاجيما اليابانية بأعمال التشييد وانتهى العمل في 31 آذار/مارس عام 1988 وتم افتتاحها رسميا في العاشر من تشرين الاول/أكتوبر من العام نفسه.

وقد شهدت مسارح دار الأوبرا الجديدة العديد من العروض الواسعة في مختلف الفنون، فمنذ أن قدم على مسرحها الكبير في حفل الافتتاح عرض الكابوكي الياباني تقدمت الدار بخطوات ثابتة على مدى ستة عشر عاما لتكون لها فرقتها الخاصة حيث أصبح لها أوركسترا القاهرة السيمفوني وأوركسترا أوبرا القاهرة، وفرقة الموسيقى العربية والفرقة القومية العربية للموسيقى وفرقة باليه أوبرا القاهرة، وفرقة كورال أوبرا القاهرة وفرقة الرقص المسرحي الحديث المصري وفرقة كورال الأطفال وفرقة الموسيقى العربية للتراث.

وقد شمل النشاط استضافة الفرقة العالمية مثل باليه بيمار لوزان، الكوميدية الفرنسية مونشانز السويسري، باليه مت الأمريكي، باليه شتو تغارت الألماني، باليه البولشوي الروسي، الباليه الفرنسي، والشوبوت الأمريكي.

وفي مجال الأوبرات تمت استضافة أوبرا بكين وشنغهاي وتعاونت فرقة أوبرا القاهرة مع مسرح مترو بوليتان بنيويورك في أوبرا كارمن وتوراندوث وسانتين بفرنسا لانتاج أوبرا عايدة وتاييس، وفي مجال الموسيقى الأوركسترالية قدمت الأوبرا أوركسترا بودابست السيمفوني المجر، أوركسترا فيينا، أوركسترا ماركو بولس اليونان، ومجموعة باريس الأوركسترالية بفرنسا، وقد أضيف لتبعية دار الأوبرا كل من مسرح الجمهورية ومعهد الموسيقى العربية الذي يحتوي على متحفين أحدهما لمقتنيات محمد عبدالوهاب، والآخر للآلات الموسيقية النادرة، بالاضافة للمسرح الروماني والتحفة المعمارية الرائعة وهي مسرح سيد درويش دار أوبرا الاسكندرية كما افتتحت المكتبة الموسيقية التي تحتوي على قاعة سمعية بصرية والعديد من الأوعية المعلوماتية لما قدم على المسارح المختلفة.

كما افتتحت العديد من قاعات العرض الخاصة بالفن التشكيلي مثل قاعة المكتبة الموسيقية وقاعة المترو التي تعد الأولى من نوعها في الشرق الأوسط وقاعة مسرح الجمهورية وكذلك القاعة المفتوحة.

تبقى الاشارة الى ذلك الوضع النخبوي الذي يحيط دار الأوبرا المصرية بنشاطها الواسع، والذي سيكون الأعمق تأثيرا اذا ما انتبهت الادارة الى ضرورة تحقيق امتدادات عميقة لأنشطتها في أقاليم مصر، ولا يجب أن يقتصر الأمر على بعض الحفلات الموسمية المرتبطة بالاحتفالات الوطنية، فواقع الأقاليم في أمس الحاجة الى من يأخذ بيده، وطالما ناقش المحبون للفنون والموهوبون من أبناء الريف والمحافظات النائية الى من ينتبه الى احتياجهم الانساني هذا.

تداعيات

الكناري الجزائر المطرودات من اليابسة

محمد الشحري *

■ تزحزحت القارات فأنجبت جزراً غير شرعيات في مدخل المحيط الأطلسي أو بحر الظلمات حسب التسمية العربية، هذه الجزر هي الكناري أو جزر الخالدات، إذ بقيت الجزر متناثرة بين أوروبا التي تتبعها الجزر سياديا وبين أفريقيا القريبة منها جغرافيا حيث لا يفصلها سوى بضعة أميال عن شواطئ الصحراء الغربية، وبين السياسة والجغرافيا يتأرجح تاريخ جزر الكناري، التي سماها الاسبان بالكناري، نسبة إلى نوع من الكلاب الموجودة بكثرة على هذه الجزر، ويعتبر الغونش الأمازيغ السكان الأصليين لهذه الجزر.

كانت جزر الكناري أبعد نقطة وصلنا إليها في اسبانيا، حيث نزلنا في جزيرة تنريف أكبر هذه الجزر وأكثرها سكانا، والتي تشكل مع جزر (قنارية ولنسر ولا بالما) منطقة ذات حكم محلي تابعة للمملكة الأسبانية، وتضم جزر الكناري العديد من المعالم التاريخية والطبيعية، والتي تحرّض الزائر على حزم الأمتعة والذهاب إليها بحرا أو جوا لمشاهدة التنوع الإحيائي والطبيعي والثقافي لهذه الجزر، وقد يتجسد كل ذلك في جزيرة تنريف أكبر هذه الجزر وأجملها، وأكثرها تنوعا إذ قسمت الجزيرة نفسها طبيعيا إلى نصفين، نصف غربي يزدان بالغابات وأشجار الصنوبر مما يكسيها اللون الأخضر على مدار العام، بينما النصف الآخر أشبه ببيئة قاحلة نتيجة للنشاط البركاني في الجزيرة.

هبطت بنا الطائرة ليلا بين هضبتين، كانت الأضواء المنثورة على تدرجات سفح الجبل قد كشفت عن المعالم الطبيعية للجزيرة، حيث أمسى تبيُّن ارتفاع الجبل في الجزيرة، والذي قرأنا عنه مسبقا في (الانترنت)، ولم نكتف بالقراءة فحسب بل ألقينا نظرة «غوغلية» على الجزيرة، فعرفنا المسافَة بين المطار وبين فندقنا كما تعرفنا كذلك على بعض معالم الجزيرة.

بعد وصولنا إلى الفندق وضعنا أمتعتنا في الفندق المطل على المنحدر الصخري، ذهبنا لتناول وجبة العشاء في مطعم قريب من الفندق، حيث مررنا على عدة مطاعم لا تبعد كثيرا عن مكان إقامتنا، وكنا قد قرأنا أن الجزيرة تشتهر بإعداد وجبة (البايا) التي تُعد من أشهر الأطباق الاسبانية وأكثرها شعبية، ويقول البعض بأن أصل كلمة (بايا) لا توجد في اللغة الاسبانية وأنه ربما تكون كلمة عربية أندلسية انحدرت من كلمة (بقايا) التي تعني بقايا الطعام، – سأستعين مستقبلا بصديقي المستعرب الاسباني اغناطيوس في معرفة أصل هذه الكلمة– المهم أن هذه الوجبة تتكون من الأرز وزيت الزيتون ويمكن أن يُطبخ معها اللحم أو الدجاج أو المأكولات البحرية، وتشبه وجبة (البايا) وجبة (الكبسة) المعروفة عندنا، ونظرا لشهرة جزيرة تنريف في إعداد (البايا مع غلال البحر) فقد اخترنا أن نتعشى هذا الصنف من الطعام، وكانت بالفعل وجبة لذيذة.

في صبيحة اليوم التالي وبعد الفطور الصباحي، قررنا الذهاب لاستكشاف المدينة، ولأن المدينة عند خاصرة الجبل فقد قررنا النزول إلى الأسفل باتجاه البحر مع أن النزول من المرتفعات يشعر الماشي بالإرهاق، وفي أثناء النزول إلى الأسفل مشيا على الأقدام تفصح الطرقات عن نفسها للعابرين تبرجا، وتكشف عن نظافتها حتى يتراءى للمرء أن المدينة قد وهبت نفسها للطهارة والقداسة.

يخيم على المدينة الهدوء والسكينة ولا يخرقهما سوى أصوات الدرجات النارية لبعض المراهقين، وأخال أن أصواتها تصل إلى الجزر الأخرى في الكناري، تصطبغ البيوت في جزيرة تنريف بألوان هادئة، حتى تلك المدهونة بالألوان الساخنة لا تحدث أي ضجيج لوني لأن الخلفية الخضراء المتكونة من أشجار الصنوبر الباسقة تقاوم الضوضاء البصرية وحتى الأصوات الناشزة. جميلة هي تنريف لدرجة أنها تضع نفسها في خارطة الأماكن الموعودة بالزيارة والحنين، كما أنها تحرض البعض على اختيارها منفى إذا كانت المنافي اختيارية.

لقد غبطت أهلها الساكنين عند أطراف الغابة، فتصورتهم يفتحون نوافذهم باتجاه البحر وأخرى نحو الاخضرار الصاعد إلى رأس الجبل، هذه الطبيعة حينما توهب نفسها تعطي ما لديها بلا مقابل ودون حساب، سكان تنريف وحدهم من يعيشون في المعرض الدائم للطبيعة المتجدد بتبدل الفصول الأربعة، ووحدهم من يتكيف مع الجغرافيا والمناخ المعتدل على مدار العام.

لا نعلم عدد الدرجات التي طويناها تحتنا في النزول إلى الأسفل نحو مبنى أرضي ذي أهرامات زجاجية، يجذب الزوار بطلاء جدرانه الخارجية، كنا نظن أنه متحف أقيم هنا ليحفظ بعضا من تاريخ جزر الكناري التي كانت محطة للكشوفات الأسبانية نحو الأمريكيتين والساحل الغربي لأفريقيا، ولكن بوابته الخارجية أعلنت لنا عن مجمع تجاري ليس إلا، كل هذه الروعة وجمال التصميم ما هو إلا لمجمع تجاري، وكأي زائر لمكان جديد تحرض الأماكن على الدلف إليها، فقد دخلنا مع الداخلين إلى المجمع للتّبضع وأخذ ما نسد به الفراغ في ثلاجتنا في شقة «فندق بلفست»، كان طريقنا الافعواني إلى الفندق شاقا ومرهقا ومضنيا في آن، خاصة إذا كنت محملا بالأكياس وحقائب الظهر واستقرار شعاع شمس الظهيرة في الجبين، إذن من السهل النزول إلى القاع ولكن من الصعب الصعود إلى القمة، وصلنا إلى الفندق بعد عدة وقفات على الطريق نستجمع قوانا ونحث أنفسنا على مواصلة المسير، وعلى الشرفة المطلة أمواج البحر وهي تعانق النتوءات الصخرية جلسنا نتأمل صراع الماء مع اليابسة، ومحاولات تدخل الإنسان في الصراع لصالح هذا الطرف تارة عن طريق ردم مساحات من المياه بالأتربة والبناء فوقها، وتارة أخرى مع الطرف الآخر بواسطة حفر قنوات من المياه إلى اليابسة تشبه الخلجان لأجل الترفيه.

* كاتب عُماني

«رابطة الكتاب السوريين» تفتح باب الترشح إلى أمانتها العامة

لندن – «القدس العربي»:

بدأت الخميس الماضي المرحلة الأولى من انتخابات «رابطة الكتاب السوريين» وهي رابطة تنادى إلى تأسيسها عدد من الكتاب السوريين داخل سوريا وخارجها وتضم في عضويتها أكثر من مائتي كاتبة وكاتب، إضافة إلى حوالي ثلاثمائة كاتبة وكاتب من العرب انتموا إليها شرفيا. وقد فتح إليكترونيا باب الترشيح لعضوية الأمانة العامة وعدد اعضائها 33 عضواً.

وحسب الإعلان تستمر الترشيحات على موقع الرابطة (syrianswa.com) لعشرة أيام وخلال الأيام الخمسة الاولى يقوم من يريد من أعضاء الرابطة بترشيح نفسه فرديا.

وفي الايام الخمسة الباقية يمكن لأفراد أو اتجاهات ثقافية مختلفة أن تقوم بالتشاور مع الأسماء المطروحة للترشيح لوضعها في قوائم، على أن تكون القائمة كاملة (33 شخصا)، وفي حال لم يبادر أفراد أو مجموعات الى ترشيح قوائم ستقوم اللجنة التحضيرية بالتشاور مع المرشحين باقتراح قائمة أو قائمتين للتنافس، على أن لا تزيد هذه القوائم عن ثلاث.

وبعد إقفال باب الترشيح ستجري الانتخابات ما بين يوم 11 الجاري وحتى 15 على ثلاث مراحل. وتعلن اللجنة المشرفة على الانتخابات نتائج الانتخابات أولا بفوز 33 عضوا الى الامانة العامة، ومن ثم تدعوهم الى انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي وعددهم 13 عضوا. (تقوم الأمانة العامة بوضع الخطط والمشروعات التي تترجم أهداف الرابطة وتوجهاتها العامة.)

وبعد انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي بيوم واحد يتفق أعضاؤه على تسمية: –1 الرئيس، –2 نائبي الرئيس، –3 السكرتير العام، –4 نائب السكرتير العام، –5 امين الصندوق.

(المكتب التنفيذي يقوم بتنفيذ البرامج والأهداف وكل ما يتعلق بخطة عمل الرابطة التي أقرتها الامانة العامة).

وتتشكل لجنة الانتخابات من 7 أعضاء من الأدباء العرب بينهم سوري واحد ومهمتها الإشراف على إعداد القوائم وسير الانتخابات وإحصاء الأصوات وإعلان النتائج في مؤتمر صحافي.

وحسب مصدر في الرابطة فقد طلبت الرابطة من منتسبيها الذين لم يسجلوا أنفسهم في موقعها الإلكتروني بعد أن يقوموا بزيارة الموقع .syrianswa com، ويملأوا استمارة العضوية، ومنها البريد الإلكتروني لكل منهم، وذلك ليتمكنوا من ممارسة حقهم في الترشح والتصويت.

شمال مالي: إبادة أحفاد المرابطين

عبدالله حرمة الله *

لَك يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ
أَقفَرْتِ أَنتِ وهُنَّ منكِ أَواهِلُ .
أبو الطيب المتنبي

■ بعد يومين من إهماج عاديات ضبرن فجرا من الشارع الهادئ الذي تطل عليه شرفة بيتي «برباط» المرابطين الأول، حطت روحي تدفقا في «فصالة» التي بترت جغرافيا البداوة ما بين موريتانيا ومالي، في أقصى الشرق الموريتاني الصامد وقوفا على انطلاقة الولي المجاهد الشيخ ماء العينين لاستعادة «رباط» الشمال.

على بساط «الأمل» أخذت أحاديثنا من الشعر جماله ومن الأرض جسورا أفزعت المحال؛ فتوجت تربتا السبيل عبيرا لاينفد!

على وقع خطى السائق الموغلة في ذاكرة «البيظان» المنظومة على مهل، تأكدت أن الذائقة الشعرية لرفاقي القادمين من «مدينة الأنوار» لم ترق إلى «أمل» ذ ئب ولد أحمد يوره في التهام الشاة الصريعة!

كانت «تنا البركة» تتربص فسحة أحفاد المرابطين، لتبكي لوعة وتستنجد «معتصما» ينقذ أبناءها، بعد أن تجرعت حشرجة ذبح جندي حقير لبعلها الذي «أذنب» بانتمائه البربري، مضفيا على «أرض السودان» مسحة «تمبكتو» الورعة!

ناحت حتى الإحتقان، ليتلقف ابنها البكر حسرته على مستقبله الذي وارته العنصرية رماد جامعة «باماكو»، حيث كان يدرس الأدب الالماني.. زخت دموعه؛ ليسلك لسانه منتجع الضاد، منشدا :

وإذا أَتَتْكَ مَذَمّتي من ناقِصٍ
فَهيَ الشَّهادَةُ لي بأَنّي كامِلُ .

تجاعيد وجه عبدالله خذلت عقده الثالث، وهو يروي؛ والدموع تشفع، نزوح أولاده السبعة على ظهره المنحني إهانة وتنكيلا من جنود بلده الذي حرم أولاده من التعليم والصحة.. يستجمع قواه؛ فيخر ساجدا امتنانا لنجاة بدنه المسترخي على حصير جاد به الشرطي الذي باشر تسجيله الثامن بعد عشرين ألف لاجئ مالي!

تستغرب «خديجة» صمت نخب المغرب الكبير أمام إبادة الرضع والحوامل من عرب وطوارق مالي، لأنهم طالبوا بحقهم في الحياة.. وتمضي مستنجدة: أين الإعلام العربي؟ ماذا تنتظر جامعة العرب؟ ومتى تنتبه منظمة المؤتمر الإسلامي لإبادة مسلمي الشمال المالي؟

مع «الأمين الكنتي» تأخذ الإهانة طعم الضريم، صادحا بحق شعبه في الإستقلال على أرضه التي ارتوت بدماء الأبرياء منذ إعلان الدولة المالية، التي ضنت عليهم بنصيب «القطيع»!

من حقول النفط بليبيا عاد «محمد آغ يونس» لشمال مالي أملا في استعادة أجواء عائلته الحميمية على أرض أجداده، لكن يقظة الشوفينية قذفت بأفراد عائلته إلى الحدود الجزائرية، وأحكمت تعليق روحه بمخيم «فصالة» في تأنيب مستمر لنجاته من صولة عبثت بسكينة حياته المفقودة.. يتجرع نواحا يرافقه منذ عبر الحدود الموريتانية على ظهر دابة التقفها من وسط قريته المهجورة!

صور من مأساة عرب وبربر جمهورية مالي الذين تفرقوا بين دول الساحل فارين من إبادة مبرمجة، حيث تجاوزت أعدادهم مئة ألف لاجئ أغلبيتهم من الرضع والنساء الحوامل.. شطرت قلبي بعد أن أفرغت قرب دموعي وآنا أقف على تفاصيل همجية الإنسان.. عزائي في ضيافة بلدي لعشرات الآلاف من اللاجئين العرب والطوارق القادمين من جمهورية مالي ومرافقتهم برعاية ضن عليهم بها بلدهم الأم!

عدت أدراجي وقلبي يعتصر ألما لتقصير نخب مغربي الكبير في مواساة إخوة أخبرنا عنهم، منذ قرون ابن خلدون فما قصر، آه، آه.. أم أننا نسينا «يوم المسك»؟

* كاتب وإعلامي من موريتانيا

لاجئون ماليون

الفنان الفلسطيني خالد رباح:

لسنا إلا الأماكن التي أتينا منها

فاطمة عطفة:

خالد رباح

ولد الفنان الفلسطيني خالد رباح في القدس لقربها من رام الله، ذهب إلى أمريكا لدراسة العمارة، لكنه أدرك باكرا أهمية الحلم والطاقة الكامنة فيه فانحاز إليه ليجترح الواقع الفلسطيني الذي يريده، لم يسجن نفسه في مساحة اللوحة، بل وسع أبعادها جاعلا من الحياة لوحته الكبرى، فالفن برأيه هو الأسلوب الذي نحيا به، وطريقة للرؤية، أثناء مجزرة صبرا وشاتيلا خرج في شوارع أمريكا يصرخ محتجا على قسوة العالم. عشق شجرة الزيتون وما تختزنه تفاصيلها من ذاكرة وأحبة، وأقام لها متحفا متحديا المنطق الظالم بالخيال الجامح، التقته القدس العربي أثناء تواجده في «فن أبو ظبي» لنترك له الحديث مع قراء القدس.

■ كيف عثر خليل رباح على الفنان في داخله، وما هي المؤثرات التي ساهمت في صياغة هذا الفنان؟

■ **«هذا السؤال على بساطته شديد العمق، أنا لا أعرف بالضبط إذا كان الفنان يولد بموهبة أم البيئة الأولى التي يعيش فيها هي التي تشكل موهبته. بكل تأكيد لم يكن للمدرسة دور يذكر. أبي كان نجارا وربما عمله بالخشب ترك تأثير ما، إضافة أني كنت أحب الجلوس لمراقبة أمي وهي تطرز رسومات من التراث الفلسطيني على القماش، هذه العوامل شكلت لدي الرغبة في العمل اليدوي. لا أستطيع الجزم بمقدرة الشخص على معرفة إذا كان موهوبا أم لا، ولكن أعتقد أن القضية الأساسية هي كيف نريد أن نعيش، وكيف نريد أن نرى العالم. عندما تركت فلسطين وذهبت إلى الجامعة في أمريكا، شعرت أني أستطيع أن أرسم، ففكرة الرسم سابقا لم تكن ممكنة لأنه لا ينظر إلى الرسم كمهنة بإمكانها تأمين المعيشة وإنما كهواية ولم يكن هناك تشجيع، في أمريكا بدأت أتساءل هل هذا فعلا ما أريد عمله؟ استغرق قراري هذا وقتا حتى أنهيت دراسة الهندسة المعمارية، وكنت أثنائها بدأت أجرب وأتعلم الرسم بشكل ذاتي، أزور المتاحف وأقرأ في كتب الفن».**

■ ما هو الفضاء الذي تحركت فيه تجاربك الأولى؟

■ **«أردت الخروج من سطح اللوحة، الفن أوسع من لوحة هو أسلوب حياة وطريقة تفكير، صرت أقوم بأشياء وأطلب تصويرها، في فترة الحصار على بيروت 1982 تعريت بالكامل ووضعت على جسدي كوفية أسد ولففته بسياج، أثناء مجزرة صبرا وشاتيلا خرجت أصرخ في الشارع ومشيت على زجاج مكسور لأعيش الآلام التي عاشها الفلسطينيون، كنت في أمريكا ولم يكن من المعقول ما يحدث لهم ولا أعرف كيف أتواصل، قمت بهذه الأعمال دون أن أعرف أنها شكل فني وممكن تصنيفها ضمن الأعمال الفنية. بعد عشر سنوات عندما بدأ النقاد يتساءلون حول تجربتي وأريهم بعض الصور، قالوا لي أنك تعمل على تجربتك منذ زمن! لم أكن أعرف أن ما قمت به يسمونه فن، كنت أظن أن الفن هو الرسم فقط، لكن الفن بالحصلة هو كيف يستطيع الإنسان أن يعبر عن وضعه الإنساني والاجتماعي والوجداني والسياسي، وبالنتيجة نحن لسنا إلا الأماكن التي أتينا منها».**

■ هل تستطيع أن تفسر لي هذه النقطة بالذات؟

■ **«أنا فلسطيني، صرت مواطنا أمريكيا بعد الإقامة عشر سنوات في أمريكا وصار اسمي (تشارلي)، ولكن دائما يناديني خليل، كلمة (تشارلي) لا تعنيني بشيء بينما أشعر أنني معني بكلمة خليل، خليل يعني الصديق، اللغة لها علاقة من أين أتيت، وأين ترى نفسك، وأين تقدر أن تحلم وبأي فراغ، العمارة أثرت على عملي كثيرا، فالفراغ دائما متغير عند الفلسطينيين، أنا عندما كنت أذهب إلى القدس من راما لله كانت الرحلة تستغرق عشر دقائق ولهذا القرب علاقة بولادتي في مستشفى القدس وشهادة ميلادي في القدس. أنا الآن لا أستطيع دخول القدس وإذا أردت أن أدخل بالتهريب لن تستغرق الرحلة عشر دقائق لأني فقط فلسطيني، سأدور في طرق كثيرة ولن أصل قبل ساعتين، أي شخص يحمل هوية أخرى يمكنه الدخول ببساطة، فصار الفراغ والوقت مرتبط بسؤال الهوية. ومن هنا قلت الفن يستطيع ويقدر أن يفرض وجوده، وعندها بدأت أحلم».**

■ كيف استطعت أن تجعل لأحلامك جسد واقعي، لتلمسه أو حتى لتقيم فيه؟

■ **«نحن كشعب فلسطيني ننتظر من الآخرين أن يعترفوا بدولتنا، أنا لا أريد أن أنتظر أحدا وقلت عندنا دولة وكما كل الدول لديها متحف لتاريخ الطبيعة والإنسان، عندنا في فلسطين أيضا متحف لتاريخ الطبيعة والإنسان، وهو يضم تاريخ الإنسانية جمعاء، بدأت أتخيل هذا المتحف ووضعت له تاريخ تأسيس. وعندما بدأت أفكر ماذا سأضع في هذا المتحف صرت أتعمق في نفسي أكثر، ووجدت أن شجرة الزيتون رافقتني في معظم أعمالي، أتصور كثيرا بجانبها وأهتم بتشكيلات جذوعها المختلفة والتي تعطي إيحاء إنسانيا، إضافة إلى وجودها الكثيف في الذاكرة. عندما كنت أعود من المدرسة في الخريف وأجد أمي تدق الزيتون بالحجر، الحجر ما زال موجودا وعليه أثر يدها وزيتون عمرها، فصورت شريط فيديو وبدأت أدق الزيتون بالحجر كما كانت تفعل. وسميت الشريط (I want to be with you). ما كانت تفعله أمي وأم صديقي وأمهات فلسطين، ما كان يفعله أبي هو تاريخنا، هو تاريخ الطبيعة ونحن عندنا هذا التاريخ. أسست المتحف على هذا الأساس وكنت كل عام أعطيه سنة تأسيس مختلفة، مرة حسب ميلاد أبي، ومرة جدي فتاريخ الطبيعة عندنا له علاقة بتاريخ إنسانيتنا، متى نمت وماذا نعيش، وبدأت تتراكم الأعمال في هذا المتحف. وفي العام الثالث لبناء جدار الفصل في فلسطين أعلنت في المتحف عن المزاد العلني الثالث لبيع الجدار. ورغم أن الجدار تمثيل من صناديق إلا أنه أثار حفيظة البعض وهناك من اعترض أنه لا يحق لي بيع الجدار فهو ليس لي، وكان جوابي دائما الجدار في أرضي. وأنني أريد أن أبيعه فهذا الجدار ليس أسمنتا أو من الممكن أن يُهد مثل جدار برلين، الجدار هو أراض أخذت، وأحجار، وعصافير، ونمل، هو ثياب لأناس، وأشجار زيتون، هو فراغ .. أخذوا حتى الفراغ».**

■ أين أسست هذا المتحف، وهل هناك ثيمة أساسية لمجمل مقتنيات المتحف؟

■ **«أول سنة في رام لله من أجل أن يرى الناس المقتنيات الدائمة للمتحف. اكتشفت في داخلي غرام شديد بشجرة الزيتون، أرى في أغصانها غنى بالتشكيلات الإنسانية الملفتة، الموضوع ليس رومانسيا، ولكنه مرتبط بطفولتي بحبي الأول، بالزمان والمكان، لدي رغبة دائما في تفكيك مشهد الشجرة البسيط. حاولت أيضا أن أتعرف على تفاصيل صنع الصابون النابلسي والذي يصنع من زيت الزيتون، فالمتاحف الطبيعية تتكلم عن الطبيعة من خلال وجودهم في المكان ويربطون تاريخهم بتاريخها. فاستخدمت هذه المواد المرتبطة بهذه الشجرة، هناك من ظن الصابون حجر والأغصان عظام، صنعت بركانا من الأغصان، وبالنهاية تشكل متحف مؤسس بالدرجة الأولى على شجرة الزيتون، وله أكثر من عشر سنوات وله منشورات ونشاطات، وما أتكلم عنه اليوم هو تاريخ المتحف».**

■ هل التعمق بالطبيعة، كما كنت تتكلم عن شجرة الزيتون، يحمل مؤثرات من الثقافة اليابانية أو البوذية وعلاقتهما بالطبيعة؟

■ **«عندما درست العمارة صار عندي عشق للعلاقة بين الطبيعة والعمران وحب للتجربة اليابانية في هذا الإطار، والآن عندما أبني بيتا أزرع بجانبه شجرة زيتون وأشذبها بجمالية توحي بهذا التداخل، هناك نوع من الروحانيات في الثقافة اليابانية أحبها وهي موجودة عندنا ولكن بطريقة أخرى. عندما بدأت أهتم بشجرة الزيتون أذهب إلى القرى وأتحدث مع الناس، أخبروني أنهم يحرقون شجرة الزيتون عندما تصاب بالدود، رغم الجهد التي تحتاجه شجرة الزيتون، يحرقونها من أجل المحافظة عليها. الفلاحات يتحسسونها كأنها إنسان هذا برأيي نوع من التصوف، شجرة الزيتون ليست رسم فقط هي بحاجة إلى تفكيك، عندما يحرقونها كأنهم لا يريدون نسيانها لأنها جزء من الذاكرة، تشبه فقد شخص عزيز».**

■ كفنان فلسطيني موجود في أمريكا، وأمريكا مسؤولة عما يحدث في فلسطين، كيف نظرت إلى قضية فلسطين من أمريكا؟

■ **«كنت أخرج وأصرخ في شوارع أمريكا، وفي وقت لاحق استطعت أن أفصل بين الأمريكيين العاديين الذين لا يعرفون ما يحصل والساسة، وبقيت لخمس سنوات أرفض الحصول على جواز سفر أمريكي، لم أكن أتقبل فكرة أن أكون أمريكيا. ولكن بعد حصولي على الجواز الأمريكي استطعت أن أزور الدول العربية! استطعت أن أدور العالم. وأمريكا ذاتها التي قمعت شعوبا أعطت الفرصة لأناس آخرين. ولكن وجودي هناك زاد تشبثي بقضية بلدي وشعرت بضرورة العودة لأن دوري هناك في رام الله. وحين عدت بدأت أعمل في القدس، كانت القدس معزولة، حاولنا إدخال الفن والفن الحديث إلى القدس وأجرينا استضافات فنية، وأسسنا أيضا مع مؤسسة رواق وهي تعمل على حماية الممتلكات الثقافية والمعمارية رواق بينالي وهو أول بينالي في فلسطين، واستطعنا خلال ثلاث سنوات من عمر البينالي أن نُطلع المجتمع الخارجي على عملنا، واستطعنا مع الناس في القرى أن نحافظ على تراث خمسين قرية. العالم لا يعرف أن عندنا ثقافة وأن هناك أناس تعمل، يعتقدون أن الفلسطيني لاجئ وإرهابي، نحن لسنا إرهابيين إنّا ندافع عن حقوقنا».**

■ كيف يتفاعل الناس مع أعمالك، وهل استطعت أن تصيبهم بعدوى الحلم؟

■ **«أحضرني أبي مرة إلى بيروت وكنت صغيرا، رأيت في وسط بيروت دبابة عليها العلم الفلسطيني، هذا المشهد لم أره في فلسطين وبقيت هذه الصورة في ذهني. وحين دعيت مرة إلى بيروت لأشارك في معرض مع فعاليات (أشكال ألوان)، استأجرت مكتب بجانب مكاتب الطيران في شارع الحمرا، ووضعت يافطة مكتوب عليها الولايات الفلسطينية المتحدة للطيران، وأسميتها الولايات لأني لا أدخل غزة وبصعوبة أدخل أريحا والقدس لا أستطيع أن أدخلها، وصنعت مجسم طائرة، الأمر الذي أثار فضول المارين وبدؤوا يسألون عن المكتب والاسم، أهم ما حدث في هذا المعرض ولن أنساه في حياتي، أن أحد الفلسطينيين أتى لرؤية العرض برفقة ابنه، أعجب الطفل بشكل الطائرة، فقال الأب لطفله: هذه هي الطائرة التي ستعيدنا إلى فلسطين. عندما سمعت هذه الجملة شعرت بقشعريرة من رأسي حتى أخمص قدمي. فأجابه الطفل: هل أستطيع الصعود إليها. والولد إذا جلس على المجسم سيخربه، ولكن مع ذلك قلت للأب دعه يجلس، أجعله يحلم، امنحه القدرة على الحلم أن بإمكانه العودة إلى فلسطين. هذا أثر الفن ويستحق هذا الطفل أن نعمل من أجله».**

■ هل ترى في الثورات العربية أو ما أطلق عليه الربيع العربي ما يوازيه على مستوى الفن؟

■ **«برأيي أتى وقت التغيير، وما يحدث في الفن العربي بشكل عام مهم فهذا الفن صار يقارع أي فن عالمي آخر. كنا نسمع مصادفة عن اشتراك فنان عربي في معرض عالمي مهم، الآن لا يوجد معرض إلا وفيه الكثير من الأسماء العربية، وهذا الربيع ربيع عربي كامل وبكل العالم، وإذا استطعنا أن نفعل ذلك في الفن، لماذا لا نستطيع أن نفعله بشيء آخر؟ نحن الآن مطلعين على الفنون في نيويورك ولندن واليابان والعالم كله، وهذا ربيع بالنسبة لنا، إنها بداية لن تتوقف. ومن خلاله فقط نستطيع أن نعيد فلسطين، عندما نقيم متحف معنى ذلك أن فلسطين تعيد تشكلها وولادتها، لدينا الآن كتاب، موسيقيون، عندنا معهد موسيقى، مؤسسات ثقافية، هذا ثورة حدثت في العشر سنوات الأخيرة، قبل عشرين عاما لم يكن موجود غير الفن الرسمي».**

■ هناك مرحلة جديدة بدأت تتشكل هل تجد أسبابها بما أسسه الجيل السابق أو في طبيعة الأجيال الشابة، أو في التكنولوجيا الحديثة أو التعليم، أو أن الظلم نفسه هو الذي أسس لهذه المرحلة؟

■ **«بالتأكيد أن هناك عدة عوامل كان لها تأثيرات متباينة، ونحن لسنا مختلفين عن العالم، كما تناضل شعوب العالم من أجل ديمقراطيتها نحن أيضا من حقنا أن نتطلع إلى الديمقراطية. صحيح أن التكنولوجيا لعبت دورا كبيرا في مصر، ولكن في مصر أيضا مشاكل حقيقية ووعي بهذه المشاكل قبل الفيسبوك، الفيسبوك موجود في العالم كله، مصر تريد أن تعود (أم الدنيا)، لقد أدهشتنا وأتمنى أن يقتدي الرئيس السوري من تنحى مبارك بعد أن رأى إصرار الشعب وسقوط الشهداء، العرب وصلوا إلى مرحلة اللا رجوع، لقد أدركوا أن بإمكان حياتهم أن تكون أفضل، لدينا مواهب كثير لكن الاضطهاد كبير. قبل سنة كنت في الدوحة بمعرض لتأسيس متحف للفن الحديث، وكان قضية غزة وقتها وكان لي أكثر من عام أعمل على هذا الموضوع، فصنعت مجسم للبارجة التي تحمل الطائرات، وحولت سطح البارجة إلى أرض زراعية وزرعت فيها الطماطم والفراولة، وبداخل البارجة عملت مصنعا لإنتاج معجون الطماطم ومربى الفراولة، وأسميت البارجة جزر الولايات الفلسطينية المتحدة، شكل البارجة يشبه غزة. وعندما سألوني لماذا الفراولة والطماطم؟ في فترة الحصار على غزة كان الشيء الوحيد الذي يسمح الإسرائيليين بدخوله إلى غزة هو معجون الطماطم ومربى الفراولة، وذلك لأن هذه الأصناف تزرع في غزة وبذلك يضربون الموسم، إلى هذا الحد. جاء الوقت الذي نقول به نحن نستطيع».**

■ كفنان ما هو حلمك لفلسطين؟

■ **«الوحدة، أو كما أسميتها الولايات الفلسطينية المتحدة».**

لوحة الزيتون للفنان

«رسومات اطفال الحرية»:

سوريا بألوان أطفالها وخطوط زملائهم البريطانيين في معرض بلندن

لندن ـ «القدس العربي»:

بمناسبة الذكرى السنويّة الأولى للثورة السوريّة، يُفتتح في العاشر من آذار (مارس) القادم، معرض «رسومات أطفال الحريّة» ليعكس صورة هذا العام الدامي والتاريخي في عمر السوريين بعيون الأطفال من أقرباء الشهداء ومن يعيشون الحرب التي أعلنها النظام على شعبه.

ويعرّج المعرض على واقع اللجوء الذي يعيشه آلاف السوريين في كل من لبنان وتركيا والأردن بأقلام وألوان الأطفال والذين شاركوا بورشات رسم أعدّها نشطاء سوريون في الدول الثلاث.

للتشكيليين السوريين فسحتهم في المعرض أيضاً، حيث سيتم عرض مجموعة من لوحاتهم التي تتناول الواضع السوريّ والأحداث الجارية فيها، كما يشارك في المعرض أطفال بريطانيون لوّنوا تضامنهم مع نظرائهم السوريين ورسموا تعاطفهم معهم.

يتم تنظيم هذا المعرض بالتعاون مع تجمع ميثاق سوريا في عمّان وهو برعاية تنسيقية إدلب في جدّة والهيئة العليا للإغاثة ممثلة بشريكها البريطاني جمعية «هاند إن هاند».

ويقوم هذا المعرض في كل من لندن وعمّان وتورنتو وفانكوفر بكندا وبوخارست إضافة لباريس وبرلين في الوقت ذاته وهو جزء من احتفالية وكالة الشارع والتي ستقيم مهرجاناً للحرية في أسبوع الذكرى الأولى للثورة، حيث سيتم عرض مجموعة أفلام من إنتاجها.

يهدف المعرض لرسم أوجاع السوريين ومشاعرهم ونضالم بالريشة والقلم واللون معتمداً على عيون الأطفال التي لا تعرف المراوغة والتلفيق.

ويُخصّص ريع المعرض بشكل كامل لدعم المشافي الميدانية في ريف إدلب والذي يشهد حملة عسكرية شرسة ومستمرة من قبل جيش النظام، وسيتم إيصال التبرعات بالتعاون مع لجنة الدعم الطبّي وحملة «رحماء بينهم».

ويتضمن الافتتاح عشاء سورياً نباتياً التزاماً بمبادئ غاندي المُتّبعة من قبل صالة العرض في مركز بهافان الثقافي الهندي.

كما يتضمّن عرض مجموعة أفلام وثائقية وأفلام رسوم متحركة أعدّها سوريون وفنّانون مقيمون داخل سوريا وخارجها.

ويحيي المعرض أيضاً في الخامس عشر من آذار ذكرى الثورة السورية بمجموعة عروض من الأفلام وبازارا لأعمال يدوية صنعتها ثائرات من محافظة إدلب، إضافة لبيع قرص مدمج من أغاني الثورة تم إعداده داخل سوريا، وستكون هذه الاحتفالية بالتنسيق مع احتفالية الشارع.

منظمة المعرض في لندن زينة ارحيم تقول «دفع الأطفال لإسقاط الضغوط التي يعيشون وحالة الحرب التي يشهدون على الأوراق ورسمها بالألوان يخفف من الأعباء القاسية التي وجدوا أنفسهم فيها خلال هذا العام الطويل، وعدا عن أنها طريقة للتنفيس عن غضبهم هي أيضاً وثائق هامة توّثق لهذه المرحلة التاريخية من حياة السوريين، وهي تساعد تنقل الواقع السوري للجمهور البريطاني بطريقة محببة ومختلفة عن الدور الإعلامي كما أنها تحقق في الوقت نفسه عائداً مادياً يخفف ولو قليلاً بعضاً من الأحمال الثقيلة عن أهلنا في سوريا».

أما عن مشاركة الأطفال البريطانيين في المعرض فتشير زينة إلى أن «ذلك يعطي المعرض بعداً محلياً ويؤثر على الأطفال البريطانيين الذين لن ينتخبوا غداً حزباً أو فرداً يدعم نظاماً يقتل الأطفال الذين رسموا من أجلهم ومعهم، وهو حافز ليتابعوا مايجري في سوريا مع عائلاتهم وأصدقائهم، على أمل أن يجتمعوا معاً في ورشة رسم واحدة بيوم من الأيام».

سينماه تعرفت عليها أكبر المهرجانات في أوروبا والعالم:

المخرج المغربي فوزي بن السعيدي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

بعد مشاركة متميزة وناجحة له مؤخرا في مهرجان برلين السينمائي الدولي، نزل إلى القاعات السينمائية الوطنية ابتداء من 22 شهر فبراير الماضي فيلم « بيع الموت» للمخرج المغربي فوزي بن السعيدي.

سينما فوزي بن السعيدي

ما يميز مسيرة بن السعيدي السينمائية، كونه تمكن من عرض أفلامه في أكبر المهرجانات في أوروبا والعالم. بحيث سبق للمخرج المغربي فوزي بن السعيدي أن شارك بأول أفلامه الطويلة «ألف شهر» في مهرجان كان الدولي للسينما، وعرض فيلمه الثاني «يا له من عالم جميل» في مهرجان البندقية السينمائي.

وعمله السينمائي الأخير، فيلمه الطويل الثالث «بيع لوت» حظي مؤخرا بعرضه ضمن فعاليات مهرجان برلين الدولي للسينما «برلیناله» في صنف أفلام البانوراما.

وهو ما اعتبره بن السعيدي في حينه أنه تتويج للسينما المغربية والعربية بصفة عامة، وأعرب عن سروره بالصدى الإعلامي والإقبال الجماهيري الذي حضي به فيلم «بيع للموت» في مهرجان برلين الدولي، برلیناله في نسخته 62.

هذا الفيلم الذي حظي بالتنويه سواء من اللجنة التحكمية لمهرجان برلين أو من طرف الجمهور الحاضر بكثافة في فعاليات المهرجان.

فيلم «بيع الموت» حصل مباشرة بعد عرضه في مهرجان برلين على جائزة تقديرية من الكنفدرالية الدولية للسينما والفن والتأليف.

«بيع للموت» تشويق.. كوميديا.. وطابوهات

يتناول فيلم «بيع للموت» لفوزي بن السعيدي في بناء سينمائي يزاوج بين التشويق البوليسي والكوميديا السوداء مسارات حياة ثلاثة أصدقاء هم مالك وعلال وسفيان الذين يعيشون على السرقة والنهب بالإضافة إلى جرائم أخرى.

وقد اختار المخرج أزقة وشوارع مدينة تطوان شمال المغرب كفضاء درامي لسرد المشاكل الاجتماعية والسياسية التي يتخبط فيها الشباب المغربي، والتي تؤدي أحيانا إلى الانحراف وبيع الذات.

حيث سيقرر الثلاثة سرقة محل للمجوهرات معتبرين هذه العملية هي «ضربة العمر» بالنسبة إليهم، ولكن لكل واحد منهم أسبابه ودوافعه في الإقدام على هذه «المغامرة»، وهذا ما يؤدي أيضا إلى تعارض المصالح والاتجاهات واختلاف المسارات بعد ذلك.

فوزي بن السعيدي على يسار الصورة (القدس العربي)

فمالك يبلغ من العمر 26 سنة ويعيش قصة حب مع دنيا التي تشتغل كعاهرة في مرقص ليلي قرر المشاركة في السرقة من أجل إنقاذ عشيقته، في حين أن علال (30 سنة)، والذي يقف ضد حب مالك لعشيقته دنيا كونها عاهرة، قرر المشاركة في جريمة السرقة للحصول على المال الكافي لدخول عالم تجارة المخدرات. أما سفيان الذي لا يزال تلميذا في المدرسة (18 سنة) فدافع مشاركته مغاير تماما فهو يسعى لقتل صاحب المتجر المسيحي.

هكذا وعبر مشاهد قوية ولقطات تشد المتفرجة وصور تصدم العين والحواس، تسلط قصة «موت للبيع» الضوء على شخصيات ترتمي في أحضان الانحراف والتيه والضياع، هو عالم يعج بالتناقضات والصدامات. وينقل سينمائيا حكاياتهم ومسارتهم التي تحكمها قسوة الزمن الموبوء والرديء ويعيد تشكيل حالاتهم النفسية والمزاجية المتقلبة بفعل سطوة ما يفعله فيهم الافقر والبؤس والتهميش والفقدان. والذي يؤدي بعديدين منهم في أحيان كثيرة إلى الانزلاق والسقوط في فخ التطرف الديني.

لغة سينمائية بمرجعية العصر

يوظف هذا المخرج الشاب ذو المرجعية الأوربية لغة سينمائية تمتح أصولها وميكانزماتها من راهن العصر وتحدياته، ويتوسل فوزي بن السعيدي لتحقيق لغته السينمائية هاته على تقنيات وأساليب سينمائية حديثة وعلى لغة شباب اليوم في حوارات شخوص أفلامه، وهي لغة تنهل عباراتها ومعجمها من صميم الواقع الشبابي المعاش، وهو ما أكسب فيلمه الأخير «موت للبيع» قوته الأدبية وعمقه الفني والجمالي. بالإضافة إلى أن المخرج فوزي بن السعيدي لا يقتصر على دوره كمخرج يدير ممثليه، بل ظهر في أفلامه الثلاثة كممثل يجسد إحدى الأدوار، كما هو الشأن في فيلمه الجديد «بيع للموت» حيث فيه دور مفتش الشرطة.

مسرحي تحول إلى السينما

ولد المخرج فوزي بنسعيدي عام 1967 بالعاصمة الإسماعيلية مدينة مكناس، وهم يقيم ويعمل حاليا متنقلا بين الدار البيضاء وباريس، عرف عن بن السعيدي أنه فنان ومخرج سينمائي له لمسته الخاصة.

بدأ فوزي بن السعيدي مشواره الفني كمخرج مسرحي ثم تحول إلى السينما وأخرج فيلمه الأول «ألف شهر» سنة 1997.

وتدرج هذا المخرج المهووس بسينما الحركة عبر أساليب سينمائية متعددة، سيمتها البارزة أنها تمزج عناصر تتراوح ما بين النهاية الغامضة والكوريغرافيا الصاخبة، إلى جانب تعليقات وردود تتخذ من العلاقات الإنسانية والمجتمع المغربي المعاصر مواضيع وتيمات محورية لسيناماه.

كما هو شأن فيلمه الثاني المطول «يا له من عالم رائع» الذي اعتمد فيه على التشويق وبطله قاتل محترف وتدور أحداثه في مدينة الدار البيضاء.نال هذا العمل إعجاب الجمهور والمهتمين ونقاد السينما، وحضيت أفلامه القصيرة «كالجدار» و«المطر» بجوائز مهمة في مهرجاني كان والبندقية للسينما الدولية.

سودوكو

7		6			1	5		
	8			2		9		
	4		7		3			
8				4				5
			5		2			
1				9				6
			4		9		5	
		5		6			4	
		8	1			3		9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	9	7	4	5	3	2	1
4	5	2	1	3	9	7	6	8
3	1	7	6	2	8	4	9	5
7	8	1	4	5	6	2	3	9
5	4	3	8	9	2	6	1	7
9	2	6	3	7	1	5	8	4
6	9	4	5	1	3	8	7	2
1	3	5	2	8	7	9	4	6
2	7	8	9	6	4	1	5	3

برج الحمل

لا تتصرف اليوم بطيش و حاول أن تراقب تصرفاتك جيدا قبل أن تتخذ أي قرار ويجب أن تهتم أكثر لمشاعر من تحب واحتياجاته.

برج الثور

لن تهدأ اليوم بسبب الضغوطات الكثيرة التي تتعرض لها وربما تشعر بسعادة خاصة بعد أن بحت لمن تحب بحقيقة مشاعرك.

برج الجوزاء

تشعر بالتعب اليوم ولا ترغب أن تؤدي أعمالك حاول أن تأخذ اليوم إجازة واستثمر الظروف التي تدعم العلاقة بينك وبين من تحب.

برج السرطان

تحاول أن تقوم بعمل مميز لم يسبقك إليه احد لتترك طابعاً مميزاً في سجلك المهني وحاول أن تعطي من تحب فرصة ثانية .

برج الأسد

تتصرف بتشاؤم اليوم فأنت تشعر انك لا تحصل على ما تريد وعليك أن تتقرب أكثر من الشريك لتعرف حقيقة مشاعرك تجاهه.

برج العذراء

عليك أن تراقب تصرفاتك جيدا اليوم قبل أن تتسرع في الحكم على الآخرين وتشعر بانفعالات غريبة في داخلك وذكريات قد تراودك.

برج الميزان

عليك أن تتكيف مع التغيرات التى تحدث في محيط عملك وانتبه إلى طريقة كلامك كي لا تجرح مشاعر من تحب.

برج العقرب

تشعر انك لن تجد الراحة في محيط عملك فالمشكلات تطاردك وموعد غرامي يجمعك اليوم مع من تحب و تقضي معه وقتا مميزا.

برج القوس

تمر بيوم هادئ و لكن هذا الهدوء لا يعجبك و يشعرك بالملل وأنت تخبئ شيئاً عن الحبيب و يزعجك حاول ان تخبره بما تشعر.

برج الجدي

عليك أن تتحمل مسؤولية عملك لوحدك وأن لا تشارك الآخرين بها و لا تدع الشك يفسد علاقتك مع من تحب.

برج الدلو

استغل هذا اليوم لإنجاز الأعمال التى تتطلب منك وقتاً وجهداً طويلاً وقد تتخذ قراراً بالابتعاد عن الحبيب لفترة.

برج الحوت

تتعرض لموقف صعب عليك أن تحاول التصرف بذكاء أخيراً تعم السكينة اليوم و تشعر انك على وفاق تام مع الحبيب.

بدأ سينمائياً مع عادل إمام وأحمد زكي

كريم الحسيني: انا فخور بكل أدواري ولا أحرق نفسي فنياً

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

يصعد الفنان الشاب كريم الحسيني خطوات فنية مهمة لأنه لا يتعجل العمل، بل يختفي ثم يظهر في دور مميز.

بدأ كريم مشواره منذ زمن وهو صغير وعمل مع كبار النجوم مثل عادل إمام وأحمد زكي ويحرص على انتقاء الأفلام بعناية حتى يظهر بأفضل شكل.

أيضا حقق كريم الحسيني خطوات درامية مهمة مما جعله يحصل على جائزة عن دوره في مسلسل «حقي برقبتي» أمام حسن حسني وماجدة زكي، يجيب كريم عن اسئلة عديدة بهذا الحوار:

■ لماذا تختفي طويلاً ثم تعود فجأة؟

■ أحاول مع جيلي أن تقدم أعمال جيدة لتكون قدوة للآخرين وأن يذكر الناس أعمالنا بشكل محترم فأحيانا أجد السيناريو لكنه يحتاج الى مخرج له مواصفات خاصة وأحيانا أحب التعامل مع مخرج ولا أجد النص المناسب لنا.

■ وكيف تحل هذه المعادلة؟

■ اختارتني نجمة الغناء ليلى غفران لأعمل معها في الشرطة التي تفتتحها لتقدم من خلالها الأعمال الجيدة والمميزة فقط، وندقق كثيرا في كل ما نرغب لطرحه فنياً.

■ هل ترى مشوارك مليء بالنجاح رغم صغر سنك؟

■ شاركت بأفلام ناجحة مثل: المولد واللعب مع الكبار والنعامة والطاووس ومعالي الوزير، وأرى انها أعمال حققت النجاح ولفتت أنظار الجمهور.

■ فترة الانتشار الفني هل تعرضت فيها لتكرار أدوارك؟

■ أنا فخور بكل دور قدمته لأنني اختار بعناية ولذا لا أعمل كثيراً كي لا أحرق نفسي فنياً، مثلا إذا قدمت دور الشاب الشهم ويعرض عليَّ شخصيات شبيهة له اعتذر عنها، وأرى أن ذلك طموحا لي.

■ وهل حققت نفس النجاح بالدراما التليفزيونية؟

■ اعتقد لأنني مثلا حصلت على جائزة عن دوري بمسلسل «حقي برقبتي»، ونالت المسلسلات التي ظهرت بها إعجاب الناس مثل «إيد واحدة» وغيره.

■ الساحة الفنية تستوعب الوجوه الجديدة حالياً هل تتوقع الانطلاق الى أدوار البطولة؟

■ كل شيء يأتي في الوقت المناسب طالما انني لم أتعجل ذلك، بل انني كثير التمهل في خطواتي لأدرس جيدا أي مشاركة لي وتكون مميزة.

■ ما تقييمك للسينما بعد ثورة 25 يناير؟.

■ الأفلام التي عرضت بعد الثورة من انتاج ما قبل الثورة ولذا يجب ألا نحكم عليها بأنها أفلام عبرت عن الثورة.

واعتقد ان الساحة الفنية سوف تعبر عن الثورة سينمائياً بشكل أفضل من أي حدث مهم في حياتنا السابقة لأن الجميع تعلم الدروس لعدم استغلال الأحداث العظيمة بشكل جيد سينمائياً.

■ ما الجديد عندك؟

■ عندي فيلم بعنوان «الخطاب الأخير» وعمل آخر مع المخرج أحمد النحاس، وأرى أن جيلي مهتم جدا باختياراته لأنني جيل ثورة 25 يناير وخطواتنا محسوبة علينا.

كريم الحسيني

بيلاروس تحظر عرض أوبرا «المسيح عيسى سوبر ستار» بدعوى ازدراء الأديان

أوبرا «المسيح عيسى سوبر ستار»

■ مينسك – (د ب أ) – حظرت السلطات في بيلاروس (روسيا البيضاء) عرض أوبرا الروك «جيسس كرايست سوبر ستار» «المسيح عيسى سوبر ستار» في بعض المدن، ووصفتها بأنها تنطوي على تجديف على الأديان.

وذكرت وسائل إعلام محلية الخميس أن السلطات أصدرت الحظر في أعقاب شكاوى قدمتها الطوائف المسيحية الأرثوذكسية في مدن جوميل وموجيلوف وبريست ومينسك.

وتتناول الأوبرا التي وضع موسيقاها أندرو لويد ويبر عام 1971 قصة أحد حواريي المسيح – الذي يقول العهد الجديد (الإنجيل) إنه خان المسيح بقبلة دلت عليه الجنود الرومان فاعتقلوه وصلبوه في نهاية المطاف.

وكانت الأوبرا ممنوعة في بيلاروس إبان حكم الاتحاد السوفيتي السابق.

العربية تطلق قناة جديدة تقدم تغطية مفصلة للاحداث الساخنة

■ دبي – (ا ف ب) – تطلق قناة العربية الاخبارية التي مقرها دبي اليوم السبت رسميا قناة جديدة تقدم تغطية معمقة ومفصلة للاحداث الساخنة في المنطقة والعالم، حسبما افاد بيان لمجموعة ام بي سي الاعلامية السعودية العملاقة التي تملك القناة.

وقناة «العربية الحدث» التي سبق ان بدأت بثها التجريبي مطلع العام، ستتيح لقناة العربية الاخبارية الام ان تتابع جدول برامجها بغض النظر عما تفرضه الاحداث الساخنة من متابعة اعلامية مسهبة وطويلة غالبا ما كانت تؤثر على الالتزام بالبرمجة.

وقال البيان ان قناة «العربية الحدث» تطلق رسميا السبت «كقناة مكملة للقناة الرئسية» وتأتي «لتقديم المزيد من التغطية الصحافية والحوارات السياسية والافلام الوثائقية».

ونقل البيان عن المدير العام لقناة العربية عبد الرحمن الراشد قوله «لدينا من الاخبار والمعلومات ما تعجز شاشة واحدة عن تقديمه، وفي المنطقة من الاحداث ما لا يكفي قناة كبيرة كالعربية عرضه».

وشدد الراشد على ان القناة الجديدة «ليست بديلا ولا منافسا بل نافذة اضافية للقناة الام، هدفها تحقيق مواكبة اوسع للتطورات والاحداث في المنطقة والعالم، وبالتالي المزيد من التغطيات والمعلومات».

وستدار القناة الجديدة مع نفس الفريق الذي يدير القناة الاساسية، ما سيقدم للمشاهدين هوية اعلامية واحدة، وهي ستبث برامج قناة العربية الام ويتم الانفصال بينهما خلال الاحداث الساخنة او المهمة التي تتطلب تغطية مطولة.

وتنفصل القناتان ايضا خلال اوقات البرامج غير السياسية، ففيما تقوم العربية بتقديم برامج اقتصادية، ستستمر «العربية الحدث» في تقديم الاخبار السياسية.

وانطلقت قناة العربية عام 2003 بالتزامن مع الحرب في العراق، وسرعان ما فرضت نفسها في المشهد الاعلامي الاخباري العربي، وهي تتنافس في هذا المجال مع قناة الجزيرة القطرية.

«خوش بوش» عمل مسرحي كوميدي مجنون!

مشهد من مسرحية «خوش بوش»

عكا ـ «القدس العربي»:

أقيم مساء الجمعة 24.2.12 العرض الأول لمسرحية «خوش بوش» في قاعة المركز المسرحي في عكا (بستان الباشا) التي غصت بجمهور كبير من محبي الفن المسرحي.

وتميز العرض بالفنانين الممثلين الذين جميعهم من مدينة عكا التي تفتخر بهذه الطاقات الفنية المبدعة، حيث اشترك في التمثيل كل من مجموعة المنارة: إيهاب خاسكية، احمد سويدان، نزار بغدادي، رامي زيدان، كامل روبي، فؤاد عايد وعلي علي، وفرقة قتافيت السكر: إبراهيم قدورة، ميسرة مصري وخليل قدورة، كلمات الأغاني: خير فودي وفيراس روبي، تصوير: غسان قشاش، إدارة إنتاج: محمد زيدان، إعداد وإخراج: ميسرة مصري.

وتعتبر المسرحية هزلية وناقدة في الآن ذاته تنتقل بين العديد من المحطات في مجتمعنا العربي وتنتقد هنا، وتسخر هناك عن العمل، الزواج، البطالة، العمالة، ومواضيع أخرى في حياتنا اليومية والشخصيات ليست إلا مجموعة من المجانين التي أضفت على المواضيع بالرغم من جديتها الهزل والضحك الذي لم يفارق وجوه رواد المسرحية. وقد كان الجمهور جزء من المسرحية، بحيث اعتبروا زوار لمستشفى المجانين الذين قدموا لزيارة ذويهم هناك، والوقوف على آخر التطورات التي وصلوا إليها.

وفي نهاية المسرحية تم تكريم طاقم العاملين والداعمين الذين ساعدوا في إنجاح هذا العمل المسرحي الرائع.

ليدي غاغا تطلق جمعيتها لنشر التسامح بين الشباب

■ بوسطن – (يو بي اي) أطلقت المغنية الأميركية ليدي غاغا منظمتها «وُلدت هكذا» من حرم جامعة هارفرد، الأربعاء، للترويج للتسامح بين الشباب ونبذ التنمر.

ونقلت وسائل الإعلام في بوسطن عن غاغا قولها «لست هنا اليوم لأقدّم لكم الأجوبة، هذا الأمير يتعلّق بالتغيير من خلال التحوّل».

وأضافت أمام حشد من مئات الطلاب في مسرح ساندرز بالجامعة، إن «الأمر يتعلّق بتغيير مناخ المدرسة وليس من خلال وضع السلطة في أيدي الأساتذة أو الحكومة.. لا أعتقد أنني أملك الأجوبة، بل أنتم تملكونها».

وشارك في إطلاق الحملة الإعلامية أوبرا وينفري والمرشد الروحي ديباك شوبرا وعدد من السؤولين.

وأثنت وينفري على خطوة غاغا وقالت إنها تذكّرها بالحملات الأولى التي أطلقت لمكافحة التدخين.

واستوحت غاغا اسم الجمعية التي أسّستها مع والدتها سينثيا جيرمانوتا من أغنيتها الشهيرة Born this way.

وستعمل المؤسسة على تعزيز روح التسامح والشجاعة لدى الشباب ومكافحة التنمّر وتقديم إستشارات مهنية.

ليدي غاغا

فضائيات

«خاتم سليمان» وقصة سقوط حكم البوليس!

سليم عزوز *

■ سبحان من يغير ولا يتغير، فلم يكن مباحاً للدراما في مصر أن تنتقد أداء ضباط الشرطة. وشخصية الضابط في الأعمال الفنية هو هذا الرجل الشهم، الذي لا يعرف المجاملات أو المحاباة، وهو يحرص على تطبيق القانون، ومستغرق في حب الوطن، وفي أداء عمله، وان كلفه هذا إن يقصر في حقوق أهل بيته!

أي عمل درامي لم يكن له ان يحصل على جواز مرور للشاشة، إلا بعد موافقة جهاز متخصص يتبع وزارة الداخلية، وذلك في إطار عملية «بولسة» الحياة، فجهاز الأمن كان بيده مفاتيح كل شيء، وكان صاحب القرار في مصر المحروسة، وحسني مبارك الذي شاهد السادات يقتل على يد ضباط الجيش، لم يعط ثقته كاملة إلا لجهاز البوليس، والذي توحش في السنوات الأخيرة، وأصبح وزير الداخلية حبيب العادلي، هو الآمر الناهي في البلاد، الى درجة ان يعلن بدون خجل أو وجل أن هواتف المصريين كلها خاضعة للمراقبة، وأن من يخاف من الكلام لا يتكلم، وذلك على الرغم من ان هذا العمل يمثل انتهاكاً صريحاً لنصوص في الدستور تحظر مراقبة الناس والتدخل في حياتهم الخاصة إلا بموافقة النيابة العامة. ولم ينتقد كلامه أحد، ولم يقل له احد: عيب!

بعد الثورة كان لابد من ان تتغير الأمور، وقد انهار جهاز الشرطة، وحرص عدد من قياداته الفاسدة على استمرار انهياره، فهم يقودون البلاد في طريق الفوضى، لكن ليس هذا هو الموضوع!

لقد بدأت الدراما تتعرض لممارسات أهم جهاز داخل وزارة الداخلية، وهو جهاز مباحث أمن الدولة، الذي كان مبارك يحرص بنفسه على ان يقيم جسراً من الاتصالات مع قياداته، الى درجة أن واحداً من قياداته في احدى محافظات الصعيد كان يفخر بأن مبارك على اتصال مباشر به بدون المرور على رؤسائه، وقد مكنه هذا من أن يلقي عدداً من الشباب المنتمي للجماعات الدينية من نافذة مكتبه فيموتوا في اللحظة، وفي حضور شهود، كما لو كان يلقي ورقة، وعنت الوجوه لهذا الجهاز المتوحش فلم تكن تسمع حتى همساً.

لقد بدأت الأعمال الدرامية تقترب من «المسكوت عنه»، وتعرض احدى المحطات التلفزيونية الآن عملا يكشف ممارسات هذا الجهاز، وان كان يقدم نموذج ضابط امن الدولة «الطيب» بجانب النموذج الشرير، وأسوأ ما فيه هو المباشرة.

قبل أسابيع انتهيت من مشاهدة مسلسل «خاتم سليمان» على فضائية «النهار»، وقد علمت ان عرضه الأول كان في رمضان الماضي، ومثل هذه الأعمال على قلتها، ظلمت لأنها عرضت في وقت كانت الأنظار كلها فيه تتجه لمتابعة الربيع العربي.

قناة «الجزيرة» تخسر عدداً كبيراً من مشاهديها في شهر رمضان لانشغال الناس بمتابعة الأعمال الدرامية، والبرامج التلفزيونية «الخفيفة» المسلية التي تستضيف الفنانات، ويكون الحديث عن أول قصة حب، وأول «واقعة زواج»، وكم عملية تجميل؟!، وبطبيعة الحال فان معظم الفنانات يعلن في ثقة أنهن مولودات هكذا، ولم يتدخل مشرط ليعدل مائلاً، أو يضبط شفاها تجاوزت «الحيز السكني»، أو لتصغير أسنان اخترقت «المجال الجوي»!

لكن « الجزيرة» والفضائيات الإخبارية الأخرى لم تخسر مشاهديها في رمضان الماضي، فلم يقدم المشاهد على الأعمال الدرامية، وكان الإنتاج قليلاً لهذا، ولم يعد نسمع عبارة «حصري» هذه، وتلفزيوننا المفدي كان يعلن سجعاً بالقول: «حصري على التلفزيون المصري»!.

الموت في زمن القيامة

■ عندما شاهدت مؤخراً «خاتم سليمان» تذكرت بيتٍ شعر نصه:

من مات في زمن القيامة.. لم يجد له بين الأنام مشيعاً.

ربما قيل في سيد درويش الذي مات يوم عودة الزعيم الوطني سعد زغلول من المنفى، والذي لم يشعر احد بموته، لأن مصر كلها خرجت لتستقبل الزعيم، تماما كما مات طه حسين في أيام حرب أكتوبر، وهو صاحب مقولة: «التعليم كالماء والهواء»، و«فرنسا بلد الجن والملائكة» وذلك على أيامه، أما الآن فقد غادرتها الملائكة وبقي ساركوزي!

المهنية هي الطاغية في «خاتم سليمان»، والذي دشن نجومية خالد الصاوي، وهو سليمان الطبيب والجراح المعروف عالمياً، والذي على الرغم من هذا يعيش حالة اقرب الى المتصوفة، ولا تروق طريقته في الحياة لزوجته رانيا فريد شوقي، القادمة من حي السيدة زينب الشعبي، لكن كانت لديها تطلعات طبقية، وتمكنت من ان تعيش دور الهانم.

رانيا قدمها والدها الراحل الفنان فريد شوقي لتحتل مكانة «شريهان»، وأنتج لها فيلما خصيصاً ليقدمها كفنانة استعراضية، وفشلت، لكنها شقت طريقها بعد هذا في مجال التمثيل العام، وهي تقوم بدور المرأة الشريرة السيئة، فتجعلك تكرهها في الواقع وفي التمثيل. وقد ظهرت في «خاتم سليمان» وكأنها قادمة توا من عند طبيب التجميل، الذي تدخل بمشرطه فرقع من شفتيها، وضبط ذلك في إطار المسموح به، فلم يكن مطلوباً منه ان يصنع منها «نانسي عجرم»، ولم تكن بحاجة الى عملية تغيير كلي على النحو الذي أقدمت عليه «شيرين»، التي تحولت الى شخصية أخرى مغايرة لتلك التي كنا نشاهدها من قبل، فنعتقد أنها من سلالة «عائشة الكيلاني»، التي هي سعيدة بأنها ليست جميلة، وتجد أدواراً لها استناداً لأنها كذلك، ولولا اختلاف الأدوار لبارات الممثلات!

في رمضان القادم لن يكون غريباً ان نشاهد رانيا فريد شوقي مع محمود سعد وبعد ان يطلب منها ان تشرب العصير، يسألها: كم عملية تجميل أجرتها؟.. وبالقطع سوف تقول انه لم يضرب فيها مشرط!

ورطة الإسلاميين

■ لن نستطرد في هذا الجانب حتى لا ينظر السلفيون في البرلمان على أنها رمية بغير رام، ويذهبون الى مجلس الشعب يطالبون بمنع ممارسة عمليات التجميل لأنها تغيير في خلق الله، وذلك لان نواب حزبي الأغلبية في مصر في ورطة الان!

فالمجلس العسكري الحاكم أعادنا الى مرحلة الزعيم جمال عبد الناصر، وقاد حرباً ضروساً ضد البيت الأبيض، في إطار حملته على التمويل الأجنبي، وألقى القبض على تسعة عشر أمريكياً في قول، وستة عشر في قول آخر قال إنهم متهمون بتقديم تمويلات لمنظمات مصرية، وذلك في إطار سعيه لرفع شعبيته بعد ان انخفضت في الشارع المصري لتصبح في حدود شعبية مبارك، وشعبية المخلوع لم تتجاوز الذين يستفيدون من وجوده بشكل شخصي!

كان شباب الثورة الذي غادر ميادين النضال الى البيوت، قد عاد إليها مرة أخري وأصر بمناسبة مرور عام عليها على أن الثورة مستمرة، في وقت حرص المجلس العسكري وحلفائه من التيارات الدينية على ان يكون احتفالاً مهرجانياً كمهرجان عيد الأم، ويجوز شرعاً في الأعياد «التوسعة على العيال».

كان الهتاف بسقوط حكم العسكر، هو الشعار المعبر عن الثورة المصرية بعد عام من قيامها، وخرجت المسيرات الحاشدة من كل مكان تستهدف حصار مقر رئيس المجلس، ولان أهل الحكم ولاؤهم لمبارك الذي اجتباهم من قبل ومن بعد، فقد تفتق ذهنهم عن الدخول في حرب مع الأمريكان وفي غيبة جمال عبد الناصر، وامسكوا في قضية التمويلات الأجنبية بأيديهم وأسنانهم، وذلك في معرض تشويه الثورة المصرية، وتقديم من يرفعون شعار سقوط حكم العسكر على أنه يتم تمويلهم من قبل البيت الأبيض.

ودخل مجلس الشعب المعركة بكل ثقله منحازاً للعسكر، وباعتبار ان المصائب يجمعن المصابينا.. الإسلاميون يرون ان الثورة أدت كل ما عليها بما حققته لهم وقد استحوذوا على الأغلبية في البرلمان بغرفتيه، وبعض النواب لم يكونوا لا باختيارات الشكل ولا بالموضوع مؤهلين للسير على الرصيف الذي يوجد به البرلمان.. لكن ربك لما يريد!

البعض يتهمني بالتحامل على القوم، الذين وقفت بجانبهم في كل المحن التي مروا بها بما فيها عندما تحول التلفزيون المصري الى أداة للتشهير بهم.. لا بأس أنا متحامل، لكن من حسن الحظ انه يتم البث المباشر للجلسات فشاهدوها على ألا تتعاملوا مع الموقف بجدية، فتطالبوا بوقف البث باعتبار ان الله حليم ستار، ولكن خذوا الأمور بروحة رياضية، وسوف تكتشفوا أن جلسات المجلس ما هي إلا وصلة تسلية، تتفوق على برامج «عزب شو».

في الساحة

■ مصر كلها احتشدت ضد الأمريكان وضد التمويل الأجنبي، ونظرت حولي ووجدت نفسي بمفردي في واد غير ذي زرع، فالأغلبية ضد الأمريكان والذين من دونها هم من قبضوا المعلوم من السفارة الأمريكية بالقاهرة، ولأنه عز علي ان أكون في كل المعارك في ساحة بمفردي ولأني لم احصل من أحد على تمويل ولو دولارا واحدا، فقد حملت سلاحي وذهبت الى ساحات الوغي منحازاً للمجلس العسكري، وإذا بي أجد القوم ومعهم الأغلبية عائدين من على خط النار، منكسي الرؤوس، فهكذا اذهب دائما متأخرا انا!

سألتهم ماذا جرى؟ لم يرد احد، فقد هزموا، وتم إخراج المتهمين الأمريكيين الذين مدوا الخونة بالمال الأمريكي الحرام ليقفوا ضد المجلس العسكري كما وقفوا من قبل ضد الحكم الوطني الذي يمثله مبارك.

لقد تم انتهاك السيادة المصرية بما حدث، والى الآن لم نعلم من الذي أصدر القرار بإطلاق سراحهم وهم الذين يحاكمون الآن، وقد تنحى القاضي استشعاراً للحرج لان السفيرة الأمريكية تدخلت في القضية.

وبقي دور مجلس الشعب، الذي يطلق عليه البعض برلمان الثورة، ويرون ان الشرعية من حقه ولا شرعية للبرلمان.

لا بأس، أنا مستعد ان اذهب في حشد قتال محلقين ومقصرين الى مجلس الشعب ونقر بان الشرعية للبرلمان وليست للميدان، وهنا فان على البرلمان ان يقوم بدوره في محاسبة قادة المجلس العسكري، على ما أقدموا عليه، فمن سلطة البرلمان المنتخب ان يراقب اعمال السلطة التنفيذية، وما جرى جريمة مقرونة بالفضيحة.

وقد يجد مجلس الشعب في قضية تحريم عمليات التجميل قضية تشغله عن ان يقوم بأدوار تدفعه للصدام مع العسكري الحليف التكتيكي للإسلاميين.

مسلسل « خاتم سليمان» كشف لنا كيف كانت تحكم مصر قبل الثورة، بدون الانحراف الى المباشرة البغيضة، وقدم لنا جرائم جهاز مباحث امن الدولة في حق الوطن بدون ان نسمع خطبة، فقد جرى تلفيق قضية بيع الأعضاء للطبيب سليمان، لأنه عرف ما تقوم به زوجته مرشحة الحزب الوطني الحاكم لعضوية مجلس الشعب، من بيع للأعضاء في مستشفى يملكه، وأحكمت القضية على نحو لم يتمكن فيه أصدقاء سليمان من وجود ثغرة لإخراجه من السجن، لكن الثورة قامت، وفتحت السجون وخرج صاحبنا من سجنه وسقط جهاز مباحث امن الدولة.

لقد نقل المسلسل وقائع حية من الحشود البشرية والاعتداء الأمني الغاشم عليها يوم جمعة الغضب، ولا أنكر انني خفت بأثر رجعي.. فقد كنت وسط هؤلاء في المواجهة.. وقد قال لي زميلي الذي استمع من مسؤول بمكتب حبيب العادلي عن خططه للتنكيل بي، وعن رد فعله عندما يتم نقل مقال لي انتقده فيه، او وقائع جلسة خاصة ذكرته فيها بما يكره.. انه خاف عليّ بأثر رجعي. وقلت له ان المرء عندما يواجه محنة فان الله يمده بمدد من عنده يجعله يظن انه يمكن ان يواجه حلف الناتو بمفرده.

إن مسلسل « خاتم سليمان» واحد من الأعمال الدرامية الجادة لمؤلف لم اسمع اسمه من قبل هو محمد الحناوي.

---

* صحافي من مصر

azouz1966@gmail.com

وارضيات

اليوان الصيني يكسب أرضا في التجارة مع الخليج

■ عجمان (الإمارات) – رويترز: تمتلئ معارض شركة رويال فرنيتشر للأثاث في منطقة تجارية بإمارة عجمان بغرف نوم وطاولات طعام خشبية وأرائك مصنعة حسب الطلب كلها من الصين.

وقد أصبح هذا المشهد معتادا في منطقة الخليج العربية التي تشتري اقتصاداتها المزدهرة كميات متزايدة من المنتجات الصينية. لكن رويال فرنيتشر كانت سباقة في إحدى النواحي إذ انها تدفع ثمن جزء صغير من منتجاتها باليوان الصيني بدلا من الدولار العملة التقليدية للتبادل التجاري في المنطقة.

ويعد هذا التحول تاريخيا بالنسبة لمنطقة الخليج التي تعتمد بشدة على الدولار منذ عقود إذ ان صادراتها الرئيسية وهي النفط مقومة بالدولار ومعظم عملات دولها مربوطة بالدولار. ويشير هذا إلى انحسار تدريجي لهيمنة العملة الأمريكية.

وقال شاندراسيكاران كريشنامورثي مدير رويال فرنيتشر «المفاوضات مع الموردين أسهل بكثير وأوضح وأكثر شفافية. يبلغونني أن السعر 1000 يوان (160 دولارا) ويأخذون 1000 يوان. إنهم محميون من خطر سعر الصرف».

وتؤثر الممارسات التجارية في الإمارات العربية المتحدة على الخليج بأكمله لأن الإمارات هي المركز التجاري والمالي الرئيسي للمنطقة. والإمارات هي أكبر سوق للصادرات الصينية في العالم العربي. والصين هي ثاني أكبر مصدر للإمارات بعد الهند.

وتظهر بيانات الجمارك الصينية أن حجم التجارة بين الصين والإمارات نما 39 بالمئة إلى 32 مليار دولار في الأشهر الأحد عشر الأولى من 2011 مقارنة بمستواه قبل عام، إذ ارتفعت الصادرات الصينية 28 بالمئة إلى 24.3 مليار دولار وقفزت الواردات الصينية 89 بالمئة إلى 7.6 مليار دولار.

ومعظم المنتجات التي صدرتها الصين إلى الإمارات أعيد تصديرها إلى دول أخرى في الخليج وافريقيا وحتى في أوروبا.

ويعد استخدام اليوان في تسوية جزء من هذه التعاملات التجارية نجاحا لجهود الصين لتشجيع الاستخدام الدولي لعملتها. ففي 2009 أطلقت الصين برنامجا تجريبيا يسمح للشركات في بعض الأقاليم بتسوية الواردات والصادرات باليوان. ومنذ ذلك الحين يتوسع هذا البرنامج في أنحاء البلاد.

وقبل البرنامج كانت شركات مثل رويال فرنيتشر ترسل المدفوعات إلى الصين بالدولار وهو ما يضطر المورد الصيني إلى تحويلها لليوان. والآن أصبح بإمكانها أن تدفع مباشرة باليوان من حساباتها في بنوك مشاركة في البرنامج في هونغ كونغ أو تلك التي بدأت بالمشاركة في لندن في الآونة الأخيرة.

وقالت جانيت مينغ التي عينها رويال بنك أوف سكوتلند رئيسة مكتبه الجديد للصين في لندن هذا الشهر «إحدى مزايا التسوية باليوان أنهم يستطيعون الوصول إلى قاعدة عملاء أوسع في الصين».

وقالت إن ذلك اختصر الوقت اللازم لإنجاز التسويات وإن التكاليف التي يتحملها مستوردو المنتجات الصينية انخفضت لأن الموردين في الصين أصبحوا لا يضيفون مخاطر تذبذب سعر الصرف كهامش في سعر المنتج.

ويقول مصرفيون إن استخدام اليوان حتى الآن يقتصر على الشركات الكبيرة في الإمارات ومعظمها شركات تجزئة ومستوردون للسلع الأولية. فبالنسبة للشركات الصغيرة قد يكون الجهد اللازم لفتح حسابات باليوان كبيرا للغاية. ونظرا لأن اليوان ليس قابلا للتحويل على نطاق واسع في الأسواق الدولية حاليا، فإنه لا يزال من الأسهل إنجاز العديد من الصفقات بالدولار.

وتقول رويال فرنيتشر، التي لها 12 منفذا في الإمارات والتي تعيد تصدير منتجات إلى الشرق الأوسط وشمال افريقيا وآسيا الوسطى، إنها تستخدم اليوان مع نحو عشرة بالمئة من كبار المصنعين الصينيين الذين تشتري منهم.

وقال تيم ايفانز المدير الإقليمي للتمويل التجاري والحسابات الدائنة لدى اتش.اس.بي.سي الشرق الأوسط إن التعاملات باليوان في المنطقة تتزايد مع نمو تجارة الصين مع الشرق الأوسط وشمال افريقيا لكنها لا تزال ضئيلة في المجمل. واضاف «في الوقت الراهن لا يزال السؤال هو مدى اعتياد الناس على اليوان وليس تداول كميات كبيرة منه».

وتجري الغالبية العظمى من التجارة الدولية في النفط بالدولار، لذلك يبدو ان سداد ثمن صادرات الطاقة الخليجية إلى الصين باليوان ليس أمرا متوقعا في المستقبل القريب.

لكن الاتجاه إلى زيادة استخدام اليوان في الخليج وفي أنحاء العالم أصبح واضحا. فعلى مستوى العالم زادت نسبة التجارة الصينية التي تسوى باليوان إلى نحو سبعة بالمئة في 2011، مقارنة بأقل من واحد بالمئة في الربع المنتهي في حزيران/يونيو من 2010.

ويتوقع اتش.اس.بي.سي أن تجري تسوية نحو تريليوني دولار أو ما يساوي أكثر من نصف التجارة العالمية للصين باستخدام اليوان بحلول عام 2015.

وقال تيان جون كبير ممثلي بنك الصين في دبي والبحرين «يتزايد الاهتمام بحسابات اليوان نتيجة لارتفاع اليوان والأزمة المالية .. منطقة الخليج تتجه الآن شرقا».

ويشغل البنك وهو أكبر بنك صيني للتجارة الخارجية ثمانية موظفين في مكتب التمثيل في دبي. ويتطلع لافتتاح وحدة تابعة في مركز دبي المالي العالمي بنهاية 2012.

وسيتوقف نمو التجارة المقومة باليوان في الإمارات على دعم السلطات المحلية. وفي هذه الناحية هناك إشارات على ان الحكومة بدأت تعمل على توثيق العلاقات المالية مع الصين.

ففي كانون الثاني/يناير وقع البنك المركزي الصيني والإماراتي اتفاقا يسمح لهما بمبادلة ما قيمته 5.5 مليار دولار من العملة. وقال البنكان إن الاتفاق سيسهل مدفوعات التجارة الثنائية والاستثمار بإيجاد آلية تحد من مخاطر سعر الصرف بين اليوان والدرهم الإماراتي.

وفي الأسبوع الماضي قال بنك الإمارات دبي الوطني أكبر بنوك دبي من حيث القيمة السوقية والذي تملك الحكومة أغلبيته إنه سيعقد لقاءات مع مستثمرين قبل إصدار محتمل لسندات مقومة باليوان ستكون الأولى من نوعها في الخليج.

وقالت مصادر في القطاع المالي لرويترز إن مركز دبي المالي العالمي يتوقع إجازة التعاملات باليوان الصيني بدءا من العام الجاري ليوسع نظام المدفوعات الذي يركز على التسويات بالدولار واليورو. وتحتاج هذه الخطوة لموافقة الجهات التنظيمية في الإمارات.

وقال ناصر السعيدي كبير الاقتصاديين في مركز دبي المالي العالمي «هذا نظام يعتمد على البنوك لذلك يمكن أن تستخدمه البنوك في المنطقة إذا طبقت اللوائح. سيكون هناك طلب هائل».

ويعتقد بعض المصرفيين أن دبي قد تصبح في الأجل الطويل مركزا خارجيا رئيسيا لتداول اليوان، لكن تيان المسؤول في بنك الصين يقول إن السلطات المحلية يجب أن تعمل بنشاط أكبر لتسهيل ذلك.

وقالت مينغ من رويال بانك أوف سكوتلاند متحدثة عن قرار البنك فتح مكتب للصين في لندن «حين كنا ندرس ذلك في البداية كان الحديث قد كثر عن فتح مكتب للصين في دبي لأن التدفق التجاري بين الصين والشرق الأوسط من أكبر التدفقات في العالم. بالتأكيد سنبدأ من لندن .. ومن حيث المبدأ نود أن يكون لنا مكتب للصين في لندن والولايات المتحدة والشرق الأوسط».

وقالت مينغ إن تسوية التجارة باليوان مسألة ستدرسها المزيد من الشركات في الشرق الأوسط. واضافت «إذا كانت تفكر جديا في القيام بنشاط في الصين فيجب بالتأكيد أن تفكر في ذلك».

سعر صرف الدولار عند أعلى مستوى بـ9 أشهر أمام الين الذي يواصل الصعود

■ لندن – رويترز: انخفض الين لأقل مستوى في تسعة شهور أمام الدولار يوم الجمعة بعدما أظهرت بيانات استمرار الضغوط السلبية على الأسعار في اليابان التي يرجح أن تبقي تركيز بنك اليابان (المركزي) على التيسير النقدي وكبح جماح الين.

وصعد الدولار نحو 0.7 بالمئة إلى 81.718 ين على منصة التداول الالكتروني إي.بي.اس بعد أن تجاوز خلال التداولات الصباحية في أوروبا مستوى 81.661 ين الذي سجله يوم الثلاثاء.

وتراجعت أسعار المستهلكين الأساسية في اليابان للشهر الرابع على التوالي في كانون الثاني/يناير على أساس سنوي مما يشير إلى احتمال استمرار الانكماش المتوسط في الأسعار هذا العام إذ قلص نمو محدود للرواتب الطلب المحلي.

وكان الين قد تلقى دعما بعد برنامج للتيسير النقدي تبناه بنك اليابان بشكل غير متوقع في شباط/فبراير فيما التقط الدولار أنفاسه بعد أن أحجم بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) عن الاشارة إلى احتمال اللجوء إلى المزيد من اجراءات التحفيز.

وصعد الدولار 0.4 بالمئة أمام سلة من العملات إلى 79.102.

كما ارتفع اليورو والدولار الأسترالي امام الين فصعد اليورو 0.4 بالمئة إلى 108.32 ين وسجل الدولار الأسترالي أعلى مستوياته منذ مايو آيار 2011 عند نحو 88 ينا خلال اليوم.

وأمام الدولار تراجع اليورو 0.3 بالمئة إلى 1.3256 دولار في أدنى مستوى منذ نحو أسبوع بعد أن قال متعاملون إن أوامر البيع لوقف الخسائر كانت حتى مستوى 1.3270 دولار.

اسعار النفط تتراجع عن مكاسبها الاخيرة مع انحسار المخاوف بشأن امدادات السعودية

■ لندن – رويترز: نزلت أسعار العقود الآجلة لمزيج نفط برنت خام القياس الأوروبي دون مستوى 125 دولارا يوم الجمعة بعدما ارتفعت خمسة بالمئة لأعلى مستوياتها في 11 شهرا في اليوم السابق مع انحسار المخاوف المتعلقة باضطراب الامدادات من السعودية.

وارتفعت أسعار النفط يوم الخميس بعد تقرير إيراني عن حريق في خط أنابيب في السعودية رغم أن الأسعار تخلت في وقت لاحق عن مكاسبها بعد أن نقلت شبكة سي.ان.بي.سي التلفزيونية عن مسؤول نفطي سعودي قوله إن التقرير غير صحيح.

وفي لندن واصلت عقود نفط برنت الهبوط عصر الجمعة لتهوي 3 دولارات الى 123.20 دولار.

وبحلول الساعة 1800 بتوقيت غرينتش في بورصة نيويورك التجارية نايمكس انخفض سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف لتسليم نيسان/ابريل 3 دولارات الى 105.84 دولار للبرميل.

غازبروم نفت الروسية تتوقع البدء بتجارة النفط في العراق خلال الربع الثاني

■ سان بطرسبرغ – د ب أ: قال ألكساندر ديوكوف المدير العام لشركة غازبروم نفت الذراع النفطي لعملاق الطاقة الروسي جازبروم يوم الجمعة إنه قد يتم البدء في العمليات التجارية للنفط في العراق خلال الربع الثاني من العام الجاري.

نقلت وكالة أنباء ريا نوفوستي الروسية عن ديوكوف قوله «إننا نعتزم البدء في العمليات التجارية في الربع الثاني» مضيفا أن التجارة في المستقبل ليست مرتبطة بإنتاج الشركة في حقل بدره للنفط في العراق. وقال إن «هذين المشروعين غير مرتبطين ببعضهما البعض على الإطلاق».

وكان نائب المدير العام للشركة فاديم ياكوفولف صرح في مطلع شباط/فبراير أن غازبروم نفت تعتزم بيع 2.5 مليون طن من النفط كل عام في العراق.

تتولى الشركة الروسية تشغيل حقل بدره بحصة تبلغ 30 % في المشروع. ومن بين الشركات المشاركة في الحقل كوغاز الكورية الجنوبية بحصة تبلغ 22.5 % وبتروناس الماليزية بحصة تبلغ 15 % وشركة التنقيب عن النفط الحكومية العراقية بحصة 25 % في المشروع.

تقدر احتياطيات حقل بدره بحوالي ثلاثة ملايين برميل من النفط. ومن المقرر أن يبدأ الإنتاج في عام 2013 ليصل إلى 170 ألف برميل في اليوم أو نحو 8.5 مليون طن في العام بحلول عام 2017 والإبقاء على هذا المعدل لمدة سبع سنوات.

شركة ميكروسول الاماراتية تتقدم بعرض لشراء سولون الالمانية للطاقة الشمسية

■ فرانكفورت – رويترز: قال المصفي القضائي روديغز فينبرغ يوم الخميس إن شركة ميكروسول ومقرها الإمارات العربية المتحدة تقدمت بعرض ملزم لشراء أنشطة التشغيل لمجموعة سولون الألمانية للطاقة الشمسية.

وتقدمت سولون بطلب لاشهار افلاسها في كانون الأول/ديسمبر لتصبح أول ضحية لأزمة في القطاع نشأت عن الزيادة المفرطة في المعروض من ألواح توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية والمنافسة السعرية وتراجع المساندة الحكومية للطاقة الشمسية.

وفجر هذا بالفعل موجة من الإفلاسات في الولايات المتحدة كان ابرزها لصانعة الألواح الشمسية سوليندرا إل.إل.سي آند ايفرغرين سولار.

ولم يكشف فينبرغ عن قيمة الصفقة لكنه قال إنه يجب قبول العرض قبل الخامس من آذار/مارس وان السلطات الألمانية المختصة وافقت بالفعل على عملية الاستحواذ. وأضاف «العثور على مشتر لسولون بهذه السرعة في مثل هذه الظروف الصعبة التي تسود السوق يعد نجاحا باهرا».

وكانت ميكروسول تقدمت بالعرض في كانون الثاني/يناير لكن فينبرج قال حينها انه يوجد خمسة أطراف أخرى أو ستة مهتمة بالشركة وانه لم يتم بعد اتخاذ أي قرار.

الأسهم الأوروبية تغلق مستقرة

■ لندن – رويترز: لم تكد تتغير الأسهم الأوروبية في ختام التعاملات يوم الجمعة في حركة تعامل هزيلة قبل عطلة نهاية الاسبوع مع ان القروض الرخيصة التي قدمها البنك المركزي الأوروبي هذا الأسبوع ساعدت على دعم اسهم البنوك ومن المتوقع ان تستمر في دعم السوق الاسبوع القادم.

وأغلق مؤشر ستوكس يوروب 600 لأسهم البنوك مرتفعا 0.6 بالمئة.

وبنهاية التعامل في بورصات اوروبا صعد مؤشر يوروفرست 300 بنسبة 0.03 بالمئة إلى 1087.08 في أعلى مستوى له منذ 21 شباط/شباط. وكان المؤشر ارتفع 1.1 في المئة الجلسة السابقة.

وكان القطاع المالي بما فيه اسهم شركات التأمين اكبر المساهمين في زيادة المؤشر. وارتفع سهم شركة التأمين الهولندية آي.إن.جي 3.2 في المئة وقفز سهم بنك الاستثمار الفرنسي بي.ان.بي باريبا 1.5 في المئة واغلق سهم بنك باركليز البريطاني مرتفعا 2.2 في المئة.

ونزل مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني ومؤشر داكس الألماني كلاهما 0.3 بالمئة بينما ارتفع مؤشر كاك40 الفرنسي 0.1 بالمئة.

وارتفع مؤشر ايبيكس الاسباني 0.2 في المئة وقفز مؤشر بي.اس.آي–20 البرتغالي 0.5 في المائة وزاد مؤشر فوتسي ميب الايطالي 0.4 في المئة.

سورية: ارتفاع كبير للاسعار بسبب العقوبات وانخفاض قيمة العملة

■ دمشق – اف ب: في شارع مدحت باشا في وسط دمشق التجاري، يتذمر فهد (32 عاما) من الارتفاع الكبير للاسعار وانخفاض قيمة الليرة السورية جراء العقوبات التي فرضتها دول غربية وعربية على دمشق والتي تطال المواطنين على نطاق واسع.

ويقول فهد الذي يمتلك متجرا لبيع الملابس «منذ بدء الاحداث ارتفعت الاسعار بشكل كبير، هذا الامر يصيب كل الناس في كل نواحي البلاد، الفقراء منهم والاغنياء».

ويضيف «الوضع فعلا غير مقبول، سعر كيلو القطن المنتج محليا ارتفع من 400 ليرة سورية (5.7 دولار) الى 550 ليرة، وكيلو السكر الذي كان يباع بسعر 50 ليرة اصبح يباع اليوم بـ73 ليرة، وارتفع سعر الزيت النباتي بنسبة 50%». ويتابع «الغلاء اصاب كل شيء، سعر قارورة الغاز ارتفع بنسبة 60%. الفقراء لم يعودوا قادرين على التحمل».

وفرضت عقوبات غربية وعربية على النظام المصرفي السوري والصادرات السورية، الامر الذي وجه ضربة قاصمة الى الواردات بالعملة الاجنبية وفاقم آثار التضخم.

وفي طابور طويل امام محطة للمحروقات في ساحة التحرير في دمشق، يقول سائق التاكسي نضال (29 عاما) «ثمن 20 لترا من البنزين اليوم الف ليرة (14.3 دولار)، مقارنة بـ800 ليرة قبل الازمة».

وتسبب انخفاض قيمة العملة السورية بضربة قاسية للقدرة الشرائية للسوريين. فقد تراجع سعر الليرة السورية مقابل الدولار الاميركي من 46.5 قبل انطلاق الاحتجاجات في اذار/مارس 2011، الى 75 ليرة، اي ان العملة الوطنية خسرت نسبة 62% من قيمتها.

ويقول جهاد يازجي، مدير مجلة (سيريا ريبورت) الاقتصادية، ان «التضخم يزداد بشكل كبير، وقد ارتفعت نسبته من 5% في تشرين الثاني/نوفمبر الى 11% في كانون الاول/ديسمبر. هذا ناتج عن ارتفاع سعر الدولار، وعن صعوبات في الحصول على مواد تموينية لان الكثير من المواد يأتي من مناطق ساخنة مثل حماة وحمص».

ولمنع المزيد من التدهور في قيمة العملة السورية، عمدت السلطات الى خفض التعرفة الجمركية عن كثير من المواد الاستهلاكية.

وبحسب صحيفة (تشرين) الحكومية كانت التعرفات الجمركية قد ارتفعت من 40 الى 80%، وفقا لمرسوم حكومي صادر في منتصف شباط/فبراير الماضي.

ويشمل هذا الارتفاع 39 صنفا من المنتجات الغذائية والادوات الكهربائية ومستحضرات التجميل واللحم المستورد والادوات المنزلية وخزانات المياه ومواد الطلاء بحسب الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن خبراء اقتصاديين ان الوضع يشجع تهريب السلع من الدول المجاورة ويسبب خسائر للدولة وارتفاعا في الاسعار في الاسواق السورية.

وفي اجراء آخر للتخفيف من اثار العقوبات المالية المفروضة من دول غربية وعربية، قررت الحكومة السورية توقيع اتفاقيات مقايضة مع عدد من الدول الصديقة مثل روسيا والصين وفنزويلا.

وبموجب هذه الاتفاقيات يمكن لسورية مبادلة نفطها الخام بالسكر، وهو مادة استهلاكية مهمة بالنسبة اليها، اضافة الى مواد زراعية ومواد اولية يدفع ثمنها عادة بالعملات الاجنبية.

ويقول يازجي «الا ان الدول التي يمكن اجراء مقايضة معها محدودة، لانه يجب العثور على دول تقبل بتبادل السلع مع سورية، ولديها سلع للمبادلة تحتاجها سورية».

ويرى يازجي ان العقوبات المفروضة على سورية تصيب المواطنين بالدرجة الاولى، متسائلا «هل لها تاثير على النظام؟ السؤال يبقى مفتوحا».

ويقول يازجي «السكان يعانون من ازمة سياسية، ومن واقع امني صعب وظروف اقتصادية كانت اصلا متدهورة حتى قبل فرض العقوبات»، مشيرا الى ان العقوبات «تفرض عليهم عبئا اضافيا».

الصين تسمح لشركاتها باستخدام اليوان لتسوية قيمة كل الصادرات

■ بكين – د ب أ: أعلن البنك المركزي الصيني يوم الجمعة السماح لكل الشركات المصرح لها بممارسة أنشطة التجارة الخارجية باستخدام العملة الصينية (اليوان) في تسوية قيمة صادراتها.

كانت الصين بدأت في تموز/يوليو 2009 برنامجا تجريبيا لاستخدام العملة المحلية في تسوية المعاملات التجارية الخارجية .

وبلغ حجم التعاملات التجارية الخارجية للصين التي تمت باليوان منذ تموز/يوليو 2009 وحتى نهاية العام الماضي 2.58 تريليون يوان (408 مليارات دولار) بحسب بيانات البنك المركزي الصيني.

وأشار البنك إلى أن الصين وقعت اتفاقيات لمبادلة العملات مع 14 دولة أجنبية بقيمة 1.3 تريليون يوان حتى نهاية 2011.

وبلغت قيمة الاستثمارات الصينية الخارجية المباشرة باليوان في 2011 حوالي 20.15 مليار يوان في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالعملة الصينية في البلاد خلال الفترة نفسها 90.72 مليار يوان.

كانت الصين وسعت العام الماضي نطاق التعاملات باليوان ليشمل انحاء البلاد بعدما اقتصر في البداية على 20 إقليم فقط وذلك بهدف تعزيز مكانة اليوان على الصعيد الدولي وتسهيل حركة التجارة الخارجية الصينية.

ايبيك الاماراتية توقع عقد قرض مجمع بقيمة 850 مليون دولار

■ لندن – رويترز: قال مصرفيون ان شركة الاستثمارات البترولية الدولية (إيبيك) في ابو ظبي وقعت عقد قرض مجمع مدته ثلاثة اعوام وقيمته 850 مليون دولار مع القائمين على ترتيب القرض وهم باركاب وبي.ان.بي/باريبا وبانك اوف اميريكا ميريل لينش.

واضاف المصرفيون قولهم إن قرض إعادة التمويل يتضمن تسعيرا شاملا بهامش فائدة يبلغ قرابة 100 نقطة اساس وهو ما أثنى بعض البنوك التي تعاني شح السيولة من مساندة الصفقة.

وقالوا ان المكانة الجيدة والعلاقات القوية للشركة –وهي صندوق الثروة السيادية لإمارة ابوظبي– مكنتها من اجتذاب المساندة التي تحتاج إليها.

ولم يمكن على الفور محادثة ايبيك لسؤالها التعقيب.

وتقوم إيبيك من خلال هذا القرض بإعادة تمويل قرض قيمته 850 مليون دولار ومدته ثلاثة اعوام وقعته في فبراير شباط 2009 وتم استخدامه في شراء حصة 17.5 في المئة في شركة اويل سيرش وهي شركة للنفط والغاز لها عمليات في بابوا غينيا الجديدة.

شركة ايرانية لتأمين الشحن تقول انها ستسدد المطالبات الغربية في حال وقوع حادث للناقلات

■ هونغ كونغ – رويترز: تزيد العقوبات الأمريكية الصارمة الجديدة على ايران المخاوف من عدم قدرة شركات التأمين التي توفر الغطاء للنفط الايراني على سداد مطالبات التعويض الغربية في حال وقوع حادث، لكن أكبر شركة تأمين ايرانية أبدت ثقتها من قدرتها على ذلك.

وتحظر العقوبات الأمريكية على المؤسسات المالية التعامل مع البنك المركزي الايراني. وأثارت المخاوف بشأن كيف ستتمكن شركات التأمين الايرانية التي ترتبط بعلاقات مع الحكومة من سداد المطالبات الغربية.

وتعتمد شركة كيش الخاصة وهي شركة التأمين الرئيسية التي تتعامل معها شركة الناقلات الوطنية الايرانية – أكبر شركة ناقلات ايرانية حيث تمتلك 40 ناقلة تقريبا– على شركة سنترال انشورنس أوف ايران الحكومية في عمليات إعادة التأمين. ومن المرجح أن تتم أي مطالبة ضدها عبر بنك يخضع للعقوبات.

ويعني هذا أن أي شركة شحن أمريكية ربما لا تتمكن من الحصول على أموال تأمين من كيش في حال وقوع حادث لناقلة تابعة لشركة الناقلات الوطنية الايرانية مما يترك الشركة الأمريكية مدينة بمئات الملايين من الدولارات عن خطأ لم ترتكبه.

ازدهار قطاع التشييد في بريطانيا الشهر الماضي

■ لندن – د ب أ: أشار تقرير اقتصادي نشر يوم الجمعة إلى ازدهار قطاع التشييد في بريطانيا خلال شباط/فبراير الماضي مما يعزز الآمال في تعافي الاقتصاد البريطاني.

وذكرت صحيفة (فاينانشال تايمز) الاقتصادية البريطانية أن التقرير هو الأحدث في سلسلة المؤشرات الإيجابية بشأن اقتصاد بريطانيا مشيرة إلى أن قطاع التشييد سجل خلال شباط الماضي أفضل أداء له منذ عام تقريبا.

وارتفع مؤشر مديري قطاع التشييد الصادر عن مؤسسة ماركيت للدراسات الاقتصادية من 51.4 نقطة في كانون ثاني/يناير الماضي إلى 54.3 نقطة في شباط الماضي وهو أفضل مستوى له منذ 11 شهرا الأمر الذي يشير إلى تسارع وتيرة توسع شركات التشييد في بريطانيا.

يمثل التشييد حوالي 7 % من إجمالي الناتج المحلي لبريطانيا لكنه يتسم بالتذبذب الشديد أيضا.

وأشارت (فاينانشال تايمز) إلى أن مؤشر مديري قطاع التشييد عاد في شباط الماضي إلى مستواه المعتاد لكنه في الوقت نفسه مازال أقل من مستواه في صيف 2010 حيث كان 58 نقطة عندما خرج الاقتصاد البريطاني من دائرة الركود.

تأتي البيانات الإيجابية لقطاع التشييد في أعقاب صدور بيانات إيجابية عن قطاع التصنيع ومبيعات التجزئة إلى جانب ارتفاع أسعار المنازل وانخفاض معدل التضخم في بريطانيا.

المغرب يواجه انخفاضا بالمحاصيل مع شح الامطار وسيضطر الى استيراد المزيد من الحبوب والسكر

■ الرباط – رويترز: قال رئيس الكونفدرالية المغربية للفلاحة يوم الجمعة إن المغرب سيحتاج لاستيراد مزيد من الحبوب والسكر الخام بعد أن تأثرت زراعة هذه المحاصيل بموجة برد شديد استمرت فترة أطول من المعتاد.

ويأتي هذا النقص في وقت حرج للاقتصاد المغربي الذي يبلغ حجمه 100 مليار دولار وتشكل الزراعة 14 بالمئة من ناتجه الإجمالي.

وقال أحمد أوعياش رئيس الكونفدرالية المغربية للفلاحة إن شح الأمطار هذا العام سيدفع المغرب لاستيراد كميات أكبر من الحبوب والسكر الخام مقارنة بالعام السابق. وأبلغ رويترز أن الوضع مقلق للغاية وأن محصول هذا العام سيكون متوسطا إن لم يكن سيئا.

وسيضغط ارتفاع واردات الحبوب على ميزان المدفوعات الذي سجل في 2011 أعلى مستويات عجزه منذ الثمانينات في ظل تراخي النمو في منطقة اليورو الشريك التجاري الرئيسي للرباط.

ويعمل في قطاع الزراعة 40 بالمئة من القوى العاملة التي تبلغ 11 مليون شخص في المغرب أحد أكبر مستوردي الحبوب في العالم والذي يعتمد بشدة على الأمطار.

وقال أوعياش إن أحوال المناخ فيما يتعلق بشح الأمطار لم تكن بهذا السوء منذ عام 2007. وأضاف أن كل المحاصيل ستتأثر هذا العام وأن المزروعات تحتاج للأمطار والحرارة وهما عنصران لم يتوفرا هذا العام. وفي عام 2007 الذي شهد موجة الجفاف بلغ إنتاج الحبوب مليوني طن فقط مقارنة باستهلاك المغرب السنوي البالغ ثمانية ملايين طن من القمح وحده. ويستهلك المغرب نحو 1.2 مليون طن من السكر سنويا.

وفي السنة المحصولية المنتهية في حزيران/يونيو الماضي أنتج المغرب 8.36 مليون طن من الحبوب بزيادة 12 بالمئة عن الموسم السابق منها ستة ملايين طن من القمح.

وقال أوعياش إن البلاد شهدت موجة برد جافة في معظم الشهرين الأولين من العام الجاري وهو ما أضر بزراعات الحبوب وأتلف 78 بالمئة من إجمالي 18 ألف هكتار مزروعة بقصب السكر.

وأضاف أن مزارعي بنجر (شمندر) السكر –الذين يصارعون شركة تكرير السكر الوحيدة في البلاد كوسومار للحصول على شروط أفضل– خفضوا المساحات المزروعة إلى 30 ألف هكتار أي نحو نصف المساحة المعتادة.

وقال أوعياش إن المغرب سيحتاج لاستيراد المزيد من السكر الخام للتعويض عن الانخفاض المتوقع في الإنتاج المحلي. وأوضح أن المغرب لن يتمكن من تغطية أكثر من 30 بالمئة من استهلاك السكر في العام 2012.

ولم يمكن الوصول إلى مسؤولي وزارة الزراعة لسؤالهم التعقيب.

وزير الطاقة الامريكي يعتقد بوجود قدرة احتياطية كافية لتغطية اي نقص بالامدادات بسبب حظر استيراد النفط الايراني

■ واشنطن – رويترز: قال وزير الطاقة الامريكي ستيفن تشو يوم الخميس إن تقريرا بشأن إمدادات النفط والأسعار يظهر أن منتجي النفط العالميين لديهم قدرة إنتاجية احتياطية كافية لسد النقص الناجم عن توقف الصادرات الايرانية بسبب العقوبات الجديدة الصارمة.

وردا على سؤال بشأن ما إذا كان بإمكان الولايات المتحدة تنفيذ العقوبات الجديدة بشكل صارم في ضوء تقرير من إدارة معلومات الطاقة أظهر أن الإمدادات العالمية تغطي الطلب بالكاد والاسعار آخذة في التزايد شدد تشو على أهمية استخدام العقوبات لضمان عدم تمكن إيران من تطوير أسلحة نووية.

وقال للصحافيين في مبنى الكونغرس الامريكي «هناك قدرة احتياطية ونعتقد.. سوف نرى.. لكنني أعتقد أن هناك قدرة احتياطية كافية».

وسوف تسري العقوبات الامريكية على البنوك الأجنبية التي تتعامل مع مدفوعات النفط الايراني اعتبارا من حزيران/يونيو. وبحلول نهاية آذار/مارس سيحدد الرئيس باراك اوباما ما إذا كانت امدادات النفط العالمية كافية للإصرار على أن يحد مشترو النفط الايراني الحاليون من مشترياتهم بشكل كبير.

ويهدف ذلك إلى قطع التمويل عن برنامج إيران النووي من خلال خفض العائدات التي تدرها صادراتها النفطية. وتقول إيران إن الهدف من برنامجها النووي هو استخدام الطاقة الذرية لأغراض سلمية وتنفي أنها تحاول صنع أسلحة نووية.

وقال تشو «العقوبات على إيران مهمة». وأضاف «أعتقد أن الجميع يتفقون على أنه إذا طورت إيران أسلحة نووية فسيؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار بشدة. نحاول إقناع إيران أن من مصلحتها ألا تمضي في ذلك الاتجاه».

وفي تقرير ضمن قانون العقوبات الجديد خلصت إدارة معلومات الطاقة وهي فرع مستقل بوزارة الطاقة إلى أن السعودية تضخ كميات أكبر من النفط.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن السعودية صاحبة أضخم احتياطي نفطي في العالم تنتج في المتوسط 9.7 مليون برميل يوميا على مدى الشهرين الماضيين بزيادة قدرها 600 ألف برميل عما كانت تنتجه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

لكن إدارة معلومات الطاقة قالت أيضا إن الأثر الذي توفره القدرة الاحتياطية محدود وفقا للمعايير التاريخية.

وتتعرض إدارة أوباما لانتقادات سياسية متزايدة بسبب ارتفاع أسعار البنزين الذي يعود جزئيا للتوترات في الشرق الأوسط.

وقال تشو لأعضاء الكونغرس خلال جلسة يوم الخميس إن الإدارة تفعل كل ما بوسعها لتخفيف أثر ارتفاع الأسعار على المستهلكين والشركات.

ويحث بعض الديمقراطيين الإدارة على الإفراج عن نفط من مخزونها الاستراتيجي لكن تشو رفض التعليق بشأن ما إذا كان تحليل إدارة معلومات الطاقة الجديد سيكون له تأثير بخصوص ذلك القرار. وقال تشو للصحافيين «سيستخدم الرئيس كل الوسائل المتاحة لديه لفعل ما ينبغي أن نفعله. خيار المخزون الاستراتيجي مطروح على الطاولة».

الاوروبيون يوقعون معاهدة «القواعد الذهبية» التي تضمن الانضباط المالي وتمنع الانزلاق للعجز

■ بروكسل – وكالات الانباء: وقعت خمس وعشرون دولة اوروبية يوم الجمعة معاهدة انضباط مالي جديدة بهدف منع الانزلاق في العجز، لكنها بدأت تطرح للتو مشاكل كبيرة لعدد من هذه الدول التي وقعت مجددا في الازمة الاقتصادية وفي مقدمها اسبانيا وهولندا.

وشكل توقيع المعاهدة الذي تطالب به المانيا لقاء تضامنها المالي مع شركائها في منطقة اليورو المحطة الاقتصادية الاساسية في قمة الاتحاد الاوروبي في بروكسل التي قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي انها «الاولى منذ 2011 التي لا تعد قمة ازمة».

واكد الرئيس الفرنسي «نحن في طريقنا لطي صفحة الازمة المالية» في حين قال رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي اثناء حفل التوقيع في اليوم الاخير من القمة «انها مرحلة مهمة لتعزيز الثقة في اتحادنا الاقتصادي والنقدي».

وتبنت هذه المعاهدة خمس وعشرون دولة من اصل الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، ذلك ان بريطانيا والجمهورية التشيكية لم توافقا عليها.

وتنص هذه المعاهدة على «قواعد ذهبية» تفرض توازن الحسابات العامة اضافة الى عقوبات تفرض بصورة تلقائية اكبر ضد الدول التي تتساهل حيال تخطي عجزها السنوي العام حدود الـ3 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتنص المعاهدة على خفض معدلات الدين العام وفقا للنموذج الألماني الذي تم مراجعته من قبل المحكمة الأوروبية.

ووفقا لنص المعاهدة تلتزم كل دولة بوضع حد لديونها، والاستعداد لعقوبات صارمة في حال مخالفة المعاهدة حيث سيتم تطبيق الإجراءات العقابية بصورة آلية وهو ما يحد من قدرة الدول الأعضاء في منطقة اليورو على عرقلة معاقبة أي دولة تخالف القواعد الجديدة الميزانية.

وستدرس المحكمة الأوروبية العليا ما إذا كان يتعين على كل دولة وقعت على المعاهدة وضع حد لديونها في دستورها الخاص.

ويسمح فقط لدول مجموعة اليورو التي وقعت على المعاهدة بالحصول مستقبلا على مساعدات من صندوق الاستقرار الأوروبي الدائم (إي. إم.إس).

ويتعين على كل دولة وقعت على المعاهدة أن تصدق عليها بشكل منفرد لاحقا، في حين تعتزم أيرلندا إجراء استفتاء شعبي على المعاهدة قبل المصادقة عليها.

ومن المقرر أن تدخل المعاهدة حيز التنفيذ بحلول عام 2013 .

لكن وحتى قبل دخول هذه المعاهدة حيز التطبيق، فان الظروف الاقتصادية التي تزداد تدهورا والانكماش في منطقة اليورو تثير الشكوك حيال قوة الموازنة التي تعتزم المعاهدة فرضها.

وقد وجدت عدة دول نفسها مرغمة على مواجهة تجاوز ماليتها العامة حدود التوازن المطلوب.

وحذر رئيس الحكومة الاسبانية ماريانو راخوي في بروكسل ان «العجز العام سيكون هذه السنة 5.8 بالمئة»، وهي نسبة اعلى بكثير من الـ4.4 بالمئة المتفق عليها مع شركائه الاوروبيين ويجعل العودة الى نسبة الثلاثة بالمئة في 2013 امرا شبه مستحيل.

وقال راخوي «لم نتشاور مع القادة الأوروبيين ولا مع المفوضية (الأوروبية)» بشأن معدل العجز المستهدف. وأضاف «لا نحتاج إلى هذا (التشاور) .. فهذا قرار سيادي اتخذته أسبانيا».

ويمكن لهذا الاعلان ان يثير استياء شركاء مدريد. وقال رئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر انه «على اسبانيا ان تفعل ما بوسعها لتثبت للخارج انها حريصة على عدم الخروج عن مسار تعزيز» الوضع المالي.

اما فان رومبوي فقد اكد في مؤتمر صحافي يوم الجمعة «ضرورة السعي لتحقيق الاهداف الميزانية» لانه «اذا لم نفعل ذلك بثبات فان الاسواق ستجعلنا نشعر بالعواقب».

ولم يبد متحدث باسم مفوض الشؤون النقدية والاقتصادية الأوروبية أولي رين استعدادا ملموسا للوصول إلى اتفاق جديد مع أسبانيا في هذا الشأن.

وقال أماديو ألتافاج المتحدث باسم أولي رين إن تحقيق الخفض المستهدف في الإنفاق العام في الدول المعرضة لمشكلات مالية (مثل أسبانيا) مازال أحد أسس المواجهة الشاملة لأزمة الديون الأوروبية وهو أمر حيوي لاستعادة ثقة الأسواق في منطقة اليورو.

وردت أيضا المستشارة الألمانية بحدة على الإعلان الأسباني وقالت إنه من غير المعقول أن «نبدأ بإعلان عدم تطبيق التخفيضات المستهدفة للعجز في الميزانية».

وقال رومبوي إنه من المهم جدا لكل الدول الأعضاء الالتزام بما تم الاتفاق عليه بشأن خفض معدلات عجز الميزانية «إذا لم نفعل ذلك بطريقة مستمرة فسوف تعاقبنا الأسواق».

وجاءت المفاجأة السيئة الثانية من هولندا التي كانت سباقة في انتقاد التساهل المالي لشركائها والتي تجد نفسها الان مع ذلك ملزمة بدورها القيام بتوفير مالي اضافي بسبب تدهور كبير في الاوضاع الاقتصادية فاق ما كان متوقعا.

ويوم الخميس دعت المفوضية الاوروبية بحزم الحكومة الليبرالية برئاسة مارك روت الى احترام تعهدها في هذا المجال بعد قيام المكتب المركزي للتخطيط في هولندا بنشر توقعات اقتصادية تدل على التراجع اثر اعادة النظر فيها.

وبات المكتب يتوقع ان يبلغ العجز نسبة 4.5 % من اجمالي الناتج الداخلي هذه السنة، وخصوصا ان يتجاوز العام الماضي ايضا الحدود الاوروبية المحددة بنسبة 3 %، وكذلك في 2014 (4,1 %) وفي 2013 (3.3 %).

واعلن متحدث باسم المفوضية ان «هولندا دولة أسمعت صوتها كثيرا عندما كان الامر يتعلق بتعزيز قواعدنا لمراقبة الموازنات» في منطقة اليورو. و»من الطبيعي التفكير بالتالي انها ستطبق المقاربة نفسها في سياستها الخاصة».

واضافة الى اسبانيا وهولندا، قد تواجه دول اخرى قريبا صعوبات في جعل مالياتها العامة تسلك الطريق المستقيم في الوقت المحدد، مع امكانية ان تذكرها بروكسل بالعودة الى النظام.

وهذه هي حالة فرنسا. وقد رأى ديوان المحاسبة بالفعل في بداية شباط/فبراير ان الهدف المتمثل في جعل العجز عند 4.5 % هذه السنة سيكون «صعب المنال» وان العودة الى 3 % في 2013 ستكون «اكثر صعوبة ايضا».

واذا كان لا بد من تليين القواعد ولو بشكل طفيف لهولندا واسبانيا، فان ذلك قد يؤدي الى نتائج غير محسوبة ويمكن حتى ان يثير غضب دول مثل بلجيكا وجدت نفسها مرغمة على وضع موازنات تصحيحية في ظروف مؤلمة جدا، ما يؤدي الى اضعاف المعاهدة.

ولفت دبلوماسي اوروبي قائلا «تخيلوا ان اسبانيا تمكنت من تحقيق ما تريد: فان ذلك سيضر بمصداقية تطبيق (المعاهدة) بالكامل».

والى حزم المفوضية الاوروبية اضيف حزم دول اخرى اعضاء في الاتحاد الاوروبي في مواجهة اسبانيا الخميس في اليوم الاول من القمة.

وقال رئيس مجموعة يوروغروب جان كلود يونكر «من الواضح انه يتعين على اسبانيا ان تقوم بكل ما في وسعها لتثبت للخارج انها تبقى ملتزمة بحزم بارادتها في عدم الخروج عن طريق تعزيز ماليتها».

انطلاقة بطيئة لصناديق الثروة السيادية بمجال الدمج والاستحواذ منذ بداية العام

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات لوكالة تومسون رويترز للانباء والخدمات المالية أن صناديق الثروة السيادية أصبحت تحجم عن إبرام صفقات دمج واستحواذ كبيرة على الأقل في العلن إذ ان الأحجام المعلنة لتلك الأنشطة هبطت إلى أقل من عشر مستواها في العام الماضي.

وهبطت أنشطة الدمج والاستحواذ المعلنة عالميا بمشاركة هذه الصناديق إلى 787 مليون دولار في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى 28 شباط/فبراير مقارنة مع 8.6 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وصناديق الثروة السيادية صناعة عملاقة قوامها أربعة إلى خمسة تريليونات دولار تدير إيرادات لصالح الأجيال القادمة.

وأعلنت هذه الصناديق عن 15 صفقة حتى الآن مقارنة مع 18 صفقة في الفترة نفسها من 2011.

وبالتأكيد فإن حجم الصفقات التي تم الإعلان عنها ليس كبيرا. ففي كانون الثاني اشترت مؤسسة الاستثمار الصينية حصة أقلية في شركة تيمس ووتر للمياه في لندن في صفقة قدرت قيمتها بما بين 600 و700 مليون جنيه استرليني (960 مليون–1.1 مليار دولار).

ويقول خبراء إن صناديق الثروة السيادية أصبحت تفضل الاستثمارات المباشرة بشكل أكبر –التي ليس من الضروري الإعلان عنها– وإبرام صفقات أقل بأحجام أكبر في قطاعات تحقق لها تدفقات نقدية مستقرة.

وقال ديل غابرت رئيس صناديق الاستثمار لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط لدى ريد سميث للاستشارات القانونية «الاتجاه أصبح نحو زيادة الاهتمام بالبنية التحتية والعقارات. نلحظ اهتماما بإبرام صفقات مباشرة أو مشروعات مشتركة أو حسابات مدارة بدلا من تنفيذ كل شيء من خلال صندوق».

واضاف «نتيجة لذلك نراهم ... يبرمون صفقات أقل وأكبر حجما تستحق الجهد. أصبحوا يدرسون جيدا كيفية استخدام مواردهم البشرية الداخلية ... يتطلعون الآن إلى كل شيء من 500 مليون دولار إلى مليار دولار فأكثر».

وغابرت عضو في فريق صناديق الثروة السيادية لدى ريد سميث الذي يقدم خدماته لمؤسسة الاستثمار الصينية وجهاز الإمارات للاستثمار. وقال إن الاستثمار في البنية التحتية أصبح يحظى باهتمام بفضل تدفقاته النقدية المستقرة وانخفاض مستوى الدين طويل الأجل نسبيا.

الدولار يساوي 0.6260 جنيه استرليني.

البنك الدولي يتوقع تدفق الاستثمارات الأجنبية على أفريقيا

■ نيروبي – رويترز: قال مسؤول كبير في البنك الدولي يوم الجمعة إن التوقعات تشير إلى زيادة تدفق رؤوس الأموال على أفريقيا في 2012 فيما يسعى المستثمرون للحصول على عائدات مرتفعة خارج أوروبا ويتطلعون إلى القارة بحثا عن فرص أفضل في مشروعات البنية التحتية.

ويتوقع البنك ومقره واشنطن أن يبلغ النمو الاقتصادي في أفقر قارات العالم 5.3 بالمئة هذا العام و5.6 في 2013 بالرغم من تزايد المخاوف حيال أزمة ديون منطقة اليورو السوق الرئيسية للصادرات الأفريقية.

وقال مارسيلو غيغالي مدير شعبة تخفيض أعداد الفقراء وإدارة الاقتصاد بمنطقة أفريقيا بالبنك الدولي أن رفع قيمة عملات القارة امام الدولار يعد مؤشرا على زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وأضاف في مقابلة مع رويترز «تم رفع قيمة معظم العملات في أفريقيا هذا العام، وهو ما يعني أن المستثمرين يتوقعون أن يكون أداء بعض هذه العملات جيدا للغاية. هناك طفرة في البناء في المناطق الحضرية خاصة بسبب أموال المغتربين. تتزايد بوضوح العروض الراغبة في مشروعات البنية التحتية في أفريقيا وهي استثمارات طويلة الأجل».

على سبيل المثال قالت حكومة تنزانيا إنها تعتزم تشييد محطة لتوليد الكهرباء تعمل بالغاز بطاقة 300 ميغاوات بتكلفة تبلغ 684 مليون دولار في جنوب البلاد في السنة المالية 2011–2012 التي تنتهي في 30 حزيران/حزيران 2012 لسد النقص في الطاقة بعد أن حصلت على قرض من الصين.

وتقول تنزانيا إن المشروع سيشمل أيضا تشييد خط لنقل الكهرباء طوله 1100 كيلومتر من متوارا في جنوب البلا إلى منطقة سينجيدا في الوسط.

وتعرضت العملات في الاقتصادات الأفريقية المبتدئة لضغوط في 2011 في الأساس بسبب العجز في ميزان المدفوعات مع ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية ما دفع أسعار المستهلكين للزيادة بينما فشلت البنوك المركزية في كبح التضخم.

وتوقعت شركة ارنست أند يونغ الاستشارية أن تبلغ الاستثمارات الأجنبية المباشرة في أفريقيا 150 مليار دولار بحلول 2015 ارتفاعا من 84 مليارا في 2010 جراء النمو القوي للمشروعات الجديدة.

وتوقع غيغالي أن يتضافر اكتشاف موارد طبيعية جديدة مثل النفط والمعادن النفيسة مع ارتفاع أسعار السلع الأولية في الأسواق العالمية في وضع نهاية لاعتماد صادرات القارة على أسواق أوروبا. وتابع قائلا «في السابق لو سعل العالم الغني كان يحدث التهاب رئوي هنا. لكن ليس بعد الآن... هناك مرونة وطاقة فائضة».

وتحدث المسؤول في البنك الدولي عن نقص التكامل والقيود على التجارة بين البلدان الأفريقية باعتبارها معوقات للنمو في المنطقة التي يمكن أن تستفيد من التدفق الحر لرأس المال والموارد البشرية عبر الحدود.

ولاتزال التجارة بين الدول الأفريقية محدودة بالرغم من أن الدول تزيد منفردة حجم تجارتها مع العالم الخارجي فيما ترسل بعض البلدان الأفريقية ما يصل إلى 80 بالمئة من صادراتها إلى دول غير أفريقية.

وقال غيغالي «اذا ما أزلت هذه الحواجز ستقتنص مليار دولار في التجارة وملايين الوظائف».

مستشارة ألمانيا: الطريق ما زال طويلا للتغلب على الأزمة المالية

■ بروكسل – د ب أ: قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إن منطقة اليورو لاتزال في وضع صعب رغم الهدوء النسبي في أسواق المال العالمية. وقالت ميركل في بروكسل يوم الجمعة عقب انتهاء قمة الاتحاد الأوروبي التي عقدت على مدار يومين «لانزال في وضع هش.. حققنا تقدما ، لكن من المبكر للغاية الآن القول بأن الوضع آمن تماما».

وذكرت المستشارة أن منطقة اليورو لا زالت بعيدة عن «الوضع الطبيعي التام». وأكدت أنه من الضروري اتخاذ المزيد من الخطوات نحو استقرار منطقة اليورو.

وقالت ميركل إن دول منطقة اليورو ستعجل بتسديد المدفوعات النقدية لصندوق الاستقرار الأوروبي الدائم (إي.إس.إم) ، موضحة أن بلادها ستدفع أول شريحتين العام الجاري.

وذكرت المستشارة أن هناك أداتين للحماية من أزمة الديون، وهما المعاهدة المالية التي تم توقيعها يوم الجمعة لضمان مزيد من الاستقرار في منطقة اليورو، وصندوق الاستقرار الأوروبي الدائم.

وأضافت المستشارة أن العالم ينتظر من منطقة اليورو إجابتين حول «كيف سنصبح أكثر قدرة على المنافسة بشكل مشترك؟ وكيف يمكننا أن نثبت للعالم أن الثقة تعود إلى منطقة اليورو؟».

وأكدت ميركل ضرورة أن تولي دول معينة في الاتحاد الأوروبي مسئولية موضوعات بعينها من أجل تحفيز النمو الاقتصادي في اليونان ، موضحة أنه يمكن لبلادها، على سبيل المثال، رسم خريطة عقارية لليونان لتوضيح أهم الأماكن التي يمكن تحفيز الاستثمارات بها.

وكانت ميركل قالت يوم الخميس إن أوروبا حصلت على فرصة لالتقاط أنفاسها في مواجهة الأزمة المالية التي تحاصرها منذ أكثر من عامين بفضل المساعدة المالية غير المسبوقة من جانب البنك المركزي الأوروبي. لكن ميركل حذرت من ضياع فرصة استعادة ثقة الأسواق إذا لم تتحرك أوروبا بسرعة لعلاج اقتصادها وإعادة العافية له.

كان البنك المركزي الأوروبي قد أعلن الأربعاء الماضي ضخ 529 مليار يورو (711 مليار دولار) في شكل قروض بفائدة منخفضة لحوالي 800 بنك في منطقة اليورو في إطار جهوده لتعزيز اقتصادها ومواجهة حدوث أزمة ائتمان.

وقالت ميركل للصحافيين لدى وصولها بروكسل للمشاركة في القمة الأوروبية إنه «أمام السياسيين الآن وقتا لتحسين القدرات التنافسية والنمو وسوق العمل». وأضافت «من المحتم علينا استغلال هذا الوقت وإلا فإننا سنجد أن العالم لم يعد يثق بنا».

ودعت ميركل دول الاتحاد الأوروبي إلى زيادة قدراتها التنافسية في السوق العالمية باعتبار ذلكوسيلة وحيدة للتغلب على مشكلاتها المالية.

وأضافت «فقط إذا أنجزت أوروبا ذلك سوف يكون لنا مستقبل حقيقي يتيح خفض عجز الميزانية وفي نفس الوقت نضمن الرخاء وفرص العمل للشعوب في أوروبا».

من ناحيته قال هيرمان فان رومبوي رئيس الاتحاد الأوروبي إن جهود احتواء أزمة الديون بدأت بالفعل تؤتي ثمارها. وأضاف «نرى مؤشرات واضحة على الاستقرار في الأسواق المالية .. ولكن لا يجب أن نشعر بالرضا عن الذات وعلينا أن نظل حذرين ومستعدين للتحرك».

وقال جوزيه مانويل باروسو رئيس المفوضية الأوروبية بعد اجتماع مع ممثلي نقابات العام وأصحاب العمل في الاتحاد الأوروبي إن «الموقف بالنسبة للتطورات الاقتصادية وعلى سبيل المثال بالنسبة للبطالة مازال خطيرا و في العديد من الدول الأعضاء مأساويا».

لكن باروسو أضاف أن الإجراءات الأخيرة لمعالجة أزمة ديون منطقة اليورو مثل حزمة قروض الإنقاذ المالي لليونان ومعاهدة ضوابط عجز الميزانية لدى الدول الأعضاء ستتيح لقادة الاتحاد الأوروبي فرصة لكي يركزوا على مناقشة إجراءات تحفيز النمو الاقتصادي.

وقال باروسو «نحن عازمون على منع تحول الأزمة المالية الحادة التي تعرضت لها أوروبا إلى أزمة اقتصادية واجتماعية مزمنة.. نحن لم نخرج من المستنقع بعد ولكننا أصبحنا في موقف أفضل لكي نركز بصورة أكبر على النمو».

ساركوزي يؤكد طي صفحة أزمة الديون

■ بروكسل – د ب أ: قال الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي يوم الجمعة إن الاتحاد الأوروبي نجح أخيرا في الخروج من أزمة الديون التي ضربت منطقة العملة الأوروبية الموحدة على مدى عامين. وأضاف «ولكن.. هل هناك خطر عودتها مرة أخرى؟ بالطبع هذا هو السؤال الذي أسأله لنفسي».

وقال ساركوزي للصحافيين في أعقاب انتهاء القمة الأوروبية التي استمرت يومين «اعتقد أننا طوينا الصفحة.. نحن الآن في منتصف طريق الخروج من هذه الأزمة».

في الوقت نفسه رفض الرئيس الفرنسي أن يصبح هذا الشعور بالارتياح سببا لتخفيف الضغوط على الدول الأعضاء من أجل ضبط ميزانياتها.

وقال ساركوزي «اعتقد أنه يمكنني القول اننا جميعا تضررنا بما يكفي من الأزمة المالية بالدرجة التي تجعلنا لا نريد أن نجد أنفسنا وقد عدنا إلى مثل هذا الموقف مجددا».

الهند تلغي شحنة نفط من ايران بعد رفض شركات التأمين الاوروبية توفير تغطية لها

■نيودلهي–رويترز:قالت مصادر في صناعة النفط إن أكبر شركة شحن هندية اضطرت إلى إلغاء شحنة نفط هندية الشهر الماضي بعد رفضت شركات تأمين أوروبية توفير تغطية للشحنة بسبب تشديد العقوبات على طهران.

وأعلن الاتحاد الأوروبي في كانون الثاني/يناير عقوبات جديدة تحظر على شركات التأمين الأوروبية توفير تغطية لسفن تنقل النفط أو منتجات النفط الايرانية إلى أي مكان في العالم.

وايران ثاني أكبر مورد للنفط للهند بعد السعودية إذ تقدم نحو 12 بالمئة من واردات النفط الهندية مقابل 11 مليار دولار سنويا.

وكانت الناقلة مهراجا أغراسين المملوكة لشركة الشحن الهندية الحكومية محجوزة في بداية الأمر لشركة انديان أويل كورب للتكرير لنقل خام ايراني في منتصف فبراير شباط لكنها لم تتمكن من توفير الغطاء التأميني اللازم.

وقال مصدر في قطاع الشحن مطلع على الصفقة «تقدم الرابطة الأوروبية للحماية والتعويض تغطية للعقود المبرمة قبل 23 يناير على أساس حالة بحالة وحتى الأول من تموزيوليو. قالوا أنه ليس بوسعهم تغطية العقود التي أبرمت بعد 23 كانون الثاني/يناير.»

وأكد اثنان من وسطاء الشحن إلغاء حجز الناقلة.

وذكرت المصادر أن الشركتين الهنديتين أبرمتا الصفقة في السوق الفورية بعد 23 يناير كانون الثاني. وكان النفط الخام كمية اضافية على الصفقات السنوية بين انديان أويل كورب للتكرير وشركة النفط الوطنية الايرانية.

وكان انديان أويل الحكومية أبرمت اتفاقا لشراء 30 ألف برميل يوميا من شركة النفط الوطنية الايرانية في السنة المالية التي تنتهي في 31 آذار/ مارس.

على صعيد آخر قالت الحكومة الهندية ومصادر تجارية يوم الخميس إن المصدرين الهنود بدأوا يتلقون أول مدفوعات بالروبية من إيران في آلية لتفادي العقوبات الغربية التي جعلت أنشطة الإتجار مع الجمهورية الإسلامية أكثر صعوبة.

وتراكمت متأخرات مدفوعات مقابل واردات من الهند بنحو ثلاثة مليارات دولار منذ كانون الأول/ ديسمبر حينما أغلقت قناة مدفوعات سابقة تحت ضغط من واشنطن التي تستخدم العقوبات في محاولة لدفع إيران إلى التخلي عن برنامجها النووي المثير للجدل.

وقالت المصادر إن المدفوعات للمصدرين الهنود يتم تحويلها عبر بنك بارسيان الإيراني الذي فتح حسابا لدى بنك يو.سي.أو الهندي. وبنك بارسيان من بين البنوك الإيرانية الخاصة التي لا تندرج تحت العقوبات المفروضة على البنوك الحكومية الإيرانية.

وجاء الإتفاق بعد اجتماعات بين وفد إيراني زائر ومسؤولين من وزارة المالية وقطاع البنوك في الهند خلال اليومين الماضيين.

وقال م.رفيق أحمد رئيس اتحاد منظمات التصدير الهندية الذي يضم كبار المصدرين لرويترز «بدأ وصول المدفوعات (للمصدرين الهنود) منذ وقت قريب من خلال حساب لبنك بارسيان لدى بنك يو.سي.أو. ستتم تسوية جميع المبالغ المعلقة».

ويشارك أحمد في المفاوضات التي تجريها الحكومة لإيجاد حل لمشكلات الدفع التي أضرت التجارة بين البلدين بعد العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على الصفقات بالدولار.

وقال مصدران في الحكومة إن قناة الدفع بين البنكين تستخدم فقط لتسوية المدفوعات مقابل الصادرات الهندية لإيران.

وتتضمن معظم المتأخرات الإيرانية مدفوعات مقابل صادرات هندية من الحديد والصلب بقيمة 623 مليون دولار وكيماويات (453 مليون دولار) وحبوب (419 مليون دولار) وآلات (143 مليون دولار) وأدوية (87 مليون دولار).

وقال مصدرو أرز هنود إن هناك أيضا متأخرات لدى مشترين إيرانيين قدرها 144 مليون دولار على الأقل.

كينيا تبدأ العمل في إقامة ميناء لامو بورت العملاق الذي سيسهم بتوفير منفذ بحري لاثيوبيا وجنوب السودان

■ نيروبي – د ب أ: بدأت كينيا اليوم الجمعة رسميا أعمال البناء في ميناء لامو بورت العملاق وهو مشروع ضخم سيضم فيما بعد خطا للسكك الحديدية وطريق سريع وخط أنابيب نفط يربط الميناء بإثيوبيا وجنوب السودان.

وقال الرئيس الكيني موايي كيباكي في حفل إطلاق العمل في المشروع والذي حضره أيضا رئيس وزراء إثيوبيا ميليس زيناوي ورئيس جنوب السودان سيلفا كير «لا شك لدي في أن هذا اليوم سيسجل في التاريخ باعتباره واحدا من اللحظات الحاسمة عندما نحقق خطوة كبيرة في ربط شعبنا بالكثير من الفرص الاقتصادية والاجتماعية الكامنة».

يقام الميناء بالقرب من جزيرة لامو التي وضعتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في قائمتها للتراث الإنساني العالمي. وتقدر التكلفة الإجمالية للمشروع بحوالي 24 مليار دولار. وهذا الميناء جزء من مشروع أكبر يعرف باسم «لابسيت» اي مشروع ممر النقل لميناء لامو والجنوب السوداني وإثيوبيا.

وقال كيباكي إن كينيا وقعت مذكرة تفاهم مع جنوب السودان لإقامة خط أنابيب نفط بين مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان وميناء لامو.

وكانت جنوب السودان قد حصلت على استقلالها عن السودان العام الماضي لكنها مازالت تعتمد على خط أنابيب يمر عبر أراضي دولة السودان. وستقام مصفاة لتكرير النفط في لامو بغرض التصدير.

وفي حين تأمل حكومة كينيا أن ينعش هذا المشروع الضخم اقتصادها ويحولها إلى دولة متوسطة الدخل فإن سكان المناطق القريبة منه يخشون من تداعياته البيئية.

وتقول منظمات الدفاع عن البيئة بما فيها منظمة «انقذوا لامو» المحلية إن الميناء سيؤدي إلى تدمير مساحات واسعة من غابات أشجار المانغروف إلى جانب قطاعات من الحاجز المرجاني في المحيط الهندي والذي يعد معلما سياحيا رئيسيا في المنطقة. ولكن كيباكي يؤكد اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية لحماية البيئة وتقليل الآثار الضارة للمشروع إلى أدنى درجة ممكنة. من المتوقع أن يتم تمويل المشروع من جانب المانحين الدوليين والمؤسسات المالية وحكومات الدول المعنية به.

البرازيل تتخذ حزمة إجراءات لوقف ارتفاع قيمة عملتها المحلية امام الدولار

■ برازيليا – د ب أ: أعلنت البرازيل يوم الخميس حزمة إجراءات جديدة تهدف إلى وقف ارتفاع قيمة الريال البرازيلي أمام الدولار. وقالت رئيسة البرازيل ديلما روسيف «نشعر بقلق حقيقي إزاء هذا التسونامي النقدي الذي أحدثته الدول المتقدمة التي لا تستخدم سياسات مالية لزيادة كفاءة الاستثمار ولكن عوضا عن ذلك... تضخ 4.7 تريليون دولار في العالم». واشتكت أيضا بسبب «حرب عملات تستند إلى سياسة نقدية توسعية».

واتهمت روسيف الدول الصناعية بتعويض aصرامتها النقدية بسياسة نقدية تختلف بشكل مطلق مع تداعياتها في الأسواق الدولية».

وأعلنت الحكومة في وقت سابق تعديل الضريبة المفروضة حاليا على المعاملات المالية التي تفرض حاليا رسما نسبته 6% على أي أموال أجنبية تغادر البلاد خلال عامين ليتم فرضها على الأموال الأجنبية التي تغادر البلاد خلال 3 سنوات من دخولها.

وقال وزير المالية البرازيلي غيدو مانتيغا إن الهدف هو الحد من تدفق الاستثمارات قصيرة الأجل إلى البرازيل في ظل وجود وفرة كبيرة في السيولة النقدية بالأسواق الدولية. وأشار مانتيغا إلى أن رئيسة البرازيل ديلما روسيف ستواصل الدفاع عن البرازيل ضد الظروف الدولية التي تشجع الاستيراد وتقلص القدرة التنافسية للصادرات البرازيلية. وأضاف أن «سياسات التوسع النقدي أدت إلى تقليل قيمة عملات الدول الأخرى وسببت ارتفاعا في قيمة عملة البرازيل. ولن تقف الحكومة مكتوفة الأيدي وتشاهد حرب العملات الدائرة. علينا الدفاع عن أنفسنا».

وأعلن أنه سيتم تطبيق تدابير تقييدية لوقف تدفق أموال أجنبية سواء بالنسبة للأنشطة انتاجية أو البورصة.

إيران تشتري قمحا امريكيا لتعزيز مخزوناتها الغذائية

■ واشنطن – رويترز: قالت الحكومة الأمريكية يوم الخميس إن إيران أبرمت صفقة نادرة لشراء قمح من الولايات المتحدة وهي تحاول بناء مخزوناتها الغذائية وسط عقوبات مشددة مفروضة عليها من أمريكا وأوروبا بسبب برنامجها النووي.

وقالت وزارة الزراعة الأمريكية إن إيران اشترت 120 ألف طن من القمح الأمريكي وهي كمية تكفي حمولة سفينتين كبيرتين للبضائع.

وقالت سالي كلاوساريتز المتحدثة باسم وزارة الزراعة الأمريكية إن أي مبيعات من الحبوب لإيران تتطلب موافقة وزارة الخزانة.

ولم يتضح على الفور اسم الجهة التي قامت بالبيع أو ما إذا كانت وزارة الخزانة وافقت على الصفقة قبل أن تعلنها وزارة الزراعة في وقت سابق اليوم. ولم يتضح أيضا كيف سيتم تمويل الصفقة.وقالت وزارة الزراعة إن شحنة القمح الأمريكي الشتوي الأحمر الصلب للتسليم لإيران بحلول 31 من آيار/مايو.

وأظهرت بيانات لرويترز وللقطاع أن هذه الشحنة تتكلف ما يزيد عن 300 دولار للطن إضافة إلى 75 دولارا للطن نفقات شحن إلى الشرق الأوسط. وتقدر قيمة الشحنة بنحو 46 مليون دولار وربما أكثر نظرا لعلاوات المخاطر التي تحصلها الشركات عادة من إيران.

وقالت كارغيل الأمريكية للأنشطة الزراعية في أوائل شباط/فبراير إنها لا تزال تشحن الحبوب إلى إيران رغم الصعوبات التي تواجهها إيران في عمليات الدفع.

وفي الشهر الماضي اشترت إيران أو حاولت أن تشتري نحو ثلاثة ملايين طن من القمح خوفا من توقف الواردات بسبب العقوبات وحدوث أزمة خبز قد توقد شرارة أعمال شغب للاحتجاج على ذلك.

وطلبت إيران استيراد مليون طن من القمح من باكستان من خلال اتفاق مقايضة وفاتحت الهند أيضا. واشترت طهران أيضا نحو مليوني طن في فبراير شباط من روسيا وألمانيا وكندا والبرازيل واستراليا. وقال تاجر لدى شركة لويس دريفوس «هذه علامة على أنهم يحتاجون إلى القمح بشدة».

وكانت المرة السابقة التي اشترت فيها إيران قمحا أمريكيا في عام 2009 لكن صفقة الاخيرة ستكون أكبر صفقة قمح أمريكي لإيران منذ آب/ أغسطس 2008 وهي السنة التي تراجع فيها المحصول المحلي الإيراني إلى النصف بسبب جفاف شديد واضطرت البلاد لاستيراد كميات قياسية بحسب بيانات وزارة الزراعة الأمريكية.

روما ولاتسيو يسعيان لنسيان المشاكل قبل قمتهما بدوري ايطاليا

■ ميلانو ـ رويترز: يتعين على روما ولاتسيو القاء مشاكلهما خلف ظهورهما عندما يلتقي الغريمان في ثاني مباراة قمة بينهما هذا الموسم يوم الاحد (الساعة 1400 بتوقيت جرينتش).

ويحتل روما المركز السادس في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم برصيد 38 نقطة واكد لانصاره ان الامور عادت الى مجاريها بعد قرار المدرب لويس انريكي باستبعاد لاعب الوسط المحوري دانييلي دي روسي من مباراة الفريق الاخيرة امام اتلانتا بداعي عدم الانضباط.

وعلى الجانب الاخر في لاتسيو الذي يحتل المركز الرابع برصيد 45 نقطة نحى المدرب ادواردو ريجا الخلافات مع النادي جانبا والتي جعلته يعلن استقالته قبل عشرة ايام وهو قرار قوبل بالرفض من جانب مجلس الادارة.

وتجرع روما هزيمة مذلة أمام اتلانتا بأربعة اهداف لهدف في الجولة الماضية بدون دي روسي الذي عوقب بسبب تأخره على اجتماع للفريق.

ورفض دي روسي الكشف عن تفاصيل الازمة لكنه قال انه لا يحمل اي مشاعر سلبية.

واضاف «قال المدرب ان هذه الامور تبقى داخل غرف تغيير الملابس وسوف اسير على خطاه».

وتابع «لا يوجد ما أخفيه. أنا فرد في مجموعة يتم التعامل مع كل شخص فيها بشكل عادل. اتحدث دائما باحترام عن المدرب انريكي وسوف اواصل هذا النهج. انه شخص طيب وأحب طريقة تعامله مع الجميع على قدم المساواة».

واستطرد «لم يكن الامر ايجابيا لكني اود ان اقول انه لم تحدث اي مشادات. المشكلة انني لم انتبه جيدا».

وقال ريجا انه لا توجد اي مشاكل عالقة عقب الخلاف الذي دب الاسبوع الماضي قبل مباراة في كأس الاندية الاوروبية امام اتليتيكو مدريد.

واضاف ريجا الذي تغلب فريقه على فيورنتينا 1ـصفر في الجولة الاخيرة «ارتبط بعلاقة ممتازة مع رئيس النادي بعيدا عن بعض المشاكل التي حدثت قبل ايام قليلة».

وتابع «بالنسبة لي انتهت المسألة. نفكر الان في مباراة روما. القمة مباراة لا تخضع للتوقعات. اتمنى ان يكون لدينا 11 أسدا في ارض الملعب».

ويتساوى لاتسيو في الرصيد مع اودينيزي صاحب المركز الثالث الذي يؤهل صاحبه للعب في تصفيات دوري ابطال اوروبا.

ويحل ميلانو صاحب الصدارة برصيد 51 نقطة ضيفا ثقيلا على باليرمو السبت (1700 بتوقيت جرينتش) بينما يستضيف يوفنتوس الذي يتأخر بنقطة واحدة وراء ميلانو ويملك مباراة مؤجلة منافسه كييفو (الساعة 1945)

وتعادل ميلانو ويوفنتوس 1ـ1 يوم السبت الماضي وثار جدل بعد هذا اللقاء لعدة أيام.

وكان سولي مونتاري مهاجم ميلانو أحرز هدفا لم يحتسبه الحكم رغم ان الاعادة التلفزيونية أظهرت بوضوح ان الكرة تخطت خط المرمى قبل ان يخرجها الحارس جيانلويجي بوفون. وكان ميلانو متقدما انذاك 1ـصفر.

وقال زلاتان ابراهيموفيتش كبير هدافي ميلانو الذي غاب عن هذا اللقاء الذي كان الاخير في عقوبة ايقاف لثلاث مباريات «انها مأساة في عالم كرة القدم الا يشاهد حامل الراية هدف مونتاري».

واضاف «بعد المباراة شعرت بحزن بالغ اكثر من الغضب. الكل شاهد ان الكرة دخلت المرمى. لا يمكن السماح بحدوث هذا الموقف... ربما يحدث خطأ في تقدير حالة تسلل لكن لا يمكن ان يحدث خطأ في هدف مثل هذا».

ويستضيف انترناسيونالي المتعثر فريق كاتانيا (الاحد الساعة 1945 بتوقيت جرينتش) وربما تضع هزيمة جديدة نهاية لمسيرة المدرب كلاوديو رانييري مع النادي.

وتراجع انترناسيونالي للمركز السابع برصيد 36 نقطة بعدما خسر اخر اربع مباريات له في الدوري الايطالي دون ان يسجل اي هدف.

دل بييرو يثير حماس يوفنتوس قبل مواجهة كييفو في الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: يغيب النجم المخضرم أليساندرو دل بييرو لاعب يوفنتوس عن الملاعب منذ منتصف كانون ثان/ يناير الماضي ولكنه بسلوكه المعتاد أثار حماس الفريق في هذه المرحلة الحاسمة من الموسم بالدوري الإيطالي لكرة القدم.

وجلس المهاجم دل بييرو /37 عاما/ مجددا على مقعد البدلاء في المباراة التي تعادل فيها يوفنتوس مع ميلان 1/1 مطلع هذا الأسبوع، في لقاء لعب فيه الأداء التحكيمي دورا كبيرا ليثير استياء ميلان.

وجاءت التعادل ليظل ميلان في الصدارة بفارق نقطة واحدة فقط أمام يوفنتوس صاحب المركز الثاني، وذلك قبل 13 مرحلة من نهاية الدوري، علما بأن يوفنتوس يمتلك فرصة جيدة نظرا لأنه لديه مباراة إضافية مؤجلة.

وقال دل بييرو في تصريحات بموقعه على الإنترنت «يجب أن ننظر للأمام. يوفنتوس مقبل على أيام حاسمة حيث يخوض مباراتين خلال أربعة أيام. وسوف ينطويان على أهمية كبيرة في موسمنا».

وأضاف دل بييرو «المباراة الأولى أمام كييفو (السبت) على ملعبنا، والثانية أمام بولونيا (يوم الأربعاء المقبل) والتي كانت قد تأجلت بسبب تساقط الثلوج (في منتصف شباط/فبراير). إنه شهر سيكشف المزيد من ملامح مستقبلنا ويجب أن نكون مستعدين. تركيزنا يجب أن يكون منصبا على ذلك فقط».

وبعد خمسة مواسم لم يوفق خلالها الفريق، وقد بدأت بتورطه في فضيحة فساد في عام 2006، يتطلع يوفنتوس إلى الصعود مجددا على منصة التتويج بلقب الدوري الإيطالي الذي فاز فيه آخر مرة عام 2003 حيث جرى تجريده من لقبيه في عامي 2005 و2006 بسبب قضية الفساد.

وجاء تعيين المدير الفني الجديد أنطونيو كونتي لاعب خط وسط الفريق سابقا، وتدشين الاستاد المملوك للنادي، ليلعب ذلك دورا في مساعدة الفريق في استعادة مكانته.

وشارك دل بييرو، الذي بدأ مشواره الباهر مع الفريق عام 1993، في 13 مباراة فيما يرجح أنه موسمه الأخير كلاعب كرة قدم وقد شارك في أغلب المباريات الـ13 من مقعد البدلاء. ومع ذلك لا يزال دل بييرو يحافظ على مكانته ونجوميته بعدما سجل 286 هدفا وشارك في نحو 700 مباراة مع يوفنتوس.

ويفتقد يوفنتوس جهود أرتورو فيدال وسيموني بيبي في المباراة بسبب الإيقاف كما يغيب المهاجم سيرجيو بيليسير عن كييفو للسبب نفسه.

أما ميلان فيمكنه تعزيز موقعه في الصدارة عندما يحل ضيفا على باليرمو في افتتاح منافسات المرحلة.

وتأتي المباراة في الوقت الذي يستعد فيه ميلان لمباراته أمام أرسنال الإنجليزي في إياب دور الستة عشر ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وتبدو مهمة ميلان في مباراته الأوروبية سهلة حيث كان قد فاز على أرضه 4/صفر في مباراة الذهاب.

وتستأنف مباريات المرحلة الأحد بلقاء بارما مع نابولي وبولونيا مع نوفارا وروما مع لاتسيو وأودينيزي صاحب المركز الثالث مع أتالانتا وليتشي مع جنوه وسيينا مع كالياري وفيورنتينا مع تشيزينا وإنتر ميلان مع كاتانيا.

باير يخوض مباراة ليفركوزن ويلاحق دورتموند في صدارة البوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: يتطلع فريق باير ميونيخ إلى الاستفادة من تألق لاعبه الهولندي آرين روبن في الوقت الحالي لتقليص فارق الاربع نقاط الذي يفصله عن بوروسيا دورتموند في صدارة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

ولكن المهمة ليست سهلة، حيث يحل باير ميونيخ، الذي ينتظر بحارة عودة فرانك ريبيري إلى الملاعب بعد استعادة لياقته من جديد، ضيفا على باير ليفركوزن السبت في افتتاح منافسات المرحلة الرابعة والعشرين من البوندسليجا.

تألق روبن مع المنتخب الهولندي وسجل له ثنائية ليتغلب على مضيفه الإنجليزي 2/3 في مباراة كرة القدم الودية التي جمعت بين المنتخبين الأربعاء.

ولكن يمكن لبوروسيا دورتموند حامل اللقب، والذي يسعى إلى مواصلة سلسلة انتصاراته، توسيع الفارق مجددا حيث يخوض مواجهة أكثر سهولة عندما يستضيف ماينز صاحب المركز الحادي عشر في مباراة أخرى تقام في وقت لاحق السبت.

واسفرت المباريات الودية الدولية التي أقيمت الأربعاء انباء غير سارة لبعض الفرق في البوندسليجا، حيث نقل الهولندي كلاس يان هونتلار مهاجم فريق شالكه إلى المستشفى للاشتباه في إصابته بارتجاج في المخ في المباراة التي سجل فيها الهدف الثاني لمنتخب بلاده في شباك إنجلترا. يأتي غياب هونتلار المحتمل بمثابة صدمة قوية لشالكه صاحب المركز الرابع والذي يسعى إلى تحقيق نتيجة إيجابية في مباراته أمام مضيفه فرايبورج السبت كي يصالح جماهيره في اعقاب الهزيمة أمام باير ميونيخ صفر/2 على ملعب «أليانز أرينا» في المرحلة الثالثة والعشرين من البوندسليجا.

وكشفت الفحوص الطبية أن هونتلار لا يعاني من ارتجاج في المخ كما أنه لم يتعرض لكسور، بحسب ما أعلنه نادي شالكه.

وقال الهولندي هوب ستيفنز المدير الفني لشالكه إن هونتلار يعاني من «صداع.. وحالته ليست سيئة.. لنرى ما إذا كان سيتمكن من المشاركة (في مباراة فرايبورج)».

أمام بوروسيا مونشنجلادباخ الذي يحتل المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط أمام شالكه، فسيحل ضيفا على نورنبرج الأحد.

وخرج ريبيري، الذي سجل هدفي باير ميونيخ في شباك شالكه، من أرضية الملعب إثر إصابته في فخذه الأيسر في المباراة الودية التي فاز فيها المنتخب الفرنسي على نظيره الألماني 2/1 في بريمن.

كذلك أخفق هولجر بادشتوبر مدافع باير ميونيخ في المشاركة من مقعد البدلاء مع المنتخب الألماني بسبب مشكلة في عضلات البطن كما اشتكى من آلام في الظهر.

وشهدت المباراة التي أقيمت في بريمن أيضا تبديل أندري شورل لاعب خط وسط ليفركوزن بسبب إصابة في الأنف بعد تلقيه ضربة في الوجه.

كذلك تعرض اثنان آخران من لاعبي باير ميونيخ للإصابة في المباراة الودية حيث أصيب توماس مولر في الفخذ وجيروم بواتينج في الظهر.

وصعد باير ليفركوزن إلى المركز الخامس بجدول البوندسليجا بعدما حقق انتصارين متتاليين، ويأمل الفريق في تحقيق نتيجة إيجابية في مباراة الغد أمام باير ميونيخ الذي يدربه المدير الفني يوب هاينكز.

ويسعى فريق هرتا برلين إلى وضع حد لتراجعه وتدهور نتائجه، معلقا الآمال على مديره الفني أوتو ريهاجل.

يستضيف هرتا برلين السبت فيردر بريمن، النادي السابق لريهاجل.

ولم يوفق ريهاجل في ظهوره الأول مع هرتا برلين حيث خسر الفريق أمام أوجسبورج صفر/3 مطلع الأسبوع لتكون الهزيمة السابعة على التوالي لهرتا.

وقال ريهاجل /73 عاما/: «يجب أن يتفهم اللاعبون أننا نكافح من أجل تفادي الهبوط.. أتمنى أن يظهر الفريق الكفاءة الكافية للبقاء (بدوري الدرجة الأولى).

وفي مباريات أخرى تقام السبت، يلتقي كايزر سلاوترن مع فولفسبورج وهامبورج مع شتوتجارت وهانوفر مع أوجسبورج، كما يلتقي هوفنهايم مع كولون في ختام منافسات المرحلة الأحد.

وقرر روبين دات المدير الفني لفريق باير ليفركوزن الألماني لكرة القدم الجمعة إشراك أندري شورل في المباراة المقررة أمام باير ميونيخ السبت ضمن منافسات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الألماني (بوندسليجا) رغم إصابة اللاعب بكسر في الأنف.

وتدرب لاعب خط الوسط الألماني شورل ضمن صفوف ليفركوزن صاحب المركز الخامس ويتوقع أن يرتدي قناعا واقيا على وجهه خلال المباراة أمام باير ميونيخ صاحب المركز الثاني.

وكان شورل قد تعرض للإصابة خلال الشوط الأول من المباراة الودية التي خسرها المنتخب الألماني أمام ضيفه الفرنسي 2/1 الأربعاء في بريمن ولم يتمكن من المشاركة في الشوط الثاني.

وكانت الفحوص الأولية أشارت إلى أنه لا يعاني من كسر قبل أن تكشف المزيد من الفحوص الجمعة عن إصابته بكسر في الأنف.

اتحاد كرة القدم المصري يدرس فوز الأهلي وهبوط المصري بعد مجزرة بورسعيد

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

يدرس مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة أنور صالح توقيع عقوبات بالجملة على النادي المصري البورسعيدي بعد المذبحة التي قام بها جمهور المصري عقب نهاية مباراة الأهلي والمصري في الدوري المصري لكرة القدم وراح ضحيتها أكثر من 74 مشجعا من ألتراس الأهلي.

أكد مصدر مسئول في الاتحاد المصري لكرة القدم انه سيتم اعتماد نتيجة المباراة لصالح النادي الأهلي بهدفين نظيفين وفقا للائحة المعمول بها بلجنة المسابقات حيث أنه كان المطلوب من النادي المصري تأمين اللاعبين والحكام والجماهير على اعتبار أن المباراة كانت مقامة على أرضه ووسط جمهوره.

وأضاف أن هناك عقوبة أخرى ما زالت محل الدراسة من قبل مسئولي الاتحاد المصري للعبة وهي هبوط النادي المصري البورسعيدي لدوري الدرجة الأولى بسبب وجود قتلى في الملعب الذي استضاف اللقاء.

أوضح المصدر أن اتحاد الكرة المصري ينتظر التقرير النهائي بشأن التحقيقات التي تجرى حاليا على أن يتم الاعلان عن العقوبات على الفور.

يذكر أن النادي المصري البورسعيدي قد تغلب على الأهلي بثلاثة أهداف لهدف واحد في تلك المباراة.

ومن جهة اخرى يخوض المنتخب المصري مساء غد الجمعة المواجهة الودية الثالثة أمام منتخب الكونغو الديموقراطية ضمن مبارياته الودية في معسكره التدريبي المقام حالياً بالعاصمة القطرية الدوحة.

وكان المنتخب المصري قد حقق فوزين متتاليين على حساب منتخبي كينيا للشباب (تحت 23 عاما) 5/ صفر ومنتخب النيجر بهدف نظيف...

وفي الإطار ذاته اختتم منتخب الفراعنة تدريباته وكان واضحا أن الامريكي بوب برادلي المدير الفني للفريق يفكر في إجراء تغيرات جذرية في تشكيلة الفريق الأساسية تختلف عن تشكيلة التي شاركت في المباراة الماضية أمام النيجر. ومن المتوقع أن يعود المخضرم عصام الحضري لحراسة مرمى المنتخب المصري على حساب الصاعد أحمد الشناوي والذي شارك في المباراة الماضية في حين تأكد غياب اسامة رجب عن قائمة الفريق بسبب الإصابة في العضلة الخلفية كما تحوم الشكوك حول مشاركة محمد النني في لقاء الكونغو نظراً لإصابة اللاعب في مشط القدم.

ويعول الأمريكي بوب برادلي كثيراً على معسكر الفريق بالدوحة حيث يلعب الفريق أمام موزامبيق وغينيا في الأول والثامن من حزيران/يونيو المقبل في تصفيات كأس العالم 2014 ثم يلتقي مع افريقيا الوسطى في 15 و24 من نفس الشهر في تصفيات كأس الأمم الافريقية 2013.

وخاض منتخب الكونغو الديموقراطية مرانه الأخير على ملعب نادي الخريطيات لمواجهة المنتخب المصري في ختام معسكر الفريق بالدوحة بعد أن وصل الفريق إلى الدوحة بكامل نجومه لينضم اللاعبون إلى الان ديوكو مهاجم فريق الأهلي القطري.

وفي السياق ذاته غادر ثلاثي المنتخب المصري دودي الجباس مهاجم فريق ليرس البلجيكي وحسني عبدربه لاعب اتحاد جدة السعودي بالإضافة إلي أحمد حسن لاعب نادي الزمالك معسكر المنتخب المصري من أجل الإنضمام إلي أنديتهم بينما استمر أحمد المحمدي الظهير الأيمن لفريق سندرلاند الإنجليزي بعد حصوله على أذن من مارتين أونيل المدير الفني لفريقه والذي لم يمانع في مشاركته في مباراة منتخب مصر الودية. وتجدر الإشارة إلى أن بعثة المنتخب المصري تغادر الدوحة عصر السبت متوجهة إلي القاهرة على متن خطوط مصر للطيران.

ويسعى الزمالك لبلوغ دور ال32 بدوري ابطال أفريقيا عندما يواجه ضيفه يانج أفريكانز التنزاني في السادسة من مساء السبت بملعب الكلية الحربية بالقاهرة في مباراة تقام بدون جمهور تنفيذا لعقوبة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» بسبب اجتياح جماهير الزمالك ستاد القاهرة في مباراة الأفريقي التونسي بذات البطولة العام الماضي في إياب دور ال32.

وانتهى لقاء الذهاب بتعادل الفريقين بهدف لمثله، ويحتاج ممثل مصر للفوز باي نتيجة بل ويكفيه التعادل السلبي لبلوغ الدور التالي من البطولة.

واختتم الزمالك استعدادا لمباراة اليوم حيث أدى مرانه على الملعب الفرعي باستاد القاهرة في الرابعة عصر أمس «الجمعة»، واختار الجهاز الفني قائمة تضم انضم اليها أحمد حسام «ميدو» لأول مرة، إلى جانب أحمد حسن والبنيني رزاق، اللذين انضما إلى تدريبات الفريق، بعد عودة الأول من صفوف المنتخب المصري الأول، وعودة الثاني من منتخب بنين.

وشدد حسن شحاتة المدير الفني للفريق على لاعبيه بضرورة تحقيق الفوز مبكرا، وحسم المباراة من البداية لعدم الدخول في حسابات أخرى، في الوقت الذي أشاد فيه الجهاز بمستوى رباعي المنتخب في تدريب الفريق بعد ظهورهم بمستوى جيد.

وكان الجهاز الفني قد شاهد مباراة الذهاب، وأوضح المدير الفني للاعبيه نقاط القوة والضعف في الفريق التنزاني، وحذرهم من خط هجومه، مشددا على ضرورة الحذر من انتفاضة يانج. «السعي إلى الفوز وعدم الاعتماد على نتيجة التعادل التي حققها الفريق في لقاء الذهاب»، هذا ما أكده حسن شحاتة المدير الفني للفريق، في المحاضرة التي عقدها مع اللاعبين، مشيرا إلى أن الفريق التنزاني قد يستغل الأجواء التي يلعب فيها المباراة لصالحه، مؤكدا لهم أن غياب الجماهير نقطة في صالح الفريق المنافس، ولا بد أن لا تؤثر عليهم.

الزمالك يواجه ريال بيتيس والوصل والعين الاماراتين

■ القاهرة ـ د ب أ: أخطرت الشركة المنظمة لمعسكر نادي الزمالك المصري في دبي الإماراتية مسئولو النادي بمواعيد المباريات الودية التي سيخوضها أبناء القلعة البيضاء طوال فترة إقامة المعسكر.

أكد مصدر مسئول بالنادي الأبيض أن الزمالك سيبدأ مواجهاته الودية بلقاء ريال بيتيس الأسباني في 13 آذار/مارس، يليها لقاء الوصل الإماراتي في 16 من الشهر ذاته، وأخيراً ملاقاة العين في 19 من نفس الشهر، على أن يعود الفريق لمصر في اليوم التالي مباشرة.

يذكر أنه تم تحديد موعد المعسكر خلال الفترة من التاسع إلى 20 آذار/مارس الجاري.

مجلس «الفيفا» يقترب من اقرار زيادة التبديلات خلال المباريات

■ لندن ـ رويترز: يتوقع ان يبت مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم في اجتماعه السبت في عدة امور من بينها امكانية اجراء تبديل رابع في الوقت الاضافي في مباريات اللعبة الشعبية الى جانب مستقبل تقنية مراقبة خط المرمى وموضوع الحجاب.

وسينظر الاجتماع رقم 126 للمجلس في باجشوت بانجلترا ايضا فيما يعرف باسم «العقوبة الثلاثية» والتي تعتبر قاسية اكثر من اللازم على كل لاعب يوقف فرصة لاحراز هدف وتتضمن احتساب ركلة جزاء وطرد اللاعب الى جانب الايقاف.

وهناك امر اخر مطروح للبحث وهو استخدام الحكام للرذاذ الذي يتلاشى بعد ثوان من رشه بهدف وضع اشارة على مسافة العشر ياردات والتي يتعين على اللاعبين الوقوف عندها عند تنفيذ الركلات الحرة.

وعن التغيير الرابع المقترح تطبيقه في حالة امتداد المباراة الى وقت اضافي قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في بيان «مجموعة عمل فوتبول 2014 التابعة للفيفا واللجنة الطبية ولجنة كرة القدم بالفيفا يؤيدون الاقتراح من اجل استمرار المستوى الفني حتى الدقيقة 120 ومن اجل حماية صحة اللاعبين».

وبما ان الاقتراح جاء من الفيفا فانه لا يتوقع رفضه خلال تصويت مجلس الاتحاد الذي يتكون من اربعة اعضاء من الفيفا واربعة اعضاء من الاتحادات البريطانية للعبة وهي اسكتلندا وانجلترا وايرلندا الشمالية وويلز.

واي تعديل للقوانين الحالية يستلزم موافقة ستة اعضاء من الثمانية.

وسيراجع الاجتماع ايضا اخر التطورات في اختبارت تقنية مراقبة خط المرمى وهي قضية مستمرة منذ فترة.

وسيدرس المجلس ايضا التجارب المتعلقة بتعيين خمسة حكام في المباراة باضافة مساعد اخر خلف كل مرمى لمساعدة الحكام في اتخاذ القرارات.

وسيتحدث نائب رئيس الفيفا الأمير الأردني علي بن الحسين وهو أصغر عضو سنا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم الى الاجتماع للحث على السماح للاعبات بارتداء الحجاب اثناء المباريات.

وقال الامير الاردني انه سيشعر بخيبة امل كبيرة اذا رفض المجلس الغاء حظر الحجاب الذي فرض في مارس اذار من عام 2007.

وتأسس المجلس الدولي لكرة القدم في 1886 وهو أعلى جهة مسؤولة عن وضع لوائح اللعبة.

سولدادو يحجز تذكرة اللعب في بطولة اوروبا

■ ملقه (أسبانيا) ـ د ب أ: تقولها صريحة واحدة من الإهداءات التي كتبها له زملاؤه في المنتخب الأسباني لكرة القدم على الكرة التي أحرز بها روبرتو سولدادو ثلاثة أهداف «هاتريك» أمام فنزويلا: «تذكرة إلى يورو 2012». فمهاجم بلنسية، الذي ظهرت صورته عمليا في كل الأخبار التي تعلقت بالمباراة، قطع الأربعاء خطوة عملاقة كي يظهر في بولندا وأوكرانيا في حزيران/يونيو المقبل.

وبعد الشكوك التي تسببت فيها المباريات الودية الأخيرة، جاء الفوز 5/ صفر على فنزويلا، في آخر تجربة قبل أن يعلن فيسنتي دل بوسكي قائمته النهائية لبطولة أوروبا في 15 آيار/مايو المقبل، ليثبت عودة أبطال العالم إلى تألقهم السابق. وسولدادو كان البطل.

وأقر المهاجم /26 عاما/ «إنه حلم أن أعود إلى المنتخب بهذه الطريقة»، حيث كان اللاعب قد خاض مباراتين بقميص المنتخب عام 2007 مع المدرب السابق لويس أراجونيس، قبل أن يختفي من القوائم لمدة خمسة أعوام، كانت الأبرز في تاريخ الكرة الأسبانية مع تتويج المنتخب بلقبي أمم أوروبا وكأس العالم.

ولم يكن مشوار سولدادو مفروشا بالورود. ففي الرابعة عشرة من عمره كان يبدو أن مستقبلا باهرا بانتظاره بعد أن ذهب دل بوسكي، رئيس قطاع الناشئين في ريال مدريد في ذلك الوقت، للبحث عنه في الملاعب الترابية لنادي دون بوسكو، أحد فرق الهواة في بلنسية.

ويعترف المدرب الحالي للمنتخب «أتذكر كل شيء تماما... لا يمكنني أن أتذكر اسم الرجل الذي تحدثت إليه لكنني أتذكر النهار المشمس. عندما يذهب المرء بحثا عن فتى، يفكر دائما بأنه سيصل إلى الفريق الأول، لكن ذلك لا يحدث دوما».

ومع غياب تلك الفرصة، ذهب سولدادو ليبحث عن حظه خارج الفريق الملكي. في 2006 ذهب إلى أوساسونا، حيث ضمنت له أهدافه ذلك الانضمام العابر إلى المنتخب. عاد لوقت قصير إلى ريال مدريد بعدها بموسم، لكنه بعد عام حزم حقائبه مجددا خارج العملاق الأسباني دون عودة هذه المرة.

بعد موسمين في خيتافي، جاءته مكالمة من بلنسية. لم يفكر المهاجم بالأمر وعاد إلى مسقط رأسه، الذي كان قد رحل عنه قبل نحو عشرة أعوام بأحلام كبيرة في كرة القدم. ورغم أنه عانى من فترة عقم تهديفي، فإن الأهداف العشرين التي أحرزها خلال الموسم الجاري جعلت انضمامه إلى قائمة الفريق أمام فنزويلا أمرا مؤكدا، حيث كان دل بوسكي يسعى إلى إيجاد بدائل لفيرناندو توريس الذي تراجع مستواه بشدة مع تشيلسي الإنجليزي.

وتقاسم سولدادو الدقائق مع فيرناندو بورينتي. الشوط الثاني كان هو نصيبه، وفي غضون ثماني دقائق فحسب كان قد أحرز هدفين. بعد ذلك كان أمامه وقت لإهدار ضربة جزاء حصل عليها بنفسه، وعوضها بهدف ثالث في الدقيقة 85.

وأكد سولدادو بعد المباراة «كان علي إحراز ضربة الجزاء»، ما يظهر نهمه لإحراز الأهداف الأمر الذي سيرضي مدربه بالتأكيد.

وأثنى دل بوسكي على مهاجمه، لكنه لم يرغب في إبراز أحد لاعبيه أكثر من البقية، مشيرا إلى أنه قام بدوره وهو «إنهاء الهجمات». أما المدرب فيعرف دوره هو الآن وهو التفكير بهدوء كي يقرر بروية بين سولدادو وتوريس وبورينتي وألفارو نيجريدو وديفيد فيا، الذي يسابق الريح للعودة من الإصابة، كي يختار من بينهم أربعة، وربما ثلاثة، للمشاركة في هجوم الفريق في بطولة أوروبا.

ويمكن أن يحدث الكثير خلال شهرين ونصف الشهر، لكن سولدادو لديه في بيته كرة مكتوب عليها «تذكرة إلى يورو 2012».

موراي يطيح بديوكوفيتش ويتأهل على حسابه إلى نهائي بطولة دبي للتنس

■ دبي ـ د ب أ: ألحق لاعب التنس البريطاني آندي موراي بالنجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم أول هزيمة له في الموسم وتغلب عليه 2/6 و5/7 الجمعة في الدور قبل النهائي لبطولة دبي البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وكان موراي المصنف الثالث للبطولة قد مني بثلاث هزائم خلال المباريات الأربع السابقة التي خاضها أمام ديوكوفيتش المصنف الأول لبطولة دبي، من بينها مباراة بالدور قبل النهائي في بطولة أستراليا المفتوحة.

ويلتقي موراي في الدور النهائي لبطولة دبي مع الفائز في المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي والتي تجمع بين النجم السويسري روجيه فيدرر الفائز باللقب أربع مرات والأرجنتيني خوان دل بوترو. واحتاج موراي إلى 82 دقيقة للتغلب على ديوكوفيتش والتأهل على حسابه إلى المباراة النهائية.

ومني ديوكوفيتش اليوم بالهزيمة الأولى له في الموسم بعد أن توج بلقب أستراليا المفتوحة، أولى بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى في عام 2012.

وحرم موراي منافسه الصربي من التتويج بلقب البطولة للعام الرابع على التوالي، حيث فاز ديوكوفيتش ببطولة دبي في الأعوام الثلاثة الماضية.

وقال موراي «إنها نتيجة جيدة. لقد تلقيت هزيمة قاسية أمامه في أستراليا المفتوحة. لكنني حققت فوزا جيدا وسط أجواء صعبة هنا.

ويأمل لاعب التنس الأسباني رافاييل نادال المصنف الثاني عالميا في تحقيق رقم قياسي لعدد الجماهير التي تتابع إحدى المباريات الاستعراضية في اللعبة البيضاء على استاد ريال مدريد.

وبحسب ما ذكره النادي الملكي، سيخوض نادال مباراة خيرية في 14 تموز/يوليو المقبل أمام «أحد لاعبي الصف الأول الآخرين في التنس»، يدعوه اللاعب الأسباني.

ويسع استاد «سانتياجو برنابيو» 85 ألف متفرج.

وسجلت أكثر مباريات التنس جماهيرية حتى الآن 35 ألف و681 متفرج وجمعت بين البلجيكية كيم كلايسترز والأمريكية سيرينا ويليامز.

ريال مدريد يفكر بضم أجويرو في حالة رحيل هيجوين

■ مدريد ـ د ب أ: قالت صحيفة «ماركا» الجمعة إن نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم يفكر بإمكانية ضم الأرجنتيني سيرخيو أجويرو مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي، في حالة رحيل مواطنه جونزالو هيجوين عن الفريق الملكي.

وأوضحت الصحيفة الأسبانية أن هيجوين «ليس سعيدا بدوره» في ريال مدريد، حيث أجبره تألق الفرنسي كريم بنزيمة المصاب حاليا، على الجلوس احتياطيا خلال الفترة الأخيرة.

وإزاء هذا الوضع، لا تتوقف التكهنات حول رحيل محتمل لهيجوين عن متصدر الدوري الأسباني بنهاية الموسم.

وبحسب «ماركا»، قد يفكر ريال مدريد في ضم أجويرو، في تكرار لمسلسل وقع نهاية الموسم الماضي عندما ربطت العديد من التقارير اللاعب بالفريق الملكي عندما أعلن الأرجنتيني رغبته في الرحيل عن أتلتيكو مدريد، فريقه في ذلك الحين.

وتؤكد الصحيفة الأسبانية أن «أجويرو يفتقد مدريد»، حيث يملك منزلا والعديد من الأصدقاء، وسيكون سعيدا باحتمالية العودة إلى أسبانيا.

وأضافت الصحيفة أن ريال مدريد على استعداد تام لصفقة مبادلة مع مانشستر سيتي بين اللاعبين الأرجنتينيين. ولو لم يوافق النادي الإنجليزي على ذلك، سيعرض الفريق الملكي 45 مليون يورو /نحو 60 مليون دولار/ لضم اللاعب.

حوار في قضية اليوم

ملاحظة على الثورة السورية

■ الثورة في سورية تقدم حطبها البشري كل يوم برتم متسارع على تغاضي من طرف العالم الآمر الذي إتخذ دورا تمثيليا بإمتياز بقيادة مخرج فذ، فأنيط دور القبضاي لروسيا والصين ودور الجانب المهموم بثوار سورية لملاك عصا الناتو، كل ذلك طبعا لا لسواد عين الأسد بقدر ما هو لأجل سواد عيني تل أبيب تجنيبا لها من كدر صفو مياهها حتى تتفرغ لجز بقايا كرامة بفلسطين.

ثورة الشعب في سورية تعاني من الكثير منها رداءة الخطاب الإعلامي الموجه لأجهزة الإعلام، بسبب سذاجته وبساطته أحيانا دون الحرص على دقته، هذا التراخي قد يكون محلا خصبا لإنتحال الثورة. فالخطاب الإعلامي لم يكن عند مستوى تضحيات أهلنا في سورية، فقد إعتمد على مهاتفات موبايلات فردية تفتقد في غالبها للروية وبعضها إفتقر إلي حنكة الإقناع ويركز على مناشدات مهزوزة لحالات شخصية.

من جهة مقابلة جرت محاولات متواضعة، حاول خلالها ثوار سورية إقناع العالم الغربي الذي يملك أدوات قوة التغيير، مراهنين على ما قرأوه من أدبيات للإنسانية لدى ذلك العالم، فقدموا صور ضحايا ثورتهم من أطفال وشيوخ ونساء وفتيات قطعت أوصالهن لكن تلك الصور لم تقنع ملاك العتاد الغربي محط إصبع، قدموا إثباتات لدمار ممتلكات ومباني، فلم يهز ذلك شعرة من أحاسيس ضمير أوروبا، حاول ثوار سورية تقديم صور لضحايا المنظمات الإنسانية والصحافة الدولية لكن ذلك لم يجدي نفعا، قدم السوريون أدلتهم على إنتهاكات حقوق الإنسان لكن العالم المعنى كان أخرس لم يتكلم ببنت شفة، ولكن في المقابل لو قام ثوار سورية بتقديم أدلة على إنتهاك حقوق الحيوان جراء قصف النظام وتقديم صور لضحايا بعض الحيوانات وخصوصا الكلاب فإنني على يقين ستقوم قائمة العالم الغربي ومن الممكن أن أساطيل الناتو ستمسي في البحر المتوسط وتصبح على مشارف اللاذقية لتحرير سورية بحجة حقوق الحيوان لا حقوق الإنسان.

محمد يونس الدرسي – ليبيا

تكنيك المالكي والازمة السورية

■ افرزت احداث الربيع العربي في سورية تداعيات عديدة في المنطقة تراوحت في اختلاف الرؤى لدول الاقليم وباقي بلدان العالم كل حسب مصالحه المشتركة الى تربطه بالنظام السوري والتي جاءت متباينة ما بين التأييد للثورة الشعبية والوقوف ضدها والتحفظ على اراء البعض الاخر، ومن هذه المواقف التي عدت مثيرة للجدل يأتي موقف الحكومة العراقية التي امتنعت عن التصويت لمصلحة تجميد عضوية سورية في الجامعة العربية، وكذلك رفض العقوبات الاقتصادية العربية على دمشق، فيما دعا رئيس الوزراء نوري المالكي المعارضة السورية لزيارة بغداد من اجل ايجاد ارض مشتركة للخروج من الازمة القائمة.

وفيما راح المحللون والمتتبعون للشأن السياسي في العراق ودول الجوار يدلون بأرائهم بشأن الموقف العراقي والذي صنف ضمن أطار الاصطفاف الطائفي مع حكومة الاسد اهملت جميع الاراء الجانب الاخر من هذا الموقف والذي يحتاج الى رؤية عميقة للخروج بتحليل يضع النقاط فوق الحروف، فحكومة الاسد اليوم في امس الحاجة لعنصرين مهمين فقط يتمثلان بالدعم العسكري والدعم السياسي العربي ومن الواضح جداً ان الحكومة العراقية ليس بأمكانها تقديم النوع الاول من الدعم والمتمثل بالامدادات العسكرية نظراً لضعف الموقف الامني في الداخل العراقي والذي لايزال بعد مرور تسع سنوات على الاحتلال الامريكي يتميز بالهشاشة لذا فمن الاجدر استبعاده، اما على صعيد الدعم السياسي المؤيد لحكومة دمشق فهذا ابعد ما يمكن ان تذهب اليه بغداد ولكن ليس من المنطلق الطائفي كما فسرها المحللون، وانما جاء ذلك وفق اصول اللعبة السياسية والتي تمتاز بالحنكة نظراً لحاجة بغداد الى اوراق سياسية تمكنها من المناورة والضغط فيما يتعلق بأنعقاد القمة العربية في بغداد والذي من شأنه ان يضفي الكثير من الشرعية للحكومة العراقية وكذلك عودة العراق إلى الحاضنة العربية خصوصاً بعد الانسحاب الأميركي، لذا فأن بغداد استطاعت التركيز على موضوع القمة لأنها ستكون بمثابة الفرصة التاريخية لها لإنهاء القطيعة مع بعض الدول العربية وتعزيز دورها في حل الكثير من القضايا المحورية، فأمسكت في يدها اداة قوية مكنتها من المساومة على موقفها هذا مقابل انعقاد القمة في موعدها وبمستوى تمثيل عربي رفيع بانت اولى ثماره في تسمية المملكة العربية السعودية سفيراً لها في العراق بعد قطيعة دامت اكثر من عشرون عاماً.

اسلوب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في التعامل مع هذا الموضوع يدل على وجود رؤية عميقة للتعامل مع الملفات الخارجية لايتمتع بها المالكي عادة لما شهدنها من مواقف داخلية لم يتمكن من حلها بالطريقة وبالحنكة ذاتها لذا فأنه من الواضح ان هناك اياد خفية تقف وراء حكومة بغداد استطاعت ان تدير الازمة بالطريقة التي تصب في مصلحتها.

محمد باسم

تغيير النظام .. أما بعد!

■ كثيرا ما كنت أتساءل بيني وبين نفسي وأنا أسمع هذه العبارة تتكرر بحماس شديد من أفواه آلاف المتظاهرين «الشعب يريد تغيير النظام» فأقول: الغاية من تغيير النظام هي تحسين الحال وايجاد نظام أفضل من النظام القديم فالتغيير أذا لم يأت بنظام أفضل منه أو اذا أتى بنظام أسوأ منه فمعنى هذا أن النظام الاصلي كان الافضل، وأن كل الجهد المبذول من أجل تغييره لم يكن في محله بل كان ضياعا للوقت والمال. ولنأخذ مثالا على ذلك في مصر عند مقتل السادات، فقد كان المأمول تحسين الحال من ذلك العمل. فجاء حسني مبارك ليصبح الكنز الاستراتيجي لاسرائيل وليحكم حوالي أربعين سنة ويقضي على مكانة مصر العالية في العالم. ولنأخذ مثالا آخر العراق، فقد كان الكثيرون في العراق يريدون تغيير نظام الرئيس صدام حسين فحققوا ما أرادوه انما كانت النتيجة وبالا على العراق وشعبه. ويمكن أيضا اقتباس حالة الباكستان فقد أراد الشعب تغيير نظام بروبز مشرف فتغير النظام وجاء نظام أسوأ منه بكثير.

لهذا من الممكن ونحن ننظر الآن الى سورية أن نتساءل هل تغيير النظام هناك لو حدث سيكون أفضل لسورية والعالم العربي من الوضع الحاضر! فسورية هي الحلقة الرئيسية في سلسلة أعمال المقاومة ضد أسرائيل فأذا زالت تلك الحلقة تمكنت أسرائيل من السيطرة على ما تريد من أراضي فلسطين والامة العربية فهل هذا الثمن الباهظ يستحق أن تدفعه الامة العربية من أخل أن الشعب يريد تغيير النظام.

يقول الشاعرالعربي ألقديم : قدِّر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غِرةٍ زلجا.

د. فؤاد حداد – لندن

اما النصر او على الدنيا السلام

■ يرفع الشباب العربي شعار اما النصر او على الدنيا السلام في جل الاقطار العربية انه شعار الربيع العربي شعار الكرامة الذي حمله بكل قوة الشباب العربي واثبت مدى صبره وتحضره امام الديكتاتوريات الشرسة التي تقتلهم في كل يوم ولكنهم مصرون على الانتصار وتحقيق مطالبهم والتي يمكن ان نلخصها في استرجاع العربي لكرامته ومكانته بين الامم من خلال حكم الشعب واسترجاعه لثرواته الوطنية المسلوبة ومحاكمة الفاسدين والتوزيع العادل للثروات وهم من خلال عنادهم المستمر يؤكدون شعارهم اما النصر على هذه الديكتاتوريات او على الدنيا السلام.

هشام الشيخ – البرازيل
hishamhishamhisham2010@hotmail.com

هل يحل الكهل كوفي عنان ملف سورية الشائك؟

■ تعيين الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان، مبعوثا للهيئة الأمية والجامعة العربية الى سورية تعد خطوة ضغط اضافية، تسعى أطراف عدة عربية ودولية من خلالها لإرغام النظام السوري لوقف آلة الدمار والجلوس الى طاولة الحوار التي يأمل المجتمع الدولي أن ينجح كوفي عنان في جمع السوريين بمختلف توجهاتهم السياسية والعسكرية حولها، حوار جاد قد يخرج سورية من دهاليز الفتنة وأتون الحرب الغارقة فيها منذ قرابة سنة.

الديبلوماسي الغاني الذي بلغ من الكبر عتيا، بتجاوز عقده السابع بثلاث سنوات سبق له وأشرف على ادارة الهيئة الأممية من سنة 1997 الى سنة 2006، سجل ذكريات الأمين العام السابق للهيئة الأممية حافل بالقلائل الدولية التي عجزت الهيئة في ايجاد حلا لها الا بعد أن وقع الفأس في الرأس ومن بين هذه الذكريات المرة، حرب البلقان وابادة الشعب البوسني المسلم على يد الصرب والكل يتذكر مجازر مدينة «سيبرينتشا» التي ارتكبها الجنود الصرب وهم يرتدون بذلة قوات حفظ السلام الأممية، فالبرغم من نجاح الذرع العسكري للأمم المتحدة ممثلا في حلف الناتو في وقف الحرب ببلاد البلقان الا أن النظام الصربي وجيشه مّرخ كرامة الأمم المتحدة في الوحل البوسني وزاد في خلخلة نقطة ارتكازها ممثلة في السيد كوفي عنان.

الأمين العام للأمم المتحدة السابق حاول كسر الغطرسة الأمريكية برفضه انخراط الهيئة الأممية في اتخاذ قرار يجيز الحرب على العراق، هذه الخطوة لم تفلح في رأب الصدع الذي صار بَونه شاسعا بين هيئة الأمم بمجلسها الأمني وجمعيتها العامة والعالم الثالث عامة والعربي والاسلامي خاصة والذي يرى في هذه الهيئة مكتبا ملحقا بالبيت الابيض الأمريكي، أمريكا لم تنس موقف كوفي عنان من الحرب على العراق ففبركت له فضيحة تورط نجله في صفقات مشبوهة فيما كان يسمى «النفط مقابل الغذاء» ابان الحصار الظالم على العراق، فأضطر كوفي عنان لبلع السكين بدمه وغادر مكتبه مكسور الخاطر، محبطا منهارا صحيا ونفسيا.

أمريكا التي لطخت سمعة كوفي عنان، تكزيه اليوم مع ما يسمى بالمجموعة الدولية والجامعة العربية كمبعوث للسلام الى أرض سورية التي تشتعل نارا بارودا، فملف بخطورة الملف السوري يحتاج لنفس طويل وجهد كبير ومفاوضا مقتدرا وذاكرة قوية وكلها مواصفات لا أعتقد أن شيخ في الثالثة والسبعين من عمره يحوز عليها؟!

حميد بن عطية – الجزائر

برلمان العراق المصفح المحصن!

■ شاهدت على شاشات التلفزيون ان البرلمان العراقي المحصن في البنايات داخل المنطقة الخضراء سوف يكون مصفحا في الشوارع، وهذا ما جاء في مصادقة البرلمان على شراء 350 سيارة مصفحة وبسعر 60 مليار دينار عراقي، وهنا نتساءل هل توزع هذه السيارات على طريقة المحاصصة، أم على عناوين الاحزاب أو الكتل، أم على لون البشرة، أم توزع بالوان الطيف العراقي، أو ألوان قوس قزح، وهل تشترى بالوان العلم العراقي، وهل تسطر عليها النجمات أو عبارة الله وأكبر، وهل ترسم عليها من الخلف جمجمة وعظمين متقاطعة، ومكتوب عليها خطر «danger»، أو يكتب عليها «اتركني مخطوبة لحبيبي» أو يكتب عليها «أنا محصن والشعب الى جهنم»؟

نحن نعلم ان البرلمانيين العراقيين قسم منهم جاء الى البرلمان بنحو 3 الاف صوت، وقسم أخر جاء باكثر من 40 الف صوت، وقسم اخر جاء بما يزيد عن 100 ألف صوت، وقسم جاء بالتعويضية أي «الزحف الحزب»، اي تم تقسيم البرلمان العراقي كما سمعنا الى 3 أصناف، أي «رجال ورجيجيل ورجرجة»، كما يقول المثل الشعبي العراقي، وباستقتاء بسيط وجدت نسبة الرجال 8 بالمئة، والرجيجيل 32 بالمئة، والمتبقي هم نصيب الرجرجة.

ونحن نعلم ايضا ان السيارات المصفحة تصنف بأنواع « B6 B7 »، فهل يستخدم جميعهم نفس التصفيح أو سيكون على نوعية اهميتهم من حيث الولاء الحزبي، أو على التصنيف المذكور اعلاه « رجال ورجيجيل ورجرجة»، وبالمقابل أين الشعب العراقي، وأين الرصافي، الذي سمعته اليوم يقول كلاما على البرلمانيين منسجما بالتفصيل الممل مع ما قاله عن العاني، لو كنت حيا لما كتبت على العاني بل كتبت على البرلماني»، وسوف يكتب مظفر النواب ويقول «... لا استثني منكم أحدا».

سوف يلعنكم الله والشعب على هذا الاجراء الذي يتنافى مع كل الأعراف السماوية والاخلاقية، فاين أنتم من « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وأين أنتم من صفات وتعاليم الرسول محمد «ص»، وأين أنتم من صفات أل البيت والصحابة، أما كان علي بن أبي طالب «رض»، لو جاعت فاطمة أو أبنائه لم تمتد يده على أموال المسلمين، أما كان عمر الخطاب «رض» يلبس ثوبه المرقع ويتقاسم الطريق مع مخادمه، ويزيد ترقيع ثوبه من هيبته لأنه طاهر في جسدة وعفيف في يده، أين أنتم من الحسين «ع»، هل خرج الى الكوفة بسيارات مصفحة، هل حاد عن عنوان التضحية والعز!

بمن أنتم تقتدون؟ هل أنتم افضل من الشعب العراقي العظيم، وهل أنتم أفضل من حرة عراقية لا تنام الليل لانها تفكر كيف تقوت أولادها غدا، وهل أنتم أفضل من مريض يتوسل الدواء، وهل أنتم أفضل من ارواح ودماء طاهرة وشريفة اريقت وأزهقت في كل انحاء العراق، وهل أنتم افضل من عراقي لاجيء يقف على أبواب السفارات، أنكم فضحتم أنفسكم وكشفتم عن معدنكم اللا أصيل، وأني على ثقة بأن يحاسبكم الله والشعب في يوم لايبقي ولا يذر، وتكون مناطقكم المحصنة والمصفحة هباءا منثورا، «وكالعهن المنفوش»، لأنكم حنثتم باليمين وتجاوزتم حدود الله في شعبكم، فاصبحتم مثلما انتم.

حما الله العراق وأبناء شعبه النجباء، والبقاء للشعوب والنهاية للطغاة.

محمود الدحام

حينما كان الإعلام التونسي جزءا من الثورة المضادة

■ لقد كان أغلب المشهد الإعلامي في تونس، زمن المخلوع، مفتوحا على كل انواع البروبوغندا البائسة والمغلوطة لإنجازات النظام والتجمع وأصواته واجتماعاته البغيضة وأفكاره المباشرة والمضمنة.. كما كان أداة تعتيم فاعلة عن حراك معارض ومخالف.. وها نحن نجده اليوم صدا منيعا أمام الحكام الجدد الذين اختارهم الشعب في انتخابات غير مسبوقة في تونس، حيث تستضيف برامج الوطنية الأولى مثلا ضيف واحد من الحكومة في مواجهة 5 و6 ضيوف من الأحزاب والأطياف التي لم تحظ حتى بمجرد مقعد بالبقايا.. ينظرون ويتهجمون ويخيفون المشاهد بكل أنواع الفزاعات الواهية.

كما كان قطاع واسع من هذا الإعلام، وخاصة السمعي– البصري منه، يمجد إنجازات صانع التغيير في كل شبر من الوطن الذي أصبح يصور في الإعلام البنفسجي على أنه جنة فوق الأرض بلغت فيه جودة الحياة مستوى كل الدول المتقدمة وربما تجاوزتها.. أما اليوم فنجده، بشقيه العمومي والخاص، لا يترك فرصة إلا ويتعرض فيها للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والفقر والتهميش التي كان أكبر حريص على إخفائها من قبل.

صور احتجاجات ديسمبر 2010 على أنها مجرد حوادث معزولة لمجموعة من «الأطراف» التي لا تريد الخير لـ«تونس التحول» و«المتواطئة مع جهات إرهابية خارجية». وبرر التدخلات الهمجية والقمعية والإجرامية للبوليس وأظهرها على أنها مستوفاة لكل الشروط والمراحل القانونية وليست سوى تدخلات لإنقاذ البلاد.. أما اليوم فقد صور التدخلات الأخيرة للأمن في فك اعتصامات عشوائية وغير مشروعة في قابس وماطر على أنها اعتداء على معتصمين «شرعيين لم يطالبوا سوى بحقهم في العمل والصحة والبيئة الجيدة».

وفي الوقت الذي سمح فيه إعلامنا البائس بحضور الباجي قايد السبسي كـ«بطل» في برنامج تلفزي للتعبير عن رأيه في مبادرته الأخيرة، التي كانت سعيا مفضوحا منه للالتفاف على اختيار الشعب، خضع هذا الإعلام لضغطه وأقصى، في مشهد مخجل ومسيء لذكاء الشعب التونسي العظيم، الأكاديمي المتميز جدا وعالم اجتماع والمناضل سالم لبيض لا لشيء إلا لأنه يعلم أنه صوت حق وصاحب قدرات فكرية قادرة على تعرية حقائقه المخجلة وصاحب دراية واسعة بتاريخه.

إنه ببساطة إعلام بائس يؤكد تاريخه وحاضره على أنه يقف دائما ضد إرادة الشعب ومصالح الوطن، فهو في حقبة بن علي كان بوقا لنظامه وأداة طيعة لتعتيمه ومرتعا لكل من قهر الشعب وأساء له.. وهو اليوم رحبة شاسعة ومفتوحة للذين رفض الشعب انتخابهم ولفظ مرجعياتهم الفكرية والسياسية.. إنه على ما يبدو أداة طيعة في يد قوى الردة. بالطبع أن ننسى أن الكثير من الأصوات الإعلامية الشريفة والمناضلة تساهم الآن في تشكيل المشهد العام الجديد في البلاد بكل مصداقية وحرفية عالية جدا.

ياسين الحلواني

حكاية من أرشيف جدار العزل «الصهيو - نازي»!

■ لم يكن لدي متسع من الوقت لتلتهم خطواتي شارع بيتنا الغربي الطويل من أجل المرور بجانب سور الفصل البغيض ومواجهة كلب حرس الحدود الذي ما مررت من أمامه إلا ونبح في وجهي كالكلب المسعور صارخا بأعلى صوته الذي أشبهه إلى حد كبيرأيضا بصوت حمار جاري الذي يوقظني في الكثير من الأوقات في مجد قيلولتي وهدوئي!

لم تفصلني تلك اللحظات إلا بضعة أيام عن انتهائي من قطف شجار الزيتون المتبقية في مناطق مختلفة من أنحاء القرية، أسوة بباقي أهالي القرية الذين سلبت الجرّافات الإسرائيلية أشجارهم، وسوّتها بالأرض أو جعلتها في جزء آخر خلف سور عزل النازيين الجدد. ولم يتبق لي سوى بضعة أشجار ملاصقة للجدار في المنطقة الجنوبية الغربية.

ما أجبرني على النزول إلى المنطقة المذكورة ،والمرور بجوار جندي حرس الحدود من جهة القرية للجدار، رغم اعتراض الجيش على اقترابي لعدة مرات بحجة أن موسم القطاف قد انتهى – وسيضطرهم ذلك إلى نشر المزيد من الدوريات والجهد والوقت والاستفسار – هو الصراخ العالي لأحد الصبية أسفل الوادي، حيث دفعتني غريزة حب الاستطلاع والفضول للاقتراب والتعرف على السبب الحقيقي وراء ذاك الصراخ.

مررت كعادتي بجوار الجدار بعدما أنهى جندي الدورية استفساره عن سبب اقترابي، وبعدما وضحت له أنني مجرد عابر سبيل، وأن جداركم هو من يجبرني على الاقتراب منكم لأن طريقنا الترابية وجدت قبله بعشرات أو ربما بمئات السنين! انقطع صوت الصبي، لا أدري لماذا ولكنني – ما كاد ينتهي الجندي من مساءلتي – سمعت صراخ بعض النسوة في قاع الجبل القريب مني ولم أتأكد بعد من رؤيتهن، أرسلت سهام عيوني فلعل وعسى يقعن في مرمى سهامي وأطفئ نيران عطش كلاب نفسي اللاهثة وراء سراب الحقيقة! ولكن محاولاتي باءت بالفشل وصممت على النزول لاستطلاع ما يجري.

سرت وأفاعي الحيرة تطوقني من كل اتجاه، أتقدم خطوة وأعيد أخرى،هل أواصل السير وحيدا أم أعود؟ لقد اقتربت من كرم زيتوننا الملاصق للجدار اللعين، ماذا سأصنع؟ لا صوت لأحد من حولي ، فلا نسوة ولا صبي، ولا حتى دابة تمر بجواري، أخيرا خطر ببالي ما أخبرت ابن أخي عنه حول الزيتونة التي تضيع ثمارها سدى كل موسم ، بسبب تصرف جنود حرس الحدود وحجتهم بأنها فوق الجدار السلكي مباشرة ولا يجوز لنا المساس بالجدار مهما كانت الأسباب ، رغم أننا قطفنا ثمارها لعدة سنوات قبل أن يكبر حجمها وتغطي أغصانها جزءا من الأسلاك: «ماذا تفعل هنا» صرخة أيقظتني من أفكاري التي كانت تعشش في رأسي منذ بداية المشوار، ما إن استدرت لأحدد مصدرها حتى فوجئت بقنبلة صوت ما بين أقدامي ، تبعتها قنبلة غاز أخرجتني عن صمتي، فهرعت مبتعدا عن جبال الغاز المنبعثة لأسدد أفظع الشتائم والألفاظ السوقية نحو ضابط حرس الحدود المتوحش، والذي كان مختفيا وراء شجرة زيتون ضخمة، ينتظرني حتى تحين اللحظة المناسبة ، فينقض علي هو وأفراد دوريته كالكلاب التي وجدت ضالتها!

المفاجأة الكبرى أن ما توقعته قد حدث بالفعل، وأن ابن أخي قد حاول أن يقطف ما تيسر له من الزيتون قبل قدوم الدورية – حيث أنها تغيب لمدة أطول أيام السبت على وجه الخصوص – ولكن حظه العاثر وربما جودة وكمية الثمار أنسيتاه الوقت وخطورة الوضع.

لقد فوجئت أيضا بوجوده منبطحا أرضا وسلاسل الحديد في يديه ، فماذا عساي أفعل وهم يواصلون الاقتراب مني، الضابط أمرهم بالتوقف عن إطلاق الغاز والهدوء قليلا ريثما يتسنى له معرفة سبب قدومي! بعدما قاموا بنقل ابن أخي عبر بوابة كبيرة مخصصة لذلك : في انتظار ما سيجري بشأني.

لكنني وقبل أن يطرح الضابط أسئلته المتوقعة طرحت أسئلتي حول ابن أخي وبحدة « ما سبب توقيف هذا الشاب؟ لقد ألقيتم عليه القبض متلبسا بتهمة قطف الزيتون في أرضه! لا أكثر، عندها لم يجب الضابط على سؤالي ولكنه أمرني برفع يدي للأعلى وقاموا بتفتيشي بدقة متناهية، وحذرني بأنني سأواجه تهمة تخريب الجدار إن عدت لأرضي مرة أخرى!

لطفي خلف
loutfikhalaf@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الضغوط الأمريكية ومبارك المخلوع في أقوال كاثرين أشتون

د. كمال الهلباوي*

■ ساءني أن أسمع تصريحات لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون تؤكد فيها ان قضية المتهمين الأمريكان في قضية التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني في مصر في طريقها إلى الحل، وذلك قبل يوم واحد من تنحي المحكمة التي تنظر في القضية، وقبل يوم واحد أيضاً من سماح النائب العام لأولئك المتهمين بالسفر خارج مصر دون إسقاط التهم عنهم، وكأن هيلاري كلينتون تقرأ الغيب أو تصنع المستقبل حتى في مصر بعد الثورة، وتصارح شعبها وتحترم مؤسساتها الديمقراطية.

كنت أتمنى أن يسمع الشعب المصري من مصدر محلي قبل كلينتون تفسيراً لما جرى في القضية من القضاء أو النيابة العامة أو مجلس الشعب أو أحد جنرالات المجلس العسكري حتى لو أشار بإصبعه إلى الشعب المصري الصبور.

هذا على الساحة المصرية الأمريكية، أما على الساحة العربية والاسلامية فلا يزال العجز واضحاً عن حل الأزمة السورية بكل تشابكاتها وتعقيداتها، ليتيح هذا العجز الواضح الذي قد يكون مقصوداً، أقول – ليتيح الفرصة ويهيئ الجو لكي تملأ أمريكا والغرب واسرائيل الفراغ القادم حتماً في سوريا للأسف الشديد، وطبعا كما قلنا في شأن الأزمة الليبية إن الناتو ليس هيئة خيرية، فإن أمريكا والغرب وإسرائيل بكل تأكيد ليسوا من المحتسبين ولا يتدخلون في القضايا المعقدة لصالح العرب ولا المسلمين ولا المعارضة السورية التي تتعدد جبهاتها كل يوم، كما رأيت من قبل في الحالة الأفغانية ويا ليتنا لا نستجير من الرمضاء بالنار ونطفئ نار الاجرام البعثي في سوريا بأنفسنا.

أما على الساحة المصرية فقد نشرت بعض الصحف والمواقع الالكترونية يوم الخميس 16 فبراير 2012 ترجمة عربية لبعض أقوال وتصريحات كاثرين أشتون رئيسة المفوضية العليا للاتحاد الأوروبي، ومن أخطر ما جاء في هذه الأقوال قول أشتون«أنا حزينة على مصر وشعبكم فقد تعرضتم في مصر لما يفوق الخيال في الاحتيال والسرقات وتجريف الثروات المادية والطبيعية والافتراضية لو صح التعبير، حتى إن الفايكنج وهم أشرس الغزاة الذين شهدهم التاريخ البشري في أوروبا ما كانوا سيتمكنون من سرقة مواردكم مثلما فعل بكم نظام مبارك، ثم قالت أشتون: إن ما تمت سرقته وإهداره من أموال وأرصدة وثروات مصر الطبيعية خلال ال 15 عاماً الماضية من نظام مبارك طبقاً لمعلومات الاتحاد الأوروبي وأرقامه المؤكدة يبلغ«5»تريليونات دولار أمريكي. ثم أضافت أشتون:لا يتعجب أحد حين يسمع أنه ديكتاتوروفقد كنا نقول ذلك يومياً في وسائل اعلامنا في أوروبا ولم يكن لنا بديل إما التعاون معه ونحن نعرف أنه سيخفي ثلثي ما نقدمه لمصروإما أن نحرم الشعب المصري مما يمكنه الاستفادة منه ولو القليل مما نقدم.

ثلاث إقتباسات خطيرة من كاثرين أشتون رئيس المفوضية العليا للاتحاد الأوروبي ويسرنا كما يحزننا سواء بسواء، أن نقرأ هذه الاقتباسات الثلاثة.

وأقوال أشتون الخطيرة تأتي على لسان مسؤولة كبيرة، من بيئة ديموقراطية كانت تتعامل مع مبارك من باب المصلحة، رغم ديكتاتوريته المعروفة لهم وهى البراجماتية بعينها. وقالت أشتون إنها حزينة على مصر ،ولكننا نرى في مصر من الفلول من هو حزين على مبارك، مصدر أسباب الحزن خلال ثلاثين سنة، وأشارت أشتون إلى أن المصريين تعرضوا تحت حكم مبارك إلى: إحتيال وسرقات وتجريف ثروات مادية وطبيعية بقدر يفوق الخيال، حتى إن الفايكنج الذين تعتبرهم أشتون بحكم حياتها، أشرس الغزاة في التاريخ البشري في أوروبا، ما كانوا سيتمكنون من سرقة موارد مصر مثل نظام مبارك. وهذه تهم واضحة ينبغي أن تضاف إلى المحكمة القائمة حالياً قبل إصدار الحكم في 2 يونيو القدم أو أن يتقدم بها من أعدوا الملفات للمحاكمة الثانية لمبارك وذلك قبل فوات الأوات أو تغير الزمان أو المكان. تطوعت أشتون لتعلن للبشرية كلها وخصوصاً من يقفون وراء مبارك وأرادوا تهريبه أو خروجه الآمن من مصر لينعم بالثروات المنهوبة التي كانت تكفي لبناء وتأثيث وتجهيز ألاف المستشفيات المتخصصة ودور الأيتام والملاجئ والعجزة، وكانت تكفي لكي تضع مصر في مصاف الدول القوية المتقدمة المنتجة بدلاً من الدولة الضعيفة المتخلفة المستهلكة المستوردة المقترضة، والتي تطلب المساعدات أو تستجدي أمريكا وغيرها من الأراذل فتتعرض مصرللضغوط ومزيد من التخلف. لو أن هذه الأموال التي سرقها مبارك ونظامه أنفقت في مصر ما رأينا أحداً يأكل من الزبالة أو يحرق نفسه من الفقر أو اليأس أو يعيش في مناطق متخلفة مثل الدويقة والعشوائيات. ولو أن هذه الأموال التي سرقها مبارك ونظامه أنفقت في مصر ما رأينا جامعة واحدة تعاني من نقص في المكتبات ولا المعامل ولا الأساتذة ولا التجهيزات ولا الملاعب أو المدربين أو مساكن الطلبة والعاملين، ولرأينا جامعاتنا في مقدمة الجامعات العالمية. ولو أن هذه المبالغ المسروقة أنفقت في مصر ما اضطررنا إلى الخصخصة بتوجيهات أو أوامر من صندوق النقد وما أدراك ما الخصخصة وما أدراك ما صندوق النقد.

كلما أسير في طرق مصر أسيراً للفقر والتخلف والحفر التي في الشوارع وأكوام القمامة المجتمعة والزبالة المبعثرة، وأرى أولاد الشوارع والباعة الجائلين الذين لا تتجاوز أعمار بعضهم سبع سنوات يتيهون في الشوارع دون مدارس أو تعليم حتى الالزامي منه، أشعر مدى الجرم الذي إرتكبه مبارك وعصابته في حق هذا الشعب المصري الطيب الهادئ الوديع الحضاري، الذي لم يكن ليثور لولا أن الخطر تجاوز كل شئ، والفساد أصبح مقنناً، والاجرام والتزوير صار سياسة، وأصبح كذب المسؤولين مكشوفاً للأعمى وإستهتار الرئيس المخلوع لم يعد محتملاً.

لو أنفقت الأموال المنهوبة من مصر في مصر ما رأينا حفرة واحدة في أي طريق، ولرأينا الريف والنجوع والعزب والكفور كلها مضاءة وشوارعها مرصوفة، ولرأينا أهل الريف والبادية فضلاً عن المدن يشربون الماء الصالح للشرب، ولتجنبنا مئات الآلاف بل ملايين الحالات من الاصابة بالفشل الكلوي وغيره من الأمراض التي صارت من الأمراض المستوطنة في مصر.

يؤلمني أن تشهد أشتون كاثرين شهادة علنية في حق المخلوع، ويذهب بعض كبار المسؤلين في مصر للإدلاء بشهادتهم سراً في المحكمة، ويؤلمني أن يجد مبارك المخلوع ذئباً يتقدم للدفاع عنه وهو يعلم أنه يدافع عن مجرم. لا تزال آثار عدوان مبارك ونظامه على الشعب ظاهرة للعيان في السجون والمعتقلات والمدارس والجامعات والمستشفيات والطرق والكباري والمطارات والأندية، يشعر بها الموظف والعامل والفلاح ولابد أنهم يشعرون بها في المؤسسة العسكرية ذاتها التي حرفها مبارك بعد إغتيال صاحب كامب ديفيد–المدنية–إلى بعض مسؤليات مدنية، فشاركوا أو نافسوا الشعب في أكله وشرابه وإنتاجه من السلع المدنية الاستهلاكية، ولم يشاركهم الشعب في مصادر القوة وموارد العزة وحماية الأمن الوطني والقومي والحدود. يؤلمني أن يتبرأ مبارك من مسؤلياته ويمرض أو يتمارض في المحكمة، ولن تنفعه ولن تنفع أولاده ولا سيدة مصر الأولى تلك المسروقات الضخمة مع دعاء المظلومين وأهالي الشهداء والمصابين الذين يتسول بعضهم في الشوارع حتى اليوم. يؤلمني أيضاً أن يكون بيان الجنزوري أمام مجلس الشعب بياناً شكلياً تقليدياً لا يليق بما يسمى حكومة الإنقاذ، ويؤلمني أن يكون هناك من أصحاب المعاشات المحظوظين من يتقاضى بعد تصحيح الأوضاع 200 جنيه شهرياً، وغيره من كبار المفسدين والفاسدين راتبه الشهري يعد بالمليون، وهنا من لا يتقاضى ولا يجد 200 مليم شهرياً.

قد يسأل سائل وما هو حجم هذه الأموال المنهوبة والمسروقة وما قدر الثروات المادية والطبيعية التي تم تجريفها؟

تقول كاثرين أشتون: إن معلومات الاتحاد الأوروبي وأرقامه المؤكدة تبين أن حجم السرقات والإهدار خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة من حكم مبارك بلغ 5 تريليون دولار أمريكي أي 30 تريليون جنيه مصري. وقدرت أشتون أن هذا المبلغ كان يكفي لظهور 90 مليون مليونير كبير في مصر، أي أن كل مصري كان سيكون مليونيراً وأكثر،حيث أن عدد السكان في مصر لم يصل بعد إلى 90 مليون مواطن، هذا لو أن مبارك لم يسرق وكان نزيهاً ولكنه طغى في الفساد وطغى في كل شئ سلبي، إلا في ميدان الكرامة والعزة والقوة. ياليت الحاكم القادم أو الرئيس المنتظر يدرك مغزى ما قاله الشاعر وهو يصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه عندما زاره صاحب كسرى.

رآه تحت ظل الدوح مشتملاً
ببردة كاد طول العهد يبليها
فقال قوله حق أصبحت مثلا
وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهمو
فنمت نوماً قرير العين هانيها

لم يضر أمير المؤمنين عمر أن يرتدي بردة كاد طول العهد يبليها ولكنها حلال. وطبعاً أصاب وسيصيب الضرر مبارك المخلوع وهو يرتدي بدلة يحمل كل خيط فيها اسمه.

أيها الطاغية قم أيها الكنز الاستراتيجى لاسرائيل قم من سريرك وتب إلى الله تعالى، وإعترف بما قالته أشتون ولكي تعيد المسروقات إلى أهلها شعب مصر المكافح ،حتى لا يصيبك ما أصاب فرعون وهامان وجنودهما أو ما أصاب صديقك العزيز شارون.

* كاتب مصري

إتفاق الدوحة... ومدى مشروعيته الدستورية

د. راضي العبداللات*

■ إن مبدأ المشروعية والذي تقوم عليه الدولة القانونية والدولة الديمقراطية يقضي أن تنبثق كل السلطات والمؤسسات في الدولة استناداً إلى أحكام الدستور والقانون. وأيضاً أن يكون الشعب مصدر كل السلطات وأن تحترم السلطات والمؤسسات والأفراد في عملها أحكام الدستور والقانون.

أن خروج أي سلطة عن أحكام الدستور تجعل أعمالها وقراراتها غير شرعية، أما إذا خرجت السلطات أو بعضها عن أحكام الدستور وبشكل منهجي وبصورة واسعة تجعل الدولة والحكومة بوليسية وقد تكون في حالات وبشروط محددة حكومة دكتاتورية أو ما يطلق عليها الحكومة الواقعية وبشروط معينة. بقى القانون الأساسي لدولة فلسطين كما أعلن عنه في عام (2003) وإقراره غير نافذ في فترات كثيرة، ولكن جاء اتفاق الدوحة والذي نص على تشكيل الحكومة الفلسطينية برئاسة الرئيس أبومازن إضافة إلى احتفاظه بمنصبه كرئيس للسلطة والمناصب الأخرى العديدة ليشكل فرقاً واضحاً للمشروعية الدستورية في فلسطين.

طبيعة النظام السياسي الفلسطيني:

يعتبر النظام السياسي الفلسطيني كما جاء في القانون الأساسي بأنه جمهوري كما ورد في المادة رقم (1) منه، ولكن جاءت المادة (8) لتوضح بأنه نظام ديمقراطي نيابي يقوم على التعددية الحزبية والسياسية. وبالتالي يعتبر النظام السياسي الفلسطيني أقرب إلى النظام الجمهوري النيابي منه إلى النظام الجمهوري الرئاسي وهذا ما تؤكده مواد الدستور التي تحدد صلاحيات كل من رئيس الدولة ورئيس الوزراء والسلطة التشريعية. حيث وزعت الصلاحيات وبقدر أكبر للسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ممثلة برئيس الوزراء والوزراء وبأقل للسلطة الرئاسية.

لا يوجد ما يمنع ... ولا يوجد ما يؤيد :

لا وجود نص في القانون الأساسي يمنع من الجمع بين منصبي الرئاسة والوزارة، ولكن لا يوجد نص في القانون الأساسي يؤيد الجمع بين منصبي الرئاسة والحكومة. والقاعدة القانونية أن الأصل في الأشياء الإباحة وهي معمول بها في القانون المدني والجزائي ولكن لا يُعمل بها إطلاقاً في القانون الدستوري لأن القانون الدستوري ينظم سلطات الدولة وأجهزتها ومؤسساتها وحقوق المواطنين وغيرها وطبيعة أنظمة الحكم وشكله وغيرها الكثير ولا تستطيع أي سلطة أن تمارس أعمالها واختصاصاتها إلا بنص دستوري وبالتقيد بالنص الدستوري وبشكل حصري ومحدد كما ينص الدستور نفسه، وإن محاولة أي سلطة ممارسة اختصاصاتها خارج النص الدستوري يعتبر اعتداءً على مبدأ المشروعية. ولذلك فإن الجمع يحتاج إلى نص دستوري وهذا ممكن إذا جرى تعديل مواد القانون الأساسي والذي يتطلب بموافقة ثلثي إعفاء المجلس التشريعي الفلسطيني مع الإشارة إلى أن المجلس قد انتهى مدة ولايته حسب نص المادة (67) حيث لا يجوز تمديد أعمال المجلس إلا لحالات الضرورة وبقانون يصدر عن المجلس، وهذا لم يحصل.

السلطة التنفيذية تتولاها الحكومة:

أكدت المواد (63) و (64) من القانون الأساسي على أن الشعب هو مصدر السلطات وأنه لا يحق لأي سلطة أو فرد أو جماعة أن تدعي خلاف ذلك أو أن تخالف أحكام الدستور وبالتالي فصلت وبشكل واضح ودقيق بين سلطة الرئيس والسلطة التنفيذية كما خولها وحصرتها وبشكل حصري بالحكومة كما ورد في نص المادة (142) والتي تنص أن السلطة التنفيذية مناطة بمجلس الوزراء. وخلت من إعطاء رئيس الدولة أي سلطات بالحكومة وبالتالي فإن الولاية العامة هي للحكومة ولمجلس الوزراء في إدارة الشؤون الداخلية والخارجية وهنا يجب التأكيد على أن المفاوضات هي من اختصاص مجلس الوزراء أو من يفوضه بالتوقيع على المعاهدات الدولية هو من اختصاص مجلس الوزراء ويبقى المجلس التشريعي والرئيس الحق في المصادقة الشكلية.

الحكومة تطلب الثقة ... ومسؤولة أمام البرلمان:

حسب المادة (132) فإن رئيس الوزراء أن يعرض التشكيلة الحكومية ويطلب الثقة من المجلس النيابي... فهل يقبل الرئيس ذلك؟ وحسب نص المادة (134) فإن رئيس الوزراء والوزراء مسؤولين مسؤولية فردية وتضامنية أمام المجلس النيابي عن أعمال الحكومة... فهل يقبل الرئيس ذلك؟ وكيف يؤدي الرئيس كرئيس للحكومة وأعضاء حكومته اليمين حسب نص المادة (136) أمام رئيس الدولة ... أم يؤدي اليمين أما نفسه؟

اختصاصات الرئيس ... واختصاصات رئيس الحكومة:

لقد حددت المادة (144) من القانون الأساسي اختصاصات مجلس الوزراء وهي كثيرة ومن أهمها إعداد الموازنة وتنظيم إدارة الدولة ومؤسساتها وأجهزتها المتعلقة ومتابعة أعمالها ورسم السياسات العامة وغيرها. وهي اختصاصات مختلفة عن اختصاصات الرئيس كما صدرت في نص المادة (122) وهي التي تعلق بالمصادقة على القوانين بعد إقرارها في المجلس النيابي، وأيضاً المادة (124) فيما يتعلق بإصدار المراسم في حالة الطوارئ والمادة (125) بتعيين السفراء وعزلهم.

مشروعية السلطات الفلسطينية وقد انتهت مدة ولايتها ولا يوجد في القانون الأساسي مما يتيح التمديد. إضافة إلى ما ورد في اتفاق الدوحة بطرح وبقوة مدى شرعية الحكومة القادمة ومدى شرعية نتائج الإنتخابات الرئاسية والتشريعية في حكومة لا تملك شرعية دستورية. وهل يتم تعديل (14) مادة في الدستور الفلسطيني حتى يجمع الرئيس بين منصبي الرئاسة والحكومة؟ وهذا له أبعاد قانونية وسياسية وشعبية خطيرة وخاصة أن المجلس التشريعي الفلسطيني قد انتهت ولايته وهو المخول دستورياً بتعديل الدستور.

إن قرارات الجامعة العربية واستقبال عواصم عالمية لبعض المسؤولين لا تعطي شرعية لأحد. فالإعتراف بالسلطة شيء وشرعيتها المستمدة من انتخابها وتقيدها بأحكام الدستور. والحديث عن شرعية حزبية أو شرعية ثورية غير قائم وغير متوافرة شروطها في ظل وجود قانون أساسي قبلت فيه هذه الفصائل والأحزاب بالدستور. إن الإعتبارات السياسية الداخلية والإقليمية والدولية للدول يجب أن تؤسس على سلطات تبنى على مبدأ المشروعية وتكون أعمالها شرعية ودستورية ومتوافقة مع القانون الدولي.

* خبير في السياسة الدولية والقانون الدولي

أي ثمن لعسكرة الثورة السورية؟

شحاتة عوض *

■ مع إقتراب الذكرى الاولى لانطلاق الثورة السورية يبدو الفارق شاسعا بين الشعارات التي رافقت الأيام الأولى لاندلاع شرارتها والتي أكدت على التمسك بسلمية الحراك الشعبي ورفض أي نزوع نحو العنف أو التسليح، وبين الموقف الراهن الذي يجد فيه الثوار أنفسهم أمام خيار العسكرة والتسلح كمسار إجباري أخير لا مفر منه أمام ألة القتل الغاشمة التي يشنها النظام بلا هوادة لدرجة تحول معها القتلى من أبناء الشعب السوري الى مجرد أرقام لا تتوقف عن التصاعد مع صبيحة كل نهار.لم تعد مسألة التسلح مجرد رغبة في منازلة النظام والعمل على إسقاطه بالقوة بل صار الأمر ضرورة للبقاء على قيد الحياة ومواجهة خطر الإبادة الذي يتعرض له كل سوري يفكر في التمرد على نظام الاستبداد. وفي مواجهة ذلك لم يعد بمقدور مكونات الثورة السياسية والميدانية في الداخل والخارج ،الإستمرار في التمسك بما رفعته من شعارات عن سلمية الثورة ورفضها لاي تسليح او تدخل خارجي لاسيما مع حالة الإنسداد الكامل الذي وصلت اليه كل الجهود والتحركات لايجاد حل سلمي للازمة يحقن دماء السوريين ويجنب هذا البلد العزيز مخاطر الإنزلاق نحو عنف ربما لا يمكن السيطرة على حدوده أو أفاقه .

لقد ظلت كل قوى الثورة السياسية والميدانية وعلى مدى شهور قابضة على خياراتها السلمية وحريصة على لاءاتها الثلاثة التي رفعتها منذ اليوم الاول «لا طائفة لا تسلح لا تدخل خارجي» رغم فداحة التضحيات التي قدمها السوريون دماء زكية سالت على إمتداد ربوع الوطن السوري .وحتى مع ظهور بعض مظاهر التسلح المحدودة التي كانت نتاجا طبيعا لإستمرار اعمال القتل والتنكيل ومحاولة للدفاع عن النفس والوجود في مواجهة عصابات النظام، فإن الجسد الأكبر للثورة ظل مدافعا عن سليمة الشارع ورفض أي حديث عن التسليح أو التدخل الخارجي. بيد أنه ومع إنحياز النظام بالكامل وبشكل سافر لخياره الأمني الذي يقوم على فكرة سحق الإنتفاضة حتى لو إقتضى الأمر إفناء الشعب السوري كله، ومع تنامي حركة الإنشقاقات في صفوف الجيش وإنضمام الالاف من الضباط والجنود إلى الثورة، وصرخات المحتجين التي تناشد العالم إنقاذهم من جلاديهم، وجدت العناوين السياسية للثورة نفسها وتحت ضغط الشارع الثائر وأمام التزامها الأخلاقي ،مضطرة لطلب المساعدة وتدخل المجتمع الدولي لوضع حد لهذه المأساة الإنسانية .

لكن بعد مضي كل هذه الشهور ومع سقوط كل هؤلاء الشهداء على محراب الحرية والكرامة ومع وصول كل الجهود العربية والدولية لإجبار النظام على التوقف عن قتل شعبه، إلى طريق مسدود ومع تبدد أي أمل في تدخل دولي يضع حدا لحفلات القتل الجماعي، باتت هناك قناعة لدى كثير من الأطراف الإقليمية والدولية ومعها القطاع الأكبر من المعارضة السورية بأنه لا مهرب من تسليح المعارضة كطريق وحيد للدفاع عن النفس والبقاء على قيد الحياة ومحاولة وقف نهر الدم السوري عن الفيضان. غير أن أطراف المعارضة السورية وهي تسير في هذا الطريق تدرك جيدا أن معادلة التسلح من أجل البقاء في مواجهة خطر الإبادة، على بساطتها من الناحية النظرية تبدو بالغة التعقيد على أرض الواقع ومحفوفة بالكثير من المخاطر والمخاوف من خروج الأوضاع عن السيطرة بالكامل. فالمعارضة وهي تسير مضطرة نحو العسكرة تعلم يقينا أن هذا الخيار دونه الكثير من المخاطر الهائلة وأن النظام ربما يجد في ذلك طوق نجاة لإطالة عمره القصير، وتبرير مواصلة الولوغ في دم السوريين، كما أنه وهو كحيوان جريح وفي مواجهة التصعيد العسكري ضده ربما يلجأ الى سياسة الأرض المحروقة التي قد تقضي على الأخضر واليابس في سورية .وهذا يضع المعارضة بجناحيها السياسي والعسكري أمام تحديات جسام من خلال العمل على تجنب أو على الأقل تخفيض هذا الثمن الباهظ الذي يمكن أن يدفعه الشعب السوري كله نتيجة هذه الخطوة. ومن هنا يبدو أن السؤال عما إذا كانت الثورة السورية تتجه للعسكرة قد تجاوزته التطورات ويصبح السؤال هو أي ثمن يمكن أن يكون لهذه العسكرة؟.

في هذا السياق يمكن أن نقرأ إعلان الدكتور برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري عن تشكيل مكتب إستشاري عسكري يتولى عملية تنظيم وتنسيق تزويد المعارضة بالسلاح «والحليلولة دون حدوث عمليات تسليم مباشر للأسلحة بطريقة فوضوية». هذا الأعلان يعكس أحساسا عميقا من جانب المعارضة لخطورة ما هي مقدمة عليه، فإذا كان التسليح شرا لا بد منه فلا أقل من أن تتوفر ضمانات لأن يكون هذا السلاح بيد جهة واحدة هي الجيش الوطني الحر الذي يتشكل بالأساس من عسكريين محترفين إنشقوا عن الجيش النظامي وهولاء لديهم درجة عالية من الإنضباط والقواعد العسكرية التي تحكم سلوكهم وليسوا مجرد متطوعين مدنيين لا خبرة عسكرية لديهم وحتى لا ينتهي الأمر إلى أن تتحول المعارضة مع تدفق السلاح بدون تنظيم إلى ميلشيات مسلحة يصعب السيطرة عليها وعلى تصرفاتها وفي هذه الحالة سنكون أمام سيناريو كابوسي يسعى كل العقلاء والمخصين لثورتهم إلى تفاديه بشتى السبل وهو إنزلاق البلاد نحو إقتتال أهلي لا يبقى ولا يذر ويقضى على كل أحلام السوريين بغد أفضل. فالجميع يدرك هول أن يلتقي السلاح مع مشاعر الكراهية والثأر لدى أشخاص لا يمكن السيطرة عليهم في مجتمع بالغ التعقيد مثل المجتمع السوري.

غليون سعى أيضا للتأكيد على الطابع الدفاعي للأسلحة وأنها «للدفاع عن المدنيين وليس لشن حرب» محاولا بذلك تبديد المخاوف من إندلاع حرب أهلية في سورية. لكن ليس معلوما على وجه اليقين إلى أي حد تبدو هذه التطمينات، مقنعة لأطراف كثيرة عربية ودولية لا تزال تنظر بقدر كبير من التوجس والقلق من بدء تدفق السلاح إلى داخل سورية. فالجامعة العربية نأت بنفسها عن مسألة تسليح المعارضة السورية ونفت على لسان أمينها العام نبيل العربي وجود أي قرار عربي بهذا الشأن معتبرا أن محاولة لإزكاء العنف لن يخدم سورية. وحتى الولايات المتحدة وفرنسا اللتان تدعمان بشدة مطالب المعارضة بتغيير النظام لا تخفيان قلقهما من وصول السلاح إلى جهات متطرفة مثل تنظيم القاعدة وغيرها حيث عكست تصريحات المسؤولين في البلدين ترددا واضحا في هذا الصدد .

ولا تقتصر التحفظات على مسألة لجوء المعارضة للتسلح، على الأطراف العربية والدولية بل إن هناك قطاعا داخل المعارضة السورية نفسها ينظر إلى هذه المسألة باعتبارها هزيمة كبرى للثورة السورية وسلميتها وإنتصارا لخيارات النظام الذي سعى منذ البداية لجر البلاد إلى سيناريو الإقتتال الداخلي. أنصار هذا الإتجاه يرون إن عسكرة الثورة السورية سيقود البلاد إلى الهاوية، ورغم أنهم قد يكونون محقين في هواجسهم تلك لكنهم في المقابل لا يقدمون إجابات مقنعة عن كيفية وقف حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب السوري بينما العالم كله واقف مكتوف الإيدي غير قادر على فعل شيء في مواجهة هذه المذبحة المتواصلة.

غير أنه ومع توفر كل المبررات الأخلاقية والإنسانية لقرار تسليح المعارضة كأحد السبل لوقف أعمال القتل في سورية بكل ما يحيط به من مخاوف وبالنظر إلى تعقيدات المشهد السوري فان السلاح وحده في غيبة مشروع سياسي واضح ورؤية موحدة، سيصبح نوعا من الإنتحار الجماعي للوطن السوري بأكمله. ومن هنا فإن على المعارضة السورية أن تتسلح قبل ذلك بقدر معتبر من المسؤولية التي تقوم على إدراك أن ذلك السلاح وإن كان ضرورة في هذه اللحظة لمواجهة قمع النظام، فإنه ليس بديلا عن توحيد صفوفها ومواقفها ورؤاها لسورية الغد، وأن تدرك أنها أمام أختبار بالغ الدقة والصعوبة في مواجهة شعبها ومكوناته المختلفة بكل ما تحمله من هواجس وقلق بشأن مستقبل الوطن، وفي مواجهة المجتمع الدولي والعربي الذي لايزال في غالبيته، ينظر إلى هذه المعارضة بعين الشك في قدرتها أن تطرح نفسها بديلا مقنعا للنظام في حال سقوطه. إن هذا الأمر هو أحد الاسباب المهمة التي تفسر حالة التردد والإرتباك التي تبدو عليها أطراف عربية ودولية كثيرة في تعاطيها مع المحنة السورية وتأخرها في الإعتراف بالمعارضة كبديل عن النظام حتى الآن.

ومن هنا فإن على كل مكونات المعارضة السورية أن تدرك أنها لم تعد تملك ترف الإنقسام والتلاسن الإعلامي فيما بينها وأن تتوقف عن تخوين بعضها بعضا على شاشات الفضائيات بينما الشعب السوري يذبح من الوريد إلى الوريد. فلم يعد هناك مزيد من الوقت يمكن إضاعته لأن كل يوم يضيع يدفع فيه الشعب السوري والوطن برمته ثمنا فادحا ربما لايمكن تعويضه حتى بعد أزاحة النظام وهو في كل الأحوال سيسقط في النهاية. إن توحيد صفوف المعارضة تحت راية واحدة وعنوان واحد ومخاطبة العالم بخطاب واحد هو السبيل الوحيد لإنتصار الثورة السورية، وهو أمر لم يعد قابلا للتأجيل حتى لا يصل الشعب السوري لقناعة بأنه ليس فقط مبتلى بحكامه بل وبمعارضيه ايضا.

* كاتب مصري

اتحاد المغرب العربي أم الاتحاد المغاربي؟.. في نقد مقترح وزير الخارجية المغربي

د. إدريس جندا ري*

■ عندما اندلعت ثورات الربيع العربي من تونس؛ انطلقت الحناجر العرقية مهللة بشعارات جوفاء؛ تسعى إلى إفراغ المد الثوري من شحنته الحضارية العربية الإسلامية؛ بادعاء أنها ثورات شمال إفريقيا. لكن انتقال اللهيب فيما بعد إلى اليمن والبحرين وبعدهما سوريا؛ فند هذه الادعاءات العرقية؛ وأثبت بالدليل أنها ثورات؛ تحمل هوية عربية إسلامية أصيلة؛ وهي بذلك لا تجد تفسيرها في الفايسبوك؛ بل أكثر من كل ذلك؛ هي ثمرة التطور الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي... الذي عاشه العالم العربي بمشرقه ومغربه؛ منذ عصر النهضة وإلى حدود الآن. هكذا لم يشكل المغرب العربي في مده الثوري استثناء في علاقته بالمشرق العربي؛ بل كانت الثورة تعزف إيقاعا واحدا؛ متحدية الحدود الوهمية التي وضعها الاستعمار لتشتيت وحدة الشعوب العربية؛ التي عاشت لقرون؛ في ظل وحدة حضارية؛ كانت تتحدى دائما إكراهات الجغرافيا.

وبعد نجاح ثورات الربيع العربي في اجتثاث جذور الأنظمة الديناصورية الحاكمة منذ عقود؛ ضدا على إرادة الشعوب العربية؛ انتبه كل المحللين والدارسين؛ إلى أن الشعوب العربية؛ ما زالت تتنفس عبق الحضارة العربية الإسلامية؛ التي وحدتها لقرون؛ وذلك رغم الاستئصال الحضاري الذي مارسه الاستعمار؛ وكرسته الأنظمة التسلطية؛ التي حملت مشروعه لعقود؛ مستكملة بذلك المشروع الاستعماري؛ الذي كان يهدف إلى تمزيق الأمة الواحدة؛ إلى دويلات/ طحالب؛ لا تمتلك جذورا حضارية؛ تمكنها من مقاومة الاستئصال الاستعماري.

وقد كان واضحا منذ البداية؛ أن من يستطيع قطف ثمار الربيع العربي؛ هو من يمتلك مشروعا سياسيا؛ يكون قادرا على رد الاعتبار للمقومات الحضارية التي توحد الشعوب العربية مشرقا ومغربا. ولذلك؛ فقد كان واضحا منذ البداية؛ أن الحركات الإسلامية هي الأقرب إلى هذا الرهان؛ لأنها أقامت مشروعها السياسي؛ على أساس محاربة كل مظاهر الاستئصال الحضاري؛ التي مارسها الاستعمار وأذنابه من الأنظمة التسلطية الحاكمة. وفي المقابل؛ كان التيار القومي ومعه التياران اليساري والليبرالي؛ تيارات مكشوفة أمام الرأي العام العربي مشرقا ومغربا؛ لأنها همشت في مشروعها السياسي؛ ما يؤسس للخصوصية العربية الإسلامية؛ بل وذهب بعضها إلى محاربة هذه الخصوصية؛ بادعاء أنها سبب في التخلف الحضاري.

كل من يمتلك حس التحليل الفكري والسياسي؛ والموضوعية العلمية؛ يدرك هذه الحقائق الساطعة؛ إلا إذا أخذته نزعة ذاتية وركب رأسه؛ زاعما أنه مركز الكون ومنبع الحقائق؛ فهو بذلك سيصم أذنيه وسيغمض عينيه؛ ليترك خياله ينسج عالما من الأحلام الجميلة؛ التي ستحدث أثرها النفسي؛ وستهز النفس هزا؛ بعد أن تشعرها بلذة نرجسية لا مثيل لها لكنها تبقى؛ في الأخير؛ أحلاما حتى وإن كانت أحلام يقظة.

مقام هذا الحديث –طبعا– يرتبط بالاقتراح الأخير؛ الذي تقدم به وزير الخارجية (الإسلامي) المغربي (سعد الدين العثماني) في اجتماع لوزراء خارجية دول المغرب العربي في الرباط؛ حينما اقترح إسقاط كلمة «العربي» من «اتحاد المغرب العربي» ليصير «الاتحاد المغاربي»؛ معتبرا أن إسقاط العربي سيكون بمثابة رد الاعتبار للأمازيغ الذين يتواجدون بكثرة بجميع بلدان الاتحاد؛ وهذا ما اعتبر «العثماني» أنه سيُفهم بأنه إقصاء لهم. وللإشارة فقط؛ فقد قوبل هذا المقترح برفض التونسيين والجزائريين والليبيين؛ ليتم سحبه في الأخير بعدما لم يلق إجماعا.

قبل الدخول في مناقشة هذا المقترح (الغريب) لابد أولا من إبداء الملاحظات التالية:

أولا؛ لا أظن أن السيد (العثماني) يمثل أحدا بمقترحه هذا؛ فالحزب الذي ينتمي إليه؛ يعتبر من المدافعين على الهوية العربية الإسلامية للمغرب؛ بل وقد وصل إلى السلطة – كغيرة من الأحزاب الإسلامية– لأن مشروعه السياسي؛ يقوم على أساس رد الاعتبار للمقومات الحضارية العربية الإسلامية للهوية المغربية. وفي نفس الإطار فالسيد (العثماني) لا يمثل بمقترحه هذا؛ التوجه السياسي للدولة المغربية؛ التي أكد دستورها الأخير في تصديره على (تعميق أواصر الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية، وتوطيد وشائج الأخوة والتضامن مع شعوبها الشقيقة)؛ كما أكد في الفصل الخامس من الباب الأول: (تظل العربية اللغة الرسمية للدولة). وبالضرورة لا يمثل السيد (العثماني) بمقترحه هذا؛ الشعب المغربي الذي يفتخر بانتمائه العربي الإسلامي؛ ويعتبر نفسه امتدادا للحضارة العربية الإسلامية في الغرب الإسلامي؛ وأخيرا؛ لا يمثل السيد (العثماني) بمقترحه هذا؛ رموز النضال الوطني الذين ناضلوا من أجل مغرب عربي موحد؛ من علال الفاسي صاحب (الحركات الاستقلالية في المغرب العربي) إلى محمد بن عبد الكريم الخطابي؛ الذي ارتبط اسمه بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 5 يناير 1948؛ ومات ودفن في قاهرة المعز؛ في عز المد القومي الناصري.

ثانيا؛ ليس من حق السيد (العثماني) أن يفرض وصاية شخصية –لا يمثل فيها سوى نفسه– على الشعب العربي في المغرب العربي؛ خصوصا إذا كان الشعب الجزائري قد قدم أكثر من مليون شهيد؛ في مواجهة السياسة الاستعمارية ودفاعا على امتداده الحضاري العربي الإسلامي؛ ونفس المسار النضالي؛ خاضه الشعب الليبي تحت قيادة المجاهد (عمر المختار) حفاظا على استقلاله وهويته العربية الإسلامية؛ كما أن الشعب التونسي يعلمنا دروسا بليغة؛ في استماتته ضد المخططات الاستعمارية؛ التي مثلها (الحبيب بورقيبة) بعيد الاستقلال؛ واستمر (بن علي) في المحافظة عليها بعد ذلك؛ لكن السقوط المدوي لهذا النظام الفاشي كان إعلانا بسقوط مخططاته؛ وإعلانا لانتصار الإرادة الشعبية؛ التي قادت إلى الحكم؛ الوطنيين الذين استماتوا في الدفاع عن هوية تونس العربية الإسلامية.

ثالثا؛ يجب على السيد (العثماني) أن يعرف أن مقترحه –الذي قد يكون عن حسن نية– يمثل جوهر المشروع الاستعماري في المغرب العربي؛ بحيث سعت فرنسا إلى استئصال دول المغرب العربي؛ من امتدادها الحضاري العربي الإسلامي؛ ليسهل إلحاقها بالمترو بول الاستعماري؛ وهذا ما حدث بشكل مدروس مع الجزائر؛ التي حولها المستعمر إلى إقليم تابع تحت اسم (الجزائر الفرنسية)؛ لكن الامتداد الحضاري العربي الإسلامي للشعب الجزائري حطم هذه المؤامرات؛ ونجحت المقاومة الوطنية أخيرا؛ في طرد المستعمر الغاشم وإفشال مخططاته.

بعد إبداء هذه الملاحظات؛ يمكن أن نتساءل مع السيد (العثماني):

إذا كان الشعب المغربي؛ الذي أوصلكم إلى السلطة وقلدكم منصب الممثل لسياسة بلده الخارجية؛ إذا كان يؤمن إيمانا راسخا بهويته العربية الإسلامية؛ وهذا ما جعله يصوت بقوة على مشروعكم السياسي؛ ألا يعتبر اقتراحكم هذا خذلانا للإرادة الشعبية التي وضعت ثقتها في مشروعكم ؟

لقد بعث الرئيس التونسي الجديد؛ السيد (منصف المرزوقي) مجموعة من الإشارات: كانت تؤكد كلها؛ رهانه الكبير على نجاح مشروع المغرب العربي؛ وهو الذي ناضل لعقود من اجل تونس عربية حرة ومستقلة في قرارها السياسي؛ فعلى من كنتم تراهنون؛ لتمرير مقترحكم الشخصي ؟

لقد بعث السيد العثماني؛ قبل تقلده لمهام وزارة الخارجية؛ الكثير من الإشارات التي تتناقض مع توجه حزبه؛ وكذلك مع التوجه الرسمي والشعبي للمغرب؛ فيما يخص قضية الهوية المغربية؛ وذلك ما عبر عنه بخصوص موقفه من ترسيم الأمازيغية؛ وكذلك بخصوص موقفه من مسألة الحكم الذاتي في الريف. وقد كانت جميع هذه الإشارات توحي منذ البداية؛ بان السيد (العثماني) يعبر عن موقف هو أقرب إلى الحركة العرقية الأمازيغية؛ أكثر ما يعبر عن موقف حزبه أو عن الموقف الشعبي والرسمي للمغرب. ولذلك فإننا لا نستغرب صدور هذا الموقف من وزير الخارجية الجديد؛ إذا استحضرنا مواقفه السابقة.

لكن ما يجب على السيد (العثماني) أن يلتزم به؛ في علاقة بمنصبه الجديد؛ هو منطق السياسة الخارجية المغربية؛ حيث ظل المغرب يدافع بقوة على العروبة في المحافل الأممية؛ سواء كمكون ثقافي أو كمكون لغوي. ويمكن أن نستدل بالمجهود الكبير الذي قام به الوفد المغربي من اجل ترسيم اللغة العربية في الأمم المتحدة. فقد عرض المندوب المغربي على اللجنة الخامسة للأمم المتحدة؛ النص القاضي بترسيم اللغة العربية أمميا؛ بعد المفاوضات مع الأمانة العامة للأمم المتحدة ومع الوفود، والتي استغرقت مدة غير يسيرة، وساندته في ذلك الدول العربية، بالإضافة إلى خمس دول من أسيا، ست دول من إفريقيا، سبع دول من أمريكا اللاتينية، ومن أوربا وفدان هما يوغوسلافيا وفرنسا. وهكذا اتخذت الجمعية العامة قرارها 219 الدورة 35 والذي تقرر فيه أن تتمتع اللغة العربية بنفس الوضع الممنوح للغات الرسمية الأخرى، وإدخالها في الهيئات الفرعية للجمعية العامة؛ في أجل لا يتعدى الأول من يناير 1982. وتمت المصادقة على المشروع بالإجماع. (نص المحاضرة التي قدمها الدبلوماسي المغربي الأستاذ رشيد لحلو؛ نظمتها الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية – فرع الرباط – بالمركز الثقافي بأكدال مساء يوم الجمعة 10 فبراير 2012؛ تحت عنوان: اللغة العربية في أدائها الدبلوماسي).

ولذلك فإن ما ينتظره المغاربة من حزب قدم نفسه مدافعا على المقومات الحضارية للهوية المغربية؛ هو على الأقل؛ أن يستمر في نهج السياسة الخارجية لسلفه؛ إن لم يقدر على تطوير أدائه الدبلوماسي في هذا الاتجاه.

إن ما يجب على السيد (العثماني) أن يعيه في مهمته الجديدة؛ هو أن يكون قادرا على التمييز بين موقفه الشخصي؛ الذي من حقه أن يقتنع به ويدافع عليه؛ وبين الموقف الحزبي والشعبي والرسمي المغربي؛ الذي انتخب من أجل التعبير عنه في المحافل الدولية والإقليمية. وهذا التمييز المطلوب؛ هو ما من شأنه أن يقطع مع طابع الهواية؛ الذي يخلط بين المواقف والقناعات الشخصية؛ وبين المواقف الرسمية والشعبية؛ ويؤسس بالمقابل لعمل دبلوماسي حرفي؛ يكون قادرا على بلورة سياسة خارجية متوازنة؛ تعبر عن الاتجاه السائد داخل المجتمع.

ونحن لا نعدم في المغرب رموزا وطنية ذات أصول أمازيغية؛ استطاعت باتساع افقها الفكري؛ أن تفصل بين النزعات العرقية المنغلقة؛ وبين الانتماء إلى الهوية المغاربية بأصولها العربية الإسلامية.

وهذا ما سعى المجاهد الكبير (عبد الكريم الخطابي) إلى ترسيخه من خلال بيانه حول دوافع تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي؛ وذلك حينما يؤكد: (إننا أسسنا لجنة مهمتها تحرير المغرب العربي المسلم من ربقة الذل والاستعباد ومن نير الاستعمار البغيض) وكذلك حينما يؤكد: (على كل فرد من أفراد شعب المغرب العربي أن يتحدوا اتحادا لا تشوبه شائبة؛ وينبذوا نهائيا كل ما من شأنه أن يؤدي إلى أدنى خلاف أو نزاع؛ وأن يوحدوا جهودهم المادية والأدبية؛ حتى نستطيع أن نقوم بواجب تحرير شعبنا ووطننا وإنقاذهما من وطأة الاحتلال بالقضاء على الدخيل) (انظر: محمد عبد الكريم الخطابي – بيان حول دوافع تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي – القاهرة 1948/1/5(.

إن مشروع المغرب العربي؛ قبل أن يكون مشروعا سياسيا؛ هو في الأساس مشروع حضاري؛ يمتد لأكثر من اثني عشر قرنا؛ منذ تأسيس أول دولة مغربية مع الأدارسة؛ ومنذ لحظة التأسيس هاته؛ بدأت تتشكل الهوية المغاربية في تناغم مع الامتداد الحضاري العربي الإسلامي؛ ولذلك كان المغرب واحدا؛ بأقصاه وأوسطه وأدناه؛ لأنه في الأساس تكتل حضاري يتجاوز مخططات السياسة والسياسيين؛ فهو يجمع بين الشعوب ويوحدها لقرون. ورغم توالي الموجات الاستعمارية؛ فقد استعصى تفكيكه حتى على يد دهاقنة الاستعمار الفرنسي؛ الذين نظروا إلى هذه الوحدة الحضارية؛ كحاجز أمام طموحاتهم الاستيطانية.

* كاتب وباحث أكاديمي مغربي

رأي القدس

استقلال القضاء المصري في خطر

■ عندما يصف الدكتور محمد البرادعي المدير العام السابق لوكالة الطاقة الذرية مصر بانها اصبحت اشبه «بجمهورية موز» في مدونته على موقع «تويتر» احتجاجا على التدخل في عمل القضاء المصري وبما ادى الى الافراج عن نشطاء امريكيين متهمين بالتدخل في الشؤون الداخلية المصرية، فانه محق في توصيفه هذا، لان مثل هذه التدخلات التي اساءت للقضاء المصري وشوهت صورته، ودمرت مصداقيته من المفترض ان تكون قد توقفت نهائيا في مرحلة مصر الثورة.

الضغوط الامريكية اثمرت في الافراج بكفالة عن مجموعة من الناشطين الامريكيين كانوا يحاكمون امام القضاء المصري بتهمة القيام بانشطة تتعارض مع السيادة المصرية، في اطار ما سمي بقضية التمويل الخارجي لمنظمات المجتمع المدني.

الادارة الامريكية ارسلت رئيس هيئة اركانها الى القاهرة الجنرال مارتن ديمبسي من اجل اجراء مفاوضات مع المجلس العسكري لطي صفحة هذه الازمة، والسماح للنشطاء من حملة الجنسية الامريكية بمغادرة مصر والعودة الى بلادهم. ويبدو ان الجنرال الامريكي نجح في مهمته بدليل مغادرة هؤلاء جميعا وسط حفاوة بالغة في مطار القاهرة، بعد دفع كل منهم كفالة مقدارها مليونا جنيه مصري (330 الف دولار).

السلطات المصرية التي اكدت انها لن ترضخ للضغوط الامريكية، ولن تكون اسيرة مساعدات سنوية مقدارها مليار وربع المليار دولار، تراجعت عن موقفها هذا، وحولت القضية من محكمة الجنايات الى محكمة الجُنح من اجل تسهيل سفر المتهمين الامريكيين، لان عقوبة الجُنح الغرامة وليس السجن مثلما هو الحال في الجرائم الجنائية.

ان ما حدث هو اهانة بالغة للقضاء المصري، فالطريقة التي جرى التعاطي فيها مع ازمة النشطاء تعيد التذكير بممارسات النظام السابق من حيث الخنوع لجميع الطلبات والاوامر الامريكية دون مناقشة وبذل كل جهد ممكن لعدم اغضاب الادارة الامريكية خوفا من قطع المساعدات، وفضح فساده واتباعه.

فكيف يمكن السماح لاعضاء في جمعيات ومنظمات مجتمع مدني ممولة من الخارج بالسفر بهذه السهولة، بعد اتهام هؤلاء بالعمل على تقسيم مصر وتقويض استقرارها الداخلي، والعثور على وثائق تدينهم عند اقتحام مقراتهم؟

هناك واحد من امرين: فاما ان تكون السلطات التي اطلقت هذه الاتهامات كاذبة ولا تملك ادلة، او انها رضخت بالكامل للضغوط الامريكية. فمن غير المعقول ان تكون التهمة الموجهة لمن يريد تقسيم مصر وضرب استقرارها، جنحة يعاقب عليها القانون بالغرامة اذا كانت هذه التهمة صحيحة.

كنا نتمنى لو ان السلطات المصرية تمسكت بمواقفها وتصلبت في وجهة نظرها، وتركت المسألة برمتها للقضاء، ورفضت كل الضغوط الامريكية على اساس المعاملة بالمثل، فالسلطات الامريكية لا يمكن ان تسمح لأي دولة كانت ان تتدخل في قضائها ومجرياته مؤكدة دائما انه قضاء مستقل.

نريد من مصر الثورة ان تكون مختلفة كليا عن مصر حسني مبارك، ومافيا الفساد، نريدها ان تقدم مثلا في استقلالية القضاء بعد ان اعادت الثورة لمصر كرامتها وعزتها وشموخها. ومن المؤسف ان التعاطي مع النشطاء الامريكيين جعلنا نضع ايدينا على قلوبنا خوفا وقلقا.

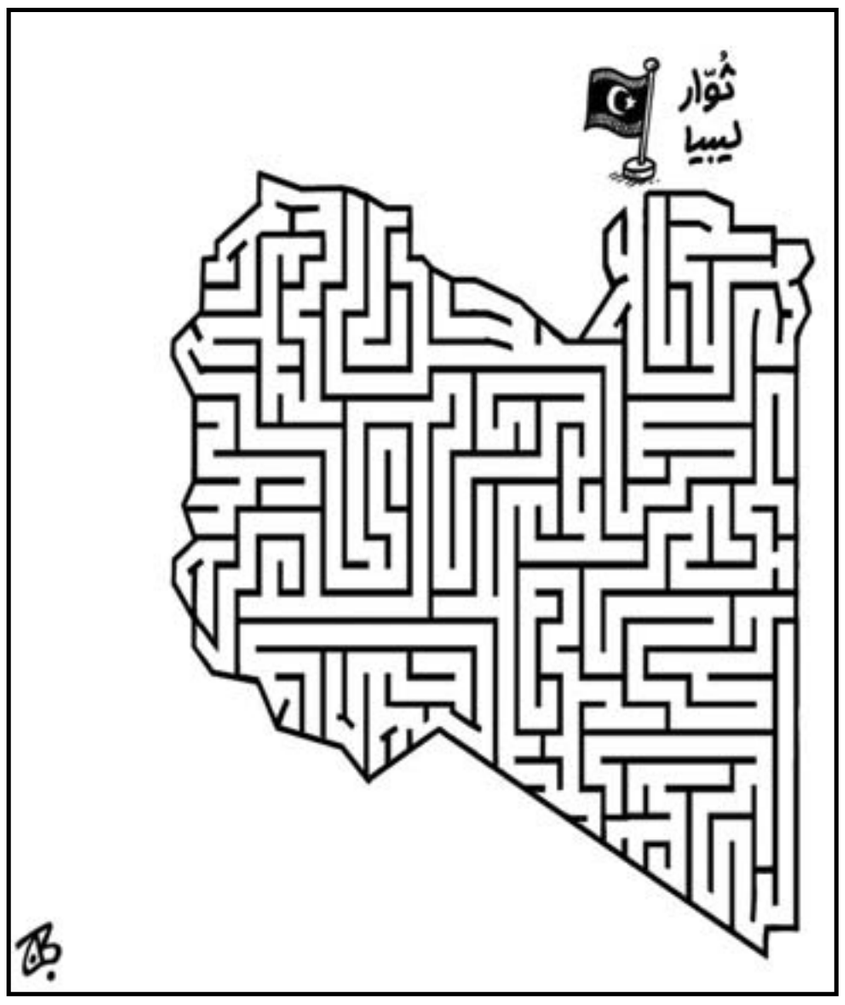

«شيطنة الثورة» وإشكالية إلغاء الذاكرة الوطنية والتاريخية!

محمد عبد الحكم دياب*

■ توقيت حديث الشيخ محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين جاء معبرا عن توجه التيار القطبي المسيطر على الجماعة، وهو تيار يمثل حاضنة للعنف والدم، وغير قادر على التكيف أو التعايش مع المجتمع بما فيه من اتفاق وخلاف، في الآراء أو العقائد.

ويعيش على بث الكراهية والفرقة والإقصاء. ومشاكله ليست خارجه فقط إنما في داخله وبين قياداته وقواعده. فلفظ جيل الشباب، الذي لم ينفذ قرار مكتب الإرشاد بعدم الخروج يوم 25 يناير، يذكرنا النهج المتبع لـ«شيطنة» ثورة 25 يناير، بالنهج الذي اتبع مع ثورة يوليو 1952 كان بذات الأدوات ونفس القوى.

وأريد هنا أن أسجل جملة اعتراضية أرجو ألا تكون خارج سياق الموضوع، وهي أن من يريد تقييم عبد الناصر عليه أن يُقيمه كثائر، وليس كضابط محترف يرتدي زيا خاصا بلون خاص، وهكذا كان محمد علي، وأحمد عرابي، ومحمود سامي البارودي، وعزيز علي (المصري). فمعايير التعامل مع الثوار غير التعامل مع من التقليديين، مدنيين ودينيين وعسكريين، والثورة ليست وظيفة والانتماء لها ليس حكرا على جيل أو فئة أو مهنة أو عقيدة، فالثوار يحصلون على جدارتهم من دورهم في أي زمان ومكان.

وبعد الجملة الاعتراضية، ليعلم الجميع أن «الشيطنة» الراهنة تفسر على وجهين.. الأول أنها ورقة اعتماد لإثبات الولاء للغرب وللإدارة الأمريكية ولمالأة المنظومة الصهيونية، التي كرهت عبد الناصر وتآمرت عليه.

والوجه الثاني هو أنها وسيلة لإلغاء الذاكرة الوطنية والتاريخية، وشعب بلا تاريخ شعب بلا شخصية، وأمة بلا ذاكرة أمة بلا هوية، تعيش التيه بكل معانيه! وهذا أشعل صراعات وحروبا أسقطت الوطن العربي والعالم الإسلامي تحت سنابك الهيمنة الغربية، وتحت رحمة التطبيع الصهيوني، وأدخلت إلى حقبة التقسيم و«الكنتونات» الطائفية والمذهبية.

ولا يمكننا تناول حديث تصريحات الشيخ بديع إلا ضمن هذا السياق. ومن المهم التعرف على أفكاره وعلى منطلقاته التي تحرك موقفه. فهو أحد صقور الإخوان المسلمين، ومحسوب على القطبيين، نسبة للشيخ سيد قطب، الذي بلور نظرية التكفير وأصّلَه في كتابه «معالم على الطريق» الذي صدر في ستينات القرن الماضي، وانطلق من موقف وحكم واحد على جميع المجتمعات محليا وعربيا وعالميا، غيرت وطورت وعدلت نظم وأساليب وأفكار وأيديولوجيات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ويبدو أنه لم ير المستجدات ولا الضرورات التي فرضت نفسها على الواقع الراهن. في ظروف نعيش فيها التاريخ وكأنه يعيد نفسه، حيث يذكرنا النهج المتبع لـ«شيطنة» ثورة 25 يناير، بالنهج الذي اتبع مع ثورة يوليو 1952 كان بذات الأدوات ونفس القوى.

وأريد هنا أن أسجل جملة اعتراضية أرجو ألا تكون خارج سياق الموضوع، وهي أن من يريد تقييم عبد الناصر عليه أن يُقيمه كثائر، وليس كضابط محترف يرتدي زيا خاصا بلون خاص، وهكذا كان محمد علي، وأحمد عرابي، ومحمود سامي البارودي، وعزيز علي (المصري). فمعايير التعامل مع الثوار غير التعامل مع من التقليديين، مدنيين ودينيين وعسكريين، والثورة ليست وظيفة والانتماء لها ليس حكرا على جيل أو فئة أو مهنة أو عقيدة، فالثوار يحصلون على جدارتهم من دورهم في أي زمان ومكان.

وبعد الجملة الاعتراضية، ليعلم الجميع أن «الشيطنة» الراهنة تفسر على وجهين.. الأول أنها ورقة اعتماد لإثبات الولاء للغرب وللإدارة الأمريكية ولمالأة المنظومة الصهيونية، التي كرهت عبد الناصر وتآمرت عليه.

والوجه الثاني هو أنها وسيلة لإلغاء الذاكرة الوطنية والتاريخية، وشعب بلا تاريخ شعب بلا شخصية، وأمة بلا ذاكرة أمة بلا هوية، تعيش التيه بكل معانيه! وهذا أشعل صراعات وحروبا أسقطت الوطن العربي والعالم الإسلامي تحت سنابك الهيمنة الغربية، وتحت رحمة التطبيع الصهيوني، وأدخلت إلى حقبة التقسيم و«الكنتونات» الطائفية والمذهبية.

ولا يمكننا تناول حديث تصريحات الشيخ بديع إلا ضمن هذا السياق. ومن المهم التعرف على أفكاره وعلى منطلقاته التي تحرك موقفه. فهو أحد صقور الإخوان المسلمين، ومحسوب على القطبيين، نسبة للشيخ سيد قطب، الذي بلور نظرية التكفير وأصّلَه في كتابه «معالم على الطريق» الذي صدر في ستينات القرن الماضي، وانطلق من موقف وحكم واحد على جميع المجتمعات الحالية، أساسه «الجاهلية الحديثة» باعتبارها الأشد والأكثر ضلالاً من جاهلية ما قبل الإسلام حسب ما جاء في النظرية، وفي هذا يقول الشيخ سيد قطب «إن الجاهلية ليست فترة تاريخية سبقت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنها حالة تتكرر كلما بعد الناس عن منهج الله واتبعوا الطواغيت، فحكام العالم بوصفهم الراهن كفار.. والعالم أجمع في وضعه الراهن ليس إلا دار حرب بالنسبة للمسلم لأن دار السلام هي التي تنفذ شريعة الإسلام»!!. ونهج التكفير استعاد قوته بين صقور الإخوان المسلمين منذ عام 1965 وشق طريقه بداية بإنشاء تنظيم تزعمه سيد قطب نفسه، ومعه كل من عبدالفتاح إسماعيل، وعلي عشماوي، وأحمد عبدالمجيد، وصبري عرفة، ومجدي عبدالعزيز، وزينب الغزالي. وأنيط بكل عضو من هؤلاء بمسؤوليات نوعية وإقليمية. وأتخذ الشيخ سيد قطب محمد يوسف هواش نائبا له، وعلي عشماوي مسؤولا عن القاهرة والتدريب والسلاح، وعبدالفتاح عبده إسماعيل مسؤولا عن الشؤون الدينية والمالية والاتصالات الخارجية وتنظيمات المنطقة الشرقية، وأحمد عبدالمجيد عبد السميع مسؤولاً عن الأمن والمعلومات وتنظيمات الصعيد، وصبري عرفة الكومي مسؤولا عن الدقهلية والغربية ودمياط، ومجدي عبدالعزيز متولي مسؤولا عن الشؤون العسكرية ومندوب الاتصال بين الإسكندرية والبحيرة.

ونشط التنظيم في تجميع أعداد من الشباب ورباهم على أفكار مبادئ التكفير واستخدام العنف بالأسلحة النارية، وتصنيع القنابل والمتفجرات وممارسة الرياضيات العنيفة، والتمرين على المهام السرية، كتجميع المعلومات عن مقار الشرطة، ومحطات توليد الكهرباء والمياه، والتليفزيون والاذاعة والسفارات الأجنبية، وكافة المنشآت العامة والحيوية، وتقديم تقارير سرية عن كيفية حراسة هذه المنشآت وعدد الحراس وإعداد رسوم تخطيطية لها، كما تم تدريب بعض أعضاء التنظيم على اقتفاء الأثر ونقل الأخبار والاشاعات، وترجمة البحوث عن إعداد المواد الناسفة خاصة مادة «النترو غلسرين» الناسفة إلى العربية، وكُلف آخرون بتقديم تقارير عن الصحافة والصحافيين ودور الإعلام، وتمرير مقالات وموضوعات سياسية تطعن في الحكومة، تصفها تارة بالعمالة للأميركان وتارة أخرى بالتبعية للسوفييت، وتعلم أحد أفراد التنظيم مهنة «الزنكوغراف» لصناعة الأختام المزورة، وتمكن بعض المهندسين الكيميائيين بمؤسسة الطاقة الذرية من تحضير زجاجات المولوتوف الحارقة بمعامل هذه المؤسسة.

يذكر رياض حسن محرم في دراسة له نشرت في سبتمبر الماضي على موقع «الحوار المتمدن» أن المرشد «محمد بديع» اعترف أثناء المحاكمة، وكان وقتها معيدا بكلية الطب البيطرى بجامعة أسيوط بإنتمائه للتنظيم، وأفشى معلومات تفصيلية عن أسماء من تعرف عليهم، بمن في ذلك طلاب سوريون يدرسون بالجامعات المصرية أثناء الوحدة، ويذكر محرم بعض ما جاء في أقواله بمحضر التحقيق ما يلي: «في سنة 1962 أو قبل كده، تعرفت عن طريق زميل لي في الكلية على سوري يدعى محمد سلمان النجار، وطالب سوري في كلية الطب معانا.. كان سابقني بسنة يدعى أحمد فارس. ومن ترددي على محمد النجار توثقت الصلة بيني وبين أحمد فارس ونشأت بيننا صداقة لاتحاد ميولنا الدينية. وفي العام نفسه سنة 1962 سافر محمد سلمان النجار واستمرت علاقتي بأحمد فارس، وقبل ما يسافر إلى سورية بمدة بسيطة بعد إنهاء إجازته، عرفني بمحمد عبدالمنعم شاهين الشهير بعاطف، ومرسي مصطفى مرسي في منزل عاطف، عشان نكون مجموعة منا». وهكذا أفشى بديع تفاصيل عن زملائه في التنظيم وهو ما لم يطلب منه.

وأعطت الدراسة نبذة عن الصراع المتجذر تاريخيا بين التشدد والاعتدال داخل جماعة الإخوان المسلمين، منذ بداية الصراع الذي نشأ بين الشيخ حسن البنا والجهاز الخاص (السري)، وكذلك بين الهضيبي المرشد الثاني ونفس الجهاز، وإعتبار عمليات الإغتيال قبل ثورة 1052 وبعدها بما في ذلك الإعتداء على عبدالناصر في 1954 من عمله، والإدعاء أن من قاموا بتلك الأعمال خرجوا عن الخط الأساسي للجماعة، وأن تنظيم 1965 تشكل من جناح متطرف تبنى أفكارا تخالف النهج الوسطي الذي جاء في كتاب المرشد العام الثاني حسن الهضيبي «دعاة لا قضاة»، وهما جناحان تعايشا في بنية الجماعة وهياكلها، وتعبر عنه كثير من أدبياتها، وظهر ذلك جليا في تعظيم أفكار ونهج الشيخ، وعدم تناولها بملاحظة أو نقد في كتابات الإخوان. ولهذا تبوأ القطبيون مواقع ومسؤوليات مفصلية، وشغلوا مساحة كبيرة ومؤثرة وحاكمة في بنية التنظيم، إلى أن تمكنوا من السيطرة على الجماعة في انتخابات مجلس الإرشاد الحالي في 2010 بمن في ذلك منصب المرشد العام الحالي محمد بديع. والقطبيون لم يتعودوا نقد الذات، وليست لديهم رغبة في مراجعة الأفكار، كما حدث من جماعات إسلامية أخرى، ويرى رضا محرم إمكانية حدوث ما أسماه المحنة الرابعة وربما الأخيرة لهم حسب قوله. وجريمة عبد الناصر التي يعاقب عليها، كما يعاقب صناع ثورة يناير، هي انحيازه للشعب والأمة، وتصديه للاحتلال والاستعمار، وسعيه لإنصاف المظلومين ومساندة المحرومين، وعمله من أجل فلسطين والوحدة العربية، ووقوفه مع الساعين للتحرر في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، ولا بد له من دفع ثمن عدائه للسياسة الأمريكية ومقاومته للعنصرية الصهيونية، وسعيه للمساواة وعمله على تحقيق العدل الاجتماعي بين الجميع.

قال بديع في حديثه أن ما حدث في الفترة الناصرية هو «تحطيم القيم والناس بالقهر والظلم، ومن مظاهر هذا السحق التمسح بالاشتراكية والقول إن الاشتراكية هي أصل في الإسلام وإن الصحابي الجليل أبا ذر كان اشتراكيًا». وكأنه لم يقرأ مؤلف المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، الراحل مصطفى السباعي، وكان عنوانه «اشتراكية الإسلام»، وكان من أهم الكتب التي اطلعت عليها في صغري، وأبحث عن نسخة منه لنشره ثانية ليطلع الشباب على اجتهادات من سبقوهم!

إن من «شيطن» عبد الناصر لم يتعرض للسادات، أساس ما نحن فيه من بلاء واستسلام للدولة الصهيونية، فصار مبارك كنزا استرتيجيا لها، أليس هذا ملفتا للنظر؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

من خلفيات العداء بين المرجعيات الدينية

هيفاء زنكنة*

■ تبرز الى السطح، هذه الايام، نزاعات من نوع جديد كانت مطمورة، الى حد ما، في غمرة التفجيرات والكوارث المتلاحقة على المواطن العراقي، وخلافات المحاصصة والفساد بين ساسة «العملية السياسية». واقول «نزاعات» لأنها تجاوزت مرحلة الخلاف الفكري وباتت متسمة بالعنف بين جهات في المرجعية الشيعية، بضمنها محاولات إغتيال وتفجير مقرات في بعض المدن، الى حد تدخل القوات الأمنية وحظر التجول، في بعض النواحي، واصدار بيانات وتصريحات من اكثر من مرجع ديني.

ويعزو البعض اسباب النزاع العنيف الى طغيان العامل السياسي على الديني عموما، وان كانت هناك عوامل اخرى طالما يشار لها، بخجل، احيانا أخر. فمن المعروف في «العراق الجديد» ان لكل حزب سياسي أو تيار سياسي شيعي مرجعيته الدينية تقتدي بها كمرشد أو مبرر، وتدفع اليها بنصيب من أرباحها، وأغلب المرجعيات مقيمة في مدينة النجف الأشرف بالعراق أو في مدينة قم بأيران. وقد لعبت المرجعية، على اختلاف مدارسها ومجتهديها وآياتها، دورا سياسيا بارزا منذ احتلال العراق في عام 2003.

وقد برز الانقسام السياسي حول الموقف من الاحتلال الانكلو امريكي وكيفية التعامل مع الغزاة، على السطح منذ الايام الاولى للاحتلال. فهناك من اختار الوقوف بصف «العملية السياسية» التي رسمها المحتل بمحاصصاتها وطائفيتها، وهناك من ناهض الاحتلال بكافة اشكاله، ناشطا في محاربته وطرح البدائل الوطنية الموحدة. وهناك من تلون ما بين الموقفين فيوم مع هذا ويوم مع ذاك. ولايعتبر الخلاف السياسي هو الوحيد. فقد سبقته، في ظل النظام السابق، خلافات متعددة متداخلة فيما بينها بعضها ذو طابع مذهبي وديني ولايزال بعضها مستمرا حتى اليوم. من بينها مراجعة موقف رجل الدين الشيعي من الدولة، واكثر الامثلة بروزا في هذه الحالة تصنيف الصدر الثاني، والد مقتدى الصدر، من قبل معظم المرجعية، بانه «فقيه السلطة»، لأنه «تعامل» مع النظام السابق وهو مصطلح يستخدمه عادل رؤوف بدلا من «التعاون» في كتابه «مرجعية الميدان»، موضحا بان اساس التعامل «قائم على التقية التي يقتضيها الحفاظ على المذهب»، خاصة وان الصدر الثاني كان يعيش «تقية مكثفة» في ظل نظام مستبد، حسب تعبير الصدر نفسه. ومن مظاهر «التقية المكثفة» تلخيص الصدر الثاني علاقته مع السلطة في مقابلة معه عام 1994، قائلا: «السلطة تؤيد المظاهر الدينية الشيعية وترعاها، وهي تعطف علينا ما دام اننا لانتدخل في السياسة، وهي تكف شرها عنا ما دمنا نكف شرنا عنها، بعنى انها تلتزم ازاءنا سياسة المعاملة بالمثل». وقد يبدو ان من الطبيعي التفكير بأن المرجعية الدينية سواء كانت السياسية بامتياز او غير السياسية قد تحررت، من اسباب الصراع بدرجاته وتنفتح على بعضها البعض والمجتمع العراقي بمذاهبه واديانه، بعد غزو العراق وتجاوز «مرحلة المجابهة مع دكتاتورية السلطة» (حسب عبد اللطيف الحرز في كتابه «بحوث في مدرسة الصدر») من جهة واستلام الحكم من قبل كتلة احزاب شيعية بقيادة حزب الدعوة. مما يعني انها يجب ان تعيش واحدة من اكثر الحقب إنفتاحا وصراحة وقدرة على التعاون والعمل المثمر بزوال اسباب الخطر والتهديد الجسدي والفكري والعقائدي من الدكتاتورية وبل وكون معظم رجال الدين جزءا لايتجزأ من السلطة القائمة منذ الإحتلال. مما يعني انعكاس هذا الاحساس بالأمان الفردي والمذهبي على بقية افراد الشعب بشكل مواقف سلمية. هناك سبب رئيسي آخر للاحساس بالأمان وهو حل اشكالية الدعم المادي وتمويل المدارس ومصاريف طلبة الحوزة ورواتب الوكلاء والمتعهدين للمراجع، كل حسب موقعه، وصيانة الاماكن الدينية، بالاضافة الى ابقاء مردود «الخمس»، الذي يوازي الضريبة المستحقة للدولة مقابل الخدمات التي تقدمها للناس، متجاوزا للرقابة الحكومية، وفصل الوقت الشيعي عن السني.

اما من ناحية الميزانية العراقية فانها بلغت مبلغا لم تصله اية ميزانية سابقة في تاريخ العراق وموارد النفط تحت سيطرة حكومة حزب الدعوة، والتوسع الهائل السياحة الدينية، حسب الاحصائيات الرسمية، تتجاوز الاحلام، فضلا عن الإستفادة المباشرة وغير المباشرة من عمولات عقود المسؤولين.

المفروض، اذن، استتباب الأمر، وإنتعاش الفكر، بعد أن اعتبرت المرجعيات أن الظلم المذهبي قد زال بعد الإحتلال. الا ان واقع الحال مختلف. حيث تدل مظاهر الصراع العنيف، المتبدية في الآونة الأخيرة، بين المرجعيات على وجود مستويات من الصراع الداخلي الذي وفرله وجود العدو الخارجي (دكتاتورية السلطة) الغطاء، مهما كانت اسباب الصراع ودرجة تجذرها، لحماية الوجود الشخصي والمذهبي.

وقد وصل الصراع الاخير بين المرجعيات الشارع ليمس بعنفه المواطنين وعددا من الاماكن التعليمية والمقدسة. من بين الاحداث الاخيرة، حرق عدد من مكاتب رجل الدين الشيعي محمود الحسني الصرخي بمحافظة الديوانية جنوب بغداد، وفي قضاء الرفاعي بمحافظة ذي قار، جنوب العراق. كما تعرضت منازل ستة من معتمدي ومقلدي المرجع الديني اية الله علي السيستاني في محافظتي الناصرية والديوانية لهجمات بقنابل يدوية وجرت محاولات اغتيال لعدد من وكلائه، أحدها في مدينة كربلاء نفسها. وقد اتهم مكتب الصرخي الحسني (في بيان له وزع على اجهزة الاعلام) مرجعية السيستاني في ذي قار، بالتورط بأحداث العنف التي استهدفت مقاره مؤخراً، لافتا الى حصوله على الموافقات الأصولية لممارسة نشاطه في المحافظة، فيما بينت مستشارية المصالحة الوطنية في مجلس الوزراء أن جهات دينية تضغط لعدم السماح بفتح مكاتب الحسني ومنع أنصاره من إقامة شعائرهم الدينية. وذكر متحدث باسم المرجع، ردا على اتهامات التطرف الموجهة ضد الصرخي، ان «المرجع الحسني الصرخي صفحة ناصعة البياض وهو فوق الشبهات والادعاءات وما يعانيه اليوم قد عاناه الشهيد الصدر الثاني من قبل». وكان المكتب قد أكد يوم 24 شباط (فبراير)، أن قوات حكومية اعتقلت وكيل المرجع في ذي قار وخمسين من أنصاره، كما اتهمها باستخدام أساليب قمع «وحشية» أسفرت عن إصابة 20 شخصا في أثناء توجههم لأداء صلاة الجمعة. والمعروف ان الحسني الصرخي كان ولايزال مناهضا للاحتلال والعملية السياسية وان قوات الاحتلال الامريكي كانت قد خصصت جائزة مالية لمن يقوم بتسليمه. وهو أحد تلاميذ الصدر الثاني، ومن هنا منشأ مقارنته لنفسه بالصدر الثاني من ناحية مواقف المرجعية «السلبية». حيث يذكر الصدر الثاني (كتاب مرجعية الميدان) مبينا مواقف المرجعية التقليدية السلبية منه: «انني محارب مثلما حورب السيد الخميني والشيخ صاحب الكفاية... وانا لا احارب احدا، انا اريد ان انبه الناس». وما تجدر الاشارة اليه ان مكتب السيستاني نفى أي دور لوكلاء المرجعية ومعتمديها في استهداف مكاتب رجل الدين محمود الحسني الصرخي. واستنكر الاعتداءات داعيا قوات الأمن الى حفظ الأمن. وشدد المرجع الديني محمد تقي المدرسي على «حرمة الأعمال العدائية» بين مكاتب العلماء. واوضح انه «يجب أن لا يتحول الدين إلى مصالح شخصية وفئوية وحزبية ضيقة لأنه سيؤدي إلى نفور الناس منه»، مبينا «بطلان عمل الإنسان المتدين اذا حول الدين إلى مصالح شخصية».

ويتناول الكاتب فواز الطرابلسي في كتابه «عكس التيار» دور رجل الدين السياسي قائلا: «ما من أحد يستطيع ان يحلل او يحرم ابداء رجال الدين الرأي في الشؤون السياسية او تدخلهم المباشر او غير المباشر فيها. لكنهم اذ يختارون ذلك، يتعين عليهم ان يرتضوا التعاطي معهم بما هم مواطنون يخضعون للحقوق والواجبات ذاتها وللقانون المدني وللمساءلة والمحاسبة على آرائهم كما على سلوكهم. مثل سائر المواطنين». من هذا المنظور الواقعي، يحق للمواطن العراقي، الذي لديه ما يزيد على حاجته من الصراعات السياسية الدموية، التساؤل عما يدفع بعض المرجعيات او الجهات السياسية الى منع احد المراجع من فتح مكتب له والى محاولة حرق مسجد ومدرسة دينية؟ ومع انتهاء الحاجة الى التقية، واختلاط الديني بالسياسي الى حد النخاع، ومع افتراض سيادة حرية التعبير والفكر والمعتقد الديني، في ظل حكومة حزب الدعوة «الديمقراطي»، واذا كان الصدر الثاني قد حورب لأنه اراد تنبيه الناس، أليس الاصح، فيما يخص الصراع العنيف الحالي، التساؤل: ما الذي لا يراد التنبيه اليه الآن؟

* كاتبة من العراق

أدب الطغاة أو الكذب على نطاق ملحمي

مالك التريكي

■ مسألة تبدو محسومة في الظاهر: كذب الطغاة ولا يزالون يكذبون لأن الكذب ضروري لاستمرار الاستبداد. يكذب الطغاة وهم واعون بأنهم كاذبون. يتعاملون مع الكذب باعتباره أداة أساسية من أدوات الحكم. يكذبون «لزوم الشغل». مسألة تبدو محسومة في الظاهر. إذ لا يمكن لأي بشر عادي يسمع خطابات بشار الأسد منذ بدء الثورة الشعبية السورية أن يصدق أن الرجل يقول ما يقول وهو لا يعي أنه يكذب كذبا صاروخيا. ولا يمكن لمن كان لديه الصبر على سماع خطابات القذافي أو على الانتباه لتصريحاته أن يصدق أن الرجل كان مقتنعا في قرارة نفسه بأنه صادق في ما يقول.

أما مبارك فإن الكلام المكتوب، الذي يكاد يكون موزونا ومقفى، الذي كان يتلوه بتفخيم سخيف وبغنّة كاريكاتورية (بسبب إعجابه بصوته وأدائه و«حضوره»)، فقد كان كلاما يستفز غريزة عدم التصديق عند السامعين استفزازا. ولعل أيسر الحالات في وضوح الوعي باقتراف الكذب عيانا بيانا هي حالة علي عبد الله صالح. فقد كان الرجل يقرن بين القول الباطل وبين النظرات الفاضحة لحقيقة ما يدور في ذهنه، حيث أنها كانت نظرات زائغة متهربة حينا، ونظرات فاحصة متفرسة في وجوه الشهود حينا آخر، تلتمس سبيلا علها تتبين مدى وقع صواريخ «اللا ـ حقائق» عليهم.

مسألة تبدو محسومة في الظاهر: لا يمكن لهؤلاء أن يكذبوا كل كذب الدمار الشامل هذا دون أن يكونوا مدركين بأنهم لا يقولون صدقا. بل إن الكذب من أدب الطغاة (مثلما يقال «أدب الملوك»). لكن بعض التأني يكفي لبداية الإحساس بأن المسألة ليست بهذه البداهة. ذلك أن القدرة على تبين ما إذا كان الطاغية يكذب عن قصد أم أنه يقول كلاما يعتقد أنه صادق (أي القدرة على تبين ما إذا كان كذب الطاغية واعيا أم غير واع)، بصرف النظر عن موقف السامعين، إنما تعني القدرة على فهم آليات تفكير الرجل بما يتيح النفاذ إلى دخيلته. وهذا أمر شديد الصعوبة، بل شبه مستحيل.

فهم التكريبة الذهنية والنفسية للقادة السياسيين عموما مبحث أساسي في التاريخ وفي تحليل النفس السياسي. وهو يتجاوز بالطبع مسألة مدى دقة القادة في تصريحاتهم أو مدى انطباق خطابهم على الواقع. ونظرا إلى أنه يجوز المجادلة بأن كثيرا مما يعيشه العرب من أحداث منذ بداية الثمانينيات يمكن حسبانه من التداعيات المباشرة لوصول صدام حسين إلى الحكم في العراق ومغامراته غير المحسوبة في الجوار (أحد هذه التداعيات أن بن لادن لم يقرر اتخاذ أمريكا –«رأس الأفعى»، حسب أدبيات القاعدة– عدوًا إلا في أعقاب غزو الكويت ورفض القيادة السعودية الاستجابة لطلب بن لادن بعدم الاستنجاد بالقوات الأمريكية ولعرضه بأن يقوم مع قدامى المجاهدين بإخراج قوات صدام بمثلما أخرجوا القوات السوفييتية من أفغانستان)، فقد كان من أوكد رغبات الباحثين المختصين التوصل إلى فهم آليات تفكير القائد العراقي (الذي كانت سلبياته خطيرة لكنها لم تكن تشمل الكذب على النطاق الملحمي الذي تخصص فيه غيره من الطغاة العرب).

غير أنه لم يتح بعض من هذا إلا قبل بضعة أشهر بمناسبة تمكين عدد من الباحثين من الاطلاع على عشرين وثيقة من وثائق أرشيف محاضر اجتماعات القيادة العراقية في عهد صدام، وذلك بالتزامن مع ندوة نظمها مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين في واشنطن حول الحرب العراقية الإيرانية من عام 1980 حتى 1988. وقد بدا من هذه الوثائق أن صدام كان قائدا ميالا للاعتقاد بوجود أعداء له في كل مكان، وأنه كان يبدي في كثير من الحالات فهما سطحيا للدبلوماسية خارج منطقتي الشرق والخليج. ولعل الأهم أنه كان يطمح بحق لتمكين العراق من بلوغ مكانة عظيمة –مكانة القوة الإقليمية الأولى بدون منازع– لكنه كثيرا ما كان يخطىء الحسابات على نحو كارثي مدمر.

المثال الثاني على محاولات النفاذ إلى ذهن الطاغية، رغم صعوبة ذلك أو استحالته، هو ما يتيحه التخيل –بل الإدراك– الأدبي والفني. ولهذا فقد كان من أفضل ما كتب في هذا المجال مقال للروائي المغربي الطاهر بن جلون نشرته لوموند أخيرا بعنوان «رحلة في ذهن بشار». مقال شيق يخيل للقارىء أن الراوي فيه هو بشار الأسد فعلا، خاصة عندما يقول: «أتعرفون لماذا تزوجتني أسماء؟ للقيم التي أمثلها (...) إنها قيم مرتسمة على وجهي لا تخطئها العين».

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7065 السبت/الاحد 4/3 آذار (مارس) 2012 ـ 11/10 ربيع الثاني 1433هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7065 Saturday/Sunday 3/4 March 2012

إشتعال النار بمريض أثناء خضوعه لعملية جراحية في إحد مستشفيات بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: إشتعلت النار بمريض أثناء خضوعه لعملية جراحية في احد المستشفيات البريطانية، حين استخدم الأطباء محلولاً لتنظيف جسده.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن النيران اشتعلت بمريض بعد أن كان الأطباء في مستشفى (سكاربورا) في مقاطعة يوركشاير الشمالية، ينظفون جسده أثناء خضوعه لعملية جراحية.

ولم تذكر اسم المريض، لكنها قالت إنه جرت معالجته في مستشفى آخر من الحروق التي أُصيب بها جرّاء إشتعال محلول التنظيف في جسده، قبل إعادته إلى مستشفى (سكاربورا).

وأضافت أن مسؤولي المستشفى أعربوا عن أسفهم لاشتعال النار بالمريض، والذي كان من المقرر أن يخضع لعملية جراحية، لكنه أُصيب بحروق في مختلف أنحاء جسده جرّاء اشتعال محلول التنظيف.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن الحريق الذي شب في إحدى غرف العمليات في مستشفى (سكاربورا) أثار جرس الإنذار ودفع هيئة الإطفاء والإنقاذ في المنطقة إلى إرسال سيارة إطفاء و15 إطفائياً، لكن تبيّن لاحقاً أنه لم تكن هناك حاجة إليهم بعد أن تمكّن الأطباء من إطفاء النيران التي اشتعلت بجسد المريض.

ونسب إلى ليز بوث المسؤولة الصحية في مدينة سكاربورا قولها «يمكنني أن أؤكد أن محلولاً يُستخدم لتنظيف الجلد إشتعل بجسم مريض وسبّب حروقاً في جلده أثناء القيام بالإجراءات المطلوبة لإخضاعه لعملية جراحية».

وأضافت بوت «تمت معالجة الحروق التي أُصيب بها المريض على الفور ونقله إلى مستشفى آخر لإجراء المزيد من الفحوص الطبية.. كما تم فتح تحقيق كامل حول الحادث وسيصدر عنه تقرير نهائي سيتم تقاسمه مع عائلة المريض».

متى تفبركون إسلاما سوريا قلوبنا لم تعد تحتمل؟

هواء طلق

عزت القمحاوي

عندما يلقي ابن العرق الأسود (ولو بالنصف) باراك أوباما بتاريخ العنصرية الطويل والبغيض وراء ظهره، وعندما يلقي بكل ما تظاهر به من إنسانية في بداية حكمه، ويقول إن دعم أمريكا لإسرائيل مقدس؛ فإن ذلك لم يعد يعنينا الآن إلا في كونه الدليل الأوضح على ما ينتظر الشعب السوري من آلام وما ينتظر ربيع العرب من تخريب.

القدس في خطر هذه الأيام، مثلما كانت دائمًا منذ زرع هذا الكيان الشرس، لكن تهويد القدس ليس الجريمة الأكبر؛ بل أسرلة العالم.

سليل ضحايا العنصرية، ولو بنصفه الأسود، يلحس بكلمة واحدة كل دماء العبيد المتخثرة على كرابيج الرجال البيض، ويضفي القداسة على التزام بلاده بدعم آخر كيان استيطاني عنصري في العالم. إذًا الخوف ليس على مصير فلسطين فقط، بل على مصير كل بلاد العرب من الماء إلى الماء. ومن بين كل الثوار العرب الخوف على دون كيخوتي السوري الذي لا يحارب عصابة شرسة فحسب؛ بل كل العالم المحكوم بنخب سياسية تحكمها إسرائيل.

الشباب الذي ثار في سورية، لم يحسب توازنات القوى أو يتأمل مسار الثورات التي سبقته ليرى ما ينتظر ثورته وما ينتظر أحلام الحرية في كل بلاد العرب. ولم يعرف أن ثورته ستكون الأسوأ حظًا والأسود مصيرًا، فلم يكن يعلم أن حياة إسرائيل من حياة العصابة الحاكمة، ولم يكن يعلم أن العالم مؤسرل حتى هذا الحد.

الشباب أراد فقط أن ينتهي من اللعبة اليومية السخيفة التي باتت تأكل الأرواح في الشوارع والمصالح الحكومية والمقاهي ومحطات الباصات؛ حيث لعبة القوة بين غريب وغريب، أيهما يتمكن من إيهام الآخر بأنه عنصر أمن أو بأن رتبته أعلى، لكي يخيفه.

ليست الثورة السورية كالمصرية، لم يكن المصري غير الناشط سياسيًا يعرف الخوف، لم يكن هناك إلا العوز في ظل حكم عصابة الإبن التي تدير حكم الأب من وراء ستار.

وبسبب من الخوف السوري الذي ليس كمثله خوف اعتقدنا أن ثورة سورية ستتأخر بضع سنوات، لتكون آخر نظام عربي يسقط، لكنها قامت لتفاجيء عالمًا لا يرحب بها. والمرعب أن يدوم القتل كل سنوات الانتظار التي كانت متوقعة.

***

بفضل الأسرلة؛ ليس ثمة أصدقاء وأعداء للثورة السورية. كل المحيط عدو. الفرق بين المنددين بالنظام السوري والداعمين له هو ذاته الفرق بين مجموعتين من الأولاد يقسمون أنفسهم بين حرامية وعسكر في لعبة الأولاد الشهيرة؛ حيث تنتهي المطاردة بتوحدهم مجددًا في جلسة واحدة.

اللعبة عندما يلعبها الكبار تصبح خطرة، لأن لعبة «عسكر وثوار» الدائرة في سورية منذ عام لا تنتهي بالضحك وتربيتة على الكتف بين المطارِد والمطارَد.

أسرلةَ العالم التي جعلت أوباما ينسى بلاغته الإنسانية بعد أربع سنوات من الحكم ويعلن قداسة الارتباط بإسرائيل هي ذاتها التي تنتج شيزوفرينيا الخطاب عند ساركوزي في التو واللحظة.

الرئيس الخارج من فيلم الأب الروحي يخاطب الفرنسيين في جولاته الانتخابية ببلاغة وطنية لا تذكر بالجنرال ديغول بل بالفوهرر الألماني، لكن هذه الوطنية تنطفىء عندما يتعلق الأمر بالصحافيين الفرنسيين المقتولين أو المحاصرين في سورية.

من السهل على نيكولا أن يرسل طائرة طبية لنقل الصحافية الجريحة، مؤديًا دوره تجاه ناخبة علقت في مكان خطر بسبب نزقها وحبها الطفولي لرياضة تسلق الجبال. لسنا هنا بصدد نظام تخطى كل الأعراف الدولية في قتل شعبه وفي قتل مدنيين أجانب تكفل القوانين الدولية حمايتهم أثناء تأديتهم واجبهم المهني.

***

التواطؤ العالمي ليس ضد أحلام السوريين وحدهم، بل ضد كل أحلام أحرار العرب، التواطؤ ضد سورية هو الأشرس والأقسى فحسب. وقد رأينا كيف تمت هندسة الأغلبية للإسلاميين في تونس ومصر والمغرب قبل أن تتجاوز مرحلة التململ. لا يمكن أن يكون التصريح لأحزاب سلفية من تدبير العسكر وحدهم، ولا يمكن أن يكون التسلل الناعم لإسلاميي تونس مصادفة؛ فالغرب الذي فوجيء بالثورات يستكثر علينا أن نعيش في النسبي مثلما تعيش شعوبه، ويعمل على استبدال مطلق الإله العسكري المزيف بمطلق الإله السماوي.

وليته يكمل جميله ويفبرك إسلاميين سوريين يسلمهم السلطة مثلما يفعل ببقية الثورات؛ فقد أصبحنا نخاف الاقتراب من صور المجازر على الشاشات، فكيف بالذين يعيشون وفي لحظة يموتون في قلبها؟!

تحتاج سورية العالقة وسط المؤامرة إلى هدنة يستريح فيها الناس من تشييع الشهداء ويتدبرون فيها أماكن لائقة لدفن موتاهم.

إن كان العيش الكريم حرامًا في عرف العالم المؤسرل؛ فليس أقل من موت كريم وقبر معروف يمكن أن تصل إليه الرحمات.

الصداع يقتل الحب عند النساء

■ روما ـ يو بي آي: وصف باحثون إيطاليون الصداع النصفي «بقاتل الحب»، وقالوا إن 90 بالمئة من النساء اللواتي يعانين من الصداع النصفي يواجهن مشكلة جنسية حقيقية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أكي) عن استاذة أمراض النساء المتخصصة في علم الجنس روسيلا ايلينا نابي، التي شاركت في الدراسة بجامعة بافيا قولها إنه «لا احد يمكن ان يقول إن النساء يستخدمن الصداع كذريعة وهمية لرفض الشريك».

وأضافت «مع زملائي قمنا بجمع 100 إمرأة، من اللواتي تبلغ أعمارهن في المتوسط 40 عاما، ويعالجن جميعا من الصداع النصفي أو الصداع الناتج عن التوتر سواء العرضي أو المزمن الذي يدوم لأكثر من أسبوعين في الشهر».

وقالت نابي «خضعت النساء لفحوصات لتقييم مستويات القلق والإكتئاب، وتم تحليل تاريخهن الطبي بعناية، ومن خلال الاستبيانات التي وزعت عليهن، ظهر أن 9 من أصل كل 10 مرضى يعشن حياة جنسية أقل من المعدل الطبيعي.

من حظه العاثر: لص يستعين بالشرطة

■ لندن ـ بلفاست ـ د ب أ: من حظه العاثر علق ذراع لص داخل صندوق بريد خلال محاولته إخراج محتوياته بالقرب من بلفاست عاصمة أيرلندا الشمالية.

والطريف أن أول من توقف لنجدته كانت سيارة شرطة مارة بالصدفة في نفس المكان.

وذكرت الشرطة أن عناصرها لم يتمكنوا من تحرير اللص فاستدعوا رجال الانقاذ الذين اضطروا إلى فصل صندوق البريد عن المكان المثبت به.

وتم اقتياد اللص الى قسم الشرطة وذراعه عالق بهيكل صندوق البريد ، حيث جرى هناك إخراج ذراعه من الصندوق.

وألقت الشرطة القبض على اللص بسبب هذه الجريمة وللاشتباه في ارتكابه جرائم أخرى.

مهرجان «التوائم» بالامارات أواخر الشهر

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان «التوائم» في مدينة دبي الإماراتية أنها قد اختتمت استعداتها لانطلاق المهرجان يوم 23 آذار (مارس) الجاري بمشاركة أكثر من 300 طفل وشاب من التوائم.

وقالت سمان ماينيج منظمة المهرجان، الجمعة، إن اللجنة قررت اطلاق مسابقات فريدة من نوعها عالميا خلال المهرجان، بينها مسابقة لاكثر الاسر انجابا للتوائم والامهات اللاتي أنجبن أكبر عدد من التوائم.

وأضافت أن الحفل سيشهد أيضا مسابقات للتوائم الرباعية والثلاثية، وأكثر التوائم تشابها، وأكثرها اختلافا، اضافة الى مسابقة لـ«أكبر بطن» للمشاركات الحوامل.

وأوضحت أن المهرجان سيشهد مشاركة عائلات من السعودية وقطر والكويت والبحرين وعمان، ستأتي الى دبي خصيصا للمشاركة في الحدث، اضافة الى الاماراتيين وأبناء الجاليات الغربية والاسيوية المقيمين بالامارات، وبينهم امهات انجبن 5 توائم في حمل واحد. ولفتت الى ان مهرجان التوائم الذي يحمل اسم «تو اكس» سيكون الاول من نوعه في الشرق الأوسط. يستمر المهرجان يومين.

تعود فكرة المهرجان الى سمان ، وهي والدة توائم ثلاثية ومديرة مجموعة التوائم المتعددة التي تساعد منذ عام 2003 أمهات التوائم الثنائية والثلاثية، والتي بات لديها قاعدة بيانات يزيد عدد المشتركين فيها عن300 عائلة.

وفاة أربعة أشخاص من أسرة واحدة دهسهم قطار جنوب مصر

■ الأقصر ـ د ب أ: توفى خمسة مصريين، بينهم أربعة أفراد من أسرة واحدة، دهسا تحت عجلات قطار بمركز اسنا جنوب مدينة الأقصر (721 كيلومترا جنوب العاصمة المصرية القاهرة) بعد ظهر الجمعة. كانت أجهزة الأمن المعنية بالأقصر تلقت بلاغا بمقتل سائق صغيرة سيارة بثلاث عجلات «توك توك» وأربعة أفراد من أسرة واحدة، تحت عجلات قطار بمركز اسنا جنوب مدينة الأقصر.

كشفت تحريات الأمن أن عمال المزلقان غابوا عن موقع عملهم ولم يغلقوا المزلقان واثناء عبور السيارة التوك توك تصادف مرور قطار اصطدم بها ماأسفر عن وفاة ركابها الخمسة .

غزال بطل.. ينقذ امرأة من الموت

■ اوكسفورد ـ يو بي آي: لم تتخيل امرأة أن يكون منقذها من الموت في يوم من الأيام غزالاً أخاف رجلاً كان يحاول خنقها.

ونقلت صحيفة «سينسيناتي إنكوايرر» الأمريكية عن شرطة أوكسفورد في أوهايو ان امرأة خرجت من حفل في وقت متأخر واذ بها تفاجأ برجل يهاجمها ويحاول «خنقها وجرها» طالباً منها أن «تلتزم الصمت».

لكن الشرطة أكدت ان غزالاً صدف انه كان ينام في مكان قريب قفز فجأة وأخذ يركض ما دفع المهاجم إلى الفرار وترك المرأة وشأنها.

وذكرت الشرطة ان الفضل في بقاء المرأة على قيد الحياة يعود إلى هذا الغزال البطل، وهي لم تكن تشكو إلا من رضوض وكدمات على وجهها.

«اميشا».. في اسبوع الازياء

نجمة السينما الهندية «أميشا باتي».. حضرت اليوم الاول لاسبوع الازياء في مومباي امس

احوال الناس

● الدكتور **سعد الدين العثماني** وزير الخارجية المغربي استقبل بمكتبه بالرباط الدبلوماسي الكيني **ديف أوتييني أرونغا** و**ماموسادينيانا جوزيفين** سفيرة بوتسوانا و**موليف خديجتو بصير** سفيرة سيراليون و**مليفيتسان موهافا** سفير ليسوتو ايرنيست الذين قدموا له نسخاً من أوراق اعتمادهم كسفراء غير مقيمين لبلادهم بالمغرب.

● النائب البرلماني المصري **محمد أبو حامد** اعلن أنه استقال من حزب «المصريين الأحرار» وأنه سوف يكشف تفاصيل قراره في وقت لاحق. ويأتي قراره بعد أيام من تركه منصب ممثل الهيئة البرلمانية للحزب بمجلس الشعب، ومنصب نائب رئيس الحزب، للتفرغ لتجميع القوى والحركات الثورية في كيان واحد.

● مؤسسة البنك الأهلي في مصر تبرعت بمبلغ مليون ومئتي ألف جنيه لمؤسسة **مجدي يعقوب** لأمراض و بحوث القلب لاجراء عشرين عملية قلب مفتوح للاطفال مجانا في مستشفى المؤسسة بمدينة أسوان.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور **كمال الجنزوري** اصدر قرارا بتعيين الدكتور **سيد محمد سيد العربي** رئيسا لمجلس ادارة هيئة الطاقة الذرية بدرجة نائب رئيس جامعة حتى بلوغه سن المعاش.

● الدكتور **عماد أبو غازي** وزير الثقافة المصري السابق، يشارك في الدعوة لليوم الوطني للغة الإشارة بعد اتفاق **عماد أنور**، رئيس مبادرة «ينابيع الحياة» المنظمة لليوم الوطني للغة الإشارة معه.

● توفي في القاهرة المفكر و استاذ الفلسفة في مصر الدكتور **عاطف العراقي** بعد تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة اثناء إلقائه محاضرة في المعهد العالى للدراسات الاسلامية.

لبنان.. تحت سيطرة «الجنرال صقيع»

سيطر «الجنرال صقيع» على لبنان وفي الصورة رجلان يجر احدهما اسطوانة «بوتاجاز» ويحمل الآخر الطعام في طريقهما عبر الجليد الى البيت في بلدة «عازور» جنوب البلاد امس

والدان فرنسيان قدما لطفليهما الكوكايين

■ باريس ـ يو بي آي: اعتقل والدان فرنسيان للإشتباه بإعطائهما الكوكايين لطفلتهما التي لا تتجاوز العامين والنصف من العمر وطفلهما البالغ 4 سنوات فيما تم وضعهما لاحقاً تحت المراقبة القضائية.

وذكرت شبكة «أوروبا واحد» في تقرير حصري أن الأطباء أبلغوا شرطة حماية القصّر في باريس بعد أن نقل الوالدان ابنتهما إلى الطوارئ وتبيّن بعد الفحوص التي أجريت لها، بوجود آثار كوكايين في بولها.

وتم أيضاً فحص شعر الطفلة وتبيّن أيضاً انها تستهلك الكوكايين منذ عام تقريباً. وتبيّن لاحقاً وجود آثار كوكايين في بول الطفل الثاني البالغ من العمر أربع سنوات ونصف أيضاً.

وقالت الشرطة ان أحد الوالدين صيدلي يبلغ من العمر 34 عاماً والوالدة أصغر سناً ولم يكشف عن اسميهما، وأكدت ان هذه القضية الأولى من نوعها التي تعرض عليها.

وتجري التحقيقات حاليا لمعرفة كيفية إعطاء الطفلين مادة الكوكايين.

سجن مذيع سابق في «بي بي سي»

■ لندن ـ يو بي ـ آي: أصدرت محكمة بريطانية الجمعة حكماً بالسجن ست سنوات على مذيع سابق في هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» والقناة التلفزيونية «آي تي في»، لاعتدائه جنسياً على فتيات.

وقالت «بي بي سي» إن بيتر رويل البالغ من العمر 53 عاماً اعترف باثني عشرة تهمة من تهم هتك العرض والاعتداء جنسياً على فتيات دون سن السادسة عشرة، وبست تهم من تهم حيازة صور غير لائقة.

واضافت أن المذيع رويل كان اعتدى جنسياً على خمس فتيات خلال الفترة من 1989 إلى مطلع التسعينات من القرن الماضي، لكنه نفى تهمة الاغتصاب أمام محكمة التاج في مدينة بريستول.

واشارت (بي بي سي) إلى أن الشرطة البريطانية اطلقت عملية بحث وطنية عن المذيع حين تغيب من دون سبب عن عمله في آذار/مارس 2011 وبعد العثور على سيارته في موقف للسيارات، لكنه ظهر لاحقاً في مدينة كيزويك بمقاطعة كمبريا وقامت الشرطة باعتقاله.

وقالت إن الشرطة البريطانية داهمت منزل رويل قبل اختفائه، وعثر محققوها في حاسوبه على أكثر من 400 صورة غير لائقة لأطفال.

أطول برج اتصالات في العالم

■ طوكيو ـ يو بي آي: احتفلت اليابان الجمعة بانتهاء الأعمال في أطول برج اتصالات في العالم الذي يعرف باسم «شجرة سماء طوكيو» وهو موجود في سوميدا بالعاصمة اليابانية.

وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية ان 580 ألف شخص شاركوا بالإحتفالات، فيما تم إحياء حوالي 70 طقس روحي «شينتو» في الطبقة الأولى من برج الاتصالات الأطول في العالم والذي يعرف باسم «شجرة سماء طوكيو». وأشارت إلى ان بناء البرج بدأ في العام 2008 وطوله 634 متراً، كما ان تكلفة المشروع 65 مليار ين أو حولي 800 مليون دولار.

يشار إلى ان هذا البرج مصمم لامتصاص الذبذبات الناجمة عن الزلازل والهزات الأرضية والرياح القوية، وإطاراته الفولاذية هي مرتان أقوى من الإطارات التقليدية.

ويفتح البرج أمام العامة في 22 أيار (مايو) المقبل.

يذكر ان هذا البرج بات برج الاتصالات الأطول في العالم، وهو ثاني أطول مبنى في العالم بعد برج خليفة في دبي.

أغلى قطعة من الذهب في العالم للبيع بالمزاد

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن مزاد بريطاني الجمعة انه سيعرض للبيع الأسبوع المقبل أغلى قطعة من الذهب في العالم.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن القطعة المعدنية الذهبية التي تم سكها عام 1933، بيعت بسعر 4.8 مليون جنيه إسترليني، أي ما يُعادل 7.6 مليون دولار، عام 2002.

وأضافت أن نسخة من العملة الذهبية ستُعرض على العموم في قاعة غولدسميث وسط لندن يومي السبت والأحد المقبلين.

وأشارت «بي بي سي» إلى أن مليون قطعة من العملة الذهبية من فئة 20 دولاراً تم سكها عام 1933 في خضم فترة الكساد الكبير، إلا أن 13 قطعة منها ما تزال موجودة اليوم. وأضافت إن الحكومة الأميركية تمتلك القطع المعدنية الذهبية وسمحت للقطاع الخاص بامتلاك قطعة واحدة منها فقط.

وستكون هذه هي المرة الأولى التي يتم عرض مثل هذه القطعة المعدنية الذهبية النادرة على الجمهور في أوروبا.